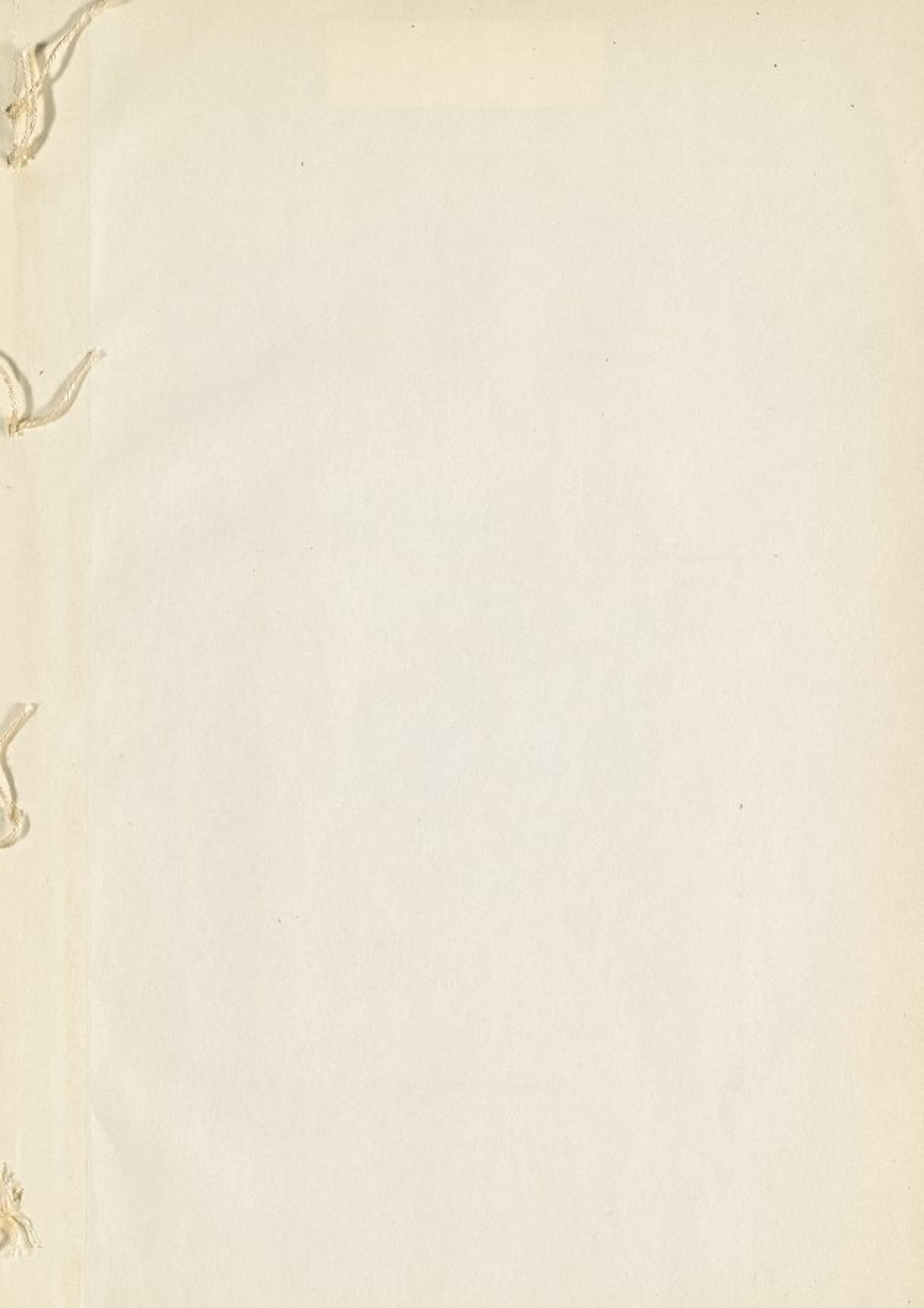



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
32101 022987752



روضة الكافي

تأليف

أبي جعفر محمد بن يعقوب

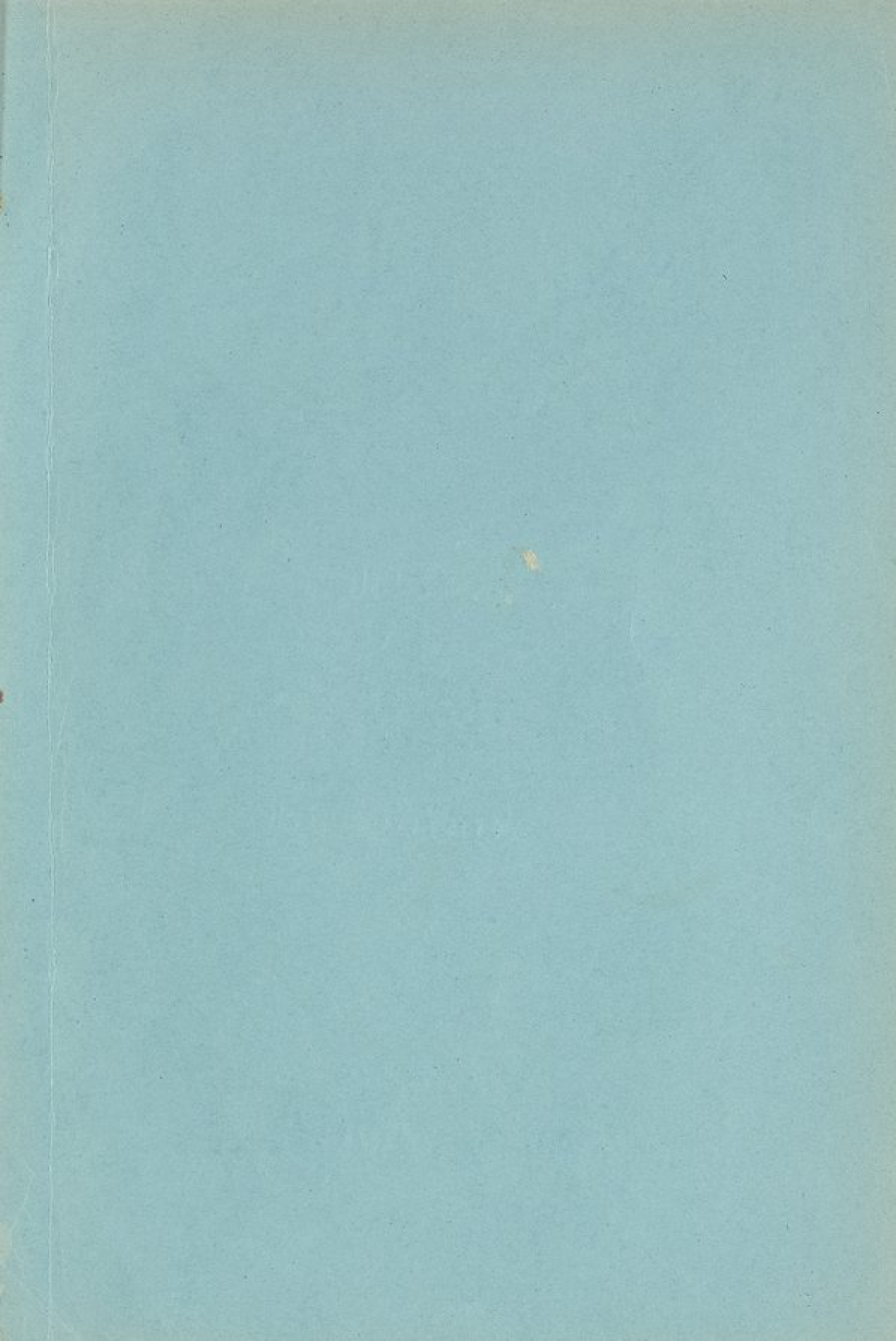
الكليني الرازي (ره)

مؤلف كتاب اصول الكافي

المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ

مطبعة النجف - النجف الأشرف

١٣٨٥ هـ



al-Kulīnī, Muḥammad ibn Ya'qūb

Rawḍat al-Kāfī

روضة الكافي

تأليف

أبي جعفر محمد بن يعقوب

الكليني الرازي (ره)

المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ

مطبعة النجف - النجف الأشرف

١٣٨٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثني علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن حفص المؤذن ، عن ابي عبد الله عليه السلام ، وعن محمد بن اسماعيل ابن بزيع ، عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها .

قال : وحدثني الحسن بن محمد ، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، عن القاسم بن الربيع الصحاف ، عن إسماعيل بن مخلد السراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرجت هذه الرسالة من ابي عبد الله عليه السلام إلى أصحابه :

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاسألوا ربكم العافية وعليكم بالدعة والوقار والسكينة وعليكم بالحياء والتنزه عما تنزه عنه الصالحون قبلكم ، وعليكم بمجاملة أهل الباطل ، تحملوا الضيم منهم واياكم ومماظتهم دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام ، فانه لابد لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتقية التي أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم وبينهم فاذا ابتليتم بذلك منهم فانهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر ولولا أن الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوا بكم ومافي صدورهم من العداوة والبغضاء اكثر مما يبدون لكم ، مجالسكم ومجالسهم واحدة وأرواحكم وأرواحهم مختلفة لا تأتلف ، لا تحبونهم أبدا ولا يحبونكم غير أن الله تعالى أكرمكم بالحق وبصركموه

ولم يجعلهم من أهله فتجاملونهم وتبصرون عليهم وهم لا مجاملة لهم ولا صبر لهم على شيء وحيلهم ووسواس بعضهم إلى بعض فان أعداء الله ان استطاعوا صدوكم عن الحق فيعصمكم الله من ذلك فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم إلا من خير .

وإياكم أن تزلقوا ألسنتكم بقول الزور والبهتان والإثم والعدوان فانكم إن كففتم ألسنتكم عما يكرهه الله مما نهاكم عنه كان خيرا لكم عند ربكم من أن تزلقوا ألسنتكم به فان زلق اللسان فيما يكره الله وما ينهى عنه مرداة للعبد عند الله ومقت من الله وصم وعمي وبكم يورثه الله إياه يوم القيامة فتصيروا كما قال الله : « صم بكم عمي فهم لا يرجعون » يعني لا ينطقون « ولا يؤذن لهم فيعتذرون » .

وإياكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه وعليكم بالصمت إلا فيما ينفعكم الله به من أمر آخرتكم ويأجركم عليه واكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرع اليه والرغبة فيما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره ولايبلغ كنهه أحد فاشغلوا ألسنتكم بذلك عما نهى الله عنه من أقاويل الباطل التي تعقب أهلها خلوداً في النارمن مات عليها ولم يتب الى الله ولم ينزع عنها ، وعليكم بالدعاء فان المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بأفضل من الدعاء والرغبة اليه والتضرع الى الله والمسألة (له) فارغبوا فيما رغبكم الله فيه وأجيبوا الله إلى مادعاكم اليه لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله واياكم ان تشره أنفسكم إلى شيء مما حرم الله عليكم فأنه من انتهك ما حرم الله عليه ههنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة أبد الآبدين .

واعلموا أنه بئس الحظ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله وركوب معصيته فاختار أن ينتهك محارم الله في لذات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنة ولذاتها وكرامة أهلها ، ويل لأولئك ما أخيب حظهم وأخسر كرتهم واسوء حالهم عند ربهم يوم القيامة ، استجيروا الله أن يجبركم في مثالهم أبداً وان يبتليكم بما ابتلاهم به ولا قوة لنا ولكم إلا به .

فاتقوا الله أيتها العصابة الناجية ان أتم الله لكم ما اعطاكم به فأنه لا يتم الأمر حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم وحتى تبتلوا في أنفسكم وأموالكم وحتى تسمعوا من اعداء الله أذى كثيراً فتصبروا وتعركوا بجنوبكم وحتى يستذلوكم ويبغضوكم وحتى تحملوا (عليكم) الضيم فتحملوا منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدار الآخرة وحتى تكظموا الغيظ الشديد في الأذى في الله عزوجل يجترمونه اليكم وحتى يكذبوكم بالحق ويعادوكم فيه ويبغضونكم عليه فتصبروا على ذلك منهم ومصداق ذلك في كتاب الله الذي أنزله جبرئيل عليه السلام على نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم سمعتم قول الله عز وجل لنبيكم صلى الله عليه وآله وسلم : « فاصبروا كما صبراولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم » ثم قال : « وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا » فقد كذب نبي الله والرسل من قبله واوذوا مع التكذيب بالحق فان سركم أمر الله فيهم الذي خلقهم له في الأصل ـ أصل الخلق ـ من الكفر الذي سبق في علم الله ان يخلقهم له في الأصل ومن الذين سماهم الله في كتابه في قوله : « وجعلنا منهم أئمة يدعون إلى النار » فتدبروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه فانه من يجهل هذا واشباهه مما افترض الله عليه في كتابه مما أمر الله به ونهى عنه ترك دين الله وركب معاصيه فاستوجب سخط الله فاكبه الله على وجهه في النار .

وقال : أيتها العصابة المرحومة المفلحة إن الله أتم لكم ما آتاكم من الخير واعلموا أنه ليس من علم الله ولامن أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقائيس قد أنزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كل شيء وجعل للقرآن ولتعلم القرآن أهلا لا يسع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا رأي ولا مقائيس اغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصهم به ووضعه عندهم كرامة من الله اكرمهم بها وهم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الامة بسؤالهم وهم الذين من سألهم ـ وقد سبق في علم الله أن يصدقهم ويتبع أثرهم ـ

أرشدوه واعطوه من علم القرآن ما يهتدي به إلى الله بأذنه وإلى جميع سبل الحق وهم الذين لايرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الذي أكرمهم الله به وجعله عندهم إلا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصـل الخلق تحت الاظلة فأولئك الذين يرغبون عن سؤال أهـل الذكر وللذين آتاهم الله علم القرآن ووضعه عندهم وأمر بسؤالهم وأولئك الذين يأخذون بأهوائهم وآرائهم ومقائيسهم حتّى دخلهم الشيطان لأنهم جعلوا اهـل الايمان في علم القرآن عند الله كافرين وجعلوا أهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين وحتّى جعلوا ما أحل الله في كثير من الامر حراما وجعلوا ما حرم الله في كثير من الامر حلالا فذلك اصل ثمرة اهوائهم وقد عهد اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل موته فقالوا : نحن بعد ما قبض الله عز وجل رسوله يسعنا أن نأخـذ بما اجتمع عليه رأي الناس بعد ما قبض الله عزوجل رسوله صلى الله عليه وآله وسـلم وبعـد عهده الذي عهده الينا وأمرنا به مخالفاً لله ولرسوله صلى الله عليـه وآله وسلم فما احد اجرأ على الله ولا أبين ضلالة ممن اخذ بذلك وزعم ان ذلك يسعه والله ان الله على خلقه ان يطيعوه ويتبعوا امره في حياة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبعد موته هل يستطيع اولئك اعداء الله ان يزعموا ان احدا ممن اسلم مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بقوله ورأيه ومقائيسه فان قال : نعم ، فقد كذب على الله وضل ضلالا بعيداً وان قال: لا، لم يكن لاحد ان يأخذ برأيه وهواه ومقائيسه فقد اقر بالحجة على نفسه وهو ممن يزعم ان الله يطاع ويتبع امره بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال الله وقوله الحق « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين » وذلك لتعلموا ان الله يطاع ويتبع امره في حياة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبعد قبض الله محمداً (ص) وكما لم يكن لاحد من الناس مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه خلافاً لامر محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكذلك لم يكن لاحد من

الناس بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه .

وقال : دعوا رفع ايديكم في الصلاة إلا مرة واحدة حين تفتح الصلاة فان الناس قد شهروكم بذلك والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقال : اكثروا من ان تدعوا الله فان الله يحب من عباده المؤمنين ان يدعوه وقد وعد الله عباده المؤمنين بالاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم به في الجنة فاكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار فان الله امر بكثرة الذكر له والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين واعلموا ان الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير فأعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته فان الله لايدرك شيء من الخير عنده إلا بطاعته واجتناب محارمه التي حرم الله في ظاهر القرآن وباطنه فان الله تبارك وتعالى قال في كتابه وقوله الحق : « وذروا ظاهر الإثم وباطنه » واعلموا ان ما امر الله به ان تجتنبوه فقد حرمه ، واتبعوا آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسنته فخذوا بها ولاتتبعوا اهواءكم وآراءكم فتضلوا فان اضل الناس عند الله من اتبع هواه ورأيه بغير هدى من الله ، واحسنوا إلى انفسكم ما استطعتم فان احسنتم احسنتم لأنفسكم وان اسأتم فلها ، وجاملوا الناس ولاتحملوهم على رقابكم ، تجمعوا مع ذلك طاعة ربكم . وإياكم وسب اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدواً بغير علم وقد ينبغي لكم أن تعلموا حد سبهم لله كيف هو ؟ انه من سب أولياء الله فقد انتهك سب الله ومن اظلم عند الله ممن أستسب لله ولأولياء الله ، فمهلا مهلا فاتبعوا امر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقال : ايتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم عليكم بآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسنته وآثار الائمة الهداة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعده وسنتهم ، فانه من أخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضل لأنهم هم الذين أمر الله بطاعتهم وولايتهم وقد قال ابونا رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم : المداومة على العمل في اتباع الآثار والسنن وإن قل أرضى لله وانفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتباع الاهواء ، ألا ان اتباع الاهواء واتباع البدع بغير هدى من الله ضلال وكل ضلالة بدعة وكل بدعة في النار ولن ينال شيء من الخير عند الله إلا بطاعته والصبر والرضا لأن الصبر والرضا من طاعة الله ، واعلموا انه لن يؤمن عبد من عبيده حتى يرضى عن الله فيما صنع الله اليه وصنع به على ما احب وكره ولن يصنع الله بمن صبر ورضي عن الله إلا ما هو أهله وهو خير له مما احب وكره ، وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين كما امر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم وإياكم ، وعليكم بحب المساكين المسلمين فانه من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الله والله له حاقر ماقت وقد قال ابونا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : امرني ربي بحب المساكين المسلمين (منهم) واعلموا ان من حقر أحداً من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقته الناس والله له اشد مقتاً ، فاتقوا الله في اخوانكم المسلمين المساكين فان لهم عليكم حقاً ان تحبوهم فان الله امر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بحبهم فمن لم يحب من امر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين .

وإياكم والعظمة والكبر فان الكبر رداء الله عزوجل فمن نازع الله رداءه قصمه الله واذله يوم القيامة ، وإياكم ان يبغي بعضكم على بعض فانها ليست من خصال الصالحين فانه من بغى صير الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بغي عليه ومن نصره الله غلب واصاب الظفر من الله ، واياكم ان يحسد بعضكم بعضاً فان الكفر أصله الحسد ، وإياكم ان تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله عليكم ويستجاب له فيكم فان ابانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة ، وليعن بعضكم بعضاً فان أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : ان معونة المسلم خير واعظم اجراً من صيام شهر واعتكافه في

المسجد الحرام ، وإياكم واعسار احد من اخوانكم المؤمنين ان تعسروه بالشيء يكون لكم قبله وهو معسر فان أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ليس لمسلم أن يعسر مسلماً ومن انظر معسراً اظله الله يوم القيامة بظله يوم لاظل إلا ظله .

وإياكم أيتها العصابة المرحومة المفضلة على من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة فانه من عجل حقوق الله قبله كان الله اقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والآجل ، وانه من أخر حقوق الله قبله كان الله اقدر على تأخير رزقه ومن حبس الله رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه فأدوا الى الله حق مارزقكم يطيب الله لكم بقيته وينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الاضعاف الكثيرة التي لا يعلم عددها ولا كنه فضلها إلا الله رب العالمين .

وقال : اتقوا الله ايتها العصابة وان استطعتم ان لا يكون منكم محرج للامام فان محرج الامام هو الذي يسعى بأهل الصلاح من اتباع الامام ، المسلمين لفضله الصابرين على أداء حقه ، العارفين بحرمته ، واعلموا ان من نزل بذلك المنزل عند الامام فهو محرج للامام ، فاذا فعل ذلك عند الامام احرج الامام إلى أن يلعن أهل الصلاح من اتباعه ، المسلمين لفضله ، الصابرين على اداء حقه ، العارفين بحرمته ، فاذا لعنهم لإحراج أعداء الله الامام صارت لعنته رحمة من الله عليهم وصارت اللعنة من الله ومن الملائكة ورسله على أولئك .

واعلموا أيتها العصابة ان السنة من الله قد جرت في الصالحين قبل . وقال : من سره ان يلقى الله وهو مؤمن حقاً حقا فليتول الله ورسوله والذين آمنوا وليبرأ إلى الله من عدوهم ويسلم لما انتهى اليه من فضلهم لان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك ، ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل اتباع الائمة الهداة وهم المؤمنون قال : « اولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً » فهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمة فكيف بهم وفضلهم ومن سره ان يتم الله له ايمانه حتى يكون مؤمناً حقاً حقا

فليف لله بشروطه التى اشترطها على المؤمنين فانه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله وولاية أئمة المؤمنين إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وإقراض الله قرضا حسنا واجتناب الفواحش ماظهر منها وما بطن فلم يبق شيء مما فسر مما حرم الله إلا وقد دخل في جملة قوله فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصاً لله ولم يرخص لنفسه في ترك شيء من هذا فهو عند الله فى حزبه الغالبين وهو من المؤمنين حقاً ، وإياكم والاصرار على شيء مما حرم الله في ظهر القرآن وبطنه وقد قال الله تعالى : « ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » (الى ههنا رواية القاسم بن الربيع »

يعني المؤمنين قبلكم اذا نسوا شيئاً مما اشترط الله فى كتابه عرفوا أنهم قد عصوا الله فى تركهم ذلك الشيء فاستغفروا ولم يعودوا الى تركه فذلك معنى قول الله : « ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون » .

واعلموا أنه إنما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به ولينتهى عما نهى عنه فمن اتبع أمره فقد اطاعه وقد ادرك كل شيء من الخير عنده ومن لم ينته عما نهى الله عنه فقد عصاه فان مات على معصيته اكبه الله على وجهه فى النار .

واعلموا أنه ليس بين الله وبين احد من خلقه ملك مقرب ولانبي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلهم الا طاعتهم له ، فاجتهدوا فى طاعة الله ، إن سركم ان تكونوا مؤمنين حقاً حقا ولا قوة إلا بالله . وقال : وعليكم بطاعة ربكم مااستطعتم فان الله ربكم .

واعلموا ان الاسلام هو التسليم ، والتسليم هو الاسلام فمن سلم فقد اسلم ومن لم يسلم فلا اسلام له ، ومن سره ان يبلغ الى نفسه فى الاحسان فليطع الله فانه من اطاع الله فقد أبلغ الى نفسه فى الاحسان .

وإياكم ومعاصي الله ان تركبوها فانه من انتهك معاصي الله فركبها فقد أبلغ فى الاساءة الى نفسه وليس بين الاحسان والاساءة منزلة ، فلأهل الاحسان عند ربهم الجنة ولأهل الاساءة عند ربهم النار ، فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا

معاصيه واعلموا أنه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئاً لاملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك فمن سره أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب الى الله ان يرضى عنه ، واعلموا أن أحداً من خلق الله لم يصب رضا الله إلا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة امره من آل محمد صلوات الله عليهم ومعصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضلا عظم او صغر .

واعلموا ان المنكرين هم المكذبون وأن المكذبين هم المنافقون وان الله عز وجل قال للمنافقين وقوله الحق : « إن المنافقين فى الدرك الاسفل من النار وان تجد لهم نصيرا » ولا يفرقن أحد منكم الزم الله قلبه طاعته وخشيته من أحد من الناس أخرجه الله من صفة الحق ولم يجعله من اهلها فان من لم يجعل الله من أهل صفة الحق فأولئك هم شياطين الانس والجن وإن لشياطين الانس حيلة ومكرا وخدائع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا أن يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من أهله إرادة أن يستوي اعداء الله وأهل الحق فى الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواءاً كما وصف الله تعالى فى كتابه من قوله : « ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواءاً » ثم نهى الله أهل النصر بالحق ان يتخذوا من أعداء الله ولياً ولا نصيراً فلا يهولنكم ولا يردنكم عن النصر بالحق الذي خصكم الله به من حيلة شياطين الانس ومكرهم من امورکم تدفعون انتم السيئة بالتي هي احسن فيما بينكم وبينهم ، تلتمسون بذلك وجه ربكم بطاعته وهم لاخير عندهم لايحل لكم أن تظهروهم على اصول دين الله فانهم إن سمعوا منكم فيه شيئاً عادوكم عليه ورفعوه عليكم وجهدوا على هلاككم واستقبلوكم بما تكرهون ولم يكن لكم النصفة منهم فى دول الفجار ، فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم وبين اهل الباطل فانه ينبغي لأهل الحق أن ينزلوا انفسهم منزلة أهل الباطل لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل ألم يعرفوا وجه قول الله فى كتابه اذ يقول : « أم نجعل

الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الارض ام نجعل المتقين كالفجار »
أكرموا انفسكم عن اهل الباطل ولا تجعلوا الله تبارك وتعالى ـ وله المثل الاعلى ـ
وإمامكم ودينكم الذي تدينون به عرضة لأهل الباطل فتغضبوا الله عليكم
فتهلكوا ، فمهلا مهلا يا أهل الصلاح لاتتركوا أمر الله وامر من امركم بطاعته
فيغير الله ما بكم من نعمة ، أحبوا فى الله من وصف صفتكم وابغضوا فى الله
من خالفكم وابذلوا مودتكم ونصيحتكم (لمن وصف صفتكم) ولاتبتذلوها لمن
رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وبغى « ل » كم الغوائل ، هذا ادبنا ادب
الله فخذوا به وتفهموه واعقلوه ولا تنبذوه وراء ظهوركم ، ما وافق هداكم أخذتم
به وما وافق هواكم طرحتموه ولم تأخذوا به وإياكم والتجبر على الله واعلموا أن
عبداً لم يبتل بالتجبر على الله إلا تجبر على دين الله ، فاستقيموا لله ولا ترتدوا على
اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ، أجارنا الله و إياكم من التجبر على الله ولا قوة لنا
ولكم إلا بالله .

وقال (ع) : إن العبد إذا كان خلقه الله فى الاصل ـ اصل الخلق ـ مؤمناً
لم يمت حتى يكره الله اليه الشر ويباعده عنه ، ومن كره الله اليه الشر وباعده عنه
عافاه الله من الكبر أن يدخله والجبرية ، فلانت عريكته وحسن خلقه وطلق
وجهه وصار عليه وقار الاسلام وسكينته وتخشعه وورع عن محارم الله واجتنب
مساخطه ورزقه الله مودة الناس ومجاملتهم وترك مقاطعة الناس والخصومات ولم
يكن منها ولا من أهلها في شيء ، وان العبد إذا كان الله خلقه فى الاصل ـ أصل
الخلق ـ كافراً لم يمت حتى يحبب اليه الشر ويقربه منه فاذا حبب اليه الشر وقربه
منه ابتلى بالكبر والجبرية فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل
حياؤه وكشف الله سره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصى الله وابغض
طاعته وأهلها فبعد مابين حال المؤمن وحال الكافر .

سلوا الله العافية واطلبوها اليه ولا حول ولا قوة إلا بالله ، صبروا النفس

على البلاء في الدنيا فإن تتابع البلاء فيها والشدة في طاعة الله وولايته وولاية من امر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدنيا وإن طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها فى معصية الله وولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته فان الله أمر بولاية الائمة الذين سماهم الله في كتابه في قوله : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا » وهم الذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم أئمة الضلالة الذين قضى الله أن يكون لهم دول فى الدنيا على أولياء الله الائمة من آل محمد يعملون فى دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله (ص) ليحق عليهم كلمة العذاب وليتم أن تكونوا مع نبي الله محمد (ص) والرسل من قبله فتدبروا ماقص الله عليكم فى كتابه مما ابتلى به أنبياءه وأتباعهم المؤمنين ، ثم سلوا الله ان يعطيكم الصبر على البلاء فى السراء والضراء والشدة والرخاء مثل الذي أعطاهم ، وإياكم ومماظة أهل الباطل وعليكم بهدى الصالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله فى العمل بطاعته فانكم ان لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم .

واعلموا أن الله اذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للاسلام : فاذا اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا جمع الله له ذلك تم له إسلامه وكان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقاً ، واذا لم يرد الله بعبد خيراً وكله الى نفسه وكان صدره ضيقاً حرجاً فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه ، واذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به ، فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ماجرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه ، فاتقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للاسلام وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحق حتى يتوفيكم وأنتم على ذلك وان يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ولا قوة

إلا بالله والحمد لله رب العالمين .

ومن سره ان يعلم أن الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ، ألم يسمع قول الله عز وجل لنبيه (ص) قل : « إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » والله لايطيع الله عبد أبداً إلا أدخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لايتبعنا عبد أبداً إلا أحبه الله ولا والله لايدع أحد اتباعنا أبداً إلا أبغضنا ، ولا والله لايبغضنا أحد أبداً إلا عصى الله ، ومن مات عاصياً لله أخزاه الله وأكبه على وجهه في النار والحمد لله رب العالمين .

صحيفة علي بن الحسين عليهما السلام

وكلامه في الزهد

٢ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وعلي بن ابراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة قال : ماسمعت بأحد من الناس كان أزهد من علي بن الحسين عليهما السلام إلا مابلغني من علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال ابو حمزة : كان الامام علي بن الحسين عليهما السلام اذا تكلم في الزهد ووعظ أبكى من بحضرته ، قال أبو حمزة وقرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين عليهما السلام وكتبت ما فيها ثم أتيت علي بن الحسين صلوات الله عليه فعرضت ما فيها عليه فعرفه وصححه وكان ما فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم : كفانا الله وإياكم كيد الظالمين وبغي الحاسدين وبطش الجبارين ، أيها المؤمنون لايفتننكم الطواغيت وأتباعهم من أهل الرغبة في هذه الدنيا المائلون اليها ، المفتتنون بها ، المقبلون عليها وعلى حطامها الهامد وهشيمها البائد غداً واحذروا ما حذركم الله منها وازهدوا فيما زهدكم الله فيه منها

ولا تركنوا الى ما في هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان ، والله إن لكم مما فيها عليها « ل » دليلا وتنبيها من تصريف أيامها وتغير انقلابها ومثلاتها وتلاعبها بأهلها ، إنها لترفع الخميل وتضع الشريف وتورد أقواماً الى النار غداً ففي هذا معتبر ومختبر وزاجر لمتنبه ، إن الامور الواردة عليكم في كل يوم وليلة من مظلمات الفتن وحوادث البدع وسنن الجور وبوائق الزمان وهيبة السلطان ووسوسة الشيطان لتثبط القلوب عن تنبهها وتذهلها عن موجود الهدى ومعرفة أهل الحق إلا قليلا ممن عصم الله ، فليس يعرف تصرف أيامها وتقلب حالاتها وعاقبة ضرر فتنتها إلامن عصم الله ونهج سبيل الرشد وسلك طريق القصد ثم استعان على ذلك بالزهد فكرر الفكر واتعظ بالصبر فازدجر ، وزهد في عاجل بهجة الدنيا وتجافى عن لذاتها ، ورغب في دائم نعيم الآخرة وسعى لها سعيها وراقب الموت وشنأ الحياة مع القوم الظالمين ، نظر الى ما في الدنيا بعين نيرة حديدة البصر وأبصر حوادث الفتن وضلال البدع وجور الملوك الظلمة ؛ فلقد لعمري استدبرتم الامور الماضية في الايام الخالية من الفتن المتراكمة والانهماك فيما تستدلون به على تجنب الغواة وأهل البدع والبغي والفساد في الارض بغير الحق ، فاستعينوا بالله وارجعوا الى طاعة الله وطاعة من هو اولى بالطاعة ممن اتبع فاطيع .

فالحذر الحذر من الندامة والحسرة والقدوم على الله والوقوف بين يديه وتالله ماصدر قوم قط عن معصية الله إلاالى عذابه وما آثر قوم قط الدنيا على الآخرة إلا ساء منقلبهم وساء مصيرهم ، وما العلم بالله والعمل إلا إلفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان أرباب العلم وأتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله : « إنما يخشى الله من عباده العلماء » فلا تلتمسوا شيئاً مما في هذه الدنيا بمعصية الله واشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله واغتنموا أيامها واسعوا لما فيه نجاتكم غداً من عذاب الله فإن ذلك أقل للتبعة وادنى من العذر وأرجأ للنجاة فقدموا أمر الله وطاعة من اوجب الله طاعته بين

يدي الامور كلها ولا تقدموا الامور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت من زهرة الدنيا بين يدي الله وطاعته وطاعة اولي الامر منكم .

واعلموا أنكم عبيد الله ونحن معكم يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غداً وهو موقفكم ومسائلكم فأعدوا الجواب قبل الوقوف والمسائلة والعرض على رب العالمين يومئذ لاتكلم نفس إلا باذنه .

واعلموا ان الله لايصدق يومئذ كاذباً ولا يكذب صادقاً ولا يرد عذر مستحق ولا يعذر غير معذور ، له الحجة على خلقه بالرسل والاوصياء بعد الرسل فاتقوا الله عباد الله واستقبلوا في اصلاح انفسكم وطاعة الله وطاعة من تولونه فيها ، لعل نادماً قد ندم فيما فرط بالامس في جنب الله وضيع من حقوق الله واستغفروا الله وتوبوا اليه فانه يقبل التوبة ويعفو عن السيئة ويعلم ماتفعلون .

وإياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين ، احذروا فتنتهم وتباعدوا من ساحتهم واعلموا أنه من خالف اولياء الله ودان بغير دين الله واستبد بأمره دون امر ولي الله كان في نار تلتهب ، تأكل أبداناً قد غابت عنها أرواحها وغلبت عليها شقوتها ، فهم موتى لايجدون حر النار ولو كانوا أحياء لوجدوا مضض حر النار واعتبروا يا أولي الابصار واحمدوا الله على ما هدا كم واعلموا انكم لاتخرجون من قدرة الله الى غير قدرته وسيرى الله عملكم ورسوله ثم اليه تحشرون ، فانتفعوا بالعظة وتأدبوا بآداب الصالحين .

٣ ـ أحمد بن محمد بن أحمد الكوفي وهو العاصمي ، عن عبد الواحد بن الصواف ، عن محمد بن اسماعيل الهمداني ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه ويقول : أوصيكم بتقوى الله فانها غبطة الطالب الراجي وثقة الهارب اللاجي واستشعروا التقوى شعاراً باطناً واذكروا الله ذكراً خالصاً تحيوا به أفضل الحياة وتسلكوا به طريق النجاة ، انظروا في الدنيا نظر الزاهد المفارق لها فإنها تزيل الثاوي الساكن وتفجع

المترف الآمن لايرجى منها ما تولى فأدبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر ، وصل البلاء منها بالرخاء والبقاء منها الى فناء ، فسرورها مشوب بالحزن والبقاء فيها الى الضعف والوهن ، فهي كروضة اعتمّ مرعاها واعجبت من يراها ، عذب شربها ، طيب تربها ، تمج عروقها الثرى وتنطف فروعها الندى ، حتى اذا بلغ العشب إبانه واستوى بنانه هاجت ريح تحت الورق وتفرق ما اتسق فأصبحت كما قال الله : « هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً » ، انظروا في الدنيا فى كثرة ما يعجبكم وقلة ماينفعكم .

خطبة لامير المؤمنين ﷺ

وهي خطبة الوسيلة

٤ ـ محمد بن علي بن معمر ، عن محمد بن علي بن عكاية التميمي ، عن الحسين بن النضر الفهري ، عن أبي عمرو الاوزاعي ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : يابن رسول الله قد أرمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال : ياجابر ألم أقفك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا ؟ قلت : بلى يابن رسول الله قال : فلا تختلف إذا اختلفوا ياجابر إن الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله (ص) فى أيامه ، ياجابر اسمع وع ، قلت : إذا شئت ، قال : اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله (ص) وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال : الحمد لله الذي منع الاوهام أن تنال إلا وجوده وحجب العقول أن تتخيل ذاته لامتناعها من الشبه والتشا كل بل هو الذي لايتفاوت فى ذاته ولا يتبعض بتجزئة العدد فى كماله ، فارق الاشياء لا على اختلاف الاماكن ويكون فيها لا على

وجه المازحة ، وعلمها لابأداة ، لايكون العلم إلا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالماً بمعلومه ، إن قيل : كان ، فعلى تأويل أزلية الوجود وإن قيل : لم يزل ، فعلى تأويل نفي العدم ، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إلها غيره علوا كبيراً .

نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه واوجب قبوله على نفسه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ، شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل ، خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على السراط وبالشهادة تدخلون الجنة وبالصلاة تنالون الرحمة ، أكثروا من الصلاة على نبيكم « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » صلى الله عليه وآله وسلم تسليما .

أيها الناس إنه لاشرف أعلى من الاسلام ولا كرم أعز من التقوى ولا معقل أحرز من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا لباس أجمل من العافية ولا وقاية أمنع من السلامة ولا مال اذهب بالفاقة من الرضى بالقناعة ولا كنز اغنى من القنوع ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوء خفض الدعة والرغبة مفتاح التعب والاحتكار مطية النصب والحسد آفة الدين والحرص داع الى التقحم في الذنوب وهو داعي الحرمان والبغي سائق الى الحين والشره جامع لمساوي العيوب رب طمع خائب وأمل كاذب ورجاء يؤدي الى الحرمان وتجارة تؤول الى الخسران ، ألا ومن تورط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفضحات النوائب وبئست القلادة قلادة الذنب للمؤمن .

أيها الناس إنه لاكنز أنفع من العلم ولا عز أرفع من الحلم ، ولا حسب أبلغ من الأدب ، ولانصب أوضع من الغضب ، ولا جمال أزين من العقل ، ولاسوءة أسوأ من الكذب ولاحافظ احفظ من الصمت ولاغائب أقرب من الموت

أيها الناس « إنه » من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ، ومن رضي برزق الله لم يأسف على مافي يد غيره ، ومن سل سيف البغي قتل به ، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها ، ومن هتك حجاب غيره انكشف عورات بيته ومن نسي زلله استعظم زلل غيره ، ومن أعجب برأيه ضل ، ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه على الناس شتم ، ومن خالط الانذال حقر ، ومن حمل مالايطيق عجز .

أيها الناس إنه لا مال « هو » أعود من العقل ، ولا فقر « هو » أشد من الجهل ، ولا واعظ « هو » أبلغ من النصح ، ولا عقل كالتدبير ، ولا عبادة كالتفكر ، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا وحشة أشد من العجب ، ولا ورع كالكف عن المحارم ، ولا حلم كالصبر والصمت .

أيها الناس فى الانسان عشر خصال يظهرها لسانه : شاهد يخبر عن الضمير حاكم يفصل بين الخطاب ، وناطق يرد به الجواب ، وشافع يدرك به الحاجة ، وواصف يعرف به الاشياء ، وأمير يأمر بالحسن ، وواعظ ينهى عن القبيح ، ومعز تسكن به الاحزان وحاضر تجلى به الضغائن ، ومونق تلتذ به الاسماع .

أيها الناس إنه لاخير في الصمت عن الحكم ، كما أنه لاخير فى القول بالجهل.

واعلموا أيها الناس إنه من لم يملك لسانه يندم ، ومن لايعلم يجهل ، ومن لايتحلم لايحلم ومن لا يرتدع لايعقل ، ومن لايعقل يهن ، ومن يهن لايوقر ، ومن لايوقر يتوبخ « ومن يتق ينج خ ل » ومن يكتسب مالا من غير حقه يصرفه في غير اجره ، ومن لايدع وهو محمود يدع وهو مذموم ، ومن لم يعط قاعداً منع قائماً ، ومن يطلب العز بغير حق يذل ، ومن يغلب بالجور يغلب ، ومن عاند الحق لزمه الوهن ، ومن تفقه وقر ، ومن تكبر حقر ، ومن لايحسن لايحمد .

أيها الناس إن المنية قبل الدنية والتجلد قبل التبلد ، والحساب قبل العقاب والقبر خير من الفقر ، وغض البصر خير من كثير من النظر ، والدهر يوم لك

ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر ، واذا كان عليك فاصبر فبكليهما تمتحن .
ـ وفى نسخة وكلاهما سيختبر ـ .

أيها الناس أعجب مافى الانسان قلبه وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها فان سنح له الرجاء أذله الطمع ، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص ، وإن ملكه اليأس قتله الاسف ، وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ ، وإن اسعد بالرضى نسي التحفظ ، وإن ناله الخوف شغله الحذر ، وإن اتسع له الامن استلبته العزة ـ وفي نسخة أخذته العزة ـ وإن جددت له نعمة أخذته العزة ، وإن أفاد مالا أطغاه الغنى ، وان عضته فاقة شغله البلاء ـ وفى نسخة جهده البكاء ـ وان أصابته مصيبة فضحه الجزع ، وإن اجهده الجوع قعد به الضعف ، وإن أفرط فى الشبع كظته البطنة ، فكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد .

أيها الناس إنه من فل ذل ، ومن جاد ساد ، ومن كثر ماله رأس ومن كثر حلمه نبل ، ومن أفكر في ذات الله تزندق ، ومن اكثر من شيء عرف به ، ومن كثر مزاحه استخف به ، ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته ، فسد حسب من ليس له أدب ، إن أفضل الفعال صيانة العرض بالمال ، ليس من جالس الجاهل بذي معقول ، من جالس الجاهل فليستعد لقيل وقال ، لن ينجو من الموت غني بماله ولا فقير لإقلاله .

أيها الناس لو أن الموت يشترى لاشتراه من أهل الدنيا الكريم الابلج واللئيم الملهوج .

أيها الناس إن للقلوب شواهد تجري الانفس عن مدرجة أهل التفريط وفطنة الفهم للمواعظ ما يدعو النفس الى الحذر من الخطر ، وللقلوب خواطر للهوى ، والعقول تزجر وتنهى ، وفى التجارب علم مستأنف ، والاعتبار يقود الى الرشاد وكفاك أدبا لنفسك ماتكرهه لغيرك ، وعليك لأخيك المؤمن مثل الذي لك عليه لقد خاطر من استغنى برأيه ، والتدبر قبل العمل فانه يؤمنك من الندم ، ومن

استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ ومن أمسك عن الفضول عدلت رأيه العقول ، ومن حصن شهوته فقد صان قدره ، ومن أمسك لسانه أمنه قومه ونال حاجته ، وفى تقلب الاحوال علم جواهر الرجال والأيام توضح لك السرائر الكامنة ، وليس في البرق الخاطف مستمتــع لمن يخوض فى الظلمة ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة ، وأشرف الغنى ترك المنى ، والصبر جنة من الفاقة ، والحرص علامة الفقر ، والبخل جلباب المسكنة ، والمودة قرابة مستفادة ، ووصول معدم خير من جاف مكثر ، والموعظة كهف لمن وعاها ، ومن أطلق طرفه كثر أسفه ، وقد أوجب الدهر شكره على مانال سؤله ، وقل ماينصفك اللسان فى نشر قبيح أو احسان ومن ضاق خلقه مله أهله ، ومن نال استطال ، وقل ماتصدقك الامنية ، والتواضع يكسوك المهابة ، وفى سعة الاخلاق كنوز الأرزاق ، كم من عاكف على ذنبه في آخر أيام عمره ومن كساه الحياء ثوبه خفى على الناس عيبه ، وانح القصد من القول فان من تحرى القصد خفت عليه المؤن وفي خلاف النفس رشدك ، من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد ألا وإن مع كل جرعة شرقاً وإن في كل أكلة غصصاً ، لاتنال نعمة إلا بزوال أخرى ، ولـكل ذي رمق قوت ، ولكل حبة آكل وأنت قوت الموت .

اعلموا أيها الناس أنه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها ، والليل والنهار يتنازعان ، وفي نسخة أخرى يتسارعان في هدم الاعمار .

أيها الناس كفر النعمة لؤم ، وصحبة الجاهل شؤم ، إنمن الكرم لين الكلام ومن العبادة إظهار اللسان وإفشاء السلام ، إياك والخديعة فانها من خلق اللئيم ، ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ، لاترغب فيمن زهد فيك ، رب بعيد هو اقرب من قريب سل الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار ، ألا ومن اسرع في المسير أدركه المقيل ، استر عورة أخيك كما تعلمها فيك ، اغتفر زلة صديقك ليوم يركبك عدوك من غضب على من لايقدر على ضره طال حزنه

وعذب نفسه ، من خاف ربه كف ظلمه - وفي نسخة من خاف ربه كفى عذابه - ومن لم يزغ في كلامه أظهر فخره ، ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة ، إن من الفساد إضاعة الزاد ، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً ، هيهات هيهات وما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصى والذنوب فما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم ، وما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار ، وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية ، وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر ، تصفية العمل أشد من العمل وتخليص النية من الفساد أشد على العاملين من طول الجهاد ، هيهات لولا التقى لكنت ادهى العرب .

أيها الناس ان الله تعالى وعد نبيه محمداً (ص) الوسيلة ووعده الحق ولن يخلف الله وعده ، ألا وإن الوسيلة على درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الامنية ، لها الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام وهو مابين مرقاة درة الى مرقاة جوهرة ، الى مرقاة زبرجدة ، الى مرقاة لؤلؤة ، الى مرقاة ياقوتة ، الى مرقاة زمردة ، الى مرقاة مرجانة ، الى مرقاة كافور ، الى مرقاة عنبر ، الى مرقاة يلنجوج ، الى مرقاة ذهب ، الى مرقاة غمام ، الى مرقاة هواء ، الى مرقاة نور قد أنافت على كل الجنان ورسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ قاعد عليها ، مرتد بريطتين ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله ، عليه تاج النبوة واكليل الرسالة قد اشرق بنوره الموقف وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته وعلي ريطتان ريطة من ارجوان النور وريطة من كافور والرسل والانبياء قد وقفوا على المراقى ، وأعلام الازمنة وحجج الدهور عن ايماننا وقد تجللهم حلل النور والكرامة ، لايرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا بهت بأنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول (ص) غمامة بسطة البصر يأتي منها النداء : يا أهل الموقف طوبي لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الامي العربي ومن كفر فالنار موعده ، وعن يسار

الوسيلة عن يسار الرسول (ص) ظلة يأتي منها النداء : يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الامي والذي له الملك الاعلى ، لا فاز احد ولا نال الروح والجنة إلا من لقي خالقه بالاخلاص لهما والاقتداء بنجومهما ، فأيقنوا يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الازمنة أيقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاءاً بما كنتم تعملون وما من رسول سلف ولا نبي مضى إلا وقد كان مخبراً أمته بالمرسل الوارد من بعده ومبشراً برسول الله (ص) وموصياً قومه باتباعه ومحليه عند قومه ليعرفوه بصفته وليتبعوه على شريعته ولئلا يضلوا فيه من بعده فيكون من هلك « أ »وضل بعد وقوع الإعذار والانذار عن بينة وتعين حجة ، فكانت الامم في رجاء من الرسل وورود من الانبياء ولئن اصيبت بفقد نبي بعد نبي على عظم مصائبهم وفجائعها بهم فقد كانت على سعة من الامل ولا مصيبة عظمت ولا رزية جلت كالمصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله لأن الله ختم به الانذار والاعذار وقطع به الاحتجاج والعذر بينه وبين خلقه وجعله بابه الذي بينه وبين عباده ومهيمنه الذي لايقبل إلا به ولا قربة اليه إلا بطاعته ، وقال في محكم كتابه : « من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظاً » فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلك دليلا على ما فوض اليه وشاهداً له على من اتبعه وعصاه وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » فاتباعه (ص) محبة الله ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز ووجوب الجنة وفي التولى عنه والاعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار وذلك قوله : « ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده » يعني الجحود به والعصيان له فإن الله تبارك اسمه امتحن بي عباده وقتل بيدي أضداده

وأفني بسيفي جحاده وجعلني زلفة للمؤمنين وحياض موت على الجبارين وسيفه على المجرمين وشد بي ازر رسوله وأكرمني بنصره وشرفني بعلمه وحباني بأحكامه واختصني بوصيته واصطفاني بخلافته في امته فقال (ص) وقد حشده المهاجرون والانصار وانغصت بهم المحافل :

أيها الناس إن علياً مني كهارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي ، فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول إذ عرفوني أني لست بأخيه لأبيه وامه كما كان هارون أخا موسى لأبيه وامه ولا كنت نبياً فاقتضى نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافاً لي كما استخلف موسى هارون عليه السلام حيث يقول : « اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين » وقوله (ص) حين تكلمت طائفة فقالت : نحن موالي رسول الله (ص) فخرج رسول الله (ص) الى حجة الوداع ثم صار الى غدير خم فأمر فأصلح له شبه المنبر ثم علاه وأخذ بعضدى حتى رئي بياض إبطيه رافعاً صوته قائلا في محفله « من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » فكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله . وأنزل الله عزوجل فى ذلك اليوم «اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرب جل ذكره وأنزل الله تبارك وتعالى اختصاصاً لي وتكرماً نحلنيه وإعظاماً وتفضيلا من رسول الله (ص) منحنيه وهو قوله تعالى : « ثم ردوا الى الله موليهم الحق ألا له الحكم هو اسرع الحاسبين » ، في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع فطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ماعليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهدا ، يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا : ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ، فيجيبه الاشقى على رثوثة : يا ليتني لم أتخذك خليلا ، لقد اضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا ، فأنا الذكر

الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي إياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب ، ولئن رتعا في الحطام المنصرم والغرور المنقطع وكانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شر ورود ، في أخيب وفود وألعن مورود ، يتصارخان باللعنة ويتناعقان بالحسرة ، مالهما من راحة ولا عن عذابهما من مندوحة ، إن القوم لن يزالوا عباد أصنام وسدنة اوثان يقيمون لها المناسك وينصبون لها العتائر ويتخذون لها القربان ويجعلون لها البحيرة والوصيلة والسائبة والحام ويستقسمون بالازلام عامهين عن الله عز ذكره ، حائرين عن الرشاد ، مهطعين الى البعاد ، وقد استحوذ عليهم الشيطان ، وغمرتهم سوداء الجاهلية ورضعوها جهالة وانفطموها ضلالة فأخرجنا الله اليهم رحمة واطلعنا عليهم رأفة واسفر بنا عن الحجب نوراً لمن اقتبسه وفضلا لمن اتبعه وتأييداً لمن صدقه ، فتبوأوا العز بعد الذلة والكثرة بعد القلة وهابتهم القلوب والابصار وأذعنت لهم الجبابرة وطوائفها وصاروا أهل نعمة مذكورة وكرامة ميسورة وأمن بعد خوف وجمع بعد كوف واضاءت بنا مفاخر معد بن عدنان وأولجناهم باب الهدى وأدخلناهم دار السلام وأشملناهم ثوب الايمان وفلجوا بنا فى العالمين وأبدت لهم أيام الرسول آثار الصالحين من حام مجاهد ومصل قانت ومعتكف زاهد ، يظهرون الامانة ويأتون المثابة حتى اذا دعا الله عز وجل نبيه (ص) ورفعه اليه لم يك ذلك بعده إلا كلمحة من خفقة أو وميض من برقة الى أن رجعوا على الاعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتار وأظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الديار وغيروا آثار رسول الله (ص) ورغبوا عن احكامه وبعدوا من أنواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا أن من اختاروا من آل ابي قحافة أولى بمقام رسول الله (ص) ممن اختار رسول الله (ص) لمقامه وأن مهاجر آل أبي قحافة خير من المهاجري الانصاري الربانى ناموس هاشم بن عبد مناف ، ألا وإن أول شهادة زور وقعت في الاسلام شهادتهم أن صاحبهم مستخلف رسول الله (ص)

فلما كان من أمر سعد بن عبادة ما كان رجعوا عن ذلك وقالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وآله مضى ولم يستخلف فكان رسول الله (ص) الطيب المبارك أول مشهود عليه بالزور فى الاسلام وعن قليل يجدون غب ما أسسه الاولون ولئن كانوا فى مندوحة من المهل وشفاء من الاجل وسعة من المنقلب واستدراج من الغرور وسكون من الحال وإدراك من الامل فقد أمهل الله عز وجل شداد بن عاد وثمود بن عبود وبلعم بن باعور وأسبغ عليهم نعمة ظاهرة وباطنة وأمدهم بالاموال والاعمار وأتتهم الارض ببركاتها ليذكروا آلاء الله وليعرفوا الاهابة له والانابة اليه ولينتهوا عن الاستكبار فلما بلغوا المـــدة واستتموا الاكلة أخذهم الله عز وجل واصطلمهم فنهم من حصب ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من أحرقته الظلة ومنهم من أودته الرجفة ومنهم من اردته الخسفة « وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » ألا وإن لكل أجل كتاباً فاذا بلغ الكتاب أجله لو كشف لك عما هو اليه الظالمون وآل اليه الأخسرون لهربت الى الله عز وجل مما هم عليه مقيمون واليه صائرون ، ألا وإني فيكم ايها الناس كهارون في آل فرعون وكباب حطة في بني اسرائيل وكسفينة نوح فى قوم نوح ، إني النبأ العظيم والصديق الأكبر وعن قليل ستعلمون ماتوعدون وهل هي إلا كلعقة الآكل ومذقة الشارب وخفقة الوسنان ، ثم تلزمهم المعرات خزياً في الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون فما جزاء من تنكب محجته ؟ وأنكر حجته ، وخالف هداته وحاد عن نوره واقتحم فى ظلمه واستبدل بالماء السراب وبالنعيم العذاب وبالفوز الشقاء وبالسراء الضراء وبالسعة الضنك ، إلا جزاء اقترافه وسوء خلافه فليوقنوا بالوعد على حقيقته وليستيقنوا بما يوعدون ، « يوم تأتي الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج إنا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعاً - الى آخر السورة - .

خطبة الطالوتية

٥ ـ محمد بن علي بن معمر ، عن محمد بن علي قال : حدثنا عبد الله بن أيوب الأشعري عن عمرو الاوزاعي ، عن عمرو بن شمر ، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الهيثم بن التيهان أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال : الحمد لله الذي لا إله إلا هو ، كان حياً بلا كيف ، ولم يكن له كان ، ولا كان لكانه كيف ، ولا كان له أين ، ولا كان في شيء ، ولا كان على شيء ولا ابتدع لكانه مكاناً ، ولا قوي بعدما كون شيئاً ، ولا كان ضعيفاً قبل أن يكون شيئاً ، ولا كان مستوحشاً قبل أن يبتدع شيئاً ، ولا يشبه شيئاً ، ولا كان خلواً عن الملك قبل إنشائه ، ولا يكون خلواً منه بعد ذهابه ، كان إلهاً حياً بلا حياة ، ومالكاً قبل أن ينشىء شيئاً ، ومالكاً بعد إنشائه للكون ، وليس يكون لله كيف ولا أين ولا حد يعرف ، ولا شيء يشبهه ، ولا يهرم لطول بقائه ، ولا يضعف لذعرة ، ولا يخاف كما تخاف خليقته من شيء ولكن سميع بغير سمع، وبصير بغير بصر ، وقوي بغير قوة من خلقه ، لاتدركه حدق الناظرين ولا يحيط بسمعه سمع السامعين ، إذا أراد شيئاً كان بلا مشورة ولامظاهرة ولا مخابرة ولا يسأل أحداً عن شيء من خلقه أراده ، لاتدركه الابصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير :

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فبلغ الرسالة وأنهج الدلالة (ص) .

أيها الامة التي خدعت فانخدعت وعرفت خديعة من خدعها فأصرت على

ماعرفت واتبعت أهواءها وضربت فى عشواء غوائها وقد استبان لها الحق فصدت عنه ، والطريق الواضح فتنكبته ، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته وادخرتم الخير من موضعه وأخذتم الطريق من واضحه وسلكتم من الحق نهجه لنهجت بكم السبل وبدت لكم الاعلام وأضاء لكم الاسلام فأكلتم رغداً وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولامعاهد ولكن سلكتم سبيل الظلام فأظلمت عليكم دنياكم برحبها وسدت عليكم أبواب العلم فقلتم بأهوائكم واختلفتم في دينكم فأفتيتم فى دين الله بغير علم واتبعتم الغواة فأغوتكم وتركتم الأئمة فتركوكم ، فأصبحتم تحكمون بأهوائكم إذا ذكر الامر سألتم أهل الذكر فإذا أفتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه ؟! رويداً عما قليل تحصدون جميع مازرعتم وتجدون وخيم ما اجترمتم وما اجتلبتم ، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد علمتم أني صاحبكم والذي به امرتم وأني عالمكم والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم ، فعن قليل رويداً ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالامم قبلكم وسيسألكم الله عز وجل عن أئمتكم ، معهم تحشرون والى الله عز وجل غداً تصيرون ، أما والله لو كان لي عدة أصحاب طالوت أو عدة أهل بدر وهم أعدادكم لضربتكم بالسيف حتى تؤلوا الى الحق وتنيبوا للصدق فكان أرتق للفتق وآخذ بالرفق ، اللهم فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين .

قال ثم خرج من المسجد فمر بصيرة فيها نحو من ثلاثين شاة ، فقال : والله لو أن لي رجالا ينصحون لله عز وجل ولرسوله بعدد هذه الشياه لأزلت ابن آكلة الذبان عن ملكه .

قال : فلما أمسى بايعه ثلاثمائة وستون رجلا على الموت فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : اغدوا بنا الى أحجار الزيت محلقين ، وحلق اميرالمؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلقاً إلا ابو ذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن

ياسر وجاء سلمان فى آخر القوم ، فرفع يده الى السماء فقال : اللهم إن القوم استضعفوني كما استضعفت بنو اسرائيل هارون ، اللهم فانك تعلم ما نخفي ومانعلن ومايخفى عليك شيء فى الارض ولا فى السماء ، توفني مسلما والحقني بالصالحين ، أما والبيت والمفضى الى البيت ـ وفي نسخة والمزدلفة والخفاف الى التجمير ـ لولا عهد عهده الي النبي الامي (ص) لأوردت المخالفين خليج المنية ولأرسلت عليهم شآبيب صواعق الموت وعن قليل سيعلمون .

٦ ـ عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد خفره النفس فلما أخذ مجلسه قال له ابو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد ما هذا النفس العالي : فقال : جعلت فداك يا ابن رسول الله كبر سني ودق عظمي واقترب أجلي مع أنني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا محمد وإنك لتقول هذا ؟ ! قال : جعلت فداك وكيف لا أقول هذا ؟! فقال : يا أبا محمد أما علمت أن الله تعالى يكرم الشباب منكم ويستحي من الكهول ، قال : قلت : جعلت فداك فكيف يكرم الشباب ويستحي من الكهول ؟ فقال : يكرم الله الشباب أن يعذبهم ويستحي من الكهول أن يحاسبهم ، قال : قلت : جعلت فداك هذا لنا خاصة أم لأهل التوحيد ؟ قال : فقال : لا والله إلا لكم خاصة دون العالم ، قال : قلت : جعلت فداك فإنا قد نبزنا نبزاً انكسرت له ظهورنا وماتت له أفئدتنا واستحلت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : الرافضة ؟ قال : قلت : نعم ، قال لا والله ماهم سموكم ولكن الله سماكم به أما علمت يا أبا محمد أن سبعين رجلا من بني اسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى عليه السلام لما استبان لهم هداه فسموا في عسكر موسى الرافضة لأنهم رفضوا فرعون وكانوا أشد أهل ذلك

العسكر عبادة وأشدهم حباً لموسى وهارون وذريتهما عليهما السلام فأوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام أن اثبت لهم هذا الاسم في التوراة فإني قد سميتهم به ونحلتهم إياه ، فأثبت موسى عليه السلام الاسم لهم ثم ذخر الله عز وجل لكم هذا الاسم حتى نحلكموه ، يا أبا محمد رفضوا الخير ورفضتم الشر ، افترق الناس كل فرقة وتشعبوا كل شعبة فانشعبتم مع أهل بيت نبيكم (ص) وذهبتم حيث ذهبوا واخترتم من اختار الله لكم وأردتم من أراد الله فابشروا ثم ابشروا ، فأنتم والله المرحومون المتقبل من محسنكم والمتجاوز عن مسيئكم ، من لم يأت الله عز وجل بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيئة ، يا ابا محمد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ، فقال : يا أبا محمد إن لله عز وجل ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في أوان سقوطه وذلك قوله عز وجل : « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ... ويستغفرون للذين آمنوا » استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ، يا ابا محمد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ، قال : يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال : « من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » إنكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وإنكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره : « وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين » يا أبا محمد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني فقال : يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال : « إخواناً على سرر متقابلين » والله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ، فقال : يا أبا محمد « الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين » والله ما أراد بهذا غيركم ، يا أبا محمد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ، فقال : يا ابا محمد لقد ذكرنا الله

عز وجل وشيعتنا وعدونا في آية من كتابه فقال عز وجل : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون إنما يتذكر أولوا الالباب » فنحن الذين يعلمون وعدونا الذين لايعلمون وشيعتنا أولوا الالباب ، يا أبا محمد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ، فقال : يا أبا محمد والله ما استثنى الله عز وجل بأحد من اوصياء الانبياء ولا اتباعهم ماخلا امير المؤمنين عليه السلام وشيعته فقال فى كتابه وقوله الحق : يوم لايغني مولى عن مولى شيئاً وهم لاينصرون إلا من رحم الله » يعني بذلك علياً عليه السلام وشيعته ، يا أبا محمد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ، قال : يا أبا محمد لقد ذكركم الله تعالى في كتابه إذ يقول : « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم » والله ما أراد بهذا غيركم ، فهل سررتك يا أبا محمد ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ، فقال : يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال : « إن عبادي ليس لك عليهم سلطان» والله ما أراد بهذا إلا الائمة عليهما السلام وشيعتهم ، فهل سررتك يا أبا محمد؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ، فقال : يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال : « فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً » فرسول الله (ص) في الآية النبيون ونحن فى هذا الموضع الصديقون والشهداء وأنتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عزوجل يا أبا محمد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدنى ، قال : ياابا محمد لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم في النار بقوله : « وقالوا مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الابصار » والله ما عنى ولا أراد بهذا غيركم ، صرتم عند اهل هذا العالم شرار الناس وأنتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون يا أبا محمد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ، قال : يا ابا محمد مامن آية نزلت تقود الى الجنة ولا تذكر اهلها

بخير إلا وهي فينا وفى شيعتنا وما من آية نزلت تذكر أهلها بشر ولا تسوق الى النار إلا وهي فى عدونا ومن خالفنا ، فهل سررتك يا أبا محمد ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ، فقال : يا أبا محمد ليس على ملة ابراهيم إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس من ذلك براء ، يا أبا محمد فهل سررتك ؟ وفي رواية أخرى فقال : حسبي .

حديث ابي عبد الله (ع)

مع المنصور في موكبه

٧ — محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، وعلي ابن ابراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير جميعاً ، عن محمد بن ابي حمزة ، عن حمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال : إني سرت مع أبي جعفر المنصور وهو في موكبه وهو على فرس وبين يديه خيل ومن خلفه خيل وأنا على حمار الى جانبه فقال لي : يا أبا عبد الله قد كان فينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوة وفتح لنا من العز ولا تخبر الناس أنك أحق بهذا الامر منا وأهل بيتك فتغرينا بك وبهم ، قال : قلت : ومن رفع هذا اليك عني فقد كذب فقال : لي أتحلف على ماتقول ؟ قال : قلت : إن الناس سحرة يعني يحبون ان يفسدوا قلبك علي فلا تمكنهم من سمعك فإنا اليك أحوج منك الينا فقال لي : تذكر يوماً سألتك هل لنا ملك ؟ فقلت : نعم طويل عريض شديد فلا تزالون فى مهلة من أمركم وفسحة من دنياكم حتى تصيبوا منا دماً حراماً في شهر حرام فى بلد حرام ، فعرفت أنه قد حفظ الحديث فقلت : لعل الله عز وجل أن يكفيك فاني لم اخصك بهذا وإنما هو حديث رويته ثم لعل غيرك من اهل بيتك أن يتولى ذلك فسكت عنى ، فلما رجعت الى منزلي

أتاني بعض موالينا فقال : جعلت فداك والله لقد رأيتك فى موكب أبي جعفر وأنت على حمار وهو على فرس وقد اشرف عليك يكلمك كأنك تحته ، فقلت بيني وبين نفسي : هذا حجة الله على الخلق وصاحب هذا الامر الذى يقتدى به وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل أولاد الانبياء ويسفك الدماء فى الارض بما لايحب الله وهو فى موكبه وأنت على حمار فدخلني من ذلك شك حتى خفت على ديني ونفسي ، قال : قلت : لو رأيت من كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لاحتقرته واحتقرت ما هو فيه فقال : الآن سكن قلبي ، ثم قال : الى متى هؤلاء يملكون أو متى الراحة منهم ؟ فقلت : أليس تعلم أن لكل شيء مدة ؟ قال : بلى فقلت : هل ينفعك علمك ان هذا الامر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين ؟ إنك لو تعلم حالهم عند الله عز وجل وكيف هي كنت لهم أشد بغضا ولو جهدت او جهد أهل الارض ان يدخلوهم في أشد ما هم فيه من الاثم لم يقدروا فلا يستفزنك الشيطان فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لايعلمون ألا تعلم ان من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الاذى والخوف هو غداً في زمرتنا فاذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله ، ورأيت الجور قد شمل البلاد ، ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ماليس فيه ووجه على الاهواء ، ورأيت الدين قد انكفى كما ينكفى الماء ، ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق ، ورأيت الشر ظاهراً لاينهى عنه ويعذر اصحابه ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، ورأيت المؤمن صامتاً لايقبل قوله ، ورأيت الفاسق يكذب ولايرد عليه كذبه وفريته ، ورأيت الصغير يستحقر بالكبير ، ورأيت الارحام قد تقطعت ، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يرد عليه قوله ، ورأيت الغلام يعطى ماتعطى المرأة ، ورأيت النساء يتزوجن النساء ، ورأيت الثناء قد كثر ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه ، ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى

المؤمن فيه من الاجتهاد ، ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع ، ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن ، مرحاً لما يرى فى الارض من الفساد ورأيت الخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لايخاف الله عز وجل ، ورأيت الامر بالمعروف ذليلا ، ورأيت الفاسق فيما لايحب الله قويا محموداً ، ورأيت أصحاب الآيات يحقرون ويحتقر من يحبهم ، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكاً ورأيت بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه ، ورأيت الرجل يقول مالا يفعله ، ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء ، ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشة المرأة من فرجها ، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال ، ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر وأظهروا الخضاب وأمتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها واعطوا الرجال الأموال على فروجهم وتنوفس في الرجل وتغاير عليه الرجال ، وكان صاحب المال اعز من المؤمن وكان الربا ظاهراً لايعير ، وكان الزنا تمتدح به النساء ، ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال ، ورأيت اكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن ، ورأيت المؤمن محزونا محتقراً ذليلا ، ورأيت البدع والزنا قد ظهر ، ورأيت الناس يعتدون بشاهد الزور ورأيت الحرام يحلل والحلال يحرم ، ورأيت الدين بالرأى وعطل الكتاب وأحكامه ، ورأيت الليل لايستخفى به من الجرأة على الله ، ورأيث المؤمن لايستطيع أن ينكر إلا بقلبه ، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عز وجل ورأيت الولاة يقربون اهل الكفر ويباعدون اهل الخير ورأيث الولاة يرتشون فى الحكم ، ورأيث الولاية قبالة لمن زاد ، ورأيت ذوات الارحام ينكحن ويكتفى بهن ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى الظنة ويتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله ، ورأيث الرجل يعير على اتيان النساء ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور ، يعلم ذلك ويقيم عليه ، ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل مالا يشتهي وتنفق على زوجها ، ورأيت الرجل يكري امرأته وجاريته

ويرضى بالدني من الطعام والشراب ، ورأيت الايمان بالله عز وجل كثيرة على الزور ، ورأيت القمار قد ظهر ، ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع ، ورأيت النساء يبذلن أنفسن لأهل الكفر ورأيت الملاهي قدظهرت يمر بها لايمنعها أحد أحداً ولا يجترىء أحد على منعها ، ورأيت الشريف يستذله الذي يخاف سلطانه ، ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت ، ورأيت من يحبنا يزور ولا تقبل شهادته ، ورأيت الزور من القول يتنافس فيه ، ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخف على الناس استماع الباطل ، ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه ، ورأيت الحدود قد عطلت وعمل فيها بالأهواء ، ورايت المساجد قد زخرفت ، ورايت اصدق الناس عند الناس المفتري الكذب ورايت الشر قد ظهر والسعي بالنميمة ، ورايت البغي قد فشى ، ورايت الغيبة تستملح ويبشر بها الناس بعضهم بعضا ، ورايت طلب الحج والجهاد لغير الله ، ورايت السلطان يذل للكافر المؤمن ، ورايت الخراب قد اديل من العمران ، ورايت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان ، ورايت سفك الدماء يستخف بها ورايت الرجل يطلب الرئاسة لغرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى وتسند اليه الامور ، ورايت الصلاة قد استخف بها ، ورايت الرجل عنده المال الكثير ثم لم يزكه منذ ملكه ، ورايت الميت ينبش من قبره ويؤذى وتباع اكفانه ورايت الهرج قد كثر ، ورايت الرجل يمسي نشوان ويصبح سكران لايهتم بما الناس فيه ، ورايت البهائم تنكح ، ورايت البهائم تفرس بعضها بعضا ورايت الرجل يخرج الى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه ، ورايت قلوب الناس قد قست وجمدت اعينهم وثقل الذكر عليهم ، ورايت السحت قد ظهر يتنافس فيه ، ورايت المصلى إنما يصلي ليراه الناس ، ورايت الفقيه يتفقه لغير الدين ، يطلب الدنيا والرئاسة ، ورايت الناس مع من غلب ، ورايت طالب الحلال يذم ويعير وطالب الحرام يمدح ويعظم ، ورايت الحرمين يعمل فيهما بما لايحب الله

لايمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين ، ورأيت الرجل يتكلم بشيء من الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم اليه من ينصحه في نفسه فيقول : هذا عنك موضوع ، ورأيت الناس ينظر بعضهم الى بعض ويقتدون بأهل الشرور ، ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد ، ورأيت الميت يهزأ به فلا يفزع له أحد ، ورأيت كل عام يحدث فيه من الشر والبدعة اكثر مما كان ، ورأيت الخلق والمجالس لايتابعون إلا الاغنياء ، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله ، ورأيت الآيات فى السماء لايفزع لها أحد ، ورايت الناس يتسافدون كما تتسافد البهائم لاينكر أحد منكرا تخوفاً من الناس ، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع اليسير فى طاعة الله ، ورأيت العقوق قد ظهر واستخف بالوالدين وكانا من أسوأ الناس حالا عند الولد ويفرح بأن يفتري عليهما ، ورأيت النساء وقد غلبن على الملك وغلبن على كل امر لايؤتى إلا مالهن فيه هوى ، ورأيت ابن الرجل يفتري على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما ، ورأيت الرجل إذا مر به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور او بخس مكيال أو ميزان او غشيان حرام أو شرب مسكر كئيباً حزيناً يحسب أن ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره ، ورأيت السلطان يحتكر الطعام ، ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور ويتقامر بها وتشرب بها الخمور ، ورأيت الخمر يتداوى بها ويوصف للمريض ويستشفى بها ورأيت الناس قد استووا فى ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به ، ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق قائمة ورياح أهل الحق لاتحرك ، ورايت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر ، ورأيت المساجد محتشية ممن لايخاف الله مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر ورأيت السكران يصلي بالناس وهو لايعقل ولا يشان بالسكر واذا سكر اكرم واتقي وخيف وترك ، لايعاقب ويعذر بسكره ، ورأيت من اكل اموال

اليتامى يحمد بصلاحه ، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما امر الله ، ورايت الولاة يأتمنون الخونة للطمع ورايت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجراة على الله ، يأخذون منهم ويخلونهم ومايشتهون ورايت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولايعمل القائل بما يأمر ، ورايت الصلاة قد استخف بأوقاتها ، ورايت الصدقة بالشفاعة لايراد بها وجه الله ويعطى لطلب الناس ، ورايت الناس همهم بطونهم وفروجهم ، لايبالون بما اكلوا وما نكحوا ، ورايت الدنيا مقبلة عليهم ورايت اعلام الحق قد درست فكن على حذر واطاب الى الله عز وجل النجاة واعلم ان الناس في سخط الله عز وجل وإنما يمهلهم لأمر يراد بهم فكن مترقباً واجتهد ليراك الله عز وجل فى خلاف ماهم عليه فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت الى رحمة الله وان اخرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجراة على الله عزوجل واعلم ان الله لايضيع اجر المحسنين وان رحمة الله قريب من المحسنين

حديث موسى (ع)

٨ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن علي بن عيسى رفعه قال : إن موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له فى مناجاته :

ياموسى لايطول في الدنيا املك فيقسو لذلك قلبك وقاسي القلب مني بعيد.

يا موسى كن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى ، فأمت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء ، حلس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب صياح المذنب الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان .

ياموسي إني أنا الله فوق العباد والعباد دوني وكل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك ولا تأتمن ولدك على دينك إلا ان يكون ولدك مثلك يحب الصالحين .

يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين .

ياموسى كن إمامهم فى صلاتهم وامامهم فيما يتشاجرون واحكم بينهم بما أنزلت عليك فقد أنزلته حكماً بيناً وبرهاناً نيراً ونوراً ينطق بما كان في الاولين وبما هو كائن في الآخرين .

اوصيك ياموسى وصية الشفيق المشفق با البتول عيسى بن مريم صاحب الأتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر ، فمثله فى كتابك انه مؤمن مهيمن على الكتب كلها وأنه راكع ساجد ، راغب ، راهب ، إخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون ويكون في زمانه أزل وزلزال وقتل ، وقلة من المال ، اسمه احمد ، محمد الامين من الباقين من ثلة الاولين الماضين ، يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين ويشهد بالاخلاص لجميع النبيين امته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقائقه لهم ساعات موقتات يؤدون فيها الصلوات أداء العبد الى سيده نافلته ، فبه فصدق ومنهاجه فاتبع فإنه اخوك .

ياموسى انه امي وهو عبد صدق يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان فى علمي وكذلك خلقته ، به افتح الساعة وبأمته اختم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بني اسرائيل أن لايدرسوا اسمه ولا يخذلوه وانهم لفاعلون ، وحبه لي حسنة ، فأنا معه وأنا من حزبه وهو من حزبي وحزبهم الغالبون ، فتمت كلماتي لأظهرن دينه على الأديان كلها ولأعبدن بكل مكان ولانزلن عليه قرآنا فرقاناً شفاءاً لما في الصدور من نفث الشيطان فصل عليه يابن عمران فاني اصلي عليه وملائكتي .

يا موسى انت عبدي وانا إلهك ، لاتستذل الحقير الفقير ولا تغبط الغني

بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعاً وعند تلاوته برحمتي طامعاً واسمعني لـذاذة التوراة بصوت خاشع حزين ، اطمان عند ذكري وذكر بي من يطمئن الي واعبدني ولا تشرك بي شيئاً وتحر مسرتي إني انا السيد الكبير ، إني خلقتك من نطفة من ماء مهين ، من طينة أخرجتها من أرض ذليلة ممشوجة فكانت بشراً فأنا صانعها خلقاً فتبارك وجهي وتقدس صنيعي ، ليس كمثلي شيء وأنا الحي الدائم الذي لا أزول .

ياموسى كن اذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلا ، عفر وجهك لي في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي أيام الحياة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لايتمادون فى غي ما هم فيه ، فان اخذي اليم شديد .

يا موسى اذا انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري ، فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير الفقير ، ذم نفسك فهي اولى بالذم ولا تتطاول بكتابي على بني اسرائيل فكفى بهذا واعظاً لقلبك ومنيراً وهو كلام رب العالمين جل وتعالى .

يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فاني سأغفر لك على ما كان منك ، السماء تسبح لي وجلا والملائكة من مخافتي مشفقون والارض تسبح لي طمعاً وكل الخلق يسبحون لي داخرون ثم عليك بالصلاة ، الصلاة فإنها مني بمكان ولها عندي عهد وثيق والحق ما هو منها زكاة القربان من طيب المال والطعام فاني لا اقبل إلا الطيب يراد به وجهي .

واقرن مع ذلك صلة الارحام فاني أنا الله الرحمن الرحيم والرحم أنا خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان فى معاد الآخرة وأنا قاطع من قطعها وواصل من وصلها وكذلك أفعل بمن ضيع امري .

يا موسى . اكرم السائل إذا اتاك برد جميل او اعطاء يسير فانه يأتيك من ليس بانس ولا جان ، ملائكة الرحمن يبلونك كيف انت صانع فيما اوليتك وكيف

مؤاساتك فيما خولتك ؟ واخشع لي بالتضرع واهتف لي بولولة الكتاب واعلم اني ادعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الاولين .

ياموسى لاتنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فان نسياني يقسي القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب ، الارض مطيعة والسماء مطيعة والبحار مطيعة وعصياني شقاء الثقلين وانا الرحمن الرحيم ، رحمن كل زمان ، آتي بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك وملكي دائم قائم لايزول ولا يخفى علي شيء في الارض ولا في السماء وكيف يخفى علي ما مني مبتداه وكيف لايكون همك فيما عندي والي ترجع لامحالة .

ياموسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الصالحات وخفني ولاتخف غيري الي المصير .

يا موسى ارحم من هو اسفل منك في الخلق ولا تحسد من هو فوقك فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .

يا موسى ان ابني آدم تواضعا في منزلة لينالا بها من فضلي ورحمتي فقربا قرباناً ولا أقبل إلا من المتقين ، فكان من شأنهما ما قد علمت فكيف تثق بالصاحب بعد الاخ والوزير .

يا موسى ضع الكبر ودع الفخر ، واذكر انك ساكن القبر فليمنعك ذلك من الشهوات .

ياموسى عجل التوبة واخر الذنب وتأن فى المكث بين يدي في الصلاة ولاترج غيري ، اتخذني جنة للشدائد وحصناً لملمات الامور .

يا موسى كيف تخشع لي خليقة لاتعرف فضلي عليها وكيف تعرف فضلي عليها وهي لاتنظر فيه وكيف تنظر فيه وهي لاتؤمن به وكيف تؤمن به وهي لاترجو ثواباً وكيف ترجو ثواباً وهي قد قنعت بالدنيا واتخذتها مأوى وركنت

اليها ركون الظالمين .

يا موسى نافس في الخير أهله فان الخير كاسمه ودع الشر لكل مفتون .

ياموسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فإن الخطايا موعدها النار .

ياموسى اطلب الكلام لأهل الترك للذنوب وكن لهم جليساً واتخذهم لغيبك إخواناً وجد معهم يجدون معك .

يا موسى الموت يأتيك لامحالة فتزود زاد من هو على ما يتزود وارد .

يا موسى ما اريد به وجهي فكثير قليله وما اريد به غيري فقليل كثيره وإن أصلح أيامك الذي هو أمامك فانظر اي يوم هو فأعد له الجواب فانك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك من الدهر وأهله فإن الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل شيء فان فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لكي يكون أطمع لك فى الآخرة لامحالة فإن مابقى من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا لنفسك يا بن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون .

يا موسى الق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده فإنك اذا فعلت ذلك رحمت وأنا اكرم القادرين .

يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانها بيدي لايملكها أحد غيرى وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي ، لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بماسعى

ياموسى طب نفساً عن الدنيا وانطو عنها فإنها ليست لك ولست لها مالك ولدار الظالمين إلا لعامل فيها بالخير فإنها له نعم الدار .

ياموسى ما آمرك به فاسمع ومهما أراه فاصنع ، خذ حقائق التوراة الى صدرك وتيقظ بها فى ساعات الليل والنهار ولاتمكن ابناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكراً كوكر الطير .

يا موسى ابناء الدنيا وأهلها فتن بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو فيه

والمؤمن من زينت له الآخرة فهو ينظر اليها ما يفتر ، قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فاد لجته بالاسحار كفعل الراكب السائق الى غايته يظل كئيباً ويمسي حزيناً فطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور .

ياموسى الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة من فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعسة لم تدم وكذلك فكن كما امرتك وكل أمري رشاد .

ياموسى اذا رأيت الغنى مقبلا فقل : ذنب عجلت لي عقوبته واذا رأيت الفقر مقبلا فقل : مرحباً بشعار الصالحين ولا تكن جباراً ظلوماً ولا تكن للظالمين قريناً .

ياموسى ما عمر وان طال يذم آخره وما ضرك ما زوى عنك إذا حمدت مغبته ياموسى صرح الكتاب اليك صراحاً بما أنت اليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون ام كيف يجد قوم لذة العيش لولا التمادى في الغفلة والاتباع للشقوة والتتابع للشهوة ومن دون هذا يجزع الصديقون .

يا موسى مر عبادي يدعوني على ماكان بعد ان يقروا لي أني ارحم الراحمين مجيب المضطرين وأغني الفقير وانا الدائم العزيز القدير ، فمن لجأ اليك وانضوى اليك من الخاطئين فقل : أهلا وسهلا ، يارحب الفناء بفناء رب العالمين واستغفر لهم وكن لهم كأحدهم ولا تستطيل عليهم بما انا اعطيتك فضله وقل لهم فليسألوني من فضلي ورحمتي فانه لايملكها أحد غيري وأنا ذو الفضل العظيم .

طوبى لك ياموسى كهف الخاطئين وجليس المضطرين ومستغفر للمذنبين ، إنك مني بالمكان الرضي فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وكن كما امرتك أطع امري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتداه وتقرب الي فاني منك قريب فاني لم اسألك ما يؤذيك ثقله ولا حمله إنما سألتك ان تدعوني فأجيبك وان تسألني فأعطيك وأن تتقرب الي بما مني أخذت تأويله وعلي تمام تنزيله .

يا موسى انظر الى الارض فإنها عن قريب قبرك وارفع عينيك الى السماء فإن فوقك فيها ملكاً عظيماً وابك على نفسك مادمت فى الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالماً فاني للظالم رصيد حتى اديل منه المظلوم .

يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف ومن السيئة الواحدة الهلاك ، لاتشرك بي ، لايحل لك ان تشرك بي ، قارب وسدد وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي النادم على ماقدمت يداه ، فإن سواد الليل يمحوه النهار وكذلك السيئة تمحوها الحسنة وعشوة الليل تأتي على ضوء النهار وكذلك السيئة تأتي على الحسنة الجليلة فتسودها .

٩ — علي بن محمد ، عمن ذكره ، عن محمد بن الحسين ، وحميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي جميعا ، عن احمد بن الحسن الميثمي ، عن رجل من أصحابه قال : قرأت جواباً من ابي عبد الله عليه السلام الى رجل من اصحابه ، أما بعد فاني اوصيك بتقوى الله ، فإن الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لايحتسب فاياك ان تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه فإن الله عز وجل لايخدع عن جنته ولا ينال ماعنده إلا بطاعته إن شاء الله .

١٠ — عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن عيثم بن اشيم عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : خرج النبي (ص) ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً فقال له الناس : أضحك الله سنك يارسول الله وزادك سروراً فقال رسول الله (ص) : إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا ولي فيها تحفة من الله ، ألا وان ربي أتحفني فى يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى ، إن جبرئيل أتاني فأقرأني من ربي السلام وقال : يا محمد إن الله عز وجل اختار من بني هاشم سبعة ، لم يخلق مثلهم فيمن مضى

ولايخلق مثلهم فيمن بقى ، أنت يارسول الله سيد النبيين وعلي بن ابي طالب وصيك سيد الوصيين والحسن والحسين سبطاك سيد الاسباط وحمزة عمك سيد الشهداء وجعفر ابن عمك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصلي عيسى بن مريم خلفه إذا اهبطه الله الى الارض من ذرية علي وفاطمة من ولد الحسين عليه السلام .

١١ — سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان الديلمي المصري ، عن ابيه عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قلت له قول الله عز وجل : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » فقال : إن الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله (ص) هو الناطق بالكتاب قال الله عز وجل : هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » قال : قلت : جعلت فداك إنا لانقرؤها هكذا ، فقال : هكذا والله نزل به جبرئيل على محمد (ص) ولكنه فيما حرف من كتاب الله .

١٢ — جماعة ، عن سهل ، عن محمد ، عن ابيه « عن ابي محمد » ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « والشمس وضحيها » قال : الشمس رسول الله (ص) به أوضح الله عز وجل للناس دينهم قال : قلت : « القمر اذا تليها » ؟ قال : ذاك امير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله (ص) ونفثه بالعلم نفثاً ، قال : قلت : « والليل اذا يغشيها » ؟ قال : ذاك ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول (ص) وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال : « والليل اذا يغشيها » قال : قلت : « والنهار اذا جليها » ؟ قال : ذلك الامام من ذرية فاطمة عليها السلام يسأل عن دين رسول الله (ص) فيجليه لمن سأله فحكى الله عز وجل قوله فقال : « والنهار اذا جليها » .

١٣ — سهل ، عن محمد ، عن ابيه ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قلت : « هل اتيك حديث الغاشية » ؟ قال : يغشاهم القائم بالسيف

قال : قلت : « وجوه يومئذ خاشعة » ؟ قال : خاضعة لاتطيق الامتناع ، قال : قلت : « عاملة » ؟ قال : عملت بغير ما أنزل الله ، قال : قلت : « ناصبة » ؟ قال : نصبت غير ولاة الامر ، قال : قلت : « تصلى ناراً حامية » ؟ قال : تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم

٤ ــ سهل ، عن محمد ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت : لأبي عبد الله عليه السلام قوله تبارك وتعالى : « واقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن اكثر الناس لايعلمون » ؟ قال : فقال لي : يا أبا بصير ماتقول في هذه الآية ؟ قال : قلت : إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله (ص) إن الله لايبعث الموتى قال : فقال : تباً لمن قال هذا ، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى ؟ قال : قلت : جعلت فداك فأوجدنيه قال : فقال لي : يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوماً من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون : بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوماً من عدونا فيقولون : يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيامة قال : فحكى الله قولهم فقال : « وأقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت » .

١٥ ــ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بدر بن الخليل الاسدي قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل : « فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون لاتركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون » قال : إذا قام القائم وبعث الى بني أمية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم : لاندخلنكم حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب القائم : لانفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا ،

قال : فيدفعونهم اليهم فذلك قوله : « لاتركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون » قال : يسألهم عن الكنوز وهو أعلم بها قال : فيقولون « ياويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين » بالسيف :

رسالة أبي جعفر (ع) الى سعد الخير

١٦ — محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن عمه حمزة بن بزيع ، والحسين بن محمد الاشعري ، عن احمد بن محمد ابن عبد الله ، عن يزيد بن عبد الله ، عمن حدثه قال : كتب ابو جعفر عليه السلام الى سعد الخير :

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني اوصيك بتقوى الله فان فيها السلامة من التلف والغنيمة فى المنقلب إن الله عز وجل يقي بالتقوى عن العبد ماعزب عنه عقله ويجلي بالتقوى عنه عماه وجهله ، وبالتقوى نجا نوح ومن معه في السفينة وصالح ومن معه من الصاعقة ، وبالتقوى فاز الصابرون ونجت تلك العصب من المهالك ولهم اخوان على تلك الطريقة يلتمسون تلك الفضيلة ، نبذوا طغيانهم من الايراد بالشهوات لما بلغهم في الكتاب من المثلات ، حمدوا ربهم على ما رزقهم وهو أهل الحمد وذموا أنفسهم على ما فرطوا وهم اهل الذم وعلموا أن الله تبارك وتعالى الحليم العليم إنما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وإنما يمنع من لم يقبل منه عطاه وإنما يضل من لم يقبل منه هداه ، ثم أمكن أهل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات ، دعا عباده فى الكتاب الى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعاء عباده فلعن الله الذين يكتمون ما انزل الله وكتب على نفسه الرحمة فسبقت قبل

الغضب فتمت صدقاً وعدلا ، فليس يبتدىء العباد بالغضب قبل ان يغضبوه
وذلك من علم اليقين وعلم التقوى وكل امة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه
وولاهم عدوهم حين تولوه وكان من نبذهم الكتاب ان أقاموا حروفه وحرفوا
حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم
تركهم للرعاية وكان من نبذهم الكتاب ان ولوه الذين لايعلمون فأوردوهم
الهوى واصدروهم الى الردى وغيروا عرى الدين ، ثم ورثوه في السفه والصبا ،
فالامة يصدرون عن امر الناس بعد امر الله تبارك وتعالى وعليه يردون ، فبئس
للظالمين بدلا ولاية الناس بعد ولاية الله وثواب الناس بعد ثواب الله ورضى الناس
بعد رضى الله فأصبحت الامة كذلك وفيهم المجتهدون في العبادة على تلك الضلالة
معجبون مفتونون ، فعبادتهم فتنة لهم ولمن اقتدى بهم وقد كان في الرسل ذكرى
للعابدين إن نبياً من الانبياء كان يستكمل الطاعة ، ثم يعصي الله تبارك وتعالى في
الباب الواحد فخرج به من الجنة وينبذ به في بطن الحوت ، ثم لاينجيه إلا الاعتراف
والتوبة ، فاعرف أشباه الأحبار والرهبان الذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه فما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ، ثم اعرف اشباههم من هذه الامة الذين أقاموا
حروف الكتاب وحرفوا حدوده ، فهم مع السادة والكبرة فاذا تفرقت قادة
الاهواء كانوا مع أكثرهم دنيا وذلك مبلغهم من العلم ، لايزالون كذلك في طبع
وطمع ، لايزال يسمع صوت ابليس على السنتهم بباطل كثير ، يصبر منهم العلماء
على الاذى والتعنيف ويعيبون على العلماء بالتكليف والعلماء في أنفسهم خانة إن
كتموا النصيحة إن رأوا تائها ضالا لايهدونه أو ميتاً لايحيونه ، فبئس ما يصنعون
لأن الله تبارك وتعالى أخذ عليهم الميثاق في الكتاب ان يأمروا بالمعروف وبما امروا
به وأن ينهوا عما نهوا عنه وأن يتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الاثم
والعدوان ، فالعلماء من الجهال في جهد وجهاد إن وعظت قالوا : طغت وإن
علموا الحق الذي تركوا قالوا : خالفت وإن اعتزلوهم قالوا : فارقت ،

وإن قالوا : هاتوا برهانكم على ما تحدثون قالوا : نافقت ، وإن اطاعوهم قالوا : عصيت الله عز وجل فهلك جهال فيما لايعلمون ، اميون فيما يتلون يصدقون بالكتاب عند التعريف ويكذبون به عند التحريف ، فلا ينكرون ، اولئك اشباه الاحبار والرهبان قادة فى الهوى ، سادة فى الردى وآخرون منهم جلوس بين الضلالة والهدى لايعرفون إحدى الطائفتين من الاخرى ، يقولون ما كان الناس يعرفون هذا ولا يدرون ما هو وصدقوا تركهم رسول الله (ص) على البيضاء ليلها من نهارها ، لم يظهر فيهم بدعة ولم يبدل فيهم سنة لا خلاف عندهم ولا اختلاف فلما غشى الناس ظلمة خطاياهم صاروا إمامين داع الى الله تبارك وتعالى وداع الى النار فعند ذلك نطق الشيطان فعلا صوته على لسان أوليائه وكثر خيله ورجله وشارك في المال والولد من أشركه فعمل بالبدعة وترك الكتاب والسنة ونطق أولياء الله بالحجة وأخذوا بالكتاب والحكمة فتفرق من ذلك اليوم أهل الحق وأهل الباطل وتخاذل وتهادن أهل الهدى وتعاون اهل الضلالة حتى كانت الجماعة مع فلان وأشباهه فاعرف هذا الصنف وصنف آخر فأبصرهم رأي العين نجباء والزمهم حتى ترد اهلك ، فان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين .

الى ههنا رواية الحسين وفى رواية محمد بن يحيى زيادة :

لهم علم بالطريق فان كان دونهم بلاء فلاتنظر اليهم فإن كان دونهم عسف من أهل العسف وخسف ودونهم بلايا تنقضي ، ثم تصير الى رخاء ، ثم اعلم ان إخوان الثقة ذخائر بعضهم لبعض ولولا ان تذهب بك الظنون عني لجليت لك عن أشياء من الحق غطيتها ولنشرت لك أشياء من الحق كتمتها ولكني اتقيك وأستبقيك وليس الحليم الذي لايتقي أحداً في مكان التقوى والحلم لباس العالم فـلا تعرين منه والسلام .

رسالة منه (ع) اليه أيضا

١٧ ـ محمد بن يحيي ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن عمه حمزة بن بزيع قال : كتب ابو جعفر عليه السلام الى سعد الخير :

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه معرفة مالاينبغي تركه وطاعة من رضى الله رضاه ، فقبلت من ذلك لنفسك ماكانت نفسك مرتهنة لو تركته تعجب ، إن رضى الله وطاعته ونصيحته لاتقبل ولا توجد ولا تعرف إلا في عباد غرباء ، أخلاء من الناس قد اتخذهم الناس سخريا لما يرمونهم به من المنكرات وكان يقال : لايكون المؤمن مؤمناً حتى يكون أبغض الى الناس من جيفة الحمار ، ولولا أن يصيبك من البلاء مثل الذي أصابنا فتجعل فتنة الناس كعذاب الله ـ واعيذك بالله وإيانا من ذلك ـ لقربت على بعد منزلتك .

واعلم رحمك الله أنه لاتنال محبة الله إلا ببغض كثير من الناس ولا ولايته إلا بمعاداتهم وفوت ذلك قليل يسير لدرك ذلك من الله اقوم يعلمون .

يا أخي إن الله عز وجل جعل فى كل من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون معهم على الاذى ، يجيبون داعي الله ويدعون الى الله فأبصرهم رحمك الله فإنهم في منزلة رفيعة وان اصابتهم في الدنيا وضيعة أنهم يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرن بنور الله من العمى ، كم من قتيل لأبليس قد أحيوه وكم من تائه ضال قد هدوه ، يبذلون دماءهم دون هلكة العباد وما احسن أثرهم على العباد وأقبح آثار العباد عليهم .

١٨ ـ عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن ابيه ، عن أبي بصير قال : بينما رسول الله (ص) ذات يوم جالساً إذ أقبل

أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله (ص) : إن فيك شبهاً من عيسى ابن مريم ولولا أن تقول فيك طوائف من امـتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لاتمر بملاء من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال : فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم ، فقالوا : ما رضي أن يضرب لأبن عمه مثلا إلا عيسى بن مريم فأنزل الله على نبيه (ص) فقال : « ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون وقالوا آلهتنا خير أم هو ماضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم (يعني من بني هاشم) ملائكة في الارض يخلفون » قال : فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ان بني هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السماء أو إئتنا بعذاب أليم فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » ثم قال له : ياعمرو إما تبت وإما رحلت ؟ فقال : يامحمد بل تجعل لسائر قريش شيئاً مما في يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم فقال له النبي (ص) : ليس ذلك الي ذلك الى الله تبارك وتعالى ، فقال : يامحمد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن ارحل عنك فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة أتته جندلة فرضخت هامته ثم اتى الوحي الى النبي (ص) فقال : « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين (بولاية علي) ليس له دافع من الله ذي المعارج » قال : قلت : جعلت فداك إنا لانقرؤها هكذا ، فقال : هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد (ص) وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام فقال رسول الله (ص) لمن حوله من المنافقين : انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به قال الله عز وجل : « واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد » .

١٩ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ،

عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر عليه السلام فى قوله عز وجل : « ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس » قال : ذاك والله حين قالت الانصار : « منا أمير ومنكم أمير » .

٢٠ ـ وعنه ، عن محمد بن علي ، عن ابن مسكان ، عن ميسر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : قول الله عز وجل : « ولا تفسدوا فى الارض بعـد إصلاحها » قال : فقال : ياميسر إن الارض كانت فاسدة فأصلحهـا الله عز وجل بنبيه (ص) فقال : « ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها » .

خطبة لامير المؤمنين (ع)

٢١ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابراهيم ابن عثمان ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : خطب امير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي (ص) ، ثم قال :

ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان : اتباع الهوى وطول الامل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الامل فينسي الآخرة ، ألا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ولاتكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وإن غداً حساب ولا عمل وانما بدء وقوع الفتن من أهواء تتبع وأحكام تبتدع ، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالا ، ألاان الحق لو خلص لم يكن اختلاف ولو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجى لكنه يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجللان معاً فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله

الحسنى ، إني سمعت رسول الله (ص) يقول : كيف أنتم اذا لبستكم فتنة بربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قيل : قد غيرت السنة وقد اتى الناس منكراً ثم تشتد البلية وتسبى الذرية وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة . ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال : قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله (ص) متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهده مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها والى ما كانت في عهد رسول الله (ص) لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي او قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض امامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله (ص) ، أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته الى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله (ص) ورددت فدك الى ورثة فاطمة عليها السلام ورددت صاع رسول الله (ص) كما كان ، وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله (ص) لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ، ورددت دار جعفر الى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت قضايا من الجور قضي بها ، ونزعت نساءاً تحت رجال بغير حق فرددتهن الى ازواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأحكام ، وسبيت ذراري بني تغلب ، ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله (ص) يعطي بالسوية ولم أجعلها دولة بين الاغنياء وألقيت المساحة ، وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما انزل الله عز وجل وفرضه ورددت مسجد رسول الله (ص) الى ما كان عليه ، وسددت مافتح فيه من الابواب ، وفتحت ماسد منه ، وحرمت المسح على الخفين ، وحددت على النبيذ وأمرت باحلال المتعتين وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات والزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من أدخل مع رسول الله (ص) في مسجده ممن كان رسول الله (ص) أخرجه ،

وأدخلت من اخرج بعد رسول الله (ص) ممن كان رسول الله (ص) أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة ، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ، ورددت الوضوء والغسل والصلاة الى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ، ورددت أهل نجران الى مواضعهم ، ورددت سبايا فارس وسائر الامم الى كتاب الله وسنة نبيه (ص) إذاً لتفرقوا عني والله لقد أمرت الناس أن لايجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة وأعلمتهم ان اجتماعهم في النوافل بدعة فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي : يا أهل الاسلام غيرت سنة عمر ينهانا عن الصلاة فى شهر رمضان تطوعاً ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري مالقيت من هذه الامة من الفرقة وطاعة أئمة الضلالة والدعاة الى النار وأعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عز وجل : « إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان » فنحن والله عني بذي القربى الذي قرننا الله بنفسه وبرسوله (ص) فقال تعالى : « فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل (فينا خاصة) كي لايكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله (في ظلم آل محمد) إن الله شديد العقاب » لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغنى اغنانا الله به ووصى به نبيه(ص) ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيباً أكرم الله رسوله (ص) وأكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس ، فكذبوا الله وكذبوا رسوله وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضاً فرضه الله لنا ، ما لقى أهل بيت نبي من امته مالقينا بعد نبينا صلى الله عليه وآله والله المستعان على من ظلمنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

خطبة لامير المؤمنين (ع)

٢٢ ــ أحمد بن محمد الكوفي ، عن جعفر بن عبد الله المحمدي ، عن أبي روح فرج بن قرة ، عن جعفر بن عبد الله ، عن مسعدة بن صدقة ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال : اما بعد فإن الله تبارك وتعالى لم يقصم جباري دهر إلا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم من الامم إلا بعد أزل وبلاء ، أيها الناس في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبر وماكل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير ، عباد الله ! أحسنوا فيما يعنيكم النظر فيه ، ثم انظروا الى عرصات من قد أقاده الله بعلمه ، كانوا على سنة من آل فرعون أهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم ، ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والامر والنهي ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان - والله مخلدون ـ ولله عاقبة الامور .

فيا عجباً ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها فى دينها ، لا يقتصون أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب ، المعروف فيهم ماعرفوا والمنكر عندهم ما أنكروا وكل امرىء منهم إمام نفسه ، آخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات وأسباب محكمات فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلا خطأ ، لاينالون تقرباً ولن يزدادوا إلا بعدا من الله عز وجل ، أنس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض كل ذلك وحشة مما ورث النبي الامي(ص) ونفوراً مما ادى اليهم من أخبار فاطر السماوات والارض أهل حسرات وكهوف شبهات وأهل عشوات وضلالة وريبة ، من وكله الله الى نفسه ورأيه فهو مأمون

عند من يجهله ، غير المتهم عند من لايعرفه ، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها ووا أسفا من فعلات شيعتي من بعد قرب مودتها اليوم كيف يستذل بعدي بعضها بعضاً وكيف يقتل بعضها بعضا ، المتشتة غداً عن الاصل النازلة بالفرع ، المؤملة الفتح من غير جهته ، كل حزب منهم آخذ (منه) بغصن ، أينما مال الغصن مال معه ، مع ان الله ـ وله الحمد ـ سيجمع هؤلاء لشر يوم لبني امية كما يجمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ، ثم يجعلهم ركاماً كركام السحاب ، ثم يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين سيل العرم حيث بعث عليه فارة فلم يثبت عليه أكمة ولم يرد سننه رض طود يذعذعهم الله في بطون أودية ثم يسلكهم ينابيع في الارض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن بهم قوماً في ديار قوم تشريداً لبني امية ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا ، يضعضع الله بهم ركناً وينقض بهم طي الجنادل من إرم ويملأ منهم بطنان الزيتون فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليكونن ذلك وكأني أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم وأيم الله ليذوبن ما في أيديهم بعد العلو والتمكين في البلاد كما تذوب الألية على النار من مات منهم مات ضالا والى الله عز وجل يفضى منهم من درج ويتوب الله عز وجل على من تاب ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء وليس لأحد على الله عز ذكره الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعاً .

أيها الناس إن المنتحلين للامامة من غير أهلها كثير ولو لم تتخاذلوا عن مر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقومن قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها لكن تهتم كما تاهت بني اسرائيل على عهد موسى (بن عمران) عليه السلام ولعمري ليضاعفن عليكم التيه من بعدي أضعاف ماتاهت بنو إسرائيل ولعمري أن لو استكملتم من بعدي مدة سلطان بني امية لقد اجتمعتم على سلطان الداعي الى الضلالة وأحييتم الباطل وخلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى من أهل بدر ووصلتم الأبعد من ابناء الحرب لرسول الله (ص)

ولعمري أن لوقد ذاب ما في أيديهم لدنا التمحيص للجزاء وقرب الوعد وانقضت المدة وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير ، فاذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا انكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول (ص) فتداويتم من العمى والصمم والبكم وكفيتم مؤونة الطلب والتعسف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق ولا يبعد الله إلا من أبى وظلم واعتسف وأخذ ماليس له « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » .

خطبة لامير المؤمنين (ع)

٢٣ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ويعقوب السراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر فقال : الحمد لله الذي علا فاستعلى ودنا فتعالى وارتفع فوق كل منظر وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وحجة الله على العالمين مصدقاً للرسل الاولين وكان بالمؤمنين رؤوفاً رحيما فصلى الله وملائكته عليه وعلى آله .

أما بعد أيها الناس فإن البغي يقود أصحابه الى النار وان أول من بغى على الله جل ذكره عناق بنت آدم وأول قتيل قتلـه الله عناق وكان مجلسها جريباً (من الارض) في جريب وكان لها عشرون إصبعاً في كل إصبع ظفران مثل المنجلين فسلط الله عز وجل عليها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً مثل البغل فقتلوها وقد قتل الله الجبابرة على افضل أحوالهم وآمن ما كانوا وأمات هامان وأهلك فرعون وقد قتل عثمان ، ألا وإن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه (ص) والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوطة القدر

حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم فى النار ، ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا أزمتها فأوردتهم الجنة وفتحت لهم أبوابها ووجدوا ريحها وطيبها وقيل لهم : « ادخلوها بسلام آمنين » ، ألا وقد سبقني الى هذا الامر من لم اشركه فيه ومن لم أهبه له ومن ليست له منه نوبة إلا بنبي يبعث ، ألا ولا نبي بعد محمد (ص) ، أشرف منه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم . حق وباطل ولكل أهل ، فلئن أمر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقلما أدبر شيء فأقبل ولئن ردعليكم أمركم انكم سعداء وما علي إلا الجهد وإني لأخشى أن تكونوا على فترة ملتم عني ميلة كنتم فيها عندي غير محمودي الرأي ولو أشاء لقلت : عفى الله عما سلف ، سبق فيه الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه ، ويله لوقص جناحاه وقطع رأسه كان خيراً له ، شغل عن الجنة والنار أمامه ، ثلاثة وإثنان خمسة ليس لهم سادس : ملك يطير بجناحيه ونبي أخذ الله بضبعيه وساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر فى النار ، اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها يأتي الكتاب وآثار النبوة ، هلك من ادعى وخاب من افترى إن الله ادب هذه الامة بالسيف والسوط وليس لأحد عند الامام فيهما هوادة فاستتروا فى بيوتكم وأصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم ، من ابدى صفحته للحق هلك .

حديث علي بن الحسين عليهما السلام

٢٤ — محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هلال بن عطية عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : كان يقول : إن أحبكم الى الله عز وجل أحسنكم عملا وإن اعظمكم عند الله عملا أعظمكم فيما عند الله رغبة وإن أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشية لله وإن أقربكم من الله اوسعكم خلقاً وإن أرضاكم عند الله اسبغكم على عياله وإن اكرمكم على الله أتقاكم لله .

٢٥ — عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن عمر الصيقل ، عن ابي شعيب المحاملي ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام (قال :) قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر ويقرب فيه الماجن ويضعف فيه المنصف ، قال : فقيل له : متى ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا اتخذت الامانة مغنما . والزكاة مغرماً . والعبادة استطالة . والصلة مناً ، قال : فقيل : متى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : اذا تسلطن النساء وسلطن الاماء وامر الصبيان .

٢٦ — عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن جعفر العقبي رفعه قال : خطب امير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن آدم لم يلد عبداً ولا أمة وإن الناس كلهم أحرار ولكن الله خول بعضكم بعضا فمن كان له بلاء فصبر فى الخير فلا يمن به على الله عز وجل ألا وقد حضر شيء ونحن مسوون فيه بين الاسود والاحمر ، فقال مروان لطلحة والزبير : ما اراد بهذا غيركما ، قال : فأعطى كل واحد ثلاثة دنانير

وأعطى رجلا من الانصار ثلاثة دنانير وجاء بعد غلام أسود فأعطاه ثلاثة دنانير فقال الانصاري : يا أمير المؤمنين هذا غلام أعتقته بالامس تجعلني وإياه سواءاً فقال : إني نظرت في كتاب الله فلم أجد لولد إسماعيل على ولد إسحاق فضلا .

حديث النبي صلى الله عليه وآله حين عرضت عليه الخيل

٢٧ ـــ أبو علي الاشعري ، عن محمد بن سالم ، وعلي بن ابراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن أحمد بن النضر ، ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن أبي القاسم، عن الحسين بن أبي قتادة جميعاً ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : خرج رسول الله (ص) لعرض الخيل فمر بقبر أبي أحيحة فقال أبو بكر : لعن الله صاحب هذا القبر فو الله إن كان ليصد عن سبيل الله ويكذب رسول الله (ص) فقال : خالد ابنه بل لعن الله أبا قحافة فو الله ما كان يقري الضيف ولا يقاتل العدو ، فلعن الله اهونهما على العشيرة فقداً فألقى رسول الله (ص) خطام راحلته على غاربها ثم قال : إذا أنتم تناولتم المشركين فعموا ولا تخصوا فيغضب ولده ثم وقف فعرضت عليه الخيل فمر به فرس فقال عيينة بن حصن : إن من امر هذا الفرس كيت وكيت فقال رسول الله (ص) : ذرنا فأنا أعلم بالخيل منك فقال : عيينة وأنا اعلم بالرجال منك ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ظهر الدم فى وجهه فقال له : فأي الرجال أفضل ؟ فقال عيينة بن حصن : رجال يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم ورماحهم على كواثب خيلهم ثم يضربون بها قدماً قدماً فقال رسول الله (ص) كذبت بل رجال أهل اليمن أفضل ، الايمان يماني والحكمة يمانية ولولا الهجرة لكنت امرءاً من أهل اليمن ، الجفا والقسوة في الفدادين أصحاب الوبر ، ربيعة

ومضر من حيث يطلع قرن الشمس ومذ حج أكثر قبيل يدخلون الجنة وحضرموت خير من عامر بن صعصعة - وروى بعضهم خير من الحارث بن معاوية - وبجيلة خير من رعل وذكوان وإن يهلك لحيان فلا ابالي ثم قال : لعن الله الملوك الاربعة جمداً ومخوساً ومشرحاً وأبضعة واختهم العمردة لعن الله المحلل والمحلل له ومن يوالي غير مواليه ومن ادعى نسباً لايعرف والمتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ومن أحدث حدثاً في الاسلام أو آوى محدثاً ومن قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه ومن لعن أبويه فقال رجل : يارسول الله أيوجد رجل يلعن ابويه ؟ فقال : نعم ، يلعن آباء الرجال وامهاتهم فيلعنون أبويه لعن الله رعلا وذكوان وعضلا ولحيان والمجذمين من اسد وغطفان وأبا سفيان بن حرب وشهبلا ذا الاسنان وابني مليكة بن جزيم ومروان وهوذة وهونة .

٢٨ — علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن مولى لأمير المؤمنين عليه السلام سأله مالا فقال : يخرج عطائي فأقاسمكه ، فقال : لا أكتفي وخرج الى معاوية فوصله فكتب الى أمير المؤمنين عليه السلام يخبره بما أصاب من المال فكتب اليه أمير المؤمنين عليه السلام : أما بعد فان ما في يدك من المال قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهله بعدك وإنما لك منه ما مهدت لنفسك فآثر نفسك على صلاح ولدك فانما أنت جامع لأحد رجلين : إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس من هذين احد بأهل ان تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك ، فارج لمن مضى رحمة الله وثق لمن بقي برزق الله .

كلام علي بن الحسين عليهما السلام

٢٩ — حدثني محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وعلي بن ابراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن غالب الاسدى عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم فى اعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد رسول الله (ص) وحفظ عنه وكتب كان يقول :

أيها الناس اتقوا الله وأعلموا أنكم اليه ترجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه ، ويحك يابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه .

يابن آدم إن أجلك أسرع شيء اليك ، قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك ويوشك أن يدركك وكأن قد اوفيت أجلك وقبض الملك روحك وصرت الى قبرك وحيداً فرد اليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكان ناكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك ، ألا وإن اول ما يسألانك عن ربك الذى كنت تعبده وعن نبيك الذي ارسل اليك وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن إمامك الذي كنت تتولاه ، ثم عن عمرك فيما كنت افنيته ومالك من اين اكتسبته وفيما أنت انفقته ، فخذ حذرك وانظر لنفسك وأعد الجواب قبل الامتحان والمسائلة والاختبار فإن تك مؤمناً عارفاً بدينك ، متبعاً للصادقين ، موالياً لأولياء الله لقاك الله حجتك وأنطق لسانك بالصواب وأحسنت الجواب وبشرت بالرضوان والجنة من الله عز وجل واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وإن لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت عن الجواب وبشرت بالنار

واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم .

واعلم يا بن آدم إن من وراء هذا أعظم وأفظع واوجع للقلوب يوم القيامة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ، يجمع الله عز وجل فيه الاولين والآخرين ذلك يوم ينفخ في الصور وتبعثر فيه القبور وذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وذلك يوم لاتقال فيه عثرة ولا يؤخذ من احد فدية ولاتقبل من احد معذرة ولا لأحد فيه مستقبل توبة ، ليس إلا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات ، فمن كان من المؤمنين عمل فى هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده .

فاحذروا أيها الناس من الذنوب والمعاصى ماقد نهاكم الله عنها وحذر كما في كتابه الصادق والبيان الناطق ولا تأمنوا مكر الله وتحذيره وتهديده عندما يدعوكم الشيطان اللعين اليه من عاجل الشهوات واللذات فى هذه الدنيا فإن الله عز وجل يقول : « إن الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » واشعروا قلوبكم خوف الله وتذكروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم اليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد العقاب فإنه من خاف شيئاً حذره ومن حذر شيئاً تركه ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله يقول في محكم كتابه : « أفأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لايشعرون او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف » فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة فى كتابه ولا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ماتواعد به القوم الظالمين فى الكتاب والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فإن السعيد من وعظ بغيره ولقد اسمعكم الله في كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال : « وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة » وإنما عنى بالقرية أهلها حيث يقول : « وأنشأنا بعدها قوماً آخرين » فقال عز وجل : « فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون (يعني

يهربون قال :) لاتركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون (فلما أتاهم العذاب) قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين » وأيم الله إن هذه عظة لكم وتخويف إن اتعظتم وخفتم ثم رجع القول من الله فى الكتاب على أهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل : « ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين » فإن قلتم : أيها الناس ان الله عز وجل إنما عنى بهذا أهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » .

إعلموا عباد الله أن اهل الشرك لاينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وإنما يحشرون الى جهنم زمراً وإنما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الاسلام :

فاتقوا الله عباد الله واعلموا ان الله عز وجل لم يحب زهرة الدنيا وعاجلها لأحد من اوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وإنما خلق الدنيا وخلق اهلها ليبلوهم فيها أيهم احسن عملا لآخرته وأيم الله لقد ضرب لكم فيه الامثال وصرف الآيات لقوم يعقلون ولا قوة إلا بالله .

فازهدوا فيما زهدكم الله عزوجل فيه من عاجل الحياة الدنيا فإن الله عز وجل يقول وقوله الحق : « إنما مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهاراً فجعلناهم حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون » فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون ولا تركنوا الى الدنيـــا فإن الله عز وجل قال لمحمد (ص) : « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار » ولا تركنوا الى زهرة الدنيا ومافيها ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان فإنها دار بلغة ومنزل قلعة ودار عمل فتزودوا الاعمال الصالحة فيها قبل تفرق أيامها وقبل الاذن من الله في خرابها فكان

قد اخربها الذي عمرها أول مرة وابتدأها وهو ولي ميراثها فأسأل الله العون لنا ولكم على تزود التقوى والزهد فيها ، جعلنا الله وإياكم من الزاهدين فى عاجل زهرة الحياة الدنيا ، الراغبين لآجل ثواب الآخرة فإنما نحن به وله وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حديث الشيخ مع الباقر (ع)

٣٠ — محمد بن يحيي ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن اسحاق بن عمار قال : حدثني رجل من أصحابنا ، عن الحكم بن عتيبة قال : بينما انا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاص بأهله إذ اقبل شيخ يتوكأ على عنزة له حتى وقف على باب البيت فقال : السلام عليك يابن رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثم سكت فقال ابو جعفر عليه السلام : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم اقبل الشيخ بوجهه على اهل البيت وقال : السلام عليكم ، ثم سكت حتى اجابه القوم جميعاً وردوا عليه السلام ثم اقبل بوجهه على ابي جعفر عليه السلام ثم قال : يابن رسول الله ادنني منك جعلني الله فداك فوالله اني لأحبكم واحب من يحبكم ووالله ما احبكم واحب من يحبكم لطمع فى دنيا و (الله) إني لأبغض عدوكم وأبرأ منه ووالله ما ابغضه وأبرأ منه لوتر كان بيني وبينه والله إني لأحل حلالكم واحرم حرامكم وانتظر امركم فهل ترجو لي جعلني الله فداك ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : الي الي حتى اقعده الى جنبه ثم قال : أيها الشيخ إن ابي علي بن الحسين عليهما السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه فقال له ابي عليه السلام : إن تمت ترد على رسول الله (ص) وعلى علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ويثلج قلبك ويبرد فؤادك وتقر عينك

وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسك ههنا ـ وأهوى بيده الى حلقه ـ وإن تعش ترى مايقر الله به عينك وتكون معنا في السنام الاعلى (ف) قال الشيخ : كيف قات : يا أبا جعفر ؟ فأعاد عليه الكلام فقال الشيخ الله اكبر يا أبا جعفر إن أنامت أرد على رسول الله (ص) وعلى علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام وتقر عيني ويثلج قلبي ويبرد فؤادي واستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسي الى ههنا وإن أعش أرى ما يقر الله به عيني فأكون معكم في السنام الاعلى ؟!! ثم اقبل الشيخ ينتحب، ينشج هاهاها حتى لصق بالارض وأقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون لما يرون من حال الشيخ وأقبل أبو جعفر عليه السلام يمسح باصبعه الدموع من حماليق عينيه وينفضها ، ثم رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر عليه السلام : يابن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك فناوله يده فقبلها ووضعها على عينيه وخده ، ثم حسر عن بطنه وصدره فوضع يده على بطنه وصدره ، ثم قام فقال : السلام عليكم وأقبل ابو جعفر عليه السلام ينظر في قفاه وهو مدبر ثم اقبل بوجهه على القوم فقال : من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا . فقال: الحكم بن عتيبة لم ار مأتما قط يشبه ذلك المجلس .

قصة صاحب الزيت

٣١ ـ عنه ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان رجل يبيع الزيت وكان يحب رسول الله (ص) حباً شديدا كان اذا أراد ان يذهب في حاجته لم يمض حتى ينظر الى رسول الله (ص) وقد عرف ذلك منه فاذا جاء تطاول له حتى ينظر اليه

حتى اذا كان ذات يوم دخل عليه فتطاول له رسول الله (ص) حتى نظر اليه ثم مضى في حاجته فلم يكن بأسرع من ان رجع فلما رآه رسول الله (ص) قد فعل ذلك أشار اليه بيده إجلس فجلس بين يديه فقال : مالك فعلت اليوم شيئاً لم تكن تفعله قبل ذلك ؟ فقال : يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياً لغشى قلبي شيء من ذكرك حتى ما استطعت أن امضي فى حاجتي حتى رجعت اليك ، فدعا له وقال له خيراً ثم مكث رسول الله (ص) أياماً لايراه فلما فقده سأل عنه فقيل : يارسول الله ما رأيناه منذ أيام فانتعل رسول الله (ص) وانتعل معه اصحابه وانطلق حتى أتوا سوق الزيت فإذا دكان الرجل ليس فيه احد ، فسأل عنه جيرته فقالوا : يارسول الله مات ولقد كان عندنا أميناً صدوقاً إلا انه قد كان فيه خصلة ، قال : وما هي ؟ قالوا : كان يرهق - يعنون يتبع النساء - فقال رسول الله (ص) : رحمه الله والله لقد كان يحبني حباً لو كان نخاساً لغفر الله له.

٣٢ — علي بن محمد ، عن احمد بن ابي عبد الله ، عن عثمان بن عيسى ، عن ميسر قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : كيف اصحابك فقلت : جعلت فداك لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا ، قال : وكان متكئاً فاستوى جالساً ، ثم قال : كيف قلت ؟ والله لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا فقال : أما والله لايدخل النار منكم إثنان لا والله ولا واحد ، والله انكم الذين قال الله عز وجل : « وقالوا مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الابصار إن ذلك لحق تخاصم اهل النار » ثم قال : طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احداً .

وصية النبي (ص) لامير المؤمنين (ع)

٣٣ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان عن معاوية بن عمار قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : كان في وصية النبي (ص) لعلي عليه السلام أن قال : يا علي اوصيك فى نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال : اللهم اعنه ، أما الاولى : فالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة ابداً ، والثانية : الورع ولا تجترىء على خيانة أبداً . والثالثة : الخوف من الله عز ذكره كأنك تراه ، والرابعة : كثرة البكاء من خشية الله يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة ، والخامسة : بذلك مالك ودمك دون دينك ، والسادسة: الأخذ بسنتي فى صلاتي وصومي وصدقتي . أما الصلاة فالخمسون ركعة وأما الصيام فثلاثة أيام في الشهر ، الخميس فى اوله والاربعاء في وسطه والخميس في آخره ، وأما الصدقة فجهدك حتى يقال قد اسرفت ولم تسرف ، وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الزوال وعليك بصلاة الزوال ، وعليك بصلاة الزوال ، وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك برفع يديك فى صلاتك وتقليبهما ، وعليك بالسواك عند كل وضوء ، وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها ومساوىء الاخلاق فاجتنبها فإن لم تفعل فلاتلومن إلا نفسك .

٣٤ ـ عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن علي ، عن عبد الله بن المغيرة قال : حدثني جعفر بن ابراهيم (ابن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار) ، عن ابي عبد الله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله (ص) : حسب المرء دينه ومروأته وعقله وشرفه وجماله ، وكرمه تقواه .

٣٥ — عنهم ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة ، وثعلبة بن ميمون ، وغالب بن عثمان ، وهارون بن مسلم ، عن بريد بن معاوية قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاط له بمنى فنظر الى زياد الاسود منقلع الرجل فرثى له فقال له : ما لرجليك هكذا ؟ قال: جئت على بكر لي نضو فكنت أمشي عنه عامة الطريق ، فرثى له وقال له عند ذلك زياد : إني الم بالذنوب حتى اذا ظننت اني قد هلكت ذكرت حبكم فرجوت النجاة وتجلى عني فقال أبو جعفر عليه السلام : وهل الدين إلا الحب ؟ قال الله تعالى : « حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم » وقال : « ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » وقال : يحبون من هاجر اليهم » إن رجلا اتى النبي (ص) فقال : يارسول الله احب المصلين ولا اصلي واحب الصوامين ولا اصوم ؟ فقال له رسول الله (ص) : أنت مع من احببت ولك ما اكتسبت وقال : ماتبغون وما تريدون اما انها لو كان فزعة من السماء فزع كل قوم الى مأمنهم وفزعنا الى نبينا وفزعتم الينا .

٣٦ — سهل ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، وعبد الله بن بكير عن سعيد بن يسار قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : الحمد لله صارت فرقة مرجئة وصارت فرقة حرورية وصارت فرقة قدرية وسميتم الترابية وشيعة علي ، اما والله ما هو إلا الله وحده لاشريك له ورسوله (ص) وآل رسول الله عليهم السلام وشيعة آل رسول الله (ص) وما الناس إلا هم ، كان علي (ع) أفضل الناس بعد رسول الله (ص) واولى الناس بالناس - حتى قالها ثلاثاً - .

٣٧ — عنه ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن عمر بن ابان الكلبي ، عن عبد الحميد الواسطي ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قلت له أصلحك الله لقد تركنا اسواقنا انتظاراً لهذا الامر حتى ليوشك الرجل منا ان يسأل في يده ؟ فقال : يا (أبا) عبد الحميد اترى من حبس نفسه على الله لا يجعل

الله له مخرجاً ؟ بلى والله ليجعلن الله له مخرجاً ، رحم الله عبداً احيا امرنا ، قلت : أصلحك الله إن هؤلاء المرجئة يقولون ما علينا ان تكون على الذي نحن عليه حتى اذا جاء ماتقولون كنا نحن وانتم سواء ، فقال : ياعبد الحميد صدقوا من تاب تاب الله عليه ومن اسر نفاقاً فلا يرغم الله إلا بأنفه ومن اظهر امرنا اهرق الله دمه يذبحهم الله على الاسلام كما يذبح القصاب شاته ، قال : قلت : فنحن يومئذ والناس فيه سواء ؟ قال : لا ، أنتم يومئذ سنام الارض وحكامها لايسعنا في ديننا إلا ذلك ، قلت : فان مت قبل ان ادرك القائم عليه السلام ؟ قال : إن القائل منكم اذا قال : إن ادركت قائم آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه والشهادة معه شهادتان .

٣٨ ـ عنه ، عن الحسن بن علي ، عن عبد الله بن الوليد الكندي قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام في زمن مروان فقال : من انتم ؟ فقلنا : من اهل الكوفة ، فقال : مامن بلدة من البلدان أكثر محباً لنا من أهل الكوفة ولا سيما هذه العصابة ، إن الله جل ذكره هداكم لأمر جهله الناس وأحببتمونا وابغضنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس فأحياكم الله محيانا واماتكم (الله) مماتنا فاشهد على ابي انه كان يقول : ما بين احدكم وبين ان يرى ما يقر الله به عينه وان يغتبط إلا ان تبلغ نفسه هذه ـ وأهوى بيده الى حلقه ـ وقد قال الله عز وجل في كتابه : « ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذرية » فنحن ذرية رسول الله (ص) .

٣٩ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن احمد بن عديس ، عن ابان بن عثمان ، عن أبي الصباح قال : سمعت كلاماً يروى عن النبي (ص) وعن علي عليه السلام وعن ابن مسعود فعرضته على ابي عبد الله (ع) فقال : هذا قول رسول الله (ص) اعرفه قال : قال رسول الله (ص) الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره واكيس الكيس التقي واحمق الحمق

الفجور وشر الروي روي الكذب ، وشر الامور محدثاتها واعمى العمى عمى القلب وشر الندامة ندامة يوم القيامة ، واعظم الخطايا عند الله لسان الكذاب وشر الكسب كسب الربا وشر المآكل اكل مال اليتيم ، واحسن الزينة زينة الرجل هدي حسن مع إيمان وأملك امره به وقوام خواتيمه ومن يتبع السمعة يسمع الله به الكذبة ، ومن يتول الدنيا يعجز عنها ، ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لايعرفه ينكل ، والريب كفر ، ومن يستكبر يضعه الله ، ومن يطع الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعذبه الله ومن يشكر يزيده الله ، ومن يصبر على الرزية يعينه الله، ومن يتوكل على الله فحسبه الله ، لاتسخطوا الله برضا احد من خلقه ، ولاتقربوا الى احد من الخلق تتباعدوا من الله فإن الله عز وجل ليس بينه وبين احد من الخلق شيء يعطيه به خيرا ولا يدفع به عنه شراً إلا بطاعته واتباع مرضاته ، وان طاعة الله نجاح من كل خير يبتغى ونجاة من كل شر يتقى وان الله عز ذكره يعصم من اطاعه ولا يعتصم به من عصاه ولا يجد الهارب من الله عز وجل مهرباً وان امر الله نازل ولو كره الخلائق وكل ما هو آت قريب ، ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب .

٤٠ — وبهذا الاسناد ، عن ابان ، عن يعقوب بن شعيب أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « كان الناس امة واحدة » فقال : كان الناس قبل نوح امة ضلال فبدا الله فبعث المرسلين وليس كما يقولون : لم يزل وكذبوا ؛ يفرق الله فى ليلة القدر ما كان من شدة او رخاء او مطر بقدر مايشاء الله عز وجل ان يقدر الى مثلها من قابل .

حديث البحر مع الشمس

٤١ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن الحكم بن المستورد ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : إن من الاقوات التي قدرها الله للناس مما يحتاجون اليه البحر الذي خلقه الله عز وجل بين السماء والارض ، قال : وإن الله قد قدر فيها مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب وقدر ذلك كله على الفلك ، ثم وكل بالفلك ملكاً ومعه سبعون الف ملك ، فهم يديرون الفلك فإذا اداروه دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه فنزلت في منازلها التي قدرها الله عز وجل فيها ليومها وليلتها فإذا كثرت ذنوب العباد واراد الله تبارك وتعالى ان يستعتبهم بآية من آياته امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك الذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب فيأمر الملك اولئك السبعين الف ملك ان يزيلوه عن مجاريه قال : فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي يجري في الفلك قال : فيطمس ضوءها ويتغير لونها فإذا اراد الله عز وجل ان يعظم الآية طمست الشمس فى البحر على ما يحب الله ان يخوف خلقه بالآية قال : وذلك عند انكساف الشمس قال : وكذلك يفعل بالقمر ، قال : فإذا اراد الله ان يجليها او يردها الى مجراها أمر الملك الموكل بالفلك ان يرد الفلك الى مجراه فيرد الفلك فترجع الشمس الى مجراها ، قال : فتخرج من الماء وهي كدرة ، قال : والقمر مثل ذلك قال: ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام : اما انه لايفزع لهما ولا يرهب بهاتين الآيتين إلا من كان من شيعتنا فإذا كان كذلك فافزعوا الى الله عز وجل ثم ارجعوا اليه :

٤٢ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن محمد بن سليمان ، عن الفضل ابن اسماعيل الهاشمي ، عن أبيه قال : شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام ما ألقى من اهل بيتي من استخفافهم بالدين فقال : يا اسماعيل لاتنكر ذلك من اهل بيتك فإن الله تبارك وتعالى جعل لكل اهل بيت حجة يحتج بها على اهل بيته فى القيامة فيقال لهم : ألم تروا فلاناً فيكم ، ألم تروا هديه فيكم ، ألم تروا صلاته فيكم ، ألم تروا دينه ، فهلا اقتديتم به ، فيكون حجة عليهم فى القيامة .

٤٣ — عنه ، عن أبيه ، عن محمد بن عثيم النخاس ، عن معاوية بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الرجل منكم ليكون في المحلة فيحتج الله عز وجل يوم القيامة على جيرانه (به) فيقال لهم : ألم يكن فلانا بينكم ، ألم تسمعوا كلامه ، ألم تسمعوا بكاءه في الليل ، فيكون حجة الله عليهم

٤٤ — محمد بن يحيي ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن ابي مريم ، عن ابي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل : « وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل » قال : كان طير ساف جاءهم من قبل البحر ، رؤوسها كأمثال رؤوس السباع وأظفارها كأظفار السباع من الطير ، مع كل طائر ثلاثة احجار : في رجليه حجران وفي منقاره حجر ، فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك رئي شيء من الجدري ولا رأوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده ، قال : ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتى اذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن ، أرسل الله عليهم سيلا فغرقهم أجمعين ، قال: وما رؤي في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمسة عشر سنة ، قال : فلذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه .

٤٥ — محمد بن يحيي ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال عن عبد الله بن بكير ، وثعلبة بن ميمون ، وعلي بن عقبة ، عن زرارة ، عن

عبد الملك قال : وقع بين ابي جعفر وبين ولد الحسن عليهما السلام كلام فبلغني ذلك فدخلت على ابي جعفر عليه السلام فذهبت اتكلم فقال لي : مه ، لاتدخل فيما بيننا فإنما مثلنا ومثل بني عمنا كمثل رجل كان في بني إسرائيل ، كانت له ابنتان فزوج احداهما من رجل زراع وزوج الاخرى من رجل فخار ، ثم زارهما فبدأ بامرأة الزراع فقال لها : كيف حالكم ؟ فقالت : قد زرع زوجي زرعاً كثيراً فإن ارسل الله السماء فنحن احسن بني اسرائيل حالا ، ثم مضى الى امرأة الفخار فقال لها : كيف حالكم ؟ فقالت : قد عمل زوجي فخاراً كثيراً فإن امسك الله السماء فنحن احسن بني اسرائيل حالا ، فانصرف وهو يقول : اللهم أنت لهما ، وكذلك نحن .

٤٦ ــ محمد ، عن احمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يعوذ بعض ولده ويقول : «عزمت عليك ياريح ويا وجع ، كائن ما كنت بالعزيمة التي عزم بها على بن ابي طالب أمير المؤمنين عليه السلام رسول رسول الله (ص) على جن وادي البصرة فأجابوا وأطاعوا لما اجبت واطعت وخرجت عن ابني فلان ابن ابنتي فلانة، الساعة الساعة»

٤٧ ــ محمد بن يحيي ، عن احمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يتفقد يفقد ومن لايعد الصبر لنوائب الدهر يعجز ، ومن قرض الناس قرضوه ومن تركهم لم يتركوه ، قيل : فأصنع ماذا يارسول الله؟ قال : أقرضهم من عرضك ليوم فقرك .

٤٨ ــ عنه ، عن احمد ، عن البرقي ، عن محمد بن يحيي ، عن حماد ابن عثمان قال : بينا موسى بن عيسى فى داره التي في المسعى يشرف على المسعى إذ رأى ابا الحسن موسى عليه السلام مقبلا من المروة على بغلة فأمر ابن هياج رجلا من همدان منقطعاً اليه ان يتعلق بلجامه ويدعي البغلة ، فأتاه فتعلق باللجام وادعى

البغلة فثنى ابو الحسن عليه السلام رجله فنزل عنها وقال لغلمانه : خذوا سرجها وادفعوها اليه ، فقال : والسرج أيضا لي ، فقال ابو الحسن عليه السلام : كذبت عندنا البينة بأنه سرج محمد بن علي وأما البغلة فإنا اشتريناها منذ قريب وأنت أعلم وما قلت .

٤٩ — عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن مرازم ، عن أبيه قال: خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام حيث خرج من عند أبي جعفر المنصور من الحيرة فخرج ساعة أذن له وانتهى الى السالحين في أول الليل فعرض له عاشر كان يكون في السالحين في اول الليل فقال له : لا أدعك ان تجوز فألح عليه وطلب اليه ، فأبى اباءاً وأنا ومصادف معه فقال له مصادف : جعلت فداك إنما هذا كلب قد آذاك وأخاف ان يردك وما أدري ما يكون من امر ابي جعفر وأنا ومرازم أتأذن لنا ان نضرب عنقه ، ثم نطرحه فى النهر فقال : كف يامصادف فلم يزل يطلب اليه حتى ذهب من الليل اكثره فأذن له فمضى فقال : يامرازم هذا خير أم الذي قلتماه ؟ قلت : هذا جعلت فداك ، فقال : إن الرجل يخرج من الذل الصغير فيدخله ذلك في الذل الكبير .

٥٠ — عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجال ، عن حفص بن ابي عائشة قال : بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاماً له في حاجة فأبطأ فخرج ابو عبد الله عليه السلام على اثره لما ابطأ عليه فوجده نائما فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه فلما انتبه قال له أبو عبد الله عليه السلام : يافلان والله ماذاك لك تنام الليل والنهار ، لك الليل ولنا منك النهار .

٥١ — عنه ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن حسان (عن) أبي علي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لاتذكروا سرنا بخلاف علانيتنا ولا علانيتنا بخلاف سرنا ، حسبكم أن تقولوا مانقول وتصمتوا عما نصمت إنكم قد رأيتم ان الله عز وجل لم يجعل لأحد من الناس فى خلافنا خيراً ، إن الله

عز وجل يقول : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » .

حديث الطبيب

٥٢ ــ محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن زياد بن ابي الحلال ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال موسى عليه السلام : يارب من أين الداء ؟ قال : مني ، قال : فالشفاء ؟ قال : مني ، قال : فما يصنع عبادك بالمعالج ؟ قال : يطيب بأنفسهم فيومئذ سمي المعالج الطبيب .

٥٣ ــ عنه ، عن احمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن ابي أيوب ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : مامن داء إلا وهو سارع الى الجسد ينتظر متى يؤمر به فيأخذه . وفى رواية اخرى إلا الحمى فانها ترد وروداً .

٥٤ ــ عنه ، عن احمد بن محمد ، عن عبد العزيز بن المهتدي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن داود بن زربي قال : مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلام فكتب الي : قد بلغني علتك فاشتر صاعاً من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيفما انتثر وقل : « اللهم إني اسألك باسمك الذي اذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له فى الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد وعلى اهل بيته وان تعافيني من علتي » ، ثم استو جالساً واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك وأقسمه مداً مداً لكل مسكين وقل مثل ذلك ، قال داود : ففعلت مثل ذلك فكأنما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به .

حديث الحوت على اي شيء هو

٥٥ ـ محمد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الارض على أي شيء هي ؟ قال : هي على حوت ، قلت : فالحوت على أي شيء هو ؟ قال : على الماء ، قلت : فالماء على أي شيء هو ؟ قال : على صخرة ، قلت : فعلى اي شيء الصخرة ؟ قال : على قرن ثور املس ، قلت : فعلى أي شيء الثور ؟ قال : على الثرى ، قلت : فعلى اي شيء الثرى ؟ فقال : هيهات عند ذلك ضل علم العلماء .

٥٦ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن زرارة ، عن احدهما عليهما السلام قال : إن الله عز وجل خلق الارض ثم ارسل عليها الماء المالح أربعين صباحاً والماء العذب اربعين صباحاً حتى إذا التقت واختلطت أخذ بيده قبضة فعركها عركاً شديداً جميعاً ثم فرقها فرقتين فخرج من كل واحدة منها عنق مثل عنق الذر فأخذ عنق الى الجنة وعنق الى النار

حديث الاحلام

والحجة على اهل ذلك الزمان

٥٧ ـ بعض أصحابنا ، عن علي بن العباس ، عن الحسن بن عبدالرحمن عن ابي الحسن عليه السلام قال : إن الاحلام لم تكن فيما مضى فى اول الخلق

وإنما حدثت فقلت : وما العلة فى ذلك ؟ فقال : إن الله عز ذكره بعث رسولا الى أهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته فقالوا : إن فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما انت بأكثرنا مالا ولا بأعزنا عشيرة فقال : إن اطعتمونى ادخلكم الله الجنة وإن عصيتموني ادخلكم الله النار فقالوا : وما الجنة والنار ؟ فوصف لهم ذلك فقالوا : متى نصير الى ذلك ؟ فقال : اذا متم فقالوا : لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً ، فازدادوا له تكذيباً وبه استخفافاً فأحدث الله عز وجل فيهم الاحلام فأتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك فقال : ان الله عز وجل أراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون أرواحكم اذا متم وإن بليت أبدانكم تصير الارواح الي عقاب حتى تبعث الابدان .

٥٨ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءاً من اجزاء النبوة .

٥٩ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، عن الرضا عليه السلام قال : إن رسول الله (ص) كان اذا اصبح قال لأصحابه : هل من مبشرات . يعني به الرؤيا .

٦٠ ـ عنه ، عن احمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رجل لرسول الله (ص) : في قول الله عز وجل : « لهم البشرى في الحيوة الدنيا » قال : هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها في دنياه .

٦١ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن سعد بن ابي خلف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الرؤيا على ثلاثة وجوه : بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان وأضغاث احلام .

٦٢ ـ عدة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ،

عن النضر بن سويد ، عن درست بن ابي منصور ، عن ابي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجها من موضع واحد ؟ قال : صدقت اما الكاذبة (ال) مختلفة فإن الرجل يراها في اول ليلة فى سلطان المردة الفسقة وإنما هي شيء يخيل الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لاخير فيها وأما الصادقة إذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة ، لاتخلف ان شاء الله إلا أن يكون جنباً او ينام على غير طهور ولم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره فإنها تختلف وتبطيء على صاحبها .

حديث الرياح

٦٣- محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، وهشام بن سالم ، عن ابي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ، عن الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور وقلت : إن الناس يذكرون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار ؟ فقال : إن لله عز وجل جنوداً من رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه ولكل ريح منها ملك موكل بها فاذا أراد الله عز وجل ان يعذب قوماً بنوع من العذاب اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد ان يعذبهم بها قال : فيأمرها الملك فيهيج كما يهيج الاسد المغضب ، قال : ولكل ريح منهن اسم أما تسمع قوله تعالى : « كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر » وقال : « الريح العقيم » وقال : « ريح فيها عذاب أليم » وقال : « فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت » وما ذكر من الرياح التي يعذب الله بها من عصاه ، قال : ولله عز ذكره رياح رحمة لواقح وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمته منهـا

ما يهيج السحاب للمطر ، ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والارض ، ورياح تعصر السحاب فتمطره بأذن الله ، ومنها رياح مما عدد الله في الكتاب فأما الرياح الأربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فإنما هي اسماء الملائكة الموكلين بها فاذا أراد الله أن يهب شمالا أمر الملك الذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر وإذ أراد الله أن يبعث جنوباً امر الملك الذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله واذا أراد الله أن يبعث ريح الصبا أمر الملك الذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الصبا حيث يريد الله جل وعز في البر والبحر واذا أراد الله ان يبعث دبوراً امر الملك الذي اسمه الدبور فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله في البر والبحر ، ثم قال ابو جعفر عليه السلام : أما تسمع لقوله : « ريح الشمال وريح الجنوب وريح الدبور وريح الصبا » إنما تضاف الى الملائكة الموكلين بها .

٦٤ ـ عنه ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : إن لله عز وجل رياح رحمة ورياح عذاب فإن شاء الله ان يجعل العذاب من الرياح رحمة فعل ، قال : ولن يجعل الرحمة من الريح عذاباً قال : وذلك انه لم يرحم قوماً قط أطاعوه وكانت طاعتهم إياه وبالا عليهم إلا من بعد تحولهم عن طاعته قال : وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعدما كان قدر عليهم العذاب وقضاه ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة فصرفه عنهم وقد انزله عليهم وغشيهم وذلك لما آمنوا به وتضرعوا اليه ، قال : وأما الريح العقيم فإنها ريح عذاب لاتلقح شيئاً من الارحام ولا شيئاً من النبات وهي ريح تخرج

من تحت الأرضين السبع وما خرجت منها ريح قط إلا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فأمر الخزان ان يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم ، قال : فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظاً منها عل قوم عاد ، قال : فضج الخزان الى الله عز وجل من ذلك فقالوا : ربنا انها قد عتت عن امرنا إنا نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك ، قال : فبعث الله عز وجل اليها جبرئيل عليه السلام فاستقبلها بجناحيه فردها الى موضعها وقال لها : اخرجي على ما امرت به ، قال : فخرجت عل ما امرت به وأهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم .

٦٥ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : من ظهرت عليه النعمة فليكثر ذكر (الحمد لله) ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول (لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) ينفي عنه الفقر ، وقال : فقد النبي (ص) رجلا من الانصار ، فقال : ما غيبك عنا ؟ فقال : الفقر يارسول الله وطول السقم ، فقال له رسول الله (ص) : ألا اعلمك كلاماً اذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم ؟ فقال : بلى يارسول الله ، فقال : اذا اصبحت وأمسيت فقل : (لاحول ولاقوة إلا بالله « العلي العظيم » توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا) ، فقال الرجل : فو الله ما قلته إلا ثلاثة أيام حتى ذهب عني الفقر والسقم .

٦٦ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن اسماعيل بن عبد الخالق قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول وأنا اسمع أتيت البصرة ؟ فقال : نعم ، قال : كيف رأيت مسارعة الناس الى هذا الامر ودخلوهم فيه ؟ قال : والله انهم لقليل ولقد

فعلوا وان ذلك لقليل ، فقال : عليك بالاحداث فانهم أسرع الى كل خير ، ثم قال : مايقول أهل البصرة في هذه الآية : « قل لا اسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » ؟ قلت : جعلت فداك إنهم يقولون : إنها لأقارب رسول الله (ص) ، فقال : كذبوا إنما نزلت فينا خاصة في اهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام .

حديث الشامى مع أبي جعفر

٦٧ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن داود ، عن محمد بن عطية قال : جاء رجل الى ابي جعفر عليه السلام من أهل الشام من علمائهم فقال : يا أبا جعفر جئت اسألك عن مسألة قد اعيت علي ان أجد أحداً يفسرها وقد سألت عنها ثلاثة اصناف من الناس فقال كل صنف منهم شيئاً غير الذي قال الصنف الآخر فقال له أبو جعفر عليه السلام : ماذاك ؟ قال : فاني أسألك عن اول ماخلق الله من خلقه فان بعض من سألته قال القدر وقال بعضهم القلم وقال بعضهم الروح فقال أبو جعفر عليه السلام ماقالوا شيئاً ، أخبرك ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ، ولا احد كان قبل عزه وذلك قوله « سبحان ربك رب العزة عما يصفون » وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان اول ماخلق من خلقه الشيء من الشيء اذا لم يكن له انقطاع أبداً ولم يزل الله إذاً ومعه شيء ليس هو يتقدمه ولكنه كان اذ لاشيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء الذي خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسباً يضاف اليه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ماشاء أن يثور فخلق من ذلك الزبد

أرضاً بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ، ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور فخلق من ذلك الدخان سماءاً صافية نقية ليس فيها صدع ولا ثقب وذلك قوله « والسماء بناها رفع سمكها فسويها وأغطش ليلها وأخرج ضحيها » قال : ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولاسحاب ، ثم طواها فوضعها فوق الارض ثم نسب الخليقتين فرفع السماء قبل الارض فذلك قوله عز ذكره « والارض بعد ذلك دحيها » يقول : بسطها ، فقال له الشامي يا أبا جعفر قول الله تعالى : « أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما » فقال له ابو جعفر عليه السلام : فلعلك تزعم أنهما كانتا رتقاً ملتزقتين ملتصقتين ففتقت إحداهما من الاخرى ؟ فقال : نعم ، فقال ابو جعفر عليه السلام : استغفر ربك فإن قول الله جل وعز « كانتا رتقاً » يقول : كانت السماء رتقاً لاتنزل المطر وكانت الارض رتقاً لاتنبت الحب فلما خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب ، فقال الشامي أشهد أنك من ولد الانبياء وأن علمك علمهم .

٦٨ — محمد ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، والحجال ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم قال : قال لي ابو جعفر عليه السلام : كان كل شيء ماءاً وكان عرشه على الماء فأمر الله عز ذكره الماء فاضطرم ناراً ثم أمر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله السماوات من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد ثم اختصم الماء والنار والريح فقال الماء : انا جند الله الاكبر وقالت الريح : أنا جند الله الاكبر ، وقالت النار أنا جند الله الاكبر ، فأوحى الله عز وجل الى الريح أنت جندي الاكبر .

حديث الجنان والنوق

٦٩ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن اسحاق المدني ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : إن رسول الله (ص) سئل عن قول الله عز وجل : « يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً » فقال : ياعلي إن الوفد لايكونون إلا ركباناً أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله واختصهم ورضي أعمالهم فسماهم المتقين ، ثم قال له : ياعلي أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت » وجلائلها الاستبرق والسندس وخطمها جذل الارجوان ، تطير بهم الى المحشر ، مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفاً حتى ينتهوا الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس ، وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال : فيسقون منها شربة شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط من ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل « وسقاهم ربهم شرابا طهورا » من تلك العين المطهرة ، قال ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحياة فلا يموتون ابدا ، قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد أبداً ، قال فيقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم احشروا أوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم وكيف اريد ان اوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات ، قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة ، فإذا انتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريراً يبلغ صوت

صريرها كل حوراء أعدها الله عز وجل لأوليائه فى الجنان فيتباشرون بهم إذا سمعوا صرير الحلقة فيقول بعضهن لبعض قد جاءنا اولياء الله ، فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحباً بكم فما كان أشد شوقنا اليكم ويقول لهن أولياء الله مثل ذلك ، فقال علي عليه السلام : يارسول الله أخبرنا عن قول الله جل وعز : « غرف مبنية من فوقها غرف » بماذا بنيت يارسول الله ؟ فقال : يا علي تلك غرف بناها الله عز وجل لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد ، سقوفها الذهب محبوكة بالفضة ، لكل غرفة منها الف باب من ذهب ، على كل باب منها ملك موكل به ، فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والكافور والعنبر وذلك قول الله عز وجل : « وفرش مرفوعة » اذا ادخل المؤمن الى منازله في الجنة ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة ألبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر المنظوم فى الاكليل تحت التاج ، قال : والبس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة وضروب مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر فذلك قوله عز وجل : « يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير» فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحاً فاذا استقر لولي اللهجل وعز منازله فى الجنان استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله عز وجل إياه فيقول له خدامُ المؤمن من الوصفاء والوصائف مكانك فإن ولي الله قد اتكأ على اريكته وزوجته الحوراء تهيأ له فاصبر لولي الله ، قال : فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها وصائفها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وهي من مسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة وعليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ ، شراكها ياقوت احمر ، فاذا دنت من ولي الله فهم ان يقوم اليها شوقا فتقول له ياولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم أنا لك وأنت لي ، قال : فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من

أعوام الدنيا لايملها ولاتمله ، قال ، فاذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر الى عنقها فاذا عليها قلائد من قصب من ياقوت احمر وسطها لوح صفحته درة مكتوب فيها أنت ياولي الله حبيبي وأنا الحوراء حبيبتك ، اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ، ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء ، قال : فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بأبواب جنانه استأذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا اليه نهنئه ، فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال : فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي الى أول باب فيقول للحاجب إن على باب العرصة الف ملك أرسلهم رب العالمين تبارك وتعالى ليهنئوا ولي الله وقد سألوني أن آذن لهم عليه فيقول الحاجب إنه ليعظم علي أن استأذن لأحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء ، قال : وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان ، قال : فيدخل الحاجب الى القيم فيقول له إن على باب العرصة الف ملك أرسلهم رب العزة يهنئون ولي الله فاستأذن لهم فيتقدم القيم الى الخدام فيقول لهم إن رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك أرسلهم الله يهنئون ولي الله فأعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على ولي الله وهو فى الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا أذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الموكل به قال فيدخل القيم كل ملك من باب من ابواب الغرفة قال فيبلغونه رسالة الجبار جل وعز وذلك قول الله تعالى « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب (من أبواب الغرفة) سلام عليكم ـ الى آخر الآية ـ » قال : وذلك قوله جل وعز : « وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكاً كبيراً » يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير ، إن الملائكة من رسل الله عز ذكره يستأذنون (فى الدخول) عليه فلا يدخلون عليه إلا باذنه فلذلك الملك العظيم الكبير قال : والانهار تجري من تحت مساكنهم وذلك قول الله عز وجل : « تجري

من تحتهم الانهار » والثمار دانية منهم وهو قوله عز وجل « ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا » من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذى يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكىء وإن الانواع من الفاكهة ليقلن لولي الله ياولي الله كلني قبل أن تأكل هذا قبلي ، قال : وليس من مؤمن في الجنة إلا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وأنهار من خمر وأنهار من ماء وأنهار من لبن وأنهار من عسل فاذا دعا ولي الله بغذائه أتي بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمي شهوته قال : ثم يتخلى مع اخوانه ويزور بعضهم بعضاً ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود في مثل مابين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وأطيب من ذلك لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء وأربع نسوة من الآدميين والمؤمن ساعة مع الحوراء وساعة مع الآدمية وساعة يخلو بنفسه على الارائك متكئاً ينظر بعضهم الى بعض وإن المؤمن ليغشاه شعاع نور وهو على أريكته ويقول لخدامه : ما هذا الشعاع اللامع لعل الجبار لحظني » فيقول له خدامه قدوس قدوس جل جلال الله بل هذه حوراء من نسائك ممن لم تدخل بها بعد قد اشرفت عليك من خيمتها شوقاً اليك وقد تعرضت لك وأحبت لقائك فلما أن رأتك متكئاً على سريرك تبسمت نحوك شوقاً اليك فالشعاع الذي رأيت والنور الذي غشيك هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه ورقته ، قال : فيقول ولي الله ائذنوا لها فتنزل الي فيبتدر اليها الف وصيف والف وصيفة يبشرونها بذلك فتنزل اليه من خيمتها وعليها سبعون حلة منسوجة بالذهب والفضة ، مكللة بالدر والياقوت والزبرجد ، صبغهن المسك والعنبر بألوان مختلفة ، يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة طولها سبعون ذراعاً وعرض ما بين منكبيها عشرة اذرع فإذا دنت من ولي الله أقبل الخدام بصحائف الذهب والفضة ، فيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرونها عليها ثم يعانقها وتعانقه فلا يمل ولا تمل :

قال : ثم قال ابو جعفر عليه السلام : أما الجنان المذكورة في الكتاب

فإن من جنة عدن وجنة الفردوس وجنة نعيم وجنة المأوى ، قال : وإن لله عزوجل جناناً محفوفة بهذه الجنان وان المؤمن ليكون له من الجنان ما أحب واشتهى ، يتنعم فيهن كيف (يـ) شاء واذا أراد المؤمن شيئاً او اشتهى إنما دعواه فيها إذا أراد أن يقول : « سبحانك اللهم » فاذا قالها تبادرت اليه الخدم بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم أو أمر به ، وذلك قول الله عز وجل « دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام » يعني الخدام قال : « وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين » يعني بذلك عندما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب ، يحمدون الله عز وجل عند فراغهم وأما قوله : « أولئك لهم رزق معلوم » قال : يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل أن يسألوهم إياه وأما قوله عز وجل : « فواكه وهم مكرمون » قال : فانهم لايشتهون شيئاً في الجنة إلا أكرموا به :

٧٠ ـ الحسين بن محمد الاشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير قال : قيل لأبي جعفر عليه السلام وأنا عنده إن سالم بن ابي حفصة وأصحابه يروون عنك أنك تكلم على سبعين وجهاً لك منها المخرج ؟ فقال : مايريد سالم مني أيريد ان اجيء بالملائكة والله ما جاءت بهذا النبيون ولقد قال ابراهيم عليه السلام « إني سقيم » وما كان سقيما وما كذب ، ولقد قال ابراهيم عليه السلام « بل فعله كبيرهم هذا » وما فعله وما كذب ، ولقد قال يوسف عليه السلام : « أيتها العير إنكم لسارقون » والله ما كانوا سارقين وما كذب .

حديث أبي بصير مع المرأة

٧١ — أبان ، عن ابي بصير قال : كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخلت علينا ام خالد التي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه فقال أبو عبد الله عليه السلام : أيسرك أن تسمع كلامها ؟ قال : فقلت نعم ، قال : فأذن لها ، قال وأجلسني معه على الطنفسة قال ثم دخلت فتكلمت فاذا امرأة بليغة فسألته عنهما ، فقال لها : توليهما ؟ قالت فأقول لربي اذا لقيته إنك أمرتني بولايتهما ، قال : نعم ، قالت فان هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما وكثير النوا يأمرني بولايتهما فأيهما خير وأحب اليك ؟ قال : هذا والله أحب الي من كثير النوا وأصحابه ، إن هذا تخاصم فيقول : « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون » « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون » ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون .

٧٢ — محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة ، عن عمر بن ابان ، عن عبد الحميد الوابشي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له إن لنا جاراً ينتهك المحارم كلها حتى أنه ليترك الصلاة فضلا عن غيرها ؟ فقال سبحان الله وأعظم ذلك ألا اخبركم بمن هو شر منه ، قلت بلى قال : الناصب لنا شر منه ، أما انه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرق لذكرنا إلا مسحت الملائكة ظهره وغفر له ذنوبه كلها ، إلا ان يجيء بذنب يخرجه من الايمان وان الشفاعة لمقبولة وما تقبل فى ناصب وإن المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة ، فيقول يارب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى : أنا ربك وأنا أحق من كافىء عنك فيدخله

الجنة وماله من حسنة وإن ادنى المؤمنين شفاعـة ليشفع لثلاثين انساناً فعند ذلك يقول أهل النار : « فما لنا من شافعين ولا صديق حميم » .

٧٣ — محمد بن يحيي ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي هارون ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لنفر عنده وأنا حاضر ما لـكم تستخفون بنا ؟ قال : فقام اليه رجل من خراسان فقال : معاذ لوجه الله ان نستخف بك أو بشيء من أمرك فقال : بلى إنك أحد من استخف بي ، فقال : معاذ لوجه الله أن استخف بك ، فقال له ويحك أولم تسمع فلاناً ونحن بقرب الجحفة وهو يقول لك : احملني قدر ميل فقد والله اعييت ، والله مارفعت به رأساً ولقد استخففت به ومن استخف بمؤمن فينا استخف وضيع حرمة الله عز وجل .

٧٤ — الحسين بن محمد الاشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل من علينا بأن عرفنا توحيده ، ثم من علينا بأن أقررنا بمحمد (ص) بالرسالة ثم اختصنا بحبكم أهل البيت نتولاكم ونتبرأ من عدوكم وإنما نريد بذلك خلاص انفسنا من النار ، قال : ورققت فبكيت ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : سلني فوالله لاتسألني عن شيء إلاأخبرتك به ، قال : فقال له عبد الملك بن اعين : ماسمعته قالها لمخلوق قبلك ، قال : قلت خبرني عن الرجلين ؟ قال : ظلمانا حقنا في كتاب الله عز وجل ومنعا فاطمة صلوات الله عليها ميراثها من أبيها وجرى ظلمهما الى اليوم ، قال ـ وأشار الى خلفه ـ ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما .

٧٥ — وبهذا الاسناد ، عن ابان ، عن عقبة بن بشير الاسدي ، عن الكميت بن زيد الاسدي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال : والله يا كميت لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ولكن لك ماقال رسول الله (ص)

لحسان بن ثابت لن يزال معك روح القدس ما ذبيت عنا ، قال : قلت : خبرني عن الرجلين قال : فأخذ الوسادة فكسرها في صدره ثم قال : والله يا كميت ما اهريق محجمة من دم ولا اخذ مال من غير حله ولا قلب حجر عن حجر إلا ذاك في اعناقهما .

٧٦ — وبهذا الاسناد ، عن ابان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن أبي العباس المكي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن عمر لقى علياً صلوات الله عليه فقال له : أنت الذي تقرأ هذه الآية « بأيكم المفتون » وتعرض بي وبصاحبي ؟ قال : فقال له : أفلا اخبرك بآية نزلت في بني امية « فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم » فقال : كذبت بنو أمية أوصل للرحم منك ولكنك أبيت إلا عداوة لبني تيم وبنى عدي وبني امية

٧٧ — وبهذا الاسناد ، عن أبان بن عثمان ، عن الحرث النصري قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « الذين بدلوا نعمة الله كفراً» قال : مايقولون فى ذلك ؟ قلت : نقول هم الافجران من قريش بنو أميـة وبنو المغيرة ، قال : ثم قال : هي والله قريش قاطبة إن الله تبارك وتعالى خاطب نبيه (ص) فقال : إني فضلت قريشاً على العرب وأتممت عليهم نعمتي وبعثت اليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفراً وأحلوا قومهم دار البوار .

٧٨ — وبهذا الاسناد عن ابان ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا : إن الناس لما كذبوا برسول الله (ص) هم الله تبارك وتعالى بهلاك اهل الارض إلا علياً فما سواه بقوله : « فتول عنهم فما أنت بملوم » ثم بدا له فرحم المؤمنين ، ثم قال لنبيه (ص) : « وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين » .

٧٩ — عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب ، عن ابي عبيدة الحذاء ، عن ثوير بن ابي فاختة قال : سمعت

علي بن الحسين عليهما السلام يحدث في مسجد رسول الله (ص) قال : حدثني أبي انه سمع أباه علي بن أبي طالب عليه السلام يحدث الناس قال : إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حفرهم عزلا بهما ، جرداً مردا في صعيد واحد يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة المحشر فيركب بعضهم بعضاً ويزدحمون دونها فيمنعون من المضي ، فتشتد أنفاسهم ويكثر عرقهم وتضيق بهم أمورهم ويشتد ضجيجهم وترتفع اصواتهم قال : وهو أول هول من أهوال يوم القيامة ، قال : فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيأمر ملكاً من الملائكة فينادي فيهم : يامعشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي الجبار ، قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم قال : فتنكسر أصواتهم عند ذلك وتخشع أبصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤوسهم الى ناحية الصوت «مهطعين الى الداعي» قال : فعند ذلك يقول الكافر «هذا يوم عسر» قال : فيشرف الجبار عز وجل الحكم العدل عليهم فيقول : أنا الله لا إله إلا أنا الحكم العدل الذي لايجور اليوم أحكم بينكم بعدلي وقسطي لايظلم اليوم عندي أحد ، اليوم آخذ للضعيف من القوي بحقه ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات واثيب على الهبات ولايجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم ولأحد عنده مظلمة إلا مظلمة يهبها صاحبها واثيبه عليها وآخذ له بها عند الحساب ، فتلازموا أيها الخلائق واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا وأنا شاهد لكم عليهم وكفى بي شهيداً .

قال : فيتعارفون ويتلازمون فلا يبقى أحد له عند احد مظلمة أو حق إلا لزمه بها ، قال : فيمكثون ما شاء الله فيشتد حالهم ويكثر عرقهم ويشتد غمهم وترتفع أصواتهم بضجيج شديد ، فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لأهلها قال ويطلع الله عز وجل على جهدهم فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى - يسمع آخرهم كما يسمع أولهم - يامعشر الخلائق أنصتوا لداعي الله تبارك وتعالى واسمعوا

إن الله تبارك وتعالى يقول (لكم) : أنا الوهاب إن احببتم ان تواهبوا فتواهبوا وإن لم تواهبوا اخذت لكم بمظالمكم قال : فيفرحون بذلك لشدة جهدهم وضيق مسلكهم وتزاحمهم قال : فيهب بعضهم مظالمهم رجاء ان يتخلصوا مما هم فيه ويبقى بعضهم فيقول : يارب مظالمنا اعظم من أن نهبها قال : فينادي مناد من تلقاء العرش أين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس قال : فيأمره الله عز وجل ان يطلع من الفردوس قصراً من فضة بما فيه من الأبنية والخدم ، قال : فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف والخدم قال : فينادى مناد من عند الله تبارك وتعالى : يا معشر الخلائق أرفعوا رؤوسكم فانظروا الى هذا القصر ، قال : فيرفعون رؤوسهم فكلهم يتمناه ، قال : فينادي مناد من عنــد الله تعالى : يامعشر الخلائق هذا لكل من عفى عن مؤمن ، قال : فيعفون كلهم إلا القليل ، قال : فيقول الله عز وجل لايجوز الى جنتي اليوم ظالم ولا يجوز الى ناري اليوم ظالم ولأحد من المسلمين عنده مظلمة حتى يأخذها منه عند الحساب ، أيها الخلائق استعدوا للحساب ، قال : ثم يخلي سبيلهم فينطلقون الى العقبة يطرد بعضهــم بعضا حتى ينتهوا الى العرصة والجبار تبارك وتعالى على العرش قد نشرت الدواوين ونصبت الموازين واحضر النبيون والشهداء وهم الائمة يشهد كل امام على أهل عالمه بأنه قد قام فيهم بأمر الله عز وجل ودعاهم الى سبيل الله قال : فقال لهرجل من قريش يابن رسول الله اذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة أي شيء يأخذ من الكافر وهو من اهل النار ؟ قال : فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ماله على الكافر فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذاباً بقدر ماللمسلم قبله من مظلمة .

قال : فقال له القرشي : فإذا كانت المظلمة للمسلم عند مسلم كيف تؤخذ مظلمته من المسلم ؟ قال : يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فتزاد على حسنات المظلوم ، قال : فقال له القرشي : فان لم يكن للظالم

حسنات ؟ قال : إن لم يكن للظالم حسنات فإن للمظلوم سيئات يؤخــذ من سيئات المظلوم فتزاد على سيئات الظالم .

٨٠ — أبو علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن ابي سعيدة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنهم قالوا حين دخلوا عليه : إنما أحببنا كم لقرابتكم من رسول الله (ص) ولما أوجب الله عز وجل من حقكم ، ما أحببنا كم للدنيا نصيبها منكم إلا لوجه الله والدار الآخرة وليصلح لامرىء منا دينه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : صدقتم صدقتم ، ثم قال : من أحبنا كان معنا أوجاء معنا يوم القيامة هكذا ثم جمع بين السبابتين ثم قال : والله لو أن رجلا صام النهار وقام الليل ثم لقي الله عز وجل بغير ولايتنا أهل البيت للقيه وهو عنــه غير راض أو ساخط عليه ، ثم قال : وذلك قول الله عز وجل : « وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كـفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلاوهم كارهون فلا تعجبك أموالهم ولا اولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون » ثم قال : وكذلك الايمان لايضر معه العمل وكذلك الكفر لاينفع معه العمل ثم قال : ان تكونوا وحدانيين فقد كان رسول الله (ص) وحدانياً يدعو الناس فلا يستجيبون له وكان أول من استجاب له علي بن ابي طالب عليه السلام وقد قال رسول الله (ص) : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي » .

٨١ — علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس قال قال أبو عبد الله عليه السلام لعباد بن كثير البصري الصوفي : ويحك ياعباد غرك ان عف بطنك وفرجك إن الله عز وجل يقول في كتابه : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لـكم أعمالـكم » إعلم انه لايتقبل الله منك شيئاً حتى تقول قولا عدلا .

٨٢ — يونس ، عن علي بن شجرة ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لله عز وجل في بلاده خمس حرم حرمة رسول الله (ص) وحرمة آل رسول الله صلى الله عليهم وحرمة كتاب الله عز وجل وحرمة كعبة الله وحرمة المؤمن :

٨٣ — عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن ابي نجران ، عن محمد بن القاسم ، عن علي بن المغيرة ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول إذا بلغ المؤمن أربعين سنة آمنه الله من الادواء الثلاثة : البرص والجذام والجنون ، فاذا بلغ الخمسين خفف الله عز وجل حسابه ، فاذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة ، فاذا بلغ السبعين أحبه اهل السماء ، فاذا بلغ الثمانين أمر الله عز وجل باثبات حسناته وإلقاء سيئاته ، فاذا بلغ التسعين غفر الله تبارك وتعالى له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وكتب أسير الله في أرضه ، وفي رواية أخرى فاذا بلغ المائة فذلك أرذل العمر .

٨٤ — محمد بن يحيي ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم عن داود عن سيف ، عن ابي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة فاذا بلغ أربعين سنة اوحى الله عز وجل الى ملكيه قد عمرت عبدي هذا عمراً فغلظا وشددا وتحفظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره .

٨٥ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوباء يكون في ناحية المصر فيتحول الرجل الى ناحية اخرى أو يكون في مصر فيخرج منه الى غيره فقال : لابأس إنما نهى رسول الله (ص) عن ذلك لمكان ربيئة كانت بحيال العدو فوقع فيهم الوباء فهربوا منه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الفار منه كالفار من الزحف كراهية أن يخلو مراكزهم.

٨٦ — علي ، عن أبيه ، عن ابن ابي عمير ، عن أبي مالك الحضرمي ،

عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة لم ينج منها نبي فمن دونه : التفكر في الوسوسة في الخلق والطيرة والحسد إلا ان المؤمن لايستعمل حسده .

٨٧ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي ابراهيم عليه السلام قال : قال لي إني لموعوك منذ سبعة اشهر ولقد وعك ابني إثني عشر شهراً وهي تضاعف علينا أشعرت أنها لاتأخذ في الجسد كله وربما أخذت في اعلى الجسد ولم تأخذ في اسفله وربما اخذت في اسفله ولم تأخذ في اعلى الجسد كله ؟ قلت : جعلت فداك إن اذنت لي حدثتك بحديث عن ابي بصير ، عن جدك أنه كان إذا وعك استعان بالماء البارد فيكون له ثوبان ثوب في الماء البارد وثوب على جسده يراوح بينهما ثم ينادي حتى يسمع صوته على باب الدار يافاطمة بنت محمد، فقال : صدقت ، قلت : جعلت فداك فما وجدتم للحمى عندكم دواء ؟ فقال ماوجدنا لها عندنا دواء إلا الدعاء والماء البارد إني أشتكيت فأرسل الي محمد بن ابراهيم بطبيب له فجاءني بدواء فيه قي فأبيت ان اشربه لأني اذا قيت زال كل مفصل مني .

٨٨ — الحسين بن محمد الاشعري ، عن محمد بن اسحاق الاشعري ، عن بكر بن محمد الازدي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : حم رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه جبرئيل عليه السلام فعوذه فقال : بسم الله أرقيك يامحمد وبسم الله أشفيك ، وبسم الله من كل داء يعييك ، بسم الله والله شافيك ، بسم الله خذها فلتهنيك ، بسم الله الرحمن الرحيم فلا اقسم بمواقع النجوم لتبرأن باذن الله ، قال بكر : وسألته عن رقية الحمى فحدثني بهذا .

٨٩ — أبو علي الاشعري ، عن محمد بن سالم ، عن احمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وآله : من قال « بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » ثلاث مرات كفاه الله عز وجل تسعة وتسعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرهن الخنق .

٩٠ — حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أبان بن عثمان ، عن نعمان الرازي ، عن ابي عبد الله (ع) قال : انهزم الناس يوم احد عن رسول الله (ص) فغضب غضباً شديداً ، قال وكان اذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللؤلؤ من العرق ، قال : فنظر فإذا علي عليه السلام الى جنبه فقال له ألحق ببني ابيك مع من انهزم عن رسول الله ، فقال يارسول الله لي بك اسوة قال : فاكفني هؤلاء فحمل فضرب اول من لقى منهم ، فقال : جبرئيل عليه السلام إن هذه لهي المؤاساة يامحمد فقال : إنه مني وأنا منه فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما يا محمد ، فقال أبو عبد الله عليه السلام فنظر رسول الله (ص) الى جبرئيل عليه السلام على كرسي من ذهب بين السماء والارض وهو يقول : لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي .

٩١ — حميد بن زياد ، عن عبيد الله بن احمد الدهقان ، عن علي بن الحسن الطاطري ، عن محمد بن زياد بن عيسى بياع السابري ، عن ابان بن عثمان قال : حدثني فضيل البرجمي قال : كنت بمكة وخالد بن عبد الله أمير وكان فى المسجد عند زمزم فقال : ادعوا لي قتادة قال : فجاء شيخ أحمر الرأس واللحية فدنوت لأسمع ، فقال خالد : ياقتادة اخبرني بأكرم وقعة كانت في العرب وأعز وقعة كانت فى العرب وأذل وقعة كانت في العرب ، فقال أصلح الله الامير اخبرك بأكرم وقعة كانت في العرب واعز وقعة كانت في العرب وأذل وقعة كانت في العرب واحدة ، قال خالد : ويحك واحدة ! قال نعم اصلح الله الامير ، قال اخبرني ؟ قال بدر ، قال وكيف ذا ؟ قال إن بدراً اكرم وقعة كانت في العرب بها اكرم الله عز وجل الاسلام وأهله وهي أعز وقعة

كانت في العرب ، بها اعز الله الاسلام وأهله وهي اذل وقعة كانت في العرب فلما قتلت قريش يومئذ ذلت العرب ، فقال له خالد : كذبت لعمر الله إن كان في العرب يومئذ من هو اعز منهم ويلك ياقتادة اخبرني باشعارهم ؟ قال : خرج أبو جهل يومئذ وقد اعلم ليرى مكانه وعليه عمامة حمراء وبيده ترس مذهب وهو يقول :

ماتنقم الحرب الشموس مني　　　بازل عامين حديث السن
لمثل هذا ولدتني امي

فقال : كذبت عدو الله إن كان ابن اخي لافرس منه يعني خالد بن الوليد وكانت أمه قشيرية ويلك ياقتادة من الذي يقول : « اوفي بميعادي وأحمي عن حسب » ؟ فقال : أصلح الله الامير ليس هذا يومئذ ، هذا يوم احد خرج طلحة بن ابي طلحه وهو ينادي من يبارز فلم يخرج اليه احد ، فقال : إنكم تزعمون أنكم تجهزونا بأسيافكم الى النار ونحن نجهزكم باسيافنا الى الجنة فليبرزن الي رجل يجهزني بسيفه الى النار وأجهزه بسيفي الى الجنة ، فخرج اليه علي بن ابي طالب (ع) وهو يقول :

أنا ابن ذي الحوضين عبدالمطلب　　　وهاشم المطعم في العام السغب
أوفي بميعادي وأحمي عن حسب

فقال خالد لعنه الله : كذب لعمري والله ابو تراب ما كان كذلك ، فقال الشيخ : أيها الامير ائذن لي في الانصراف ، قال : فقام الشيخ يفرج الناس بيده وخرج وهو يقول : زنديق ورب الكعبة زنديق ورب الكعبة .

حديث آدم (ع) مع الشجرة

٩٢ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد ابن الفضيل ، عن ابي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى عهد الى آدم عليه السلام أن لايقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان فى علم الله ان يأكل منها نسي فأكل منها وهو قول الله عز وجل « ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً » فلما اكل آدم عليه السلام من الشجرة أهبط الى الارض فولد له هابيل واخته توأم وولد له قابيل واخته توأم ، ثم ان آدم عليه السلام أمر هابيل وقابيل أن يقربا قرباناً وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع فقرب هابيل كبشاً من أفاضل غنمه وقرب قابيل من زرعه مالم ينق فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل وهو قول الله عز وجل : « واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر - الى آخر الآية - » وكان القربان تأكله النار فعمد قابيل الى النار فبنى لها بيتاً وهو أول من بنى بيوت النار فقال : لأعبدن هذه النار حتى تتقبل مني قرباني ، ثم إن ابليس لعنه الله أتاه - وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق فقال له : ياقابيل قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك وإنك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك ويقولون نحن ابناء الذي تقبل قربانه فاقتله كيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله فلما رجع قابيل الى آدم عليه السلام قال له : ياقابيل اين هابيل ؟ فقال : اطلبه حيث قربنا القربان فانطلق آدم (ع) فوجد هابيل قتيلا فقال آدم عليه السلام : لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل وبكى آدم عليه السلام على هابيل أربعين ليلة ثم ان آدم سأل ربه ولداً فولد له غلام

فسماه هبة الله لأن الله عز وجل وهبه له وأخته توأم .

فلما انقضت نبوة آدم عليه السلام واستكمل أيامه اوحى الله عز وجل اليه ان يا آدم قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك عند هبة الله فإني لن اقطع العلم والايمان والاسم الاكبر وآثار النبوة من العقب من ذريتك الى يوم القيامة ولن ادع الارض إلا وفيها عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح وبشر آدم بنوح عليه السلام فقال : إن الله تبارك وتعالى باعث نبياً اسمه نوح وانه يدعو الى الله عز ذكره ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان وكان بين آدم وبين نوح عليهما السلام عشرة آباء انبياء وأوصياء كلهم واوصى آدم عليه السلام الى هبة الله أن من أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به فإنه ينجو من الغرق ، ثم ان آدم عليه السلام مرض المرضة التي مات فيها فأرسل هبة الله وقال له : إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فاقرأه مني السلام وقل له : ياجبرئيل إن أبي يستهديك من ثمار الجنة ، فقال له جبرئيل : ياهبة الله ان أباك قد قبض وإنا نزلنا للصلاة عليه فارجع فرجع فوجد آدم عليه السلام قد قبض فأراه جبرئيل كيف يغسله فغسله حتى اذا بلغ الصلاة عليه ، قال هبة الله : ياجبرئيل تقدم فصل على آدم فقال له جبرئيل إن الله عز وجل أمرنا ان نسجد لأبيك آدم وهو في الجنة فليس لنا ان نؤم شيئاً من ولده ، فتقدم هبة الله فصلى على أبيه وجبرئيل خلفه وجنود الملائكة وكبر عليه ثلاثين تكبيرة فأمر جبرئيل عليه السلام فرفع خمساً وعشرين تكبيرة ـ والسنة اليوم فينا خمس تكبيرات ، وقد كان يكبر على أهل بدر تسعاً وسبعاً ـ ثم ان هبة الله لما دفن اباه اتاه قابيل فقال : ياهبة الله اني قد رأيت ابي آدم قد خصك من العلم بما لم اخص به أنا وهو العلم الذي دعا به اخوك هابيل فتقبل قربانه وإنما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون : نحن ابناء الذي تقبل

قربانه وأنتم أبناء الذي ترك قربانه فانك إن أظهرت من العلم الذي اختصك به أبوك شيئاً قتلتك كما قتلت اخاك هابيل فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث النبوة وآثار علم النبوة حتى بعث الله نوحاً عليه السلام وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم عليه السلام فوجدوا نوحاً عليه السلام نبياً قد بشر به آدم عليه السلام فآمنوا به واتبعوه وصدقوه وقد كان آدم عليه السلام وصي هبة الله أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يوم عيدهم فيتعاهدون نوحاً وزمانه الذي يخرج فيه وكذلك جاء في وصية كل نبي حتى بعث الله محمداً (ص) وإنما عرفوا نوحاً بالعلم الذي عندهم وهو قول الله عز وجل : « ولقد أرسلنا نوحاً الى قومه ـ الى آخر الآية ـ » وكان من بين آدم ونوح من الانبياء مستخفين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين وهو قول الله عز وجل : « ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك » يعني لم اسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الانبياء عليهم السلام .

فمكث نوح عليه السلام في قومه الف سنة إلا خمسين عاماً ، لم يشاركه في نبوته أحد ولكنه قدم على قوم مكذبين للانبياء عليهم السلام الذين كانوا بينه وبين آدم عليه السلام وذلك قول الله عز وجل : « كذبت قوم نوح المرسلين » يعني من كان بينه وبين آدم عليه السلام الى ان انتهى الى قوله عز وجل : « وإن ربك لهو العزيز الرحيم » ثم إن نوحاً عليه السلام لما انقضت نبوته واستكملت أيامه اوحى الله عز وجل اليه ان يانوح قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك ، فاني لن اقطعها كما لم أقطعها من بيوتات الانبياء عليهم السلام التي بينك وبين آدم عليه السلام ولن ادع الارض إلا وفيها عالم يعرف به ديني وتعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبي الى خروج النبي الآخر وبشر نوح

ساماً بهود عليه السلام وكان فيما بين نوح وهود من الانبياء عليهم السلام وقال نوح إن الله باعث نبياً يقال له : هود وإنه يدعو قومه الى الله عز وجل فيكذبونه والله عز وجل مهلكهم بالريح فمن ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فإن الله عز وجل ينجيه من عذاب الريح وأمر نوح عليه السلام ابنه ساماً أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يومئذ عيداً لهم ، فيتعاهدون فيه ماعندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر ومواريث العلم وآثار علم النبوة فوجدوا هوداً نبياً عليه السلام وقد بشر به أبوهم نوح عليه السلام فآمنوا به واتبعوه وصدقوه فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله عز وجل : « والى عاد اخاهم هوداً » وقوله عز وجل : «كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم اخوهم هود ألا تتقون » وقال تبارك وتعالى : « ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب » وقوله : « ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا (لنجعلها فى اهل بيته) ونوحاً هدينا من قبل » لنجعلها فى أهل بيته وأمر العقب من ذرية الانبياء عليهم السلام من كان قبل ابراهيم لابراهيم عليه السلام وكان بين إبراهيم وهود من الانبياء صلوات الله عليهم وهو قول الله عز وجل : « وماقوم لوط منكم ببعيد » وقوله عز ذكره : « فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي » وقوله عز وجل : « وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم » فجرى بين كل نبيين عشرة أنبياء وتسعة وثمانية أنبياء كلهم أنبياء وجرى لكل نبي ماجرى لنوح عليه السلام وكما جرى لآدم وهود وصالح وشعيب وإبراهيم صلوات الله عليهم حتى انتهت الى يوسف بن يعقوب عليهما السلام ، ثم صارت من بعد يوسف في أسباط اخوته حتى انتهت الى موسى عليه السلام فكان بين يوسف وبين موسى من الانبياء عليهم السلام فأرسل الله موسى وهارون عليهما السلام الى فرعون وهامان وقارون ثم ارسل الرسل تترى « كلما جاء امة رسولهم كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضاً وجعلناهم أحاديث » وكانت بنو اسرائيل تقتل نبياً واثنان قائمان ويقتلون اثنين وأربعة قيام حتى انه كان ربما قتلوا في اليوم الواحد

سبعين نبياً ويقوم سوق قتلهم آخر النهار فلما نزلت التوراة على موسى عليه السلام بشر بمحمد (ص) وكان بين يوسف وموسى من الانبياء وكان وصي موسى يوشع بن نون عليه السلام وهو فتاه الذي ذكره الله عز وجل فى كتابه ، فلم تزل الانبياء تبشر بمحمد (ص) حتى بعث الله تبارك وتعالى المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد (ص) وذلك قوله تعالى : « يجدونه (يعني اليهود والنصارى) مكتوباً (يعني صفة محمد (ص)) عندهم (يعني) فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر » وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى : « ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وبشر موسى وعيسى بمحمد (ص) كما بشر الانبياء عليهم السلام بعضهم ببعض حتى بلغت محمداً (ص) ، فلما قضى محمد صلى الله عليه وآله نبوته واستكملت أيامه أوحى الله تبارك وتعالى اليه يامحمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة فى أهل بيتك عند علي بن أبي طالب عليه السلام فاني لم اقطع العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الانبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم وذلك قول الله تبارك وتعالى : « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم » وان الله تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلا ولم يكل أمره الى احد من خلقه لا الى ملك مقرب ولانبي مرسل ولكنه أرسل رسولا من ملائكته فقال له : قل كذا وكذا فأمرهم بما يحب ونهاهم عما يكره فقص اليهم أمر خلقه بعلم فعلم ذلك العلم وعلم انبياءه وأصفياءه من الانبياء والاخوان والذرية التي بعضها من بعض فذلك قوله جل وعز : « فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما » فأما الكتاب فهو النبوة وأما الحكمة فهم الحكماء من الانبياء من الصفوة وأما الملك العظيم فهم الائمة (الهداة) من الصفوة وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض والعلماء الذين جعل الله فيهم

البقية وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى تنقضى الدنيا والعلماء ، وأولاة الامر استنباط العلم وللهداة فهذا شأن الفضل من الصفوة والرسل والانبياء والحكماء وأئمة الهدى والخلفاء الذين هم ولاة أمر الله عز وجل واستنباط علم الله وأهل آثار علم الله من الذرية التي بعضها من بعض من الصفوة بعد الانبياء عليهم السلام من الآباء والأخوان والذرية من الانبياء ، فمن أعتصم بالفضل انتهى بعلمهم ونجا بنصرتهم ومن وضع ولاة أمر الله عز وجل واهل استنباط علمه في غير الصفوة من بيوتات الانبياء عليهم السلام فقد خالف امر الله عز وجل وجعل الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى من الله عز وجل وزعموا انهم اهل استنباط علم الله فقد كذبوا على الله ورسوله ورغبوا عن وصيه عليه السلام وطاعته ولم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى ، فضلوا وأضلوا أتباعهم ولم يكن لهم حجة يوم القيامة إنما الحجة في آل ابراهيم عليه السلام لقول الله عز وجل : « ولقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكم والنبوة وآتيناهم ملكاً عظيما » فالحجة الانبياء عليهم السلام وأهل بيوتات الانبياء عليهم السلام حتى تقوم الساعة لأن كتاب الله ينطق بذلك ، وصية الله بعضها من بعض التي وضعها على الناس فقال عز وجل : « في بيوت أذن الله ان ترفع » وهي بيو (تا) ت الانبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى فهذا بيان عروة الايمان التي نجا بها من نجا قبلكم وبها ينجو من يتبع الائمة وقال الله عز وجل في كتابه :

« ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ... أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفربها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين » فانه وكل بالفضل من أهل بيته والاخوان والذرية وهو قول الله تبارك وتعالى :

ان تكفر به امتك فقد وكلت أهل بيتك بالايمان الذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبداً ولا أضيع الايمان الذي ارسلتك به من أهل بيتك من بعدك علماء أمتك وولاة أمري بعدك وأهل استنباط العلم الذي ليس فيه كذب ولا اثم ولا زور ولا بطر ولا رياء فهذا بيان ماينتهي اليه أمر هذه الامة ، إن الله جل وعز طهر أهل بيت نبيه عليهم السلام وسألهم أجر المودة وأجرى لهم الولاية وجعلهم اوصياءه وأحباءه ثابتة بعده في امته ، فاعتبروا يا أيها الناس فيما قلت حيث وضع الله عز وجل ولايته وطاعته ومودته واستنباط علمه وحججه فاياه فتقبلوا وبه فاستمسكوا تنجوا به وتكون لكم الحجة يوم القيامة وطريق ربكم جل وعز ولا تصل ولاية الى الله عز وجل إلا بهم فمن فعل ذلك كان حقاً على الله أن يكرمه ولا يعذبه ومن يأتي الله عز وجل بغير ما أمره كان حقاً على الله عز وجل أن يذله وأن يعذبه .

٩٣ ـ عدة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي حمزة ثابت بن دينار الثمالي وأبو منصور ، عن أبي الربيع قال : حججنا مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي كان حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال نافع : يا امير المؤمنين من هذا الذي قد تداك عليه الناس فقال : هذا نبي أهل الكوفة هذا محمد بن علي ، فقال : أشهد لآتينه فلأسألنه عن مسائل لايجيبني فيها إلا نبي أو ابن نبي او وصي نبي ، قال : فاذهب اليه وسله لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس ثم اشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال : يامحمد بن علي إني قرأت التوراة والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسألك عن مسائل لايجيب فيها إلا نبي او وصي نبي او ابن نبي ، قال : فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال سل عما بدا لك ، فقال : اخبرني كم بين عيسى وبين محمد (ص) من سنة قال اخبرك بقولي او بقولك ؟ قال اخبرني بالقولين جميعاً ، قال : أما في قولي

فخمسمائة سنة وأما في قولك فستمائة سنة قال : فاخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه : « واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون» من الذي سأل محمداً (ص) وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة ؟ قال : فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية :

« سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا » فكان من الآيات التي أراها الله تبارك وتعالى محمداً (ص) حيث اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الله عز ذكره الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعاً وأقام شفعاً وقال في اذانه : حي على خير العمل ، ثم تقدم محمد (ص) فصلى بالقوم فلما انصرف قال لهم : على ماتشهدون وما كنتم تعبدون ؟ قالوا : نشهد ان لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأنك رسول الله ، أخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا ، فقال نافع : صدقت يا أبا جعفر ، فأخبرني عن قول الله عز وجل :

« أولم يرالذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما » ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى لما أهبط آدم الى الارض وكانت السماوات رتقاً لاتمطر شيئاً وكانت الارض رتقاً لاتنبت شيئاً فلما ان تاب الله عز وجل على آدم عليه السلام أمر السماء فتقطرت بالغمام ثم أمرها فأرخت عزاليها ثم امر الارض فأنبتت الاشجار وأثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها ، قال نافع : صدقت يابن رسول الله ، فأخبرني عن قول الله عز وجل :

« يوم تبدل الارض غير الارض والسموات » أي أرض تبدل يومئذ ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : أرض تبقى خبزة يأكلون منها حتى يفرغ الله عز وجل من الحساب ، فقال نافع : إنهم عن الاكل لمشغولون ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : أهم يومئذ أشغل أم إذ هم في النار ؟ فقال نافع : بل إذهم في النار قال : فوالله ماشغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم ودعوا بالشراب

فسقوا الحميم ، قال : صدقت يا بن رسول الله ولقد بقيت مسألة واحدة ، قال : وماهي ؟ قال : إخبرني عن الله تبارك وتعالى متى كان ؟ قال : ويلك متى لم يكن حتى اخبرك متى كان ، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، ثم قال : يانافع إخبرني عما اسألك عنه ، قال : وما هو ؟ قال : ماتقول في أصحاب النهروان فإن قلت : إن امير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت وإن قلت إنه قتلهم باطلا فقد كفرت ، قال : فولى من عنده وهو يقول : أنت والله اعلم الناس حقاً حقاً ، فأتى هشاماً فقال له : ماصنعت قال : دعني من كلامك هذا والله أعلم الناس حقاً حقاً وهو ابن رسول الله (ص) حقاً ويحق لأصحابه ان يتخذوه نبياً .

حديث نصراني الشام مع الباقر (ع)

٩٤ — عنه ، عن اسماعيل بن ابان ، عن عمر بن عبد الله الثقفي قال : أخرج هشام بن عبدالملك أبا جعفر عليه السلام من المدينة الى الشام فأنزله منه وكان يقعد مع الناس في مجالسهم فبينا هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه إذ نظر الى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال : ما لهؤلاء ؟ ألهم عيد اليوم ؟ فقالوا : لا يابن رسول الله ولكنهم يأتون عالماً لهم في هذا الجبل فى كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه فيسألونه عما يريدون وعما يكون فى عامهم فقال أبو جعفر عليه السلام : وله علم ؟ فقالوا : هو من اعلم الناس قد ادرك أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى عليه السلام قال : فهل نذهب اليه ؟ قالوا ذاك اليك يابن رسول الله ، قال : فقنع أبو جعفر عليه السلام رأسه بثوبه ومضى هو وأصحابه فاختلطوا بالناس حتى اتوا الجبل فقعد أبو جعفر عليه السلام وسط النصارى هو وأصحابه وأخرج النصارى بساطاً ، ثم وضعوا الوسائد ، ثم دخلوا فاخرجوه ثم

ربطوا عينيه ، فقلب عينيه كأنهما عينا افعى ثم قصد الى أبي جعفر عليه السلام فقال يا شيخ أمنا أنت أم من الامة المرحومة ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : بل من الامة المرحومة . فقال : أفمن علمائهم أنت أم من جهالهم ؟ فقال لست من جهالهم فقال النصراني أسألك ام تسألني ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : سلني فقال النصراني : يا معشر النصارى رجل من امة محمد يقول سلني إن هذا لمليء بالمسائل ثم قال : ياعبد الله اخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار أي ساعة هي ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فقال النصراني : فاذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن اي الساعات هي ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : من ساعات الجنة وفيهـا تفيق مرضانا ، فقال النصراني : فأسألك ام تسألني ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : سلني ، فقال النصراني : يامعشر النصارى إن هذا لمليء بالمسائل ، إخبرني عن أهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون اعطني مثلهم فى الدنيا ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا الجنين في بطن امه يأكل مما تأكل امه ولا يتغوط فقال النصراني : ألم تقل ما انا من علمائهم ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : إنما قلت لك ما انا من جهالهم ، فقال النصراني : فأسألك او تسألني ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : سلني ، فقال : يا معشر النصارى والله لأسألنه عن مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل ، فقال له : سل ، فقال اخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت باثنين حملتها جميعاً فى ساعة واحدة وولدتهما فى ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في قبر واحد عاش احدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة من هما ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : عزير وعزرة كانا حملت امهما بهما على ماوصفت ووضعتهما على ما وصفت وعاش عزير وعزرة كذا وكذا سنة ثم امات الله تبارك وتعالى عزيراً مائة سنة ثم بعث وعاش مع عزرة هذه الخمسين سنة وماتا كلاهما في ساعة واحدة فقال النصراني :

يامعشر النصارى ما رأيت بعيني قط أعلم من هذا الرجل لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردوني ، قال : فردوه الى كهفه ورجع النصارى مع ابي جعفر عليه السلام :

حديث ابي الحسن موسى (ع)

٩٥ — عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن اسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور الخزاعي ، عن علي بن سويد ، ومحمد بن يحيى ، عن محمد ابن الحسين ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن عمه حمزة بن بزيع ، عن علي ابن سويد ، والحسن بن محمد ، عن محمد بن احمد النهدي ، عن اسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور ، عن علي بن سويد قال : كتبت الى ابي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً اسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب علي اشهراً ثم أجابني بجواب هذه نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين ، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون ، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات ومن في الارض اليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والاديان المتضادة ، فمصيب ومخطىء ، وضال ومهتدي ، وسميع وأصم وبصير وأعمى حيران ، فالحمد لله الذي عرف ووصف دينه محمد (ص) .

أما بعد فانك امرؤ انزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة وحفظ مودة ما استرعاك من دينه وما الهمك من رشدك وبصرك من أمر دينك بتفضيلك إياهم وبردك الامور اليهم ، كتبت تسألني عن امور كنت منها في تقية ومن كتمانها في سعة فلما انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة الى اهلها العتاة على خالقهم رأيت ان افسر لك ما سألتني عنه مخافة أن

تدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم ، فاتق الله عز ذكره وخص بذلك الامر أهله واحذر أن تكون سبب بلية على الاوصياء أو حارشاً عليهم بافشاء ما استودعتك وإظهار ما استكتمتك ولن تفعل إن شاء الله .

إن اول ما انهي اليك أني انعى اليك نفسي فى ليالي هذه غير جازع ولانادم ولا شاك فيما هو كائن مما قد قضى الله عز وجل وحتم فاستمسك بعروة الدين ، آل محمد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة لهم والرضا بما قالوا ولاتلتمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم فانهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم وتدري ما خانوا أماناتهم ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه ودلوا على ولاة الامر منهم فانصرفوا عنهم فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون :

وسألت عن رجلين اغتصبا رجلا مالا كان ينفقه على الفقراء والمساكين وابناء السبيل وفي سبيل الله فلما اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه إياه كرها فوق رقبته الى منازلهما فلما احرزاه توليا إنفاقه أيبلغان بذلك كفراً ؟ فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردا على الله عز وجل كلامه وهزئا برسوله (ص) وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الايمان منذ خروجهما من حالتيهما وما ازداد إلا شكاً ، كانا خداعين مرتابين ، منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب الى محل الخزي في دار المقام .

وسألت عمن حضر ذلك الرجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبته منهم عارف ومنكر فأولئك أهل الردة الاولى من هذه الامة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين :

وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث فأما الماضي فمفسر وأما الغابر فزبور وأما الحادث فقذف فى القلوب ونقر في الاسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا محمد (ص) :

وسألت عن امهات اولادهم وعن نكاحهم وعن طلاقهم فأما امهات أولادهم فهن عواهر الى يوم القيامة نكاح بغير ولي وطلاق فى غير عدة ، وأما من دخل فى دعوتنا فقد هدم إيمانه ضلاله ويقينه شكه .

وسألت عن الزكاة فيهم فما كان من الزكاة فأنتم احق به لأنا قد أحللنا ذلك لكم من كان منكم وأين كان وسألت عن الضعفاء فالضعيف من لم يرفع اليه حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف .

وسألت عن الشهادات لهم فأقم الشهادة لله عز وجل ولو على نفسك والوالدين والاقربين فيما بينك وبينهم فإن خفت على أخيك ضيما فلا ، وادع الى شرايط الله عز ذكره بمعرفتنا من رجوت إجابته ولا تحصن بحصن رياء ووال آل محمد ولا تقل لما بلغك عنا ونسب الينا هذا باطل وإن كنت تعرف منا خلافه فإنك لاتدري لما قلناه وعلى أي وجه وصفناه ، آمن بما اخبرك ولا تفش ما استكتمناك من خبرك ، إن من واجب حق اخيك أن لاتكتمه شيئاً تنفعه به لأمر دنياه وآخرته ولا تحقد عليه وإن اساء واجب دعوته إذا دعاك ولا تخل بينه وبين عدوه من الناس وإن كان اقرب اليه منك وعده في مرضه ، ليس من اخلاق المؤمنين الغش ولا الاذى ولا الخيانة ولا الكبر ولا الخنا ولا الفحش ولا الامر به فإذا رأيت المشوه الاعرابي فى جحفل جرار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين وإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك الى السماء وانظر ما فعل الله عز وجل بالمجرمين فقد فسرت لك جملا مجملا وصلى الله على محمد وآله الاخيار :

حديث نادر

٩٦ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن محمد بن أيوب ، وعلي بن ابراهيم ، عن ابيه جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن ابي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : أتى ابو ذر رسول الله (ص) فقال : يارسول الله اني قد اجتويت المدينة أفتأذن لي ان اخرج أنا وابن اخي الى مزينة فنكون بها ؟ فقال : إني اخشى ان يغير عليك خيل من العرب فيقتل ابن اخيك فتأتيني شعثاً فتقوم بين يدي متكئاً على عصاك فتقول : قتل ابن اخي واخذ السرح فقال : يارسول الله بل لايكون الا خيرا إن شاء الله فأذن له رسول الله (ص) فخرج هو وابن اخيه وامرأته فلم يلبث هناك إلا يسيراً حتى غارت خيل لبني فزارة فيها عيينة بن حصن فاخذت السرح وقتل ابن أخيه واخذت امرأته من بنى غفار وأقبل ابو ذر يشتد حتى وقف بين يدي رسول الله (ص) وبه طعنة جائفة فاعتمد على عصاه وقال : صدق الله ورسوله اخذ السرح وقتل ابن اخي وقمت بين يديك على عصاي فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله في المسلمين فخرجوا في الطلب فردوا السرح وقتلوا نفراً من المشركين .

٩٧ ـ أبان ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : نزل رسول الله (ص) في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد ، فأقبل سيل فحال بينه وبين اصحابه فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل فقال رجل من المشركين لقومه : أنا اقتل محمداً فجاء وشد على رسول الله (ص) بالسيف ، ثم قال : من ينجيك مني

يامحمد ؟ فقال : ربي وربك فنسفه جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره ، فقام رسول الله (ص) وأخذ السيف وجلس على صدره وقال : من ينجيك مني ياغورث فقال : جودك وكرمك يامحمد ، فتركه فقام وهو يقول: والله لأنت خير مني واكرم .

٩٨ ــ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد (وعلي بن محمد عن القاسم بن محمد) عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال ان قدرتم أن لاتعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن الناس عليك وماعليك ان تكون مذموماً عند الناس اذا كنت محموداً عند الله تبارك وتعالى ، إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : لاخير في الدنيا إلا لأحد رجلين : رجل يزداد فيها كل يوم إحساناً ورجل يتدارك منيته بالتوبة وأنى له بالتوبة فوالله أن لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عز وجل منه عملا إلا بولايتنا أهل البيت ، ألا ومن عرف حقنا أو رجا الثواب بنا ورضي بقوته نصف مد كل يوم ومايستر به عورته وما اكن به رأسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ودوا أنه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله عز وجل حيث يقول : « والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة » ما الذي آتوا به ، آتوا والله بالطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون أن لايقبل منهم وليس والله خوفهم خوف شك فيما هم فيــه من اصابة الدين ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا .

ثم قال : إن قدرت ان لاتخرج من بيتك فافعل فإن عليك في خروجك ان لاتغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنع ولاتداهن .

ثم قال : نعم صومعة المسلم بيته يكف فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه ، إن من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله عز وجل قبل ان يظهر شكرها على لسانه ومن ذهب يرى ان له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين ، فقلت له

إنما يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذا رآه مرتكباً للمعاصي ؟ فقال : هيهات هيهات فلعله ان يكون قد غفر له ما أتى وانت موقوف محاسب أما تلوت قصة سحرة موسى عليه السلام ثم قال : كم من مغرور بما قد انعم الله عليه ، وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه ثم قال : إني لأرجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة إلا لأحد ثلاثة : صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن .

ثم تلا : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » ثم قال : ياحفص الحب افضل من الخوف ، ثم قال : والله ما احب الله من احب الدنيا ووالى غيرنا ومن عرف حقنا وأحبنا فقد احب الله تبارك وتعالى ، فبكى رجل فقال : أتبكي لو ان أهل السماوات والارض كلهم اجتمعوا يتضرعون الى الله عز وجل أن ينجيك من النار ويدخلك الجنة لم يشفعوا فيك (ثم كان لك قلب حي لكنت أخوف الناس لله عز وجل في تلك الحال) ثم قال له : ياحفص كن ذنباً ولاتكن رأساً ، ياحفص قال رسول الله (ص) : من خاف الله كل لسانه .

ثم قال : بينا موسى بن عمران عليه السلام يعظ اصحابه اذ قام رجل فشق قميصه فأوحى الله عز وجل اليه ياموسى قل له : لاتشق قميصك ولـكن اشرح لي عن قلبك .

ثم قال : مر موسى بن عمران عليه السلام برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله فقال له موسى عليه السلام : لوكانت حاجتك بيدي لقضيتها لك ، فأوحى الله عز وجل اليه ياموسى لوسجد حتى ينقطع عنقه ماقبلته حتى يتحول عما اكره الى ما احب .

حديث رسول الله (ص)

٩٩ ــ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن ابي عمير ، عن هشام بن سالم وغيره ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ما كان شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يظل جائعاً خائفاً في الله .

١٠٠ ــ عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وأبو علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن سعيد ابن عمرو الجعفي ، عن محمد بن مسلم قال : دخلت على ابي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متكئاً قال : وقد كان يبلغنا أن ذلك يكره فجعلت انظر اليه فدعاني الى طعامه فلما فرغ قال : يامحمد لعلك ترى أن رسول الله (ص) رأته عين وهو يأكل وهو متكيء من ان بعثه الله الى ان قبضه ، ثم قال : رد على نفسه فقال : لا والله ما رأته عين يأكل وهو متكيء من ان بعثه الله الى أن قبضه ثم قال : يا محمد لعلك ترى انه شبع من خبز البر ثلاثة ايام متوالية من أن بعثه الله الى ان قبضه ، ثم رد على نفسه ثم قال : لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية منذ بعثه الله الى ان قبضه ، أما اني لا أقول : إنه كان لايجد لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الابل فلو اراد ان يأكل لأكل ولقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض ثلاث مرات يخيره من غير ان ينقصه الله تبارك وتعالى مما اعد الله له يوم القيامة شيئاً فيختار التواضع لربه جل وعز وما سئل شيئاً قط فيقول : لا ، إن كان اعطى وإن لم يكن قال : يكون وما اعطى على الله شيئاً قط إلا سلم ذلك اليه حتى ان كان ليعطي الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له ، ثم تناولني بيده وقال : وان كان صاحبكم ليجلس جلسة العبد ويأكل

أكلة العبد ويطعم الناس خبز البر واللحم ويرجع الى اهله فيأكل الخبز والزيت وإن كان ليشتري القميص السنبلاني ثم يخير غلامه خيرهما ، ثم يلبس الباقي فإذا جاز اصابعه قطعه واذا جاز كعبه حذفه وما ورد عليه أمران قط كلاهما لله رضى إلا أخذ بأشدهما على بدنه ولقد ولى الناس خمس سنين فما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا اقطع قطيعة ولا اورث بيضاء ولا حمراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد ان يبتاع لأهله بها خادماً وما اطاق أحد عمله وإن كان علي بن الحسين عليهما السلام لينظر في الكتاب من كتب علي عليه السلام فيضرب به الارض ويقول من يطيق هذا .

١٠١ — عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن حماد بن عثمان قال : حدثني ابن المغيرة قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : إن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله (ص) فخيره وأشار عليه بالتواضع وكان له ناصحاً ، فكان رسول الله (ص) يأكل اكلة العبد ويجلس جلسة العبد تواضعاً لله تبارك وتعالى ، ثم أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا فقال : هذه مفاتيح خزائن الدنيا ، بعث بها اليك ربك ليكون لك ما أقلت الارض من غير ان ينقصك شيئاً ، فقال رسول الله (ص) : في الرفيق الاعلى.

١٠٢ — سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن عبد المؤمن الانصاري ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله(ص) عرضت علي بطحاء مكة ذهباً فقلت : يارب لا ولكن اشبع يوماً وأجوع يوماً فاذا شبعت حمدتك وشكرتك واذا جعت دعوتك وذكرتك .

حديث عيسى بن مريم عليهما السلام

١٠٣ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن اسباط عنهم عليهم السلام قال : فيما وعظ الله عز وجل به عيسى (ع) .

ياعيسى أنا ربك ورب آبائك ، إسمي واحد وانا الاحد المتفرد بخلق كل شيء وكل شيء من صنعي وكل الي راجعون .

ياعيسى انت المسيح بأمري وأنت تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وأنت تحيي الموتى بكلامي فكن الي راغباً ومني راهباً ولن تجد مني ملجأ إلا الي .

ياعيسى اوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حتى حقت لك مني الولاية بتحريك مني المسرة ، فبوركت كبيراً وبوركت صغيرا حيث ما كنت ، اشهد أنك عبدي ، ابن امتي ، أنزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تتوكل على غيري فآخذ لك .

ياعيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فإن مسرتي ان اطاع فلا اعصى .

يا عيسى احيي ذكري بلسانك وليكن ودي فى قلبك

ياعيسى تيقظ فى ساعات الغفلة واحكم لي لطيف الحكمة .

ياعيسى كن راغباً راهباً وأمت قلبك بالخشية .

يا عيسى راع الليل لتحري مسرتي واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندي .

ياعيسى نافس في الخير جهدك تعرف بالخير حيثما توجهت .

ياعيسى احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم بعدلي ، فقد انزلت عليك شفاءاً لما في الصدور من مرض الشيطان .

ياعيسى لا تكن جليساً لكل مفتون .

يا عيسى حقاً اقول : ما آمنت بي خليقة إلا خشعت لي ولا خشعت لي إلا رجت ثوابي فاشهد انها آمنة من عقابي مالم تبدل او تغير سنتي .

يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لأهلها وصارت رغبته فيما عند إلهه .

ياعيسى كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام ، يقظان اذا نامت عيون الابرار ، حذراً للمعاد والزلازل الشداد وأهوال يوم القيامة حيث لاينفع أهل ولا ولد ولا مال .

ياعيسى اكحل عينك بميل الحزن إذا ضحك البطالون .

ياعيسى كن خاشعاً صابراً ، فطوبى لك إن نالك ما وعد الصابرون :

يا عيسى رح من الدنيا يوماً فيوماً وذق لما قد ذهب طعمه ، فحقاً أقول : ما انت إلا بساعتك ويومك ، فرح من الدنيا ببلغة وليكفك الخشن الجشب فقد رأيت الى ماتصير ومكتوب ما أخذت وكيف اتلفت .

ياعيسى انك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي اياك ولا تقهر اليتيم .

ياعيسى ابك على نفسك في الخلوات وانقل قدميك الى مواقيت الصلاة واسمعني لذاذة نطقك بذكري فإن صنيعي اليك حسن .

ياعيسى كم من امة اهلكتها بسالف ذنوب قد عصمتك منها .

ياعيسى ارفق بالضعيف وارفع طرفك الكابل الى السماء وادعني فاني منك قريب ولاتدعني إلا متضرعاً الي وهمك هماً واحداً فانك متى تدعني كذلك اجبك

يا عيسى اني لم ارض بالدنيا ثواباً لمن كان قبلك ولا عقاباً لمن انتقمت منه .

ياعيسى إنك تفنى وأنا ابقى ومني رزقك وعندي ميقات اجلك والي ايابك وعلي حسابك فسلني ولا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة :

ياعيسى ما اكثر البشر وأقل عدد من صبر ، الاشجار كثيرة وطيبها قليل

فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرها .

ياعيسى لايغرنك المتمرد علي بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام بسخطي يتعرض ، فبي حلفت لآخذنه أخذة ليس له منها منجا ولا دوني ملجأ ، أين يهرب من سمائي وأرضي :

ياعيسى قل لظلمة بني اسرائيل لاتدعوني والسحت تحت أحضانكم والأصنام في بيوتكم ، فاني آليت ان اجيب من دعاني وأن اجعل اجابتي اياهم لعناً عليهم حتى يتفرقوا :

ياعيسى كم اطيل النظر وأحسن الطلب والقوم في غفلة لايرجعون ، تخرج الكلمة من أفواههم ، لاتعيها قلوبهم ، يتعرضون لمقتي ويتحببون بقربي الى المؤمنين :

ياعيسى ليكن لسانك في السر والعلانية واحداً وكذلك فليكن قلبك وبصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم وكف بصرك عما لاخير فيه فكم من ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت به موارد حياض الملكة .

ياعيسى كن رحيماً مترحماً وكن كما تشاء ان يكون العباد لك واكثر ذكر(ك) الموت ومفارقة الاهلين ولاتله فإن اللهو يفسد صاحبه ولا تغفل فإن الغافل مني بعيد واذكرني بالصالحات حتى اذكرك :

ياعيسى تب الي بعد الذنب وذكر بي الاوابين وآمن بي وتقرب بي الى المؤمنين ومرهم يدعوني معك وإياك ودعوة المظلوم فإني آليت على نفسي ان افتح لها باباً من السماء بالقبول وان اجيبه ولو بعد حين .

ياعيسى اعلم ان صاحب السوء يعدي وقرين السوء يردي ، واعلم من تقارن واختر لنفسك إخواناً من المؤمنين :

ياعيسى تب الي فإني لايتعاظمني ذنب أن اغفره وأنا ارحم الراحمين اعمل

لنفسك في مهلة من أجلك قبل ان لايعمل لها غيرك واعبدني ليوم كألف سنة مما تعدون فيه اجزي بالحسنة أضعافها وإن السيئة توبق صاحبها فامهدلنفسك في مهلة ونافس في العمل الصالح ، فكم من مجلس قد نهض اهله وهم مجارون من النار .

ياعيسى ازهد فى الفاني المنقطع وطأ رسوم منازل من كان قبلك فادعهم وناجهم هل تحس منهم من أحد وخذ موعظتك منهم ، واعلم انك ستلحقهم في اللاحقين :

ياعيسى قل لمن تمرد علي بالعصيان وعمل بالادهان ليتوقع عقوبتي وينتظر إهلاكي إياه سيصطلم مع الهالكين طوبى لك يابن مريم ، ثم طوبى لك ان اخذت بأدب إلهك الذي يتحنن عليك ترحماً وبدأك بالنعم منه تكرماً وكان لك فى الشدائد لاتعصه ياعيسى فإنه لايحل لك عصيانه قد عهدت اليك كما عهدت الى من كان قبلك وأنا على ذلك من الشاهدين .

ياعيسى ما اكرمت خليقة بمثل ديني ولا انعمت عليها بمثل رحمتي .

يا عيسى اغسل بالمـــاء منك ما ظهر وداو بالحسنات منك ما بطن فإنك الي راجع :

ياعيسى اعطيتك ماانعمت به عليك فيضاً من غير تكدير وطلبت منك قرضاً لنفسك فبخلت به عليها لتكون من الهالكين .

ياعيسى تزين بالدين وحب المساكين وامش على الارض هوناً وصل على البقاع فكلها طاهر .

ياعيسى شمر فكل ما هو آت قريب واقرأ كتابي وأنت طاهر واسمعني منك صوتاً حزيناً :

ياعيسى لاخير في لذاذة لاتدوم وعيش من صاحبه يزول ، يا بن مريم لو رأت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقاً اليه فليس كدار الآخرة دار تجاور فيها الطيبون ويدخل عليهم فيها الملائكة المقربون

وهم مما يأتي يوم القيامة من أهوالها آمنون ، دار لايتغير فيها النعيم ولا يزول عن أهلها . يابن مريم نافس فيها مع المتنافسين فإنها أمنية المتمنين ، حسنة المنظر ، طوبى لك يابن مريم إن كنت لها من العاملين مع آبائك آدم وإبراهيم ، في جنات ونعيم لاتبغي بها بدلا ولا تحويلا كذلك أفعل بالمتقين .

ياعيسى اهرب الي مع من يهرب من نار ذات لهب ونار ذات اغلال وأنكال لايدخلها روح ولايخرج منها غم أبداً ، قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز ولن ينجو منها من كان من الهالكين ، هي دار الجبارين والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل مختال فخور .

ياعيسى بئست الدار لمن ركن اليها وبئس القرار دار الظالمين إني احذرك نفسك فكن بي خبيرا .

ياعيسى كن حيث ماكنت مراقباً لي واشهد على اني خلقتك وأنت عبدي وأني صورتك والى الارض اهبطك .

ياعيسى لايصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الأ ذهان .

ياعيسى لاتستيقظن عاصياً ولا تستنبهن لاهياً وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة تباعدك مني فاهجرها ، واعلم انك مني بمكان الرسول الامين فكن مني على حذر واعلم ان دنياك مؤديتك الي واني آخذك بعلمي فكن ذليل النفس عند ذكري ، خاشع القلب حين تذكرني ، يقظاناً عند نوم الغافلين .

ياعيسى هذه نصيحتي اياك وموعظتي لك فخذها مني وإني رب العالمين .

ياعيسى اذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله علي وكنت عنده حين يدعوني وكفا بي منتقما ممن عصاني ، أين يهرب مني الظالمون .

ياعيسى أطب الكلام وكن حيث ما كنت عالماً متعلما .

ياعيسى أفض بالحسنات الي حتى يكون لك ذكرها عندي وتمسك بوصيتي

فإن فيها شفاءاً للقلوب .

ياعيسى لاتأمن إذا مكرت مكري ولاتنس عند خلوات الدنيا ذكري .

ياعيسى حاسب نفسك بالرجوع الي حتى تنجز ثواب ما عمله العاملون اولئك يؤتون اجرهم وأنا خير المؤتين .

ياعيسى كنت خلقاً بكلامي ولدتك مريم بأمري المرسل اليها روحي جبرئيل الامين من ملائكتي حتى قمت على الارض حياً تمشي ، كل ذلك في سابق علمي .

يا عيسى زكريا بمنزلة ابيك وكفيل امك اذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقاً ونظيرك يحيى من خلقي وهبته لأمه بعد الكبر من غير قوة بها أردت بذلك ان يظهر لها سلطاني ويظهر فيك قدرتي ، أحبكم الي اطوعكم لي وأشدكم خوفاً مني .

ياعيسى تيقظ ولا تيأس من روحي وسبحني مع من يسبحني وبطيب الكلام فقدسني .

ياعيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلبهم في ارضي ، يجهلون نعمتي ويتولون عدوي وكذلك يهلك الكافرون .

ياعيسى إن الدنيا سجن منتن الريح وحسن فيها ما قد ترى مما قد تذابح عليه الجبارون واياك والدنيا فكل نعيمها يزول وما نعيمها إلا قليل .

ياعيسى ابغني عند وسادك تجدني وادعني وأنت لي محب فإني أسمع السامعين استجيب للداعين اذا دعوني .

ياعيسى خفني وخوف بي عبادي ، لعل المذنبين ان يمسكوا عما هم عاملون به فلا يهلكوا إلا وهم يعلمون .

ياعيسى ارهبني رهبتك من السبع والموت الذي أنت لاقيه فكل هذا أنا خلقته فاياي فارهبون . ياعيسى إن الملك لي وبيدي وأنا الملك فإن تطعني ادخلتك جنتي في جوار الصالحين .

ياعيسى اني اذا غضبت عليك لم ينفعك رضى من رضي عنك وإن رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين .

ياعيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي واذكرني في ملائك أذكرك في ملاء خير من ملاء الآدميين .

ياعيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث .

ياعيسى لاتحلف بي كاذباً فيهتز عرشي غضباً ، الدنيا قصيرة العمر طويلة الامل وعندي دار خير مما تجمعون .

ياعيسى كيف انتم صانعون إذا أخرجت لكم كتاباً ينطق بالحق وأنتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها وأعمال كنتم بها عاملين .

ياعيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ، ابي تغترون أم علي تجترئون ، تطيبون بالطيب لأهل الدنيا وأجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كأنكم أقوام ميتون .

ياعيسى قل لهم : قلموا أظفاركم من كسب الحرام وأصموا أسماعكم عن ذكر الخنا وأقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم .

ياعيسى افرح بالحسنة فإنها لي رضى وابك على السيئة فإنها شين ومالاتحب أن يصنع بك فلا تصنعه بغيرك وإن لطم خدك الايمن فأعطه الايسر وتقرب الي بالمودة جهدك واعرض عن الجاهلين .

ياعيسى ذل لأهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم شهيدا وقل لظلمة بني اسرائيل : يا أخدان السوء والجلساء عليه إن لم تنتهوا أمسخكم قردة وخنازير .

يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل : الحكمة تبكي فرقاً مني وأنتم بالضحك تهجرون ، أتتكم براءتي أم لديكم أمان من عذابي أم تعرضون لعقوبتي ، فبي حلفت لأتركنكم مثلا للغابرين .

ثم اوصيك يابن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي فهو أحمد صاحب

الجمل الاحمر والوجه الاقمر ، المشرق بالنور ، الطاهر القلب ، الشديد البأس الحيي المتكرم ، فإنه رحمة للعالمين وسيد ولدآدم يوم يلقاني ، اكرم السابقين علي وأقرب المرسلين مني ، العربي الامين ، الديان بديني ، الصابر في ذاتي ، المجاهد المشركين بيده عن ديني أن تخبر به بني اسرائيل وتأمرهم ان يصدقوا به وأن يؤمنوا به وأن يتبعوه وأن ينصروه .

قال عيسى عليه السلام : إلهي من هو حتى ارضيه ؟ فلك الرضا قال : هو محمد رسول الله الى الناس كافة أقربهم مني منزلة وأحضرهم شفاعة ، طوبى له من نبي وطوبى لأمته إن هم لقوني على سبيله ، يحمده أهل الارض ويستغفر له أهل السماء ، أمين ميمون طيب مطيب ، خير الباقين عندي ، يكون في آخر الزمان إذا خرج أرخت السماء عزاليها وأخرجت الارض زهرتها حتى يروا البركة وابارك لهم فيما وضع يده عليه ، كثير الازواج ، قليل الاولاد ، يسكن بكة موضع اساس ابراهيم .

ياعيسى دينه الحنيفية وقبلته يمانية وهومن حزبي وأنا معه فطوبى له ثم طوبى له ، له الكوثر والمقام الاكبر في جنات عدن يعيش اكرم من عاش ويقبض شهيدا ، له حوض اكبر من بكة الى مطلع الشمس من رحيق مختوم ، فيه آنية مثل نجوم السماء وأكواب مثل مدر الارض عذب فيه من كل شراب وطعم كل ثمار في الجنة ، من شرب منه شربة لم يظمأ ابداً وذلك من قسمي له وتفضيلي اياه على فترة بينك وبينه ، يوافق سره علانيته وقوله فعله ، لايأمر الناس إلا بما يبدأهم به ، دينه الجهاد في عسر ويسر تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب الروم على دين ابراهيم يسمي عند الطعام ويفشي السلام ويصلي والناس نيام ، له كل يوم خمس صلوات متواليات ، ينادي الى الصلاة كنداء الجيش بالشعار ويفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم ويصف قدميه في الصلاة كما تصف الملائكة أقدامها ويخشع لي قلبه ورأسه ، النور في صدره والحق على لسانه وهو على الحق حيثما كان أصله يتيم ضال

برهة من زمانه عما يراد به ، تنام عيناه ولا ينام قلبه له الشفاعة وعلى امته تقوم الساعة ، ويدي فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه أوفيت له بالجنة ، فمر ظلمة بني اسرائيل ألا يدرسوا كتبه ولا يحرفوا سنته وأن يقرؤوه السلام فإن له في المقام شأناً من الشأن .

يا عيسى كلما يقربك مني فقد دللتك عليه وكلما يباعدك مني فقد نهيتك عنه فارتد لنفسك .

ياعيسى ان الدنيا حلوة وإنما استعملتك فيها فجانب منها ماحذرتك وخذ منها ما اعطيتك عفوا .

ياعيسى انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطىء ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب ، كن فيها زاهداً ولا ترغب فيها فتعطب .

ياعيسى اعقل وتفكر وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين :

ياعيسى كل وصفي لك نصيحة وكل قولي لك حق وأنا الحق المبين فحقاً أقول : لئن أنت عصيتني بعد أن انبأتك ، مالك من دوني ولي ولا نصير

ياعيسى أذل قلبك بالخشية وانظر الى من هو اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك واعلم ان رأس كل خطيئة وذنب هو حب الدنيا فلا تحبها فاني لاأحبها .

ياعيسى اطب لي قلبك واكثر ذكري فى الخلوات واعلم ان سروري أن تبصبص الي ، كن في ذلك حياً ولا تكن ميتاً .

ياعيسى لاتشرك بي شيئاً وكن منى على حذر ولا تغتر بالصحة وتغبط نفسك فإن الدنيا كفيء زائل وما أقبل منها كما ادبر ، فنافس في الصالحات جهدك وكن مع الحق حيثما كان وان قطعت واحرقت بالنار ، فلا تكفر بي بعد المعرفة فـلا تكونن من الجاهلين ، فان الشيء يكون مع الشيء .

ياعيسى صب لي الدموع من عينيك واخشع لي بقلبك .

ياعيسى استغث بي فى حالات الشدة فإني اغيث المكروبين واجيب المضطرين

وأنا أرحم الراحمين .

١٠٤ — محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن منصور بن يونس ، عن عنبسة ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اذا استقر اهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم أحداً ، فيقول بعضهم لبعض : « مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الابصار » قال : وذلك قول الله عز وجل :

« إن ذلك لحق تخاصم اهل النار » يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا .

حديث ابليس

١٠٥ — أبو علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب قال : قال لي ابو عبد الله عليه السلام : من اشد الناس عليكم ؟ قال : قلت : جعلت فداك كل ، قال : أتدري مم ذاك يايعقوب ؟ قال : قلت : لا أدري جعلت فداك ، قال : إن ابليس دعاهم فأجابوه وأمرهم فاطاعوه ودعاكم فلم تجيبوه وأمركم فلم تطيعوه فاغري بكم الناس .

١٠٦ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن ابي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا رأى الرجل مايكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل : « إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً الا بإذن الله » ثم ليقل : « عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم .

١٠٧ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وعلي بن ابراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هارون بن منصور العبدي ، عن ابي الورد ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) لفاطمة عليها السلام فى رؤياها التي رأتها قولي : « أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت في ليلتي هذه أن يصيبني منه سوء او شيء اكرهه ثم انقلبي عن يسارك ثلاث مرات .

حديث محاسبة النفس

١٠٨ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، وعلي بن محمد جيمعاً ، عن القاسم ابن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث قال : قال أبو عبد الله : اذا اراد أحدكم ان لايسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا من عند الله عز ذكره ، فاذا علم الله عز وجل ذلك من قبله لم يسأله شيئاً إلا اعطاه ، فحاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا عليها فان للقيامة خمسين موقفاً كل موقف مقداره الف سنة ثم تلا : « فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون » .

١٠٩ ـ وبهذا الاسناد ، عن حفص ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من كان مسافراً فليسافر يوم السبت فلو أن حجراً زال عن جبل يوم السبت لرده الله عز ذكره الى موضعه ومن تعذرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام .

١١٠ ـ وبهذا الاسناد ، عن حفص ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : مثل الناس يوم القيامة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم فى القرب ليس له

من الارض إلا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لايقدر أن يزول ههنا ولا ههنا .

١١١ ـ وبهذا الاسناد ، عن حفص قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلل بساتين الكوفة فانتهى الى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ، ثم استند الى النخلة فدعا بدعوات ، ثم قال : يا (أبا) حفص إنها والله النخلة التي قال الله جل وعز لمريم عليها السلام : « وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً » .

١١٢ ـ حفص ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال عيسى عليه السلام : اشتدت مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة أما مؤونة الدنيا فإنك لاتمد يدك الى شيء منها إلاوجدت فاجراً قد سبقك اليها وأما مؤونة الآخرة فإنك لاتجد أعواناً يعينونك عليها .

١١٣ ـ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أيما مؤمن شكا حاجته وضره الى كافراوالى من يخالفه على دينه فكأنما شكا الله عز وجل الى عدو من اعداء الله وأيما رجل مؤمن شكا حاجته وضره الى مؤمن مثله كانت شكواه الى الله عز وجل .

١١٤ ـ ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الوليد بن صبيح ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل اوحى الى سليمان بن داود عليهما السلام أن آية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة ، قال : فنظر سليمان يوماً فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس ، فقال لها : ما اسمك ؟ قالت : الخرنوبة ، قال : فولى سليمان مدبراً الى محرابه فقام فيه متكئاً على عصاه فقبض روحه من ساعته ، قال : فجعلت الجن والانس يخدمونه ويسعون في امره كما كانوا وهم يظنون أنه حي لم يمت ، يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه فأكلت منسأته فانكسرت

وخر سليمان الى الارض أفلا تسمع لقوله عز وجل :

« فلما خر تبينت الجن أن لوكانوا يعلمون الغيب مالبثوا فى العذاب المهين »

١١٥ — ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : أخبرني جابر بن عبد الله أن المشركين كانوا اذا مروا برسول الله (ص) حول البيت طأطأ أحدهم ظهره ورأسه هكذا وغطى رأسه بثوبه لايراه رسول الله (ص) فأنزل الله عز وجل : « ألا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم مايسرون وما يعلنون » .

١١٦ — ابن محبوب ، عن ابي جعفر الاحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل خلق الجنة قبل ان يخلق النار وخلق الطاعة قبل ان يخلق المعصية وخلق الرحمة قبل الغضب وخلق الخير قبل الشر وخلق الارض قبل السماء وخلق الحياة قبل الموت وخلق الشمس قبل القمر وخلق النور قبل الظلمة .

١١٧ — عنه ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفى يوم الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق أقواتها في يوم الثلاثاء وخلق السماوات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق أقواتها يوم الجمعة وذلك قوله عز وجل : « خلق السماوات والارض وما بينهما فى ستة أيام » .

١١٨ — ابن محبوب ، عن حنان ، وعلي بن رئاب ، عن زرارة قال قلت له : قوله عز وجل : « لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين » قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : يازرارة إنه انما صمد لك ولأصحابك فأما الآخرون فقد فرغ منهم .

١١٩ — محمد بن يحيي ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ،

والحسين بن سعيد جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن عبد الله بن مسكان ، عن بدر بن الوليد الخثعمي قال : دخل يحيى بن سابور على أبي عبد الله عليه السلام ليودعه فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أما والله إنكم لعلى الحق وإن من خالفكم لعلى غير الحق ، والله ما اشك لكم في الجنة واني لأرجو أن يقر الله لاعينكم عن قريب .

١٢٠ — يحيى الحلبي ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ابي بصير قال : قلت : جعلت فداك أرأيت الراد على هذا الامر فهو كالراد عليكم ؟ فقال : يا أبا محمد من رد عليك هذا الامر فهو كالراد على رسول الله (ص) وعلى الله تبارك وتعالى ، يا أبا محمد إن الميت (منكم) على هذا الامر شهيد ، قال : قلت : وإن مات على فراشه ؟ قال : إي والله وان مات على فراشه حي عند ربه يرزق .

١٢١ — يحيى الحلبي ، عن عبد الله بن مسكان ، عن حبيب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أما والله ما أحد من الناس أحب الي منكم وان الناس سلكوا سبلا شتى فمنهم من اخذ برأيه ومنهم من اتبع هواه ومنهم من اتبع الرواية ، وانكم اخذتم بأمر له اصل فعليكم بالورع والاجتهاد ، واشهدوا الجنائز وعودوا المرضى واحضروا مع قومكم في مساجدهم للصلاة ، أما يستحي الرجل منكم ان يعرف جاره حقه ولا يعرف حق جاره .

١٢٢ — عنه ، عن ابن مسكان ، عن مالك الجهني قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا مالك أترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا وتدخلوا الجنة ؟ يا مالك إنه ليس من قوم ائتموا بإمام في الدنيا إلا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلا وأنتم ومن كان على مثل حالكم ، يامالك إن الميت والله منكم على هذا الامر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله .

١٢٣ — يحيى الحلبي ، عن بشير الكناسي قال : سمعت ابا عبد الله

عليه السلام يقول : وصلتم وقطع الناس وأحببتم وأبغض الناس وعرفتم وانكر الناس وهو الحق إن الله اتخذ محمداً (ص) عبداً قبل ان يتخذه نبياً ، وإن علياً عليه السلام كان عبداً ناصحاً لله عز وجل فنصحه وأحب الله عز وجل فأحبه ، إن حقنا في كتاب الله بين ، لنا صفو الاموال ولنا الانفال ، وإنا قوم فرض الله عز وجل طاعتنا وإنكم تأتمون بمن لايعذر الناس بجهالته ، وقال رسول الله (ص) من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية ، عليكم بالطاعة فقد رأيتم أصحاب علي عليه السلام ، ثم قال : إن رسول الله (ص) قال في مرضه الذي توفى فيه : أدعوا لي خليلي فأرسلتا الى أبويهما فلما جاءا أعرض بوجهه ، ثم قال : ادعوا لي خليلي فقالا : قد رآنا لو ارادنا لكلمنا ، فأرسلتا الى علي عليه السلام فلما جاء اكب عليه يحدثه ويحدثه حتى اذا فرغ لقياه فقالا : ماحدثك ؟ فقال : حدثني بألف باب من العلم يفتح كل باب الى الف باب .

١٢٤ — عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الهيثم بن ابي مسروق النهدي ، عن موسى بن عمر بن بزيع قال : قلت للرضا عليه السلام : إن الناس رووا ان رسول الله (ص) كان اذا أخذ في طريق رجع في غيره ، فهكذا كان يفعل ؟ قال : نعم فأنا أفعله كثيرا فافعله ، ثم قال لي : أما إنه ارزق لك .

١٢٥ — سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فأسأله عن ذلك فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال لي : يامحمد كذب سمعك وبصرك عن أخيك فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم لاتذيعن عليه شيئاً تشينه به وتهدم به مروءته فتكون من الذين قال الله فى كتابه :

« ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم » .

حديث من ولد في الاسلام

١٢٦ — سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عبد ربه بن رافع عن الحباب بن موسى ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : من ولد في الاسلام حراً فهو عربي ومن كان له عهد فخفر في عهده فهو مولى لرسول الله (ص) ومن دخل في الاسلام طوعاً فهو مهاجر .

١٢٧ — علي بن ابراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) من اصبح وأمسى وعنده ثلاث فقد تمت عليه النعمة في الدنيا . من اصبح وأمسى معافاً في بدنه آمناً في سربه عنده قوت يومه فان كانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا والآخرة وهو الاسلام .

١٢٨ — عنه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة ، عن ابي عبد الله عليه السلام (عن ابيه عليه السلام) أنه قال لرجل وقد كلمه بكلام كثير فقال : أيها الرجل تحتقر الكلام وتستصغره ، إعلم ان الله عز وجل لم يبعث رسله حيث بعثها ومعها ذهب ولا فضة ولكن بعثها بالكلام وانما عرف الله جل وعز نفسه الى خلقه بالكلام والدلالات عليه والأعلام .

١٢٩ — وبهذا الاسناد قال : قال النبي (ص) : ماخلق الله جل وعز خلقاً إلا وقد امر عليه آخر يغلبه فيه وذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق البحار السفلى فخرت وزخرت وقالت : أي شيء يغلبني فخلق الارض فسطحها على ظهرها فذلت ، ثم قال : ان الارض فخرت وقالت : أي شيء يغلبني ؟ فخلق الجبال فأثبتها على ظهرها اوتادا من أن تميد بما عليها فذلت الارض

واستقرت ، ثم ان الجبال فخرت على الارض فشمخت واستطالت وقالت : أي شيء يغلبني ؟ فخلق الحديد فقطعها فقرت الجبال وذلت ، ثم ان الحديد فخر على الجبال وقال : أي شيء يغلبني ؟ فخلق النار فأذابت الحديد فذل الحديد ، ثم ان النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت : أي شيء يغلبني ؟ فخلق الماء فأطفأها فذلت ، ثم ان الماء فخر وزخر وقال : اي شيء يغلبني ؟ فخلق الريح فحركت أمواجه وأثارت ما في قعره وحبسته عن مجاريه فذل الماء ، ثم ان الريح فخرت وعصفت وأرخت أذيالها وقالت : أي شيء يغلبني ؟ فخلق الانسان فبنى واحتال واتخذ ما يستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح ، ثم ان الانسان طغى وقال : من اشد مني قوة ؟ فخلق الله له الموت فقهره فذل الانسان ، ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل : لاتفخر فإني ذابحك بين الفريقين : أهل الجنة وأهل النار ثم لا احييك ابداً فترجى او تخاف ، وقال: أيضا والحلم يغلب الغضب والرحمة تغلب السخط والصدقة تغلب الخطيئة ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : ما أشبه هذا مما قد يغلب غيره .

١٣٠ — عنه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رجلا اتى النبي (ص) فقال له : يارسول الله اوصني فقال له رسول الله (ص) : فهل أنت مستوص إن أنا اوصيتك حتى قال له ذلك ثلاثاً وفى كلها يقول له الرجل : نعم يارسول الله ، فقال له رسول الله (ص) : فاني اوصيك إذا أنت هممت بأمر فتدبر عاقبته فإن يك رشدا فامضه وان يك غياً فانته عنه .

١٣١ — وبهذا الاسناد ان النبي (ص) قال : ارحموا عزيزا ذل وغنياً افتقر وعالماً ضاع فى زمان جهال .

١٣٢ — وبهذا الاسناد قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه يوماً : لاتطعنوا في عيوب من اقبل اليكم بمودته ولاتوقفوه على سيئة يخضع

لها فانها ليست من اخلاق رسول الله (ص) ولا من اخلاق أوليائه .

قال : وقال أبوعبدالله عليه السلام إن خير ماورث الآباء لأبنائهم الادب لا المال ، فإن المال يذهب والادب يبقى ، قال مسعدة : يعني بالادب العلم .

قال : وقال أبو عبد الله عليه السلام : إن اجلت في عمرك بومين فاجعل أحدهما لأدبك لتستعين به على يوم موتك ، فقيل له : وما تلك الاستعانة ؟ قال : تحسن تدبير ماتخلف وتحكمه :

قال : وكتب ابو عبد الله عليه السلام الى رجل : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فان المنافق لايرغب فيما قد سعد به المؤمنون والسعيد يتعظ بموعظة التقوى وان كان يراد بالموعظة غيره .

١٣٣ ـــ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن اسباط قال : أخبرني بعض اصحابنا عن محمد بن مسلم قال : قال ابو جعفر عليه السلام : يابن مسلم الناس أهل رياء غيركم وذلكم انكم اخفيتم ما يحب الله عز وجل واظهرتم مايحب الناس والناس أظهروا ما يسخط الله عز وجل وأخفوا مايحبه الله ، يابن مسلم إن الله تبارك وتعالى رأف بكم فجعل المتعة عوضاً لكم عن الاشربة .

١٣٤ ـــ عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن معمر بن خلاد ، قال : قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام : قال لي المأمون : يا ابا الحسن لو كتبت الى بعض من يطيعك في هذه النواحي التي قد فسدت علينا ، قال : قلت له : يا امير المؤمنين إن وفيت لي وفيت لك إنما دخلت في هذا الامر الذي دخلت فيه على ان لا آمر ولا انهى ولا اولى ولا اعزل وما زادني هذا الامر الذي دخلت فيه في النعمة عندي شيئاً ولقد كنت بالمدينة وكتابي ينفذ في المشرق والمغرب ولقد كنت اركب حماري وأمر في سكك المدينة وما بها اعزمني وماكان بها أحد منهم يسألني حاجة يمكنني قضاؤها له إلا قضيتها له ، قال : فقال لي : أفي لك.

١٣٥ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي (ص) : حق على المسلم اذا اراد سفراً ان يعلم اخوانه وحق على إخوانه اذا قدم ان يأتوه .

١٣٦ — وبهذا الاسناد قال : قال النبي (ص) : خلتان كثير من الناس فيهما مفتون الصحة والفراغ .

١٣٧ — وبهذا الاسناد قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن ، ومن كتم سره كانت الخيرة في يده .

١٣٨ — الحسين بن محمد الاشعري ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن شاذان ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال لي ابي : إن في الجنة نهر يقال له جعفر على شاطئه الايمن درة بيضاء فيها الف قصر في كل قصر الف قصر لمحمد وآل محمد (ص) وعلى شاطئه الايسر درة صفراء فيها الف قصر في كل قصر الف قصر لابراهيم وآل ابراهيم عليهم السلام .

١٣٩ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن الحكم عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ماالتقت فئتان قط من أهل الباطل إلا كان النصر مع احسنهما بقية على (أهل) الاسلام .

١٤٠ — عنه ، عن أحمد ، عن علي بن حديد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : جبلت القلوب على حب من ينفعها وبغض من اضر بها .

١٤١ — محمد بن ابي عبد الله ، عن موسى بن عمران ، عن عمه الحسين بن عيسى بن عبد الله ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه ابي الحسن موسى عليه السلام قال : أخذ ابي بيدي ثم قال : يابني ان ابي محمد بن علي عليه السلام أخذ بيدي كما اخذت بيدك وقال : إن ابي علي بن الحسين عليهما السلام اخذ

بيدي وقال : يا بني افعل الخير الى كل من طلبه منك فإن كان من اهله فقد أصبت موضعه وان لم يكن من أهله كنت أنت من أهله ، وإن شتمك رجل عن يمينك ثم تحول الى يسارك فاعتذر اليك فاقبل عذره .

١٤٢ ــ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، والحجال ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم قال : قال لي ابو جعفر عليه السلام : كان كل شيء ماءاً وكان عرشه على الماء فأمر الله عز ذكره الماء فاضطرم ناراً ثم امر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله عز وجل السماوات من ذلك الدخان وخلق الله عز وجل الارض من الرماد ، ثم اختصم الماء والنار والريح فقال الماء : أنا جند الله الاكبر وقالت النار : أنا جند الله الاكبر وقالت الريح : أنا جند الله الاكبر ، فأوحى الله عز وجل الى الريح أنت جندي الاكبر .

حديث زينب العطارة

١٤٣ ــ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن عبد الرحمن بن ابي نجران ، عن صفوان ، عن خلف بن حماد ، عن الحسين بن زيد الهاشمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاءت زينب العطارة الحولاء الى نساء النبي (ص) وبناته وكانت تبيع منهن العطر فجاء النبي (ص) وهي عندهن فقال : اذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت : بيوتك بريحك اطيب يارسول الله ، قال : اذا بعت فأحسني ولا تغشي فإنه اتقى وأبقى للمال ، فقالت : يارسول الله ما اتيت بشيء من بيعي وانما اتيت اسألك عن عظمة الله عز وجل ، فقال : جل جلال الله سأحدثك عن بعض ذلك ، ثم قال : إن هذه الارض بمن عليها عند التي تحتها

كحلقة ملقاة في فلاة قي وهاتان بمن فيهما ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قي والثالثة حتى انتهى الى السابعة وتلا هذه الآية :

« خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن » . والسبع الارضين بمن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة ملقاة في فلاة قي ، والديك له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في التخوم ، والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة ملقاة في فلاة قي ، والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة ملقاة في فلاة قي ، والسبع والديك والصخرة والحوت بمن فيه ومن عليه على البحر المظلم كحلقة ملقاة في فلاة قي ، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم على الهواء الذاهب كحلقة ملقاة في فلاة قي ، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء على الثرى كحلقة ملقاة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية :

« له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى » . ثم انقطع الخبر عند الثرى ، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء الاولى كحلقة في فلاة قي ، وهذا كله وسماء الدنيا بمن عليها ومن فيها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي ، وهاتان السماءان ومن فيهما ومن عليهما عند التي فوقهما كحلقة في فلاة قي ، وهذه الثلاث بمن فيهن ومن عليهن عند الرابعة كحلقة في فلاة قي ، حتى انتهى الى السابعة وهن ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن اهل الارض كحلقة في فلاة قي ، وهذه السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي ، وتلا هذه الآية :

« وينزل من السماء من جبال فيها من برد » وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور عند الكرسي كحلقة

في فلاة قي ثم تلا هذه الآية :

« وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم » وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الآية :

« الرحمن على العرش استوى » . وفي رواية الحسن الحجب قبل الهواء الذي تحار فيه القلوب .

حديث الذي اضاف

رسول الله (ص) بالطائف

١٤٤ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن يزيد الكناسي ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان نزل على رجل بالطائف قبل الاسلام فأكرمه فلما ان بعث الله محمداً (ص) الى الناس قيل للرجل : أتدري من الذي ارسله الله عز وجل الى الناس ؟ قال : لا ، قالوا له : هو محمد بن عبد الله يتيم ابي طالب وهو الذي كان نزل بك بالطائف يوم كذا وكذا فأكرمته ، قال : فقدم الرجل على رسول الله (ص) فسلم عليه وأسلم ، ثم قال له : اتعرفني يارسول الله ؟ قال: ومن أنت ؟ قال : أنا رب المنزل الذي نزلت به بالطائف في الجاهلية يوم كذا وكذا فأكرمتك فقال له رسول الله (ص) : مرحباً بك سل حاجتك ، فقال: اسألك مأتي شاة برعاتها ، فأمر له رسول الله (ص) بما سأل ، ثم قال لأصحابه ما كان على هذا الرجل ان يسألني سؤال عجوز بني اسرائيل لموسى عليه السلام فقالوا : وما سألت عجوز بني اسرائيل لموسى ؟ فقال : إن الله عز ذكره اوحى

الى موسى أن احمل عظام يوسف من مصر قبل ان تخرج منها الى الارض المقدسة بالشام فسأل موسى عن قبر يوسف عليه السلام فجاءه شيخ فقال : إن كان احد يعرف قبره ففلانة ، فأرسل موسى عليه السلام اليها فلما جاءته قال : تعلمين موضع قبر يوسف عليه السلام ؟ قالت : نعم قال : فدليني عليه ولك ماسألت قالت : لا ادلك عليه إلا بحكمي ، قال : فلك الجنة ، قالت : لا إلا بحكمي عليك ، فاوحى الله عز وجل الى موسى لايكبر عليك ان تجعل لها حكمها فقال لها موسى فلك حكمك ، قالت : فإن حكمي ان اكون معك في درجتك التى تكون فيها يوم القيامة في الجنة فقال رسول الله (ص) ما كان على هذا لوسألني ماسألت عجوز بني اسرائيل .

١٤٥ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كانت امرأة من الانصار تودنا أهل البيت وتكثر التعاهد لنا وإن عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا فقال لها : أين تذهبين عجوز الانصار ؟ فقالت : أذهب الى آل محمد اسلم عليهم وأجدد بهم عهداً وأقضي حقهم ، فقال لها عمر : ويلك ليس لهم اليوم حق عليك ولا علينا إنما كان لهم حق على عهد رسول الله (ص) فأما اليوم فليس لهم حق فانصرفي ، فانصرفت حتى اتت ام سلمة فقالت لها ام سلمة ماذا ابطأ بك عنا ؟ فقالت : إني لقيت عمر بن الخطاب وأخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها عمر ، فقالت لها ام سلمة : كذب لايزال حق آل محمد (ص) واجباً على المسلمين الى يوم القيامة .

١٤٦ — ابن محبوب ، عن الحارث بن محمد بن النعمان ، عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون » قال : هم والله شيعتنا حين صارت أرواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل ،

علموا واستيقنوا أنهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز وجل واستبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من خلفهم من المؤمنين الا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

١٤٧ ـ عنه ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل « فيهن خيرات حسان » قال : هن صوالح المؤمنات العارفات ، قال : قلت : « حور مقصورات في الخيام » ؟ قال : الحور هن البيض المضمومات المخدرات في خيام الدر والياقوت والمرجان ، لكل خيمة أربعة أبواب ، على كل باب سبعون كاعباً حجاباً لهن ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عز ذكره ليبشر الله عز وجل بهن المؤمنين .

١٤٨ ـ علي بن ابراهيم ، وعدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً عن محمد بن عيسى ، عن ابي الصباح الكناني ، عن الاصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن للشمس ثلاثمائة وستين برجاً كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب ، فتنزل كل يوم على برج فاذا غابت انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها وإن وجهها لأهل السماء وقفاها لأهل الارض ولو كان وجهها لأهل الارض لاحترقت الارض ومن عليها من شدة حرها ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى : « ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس » .

١٤٩ ـ عدة من أصحابنا ، عن صالح بن ابي حماد ، عن اسماعيل بن مهران ، عمن حدثه ، عن جابر بن يزيد قال : حدثني محمد بن علي عليهما السلام سبعين حديثاً لم احدث بها احداً قط ولااحدث بها احداً ابداً فلما مضى محمد بن علي عليهما السلام ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت : جعلت فداك إن اباك حدثني سبعين حديثاً لم يخرج مني شيء منها ولايخرج

شيء منها الى احد وامرني بسترها وقد ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فما تأمرني فقال : ياجابر اذا ضاق بك من ذلك شيء فاخرج الى الجبانة واحتفر حفيرة ثم دل رأسك فيها وقل : حدثني محمد بن علي بكذا وكذا ثم طمه فإن الارض تستر عليك ، قال جابر ففعلت ذلك فخف عني ما كنت اجده .

عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن اسماعيل بن مهران مثله :

١٥٠ — عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحارث بن المغيرة ، قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : لآخذن البريء منكم بذنب السقيم ولم لا أفعل ويبلغكم عن الرجل ما يشينكم ويشينني فتجالسونهم وتحدثونهم فيمر بكم المار فيقول : هؤلاء شر من هذا ، فلو أنكم اذا بلغكم عنه ماتكرهون زبرتموهم ونهيتموهم كان أبر بكم وبي .

١٥١ — سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن طلحة بن زيد ، عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى

« فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء » قال : كانوا ثلاثة أصناف : صنف ائتمروا وأمروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذراً وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا .

١٥٢ — عنه عن علي بن اسباط ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد ابن مسلم قال : كتب أبو عبد الله عليه السلام الى الشيعة : ليعطفن ذوو السن منكم والنهى على ذوي الجهل وطلاب الرئاسة او لتصيبنكم لعنتي اجمعين .

١٥٣ — محمد بن أبي عبد الله ، ومحمد بن الحسن جميعاً ، عن صالح ابن ابي حماد ، عن ابي جعفر الكوفي ، عن رجل ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل جعل الدين دولتين دولة لآدم عليه السلام ودولة لابليس فدولة آدم هي دولة الله عز وجل فاذا اراد الله عز وجل أن يعبد علانية أظهر دولة آدم واذا اراد الله أن يعبد سراً كانت دولة ابليس ، فالمذيع لما اراد الله ستره

مارق من الديـــن .

حديث الناس يوم القيامة

١٥٤ — عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال يا جابر إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الاولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله (ص) ودعي امير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله (ص) حلة خضراء تضيء مابين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلام مثلها ويكسى رسول الله (ص) حلة وردية يضيء لها مابين المشرق والمغرب ويكسا علي (ع) مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، ثم يدعى بالنبيين عليهم السلام فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى نفرغ من حساب الناس ، فاذا دخل اهل الجنةالجنة وأهل النار الناربعث رب العزة علياً عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره ، كرامة من الله عز ذكره وفضلا فضله الله به ومن به عليه وهو والله يدخل اهل النار النار وهو الذي يغلق على اهـل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها لأن أبواب الجنة اليه وأبواب النار اليـه .

١٥٥ — علي بن ابراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن عنبسة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : خالطوا الناس فإنه إن لم ينفعكم حب علي وفاطمة عليها السلام في السر لم ينفعكم في العلانية .

١٥٦ — جعفر ، عن عنبسة ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال :

إياكم وذكر علي وفاطمة عليها السلام فان الناس ليس شيء ابغض اليهم من ذكر علي وفاطمة عليها السلام .

١٥٧ — جعفر ، عن عنبسة ، عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز ذكره اذا أراد فناء دولة قوم أمر الفلك فأسرع السير فكانت على مقدار مايريد .

١٥٨ — جعفر بن بشير ، عن عمرو بن عثمان ، عن ابي شبل قال : دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فقال له سليمان بن خالد إن الزيدية قوم قد عرفوا وجربوا وشهرهم الناس وما في الارض محمدي أحب اليهم منك فان رأيت ان تدنيهم وتقربهم منك فافعل ، فقال : ياسليمان بن خالد إن كان هؤلاء السفهاء يريدون أن يصدونا عن علمنا الى جهلهم فلا مرحباً بهم ولا أهلا وان كانوا يسمعون قولنا وينتظرون امرنا فلا بأس .

١٥٩ — عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عمن ذكره ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : انقطع شسع نعل أبي عبد الله وهو في جنازة فجاء رجل بشسعه لينا وله فقال : أمسك عليك شسعك فإن صاحب المصيبة اولى بالصبر عليها .

١٦٠ — سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عمن ذكره ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : الحجامة في الراس هي المغيثة تنفع من كل داء إلا السام وشبر من الحاجبين الى حيث بلغ ابهامه ثم قال : ههنا .

١٦١ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن مروك بن عبيد ، عن رفاعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال : اتدري يارفاعة لم سمي المؤمن مؤمناً ؟ قال : قلت : لا ادري قال : لأنه يؤمن على الله عز وجل فيجيز (الله) له أمانه .

١٦٢ — عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن حنان

عن ابي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا يبالي الناصب صلى ام زنا وهذه الآية نزلت فيهم : « عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية » .

١٦٣ — سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن مرازم ، ويزيد بن حماد جميعاً ، عن عبد الله بن سنان فيما اظن ، عن ابي عبد الله عليه السلام أنه قال : لو ان غير ولي علي عليه السلام أتى الفرات وقد اشرف ماؤه على جنبيه وهو يزخ زخيخاً فتناول بكفه وقال بسم الله فلما فرغ قال : الحمد لله كان دماً مسفوحاً أو لحم خنزير :

١٦٤ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن ابي عمير ، عن رجل ذكره ، عن سليمان بن خالد قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : كيف صنعتم بعمي زيد ؟ قلت : إنهم كانوا يحرسونه فلما شف الناس أخذنا جثته فدفناه في جرف على شاطىء الفرات فلما اصبحوا جالت الخيل يطلبونه فوجدوه فأحرقوه ، فقال : أفلا اوقرتموه حديداً وألقيتموه في الفرات ، صلى الله عليه ولعن الله قاتله .

١٦٥ — عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي الوشاء عمن ذكره ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز ذكره أذن فى هلاك بني أمية بعد احراقهم زيداً بسبعة أيام :

١٦٦ — سهل بن زياد عن منصور بن العباس ، عمن ذكره عن عبيد ابن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله جل ذكره ليحفظ من يحفظ صديقه :

١٦٧ — سهل بن زياد ، عن ابن سنان ، عن سعدان ، عن سماعة قال : كنت قاعداً مع ابي الحسن الاول عليه السلام والناس في الطواف في جوف الليل فقال : ياسماعة الينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله فى تركه لنا فأجابنا الى ذلك وما كان بينهم

وبين الناس استوهبناه منهم وأجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل .

١٦٨ — سهل بن زياد ، عن منصور بن العباس ، عن سليمان المسترق عن صالح الاحول قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بين سلمان وأبي ذر واشترط على ابي ذر أن لايعصي سلمان .

١٦٩ — سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن خطاب بن محمد ، عن الحارث بن المغيرة قال : لقيني أبو عبد الله عليه السلام في طريق المدينة فقال من ذا أحارث ؟ قلت : نعم قال : أما لأحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم ، ثم مضى فأتيته فاستأذنت عليه فدخلت فقلت : لقيتني ، فقلت : لأحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم ، فدخلني من ذلك أمر عظيم ، فقال : نعم مايمنعكم اذا بلغكم عن الرجل منكم ماتكرهون وما يدخل علينا به الاذى أن تأتوه فتؤنبوه وتعذلوه وتقولوا له قولا بليغاً ؟ فقلت (له) : جعلت فداك إذاً لايطيعونا ولا يقبلون منا ؟ فقال : اهجروهم واجتنبوا مجالسهم .

١٧٠ — سهل بن زياد ، عن ابراهيم بن عقبة ، عن سيابة بن ايوب ، ومحمد بن الوليد ، وعلي بن اسباط يرفعونه الى امير المؤمنين عليه السلام قال : إن الله يعذب الستة بالستة : العرب بالعصبية ، والدهاقين بالكبر ، والامراء بالجور ، والفقهاء بالحسد ، والتجار بالخيانة ، وأهل الرساتيق بالجهل .

١٧١ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن ابي عمير ، عن هشام وغيره ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ما كان شيء أحب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يظل خائفاً جائعاً في الله عز وجل .

١٧٢ — علي ، عن أبيه ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن ابي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، وحفص بن البختري وسلمة بياع السابري ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا أخذ كتاب علي عليه السلام فنظر فيه قال : من يطيق هذا ،

من يطيق ذا ؟ قال : ثم يعمل به و كان اذا قام الى الصلاة تغير لونه حتى يعرف ذلك فى وجهه وما اطاق احد عمل علي عليه السلام من ولده من بعده إلا علي بن الحسين عليهما السلام .

١٧٣ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن ولي علي عليه السلام لايأ كل إلا الحلال لأن صاحبه كان كذلك وإن ولي عثمان لايبالي أحلالا اكل أو حراما لأن صاحبه كذلك ، قال : ثم عاد الى ذكر علي عليه السلام فقال : أما والذي ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراماً ، قليلا ولا كثيراً حتى فارقها ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة إلا اخذ بأشدهما على بدنه ولا نزلت برسول الله (ص) شديدة قط إلا وجهه فيها ثقة به ولا اطاق أحد من هذه الامة عمل رسول الله (ص) بعده غيره ولقد كان يعمل عمل رجل كأنه ينظر الى الجنة والنار ولقد اعتق الف مملوك من صلب ماله كل ذلك تحفى فيه يداه وتعرق جبينه التماس وجه الله عز وجل والخلاص من النار وما كان قوته إلا الخل والزيت وحلواه التمر اذا وجده وملبوسه الكرابيس ، فاذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فجزه .

١٧٤ ـ أبو علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي ، عن يونس بن يعقوب ، عن سليمان بن خالد ، عن عامل كان لمحمدبن راشد قال : حضرت عشاء جعفر بن محمد عليه السلام في الصيف فاتي بخوان عليه خبز واتي بجفنة فيها ثريد ولحم تفور فوضع يده فيها فوجدها حارة ثم رفعها وهو يقول : نستجير بالله من النار ، نعوذ بالله من النار ، نحن لانقوى على هذا فكيف النار ، وجعل يكرر هذا الكلام حتى أمكنت القصعة فوضع يده فيها ووضعنا أيدينا حين أمكنتنا فأكل وأكلنا معه ، ثم ان الخوان رفع فقال : ياغلام ائتنا بشيء فاتي بتمر فى طبق فمددت يدي فإذا هو تمر ، فقلت : أصلحك

الله هذا زمان الأعناب والفاكهة ؟ قال : إنه تمر ، ثم قال : ارفع هذا وائتنا بشيء فأتي بتمر فمددت يدي فقلت : هذا تمر ؟ فقال : إنه طيب .

١٧٥ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ما اكل رسول الله (ص) متكئاً منذ بعثه الله عز وجل الى أن قبضه تواضعاً لله عز وجل وما رأى ركبتيه امام جليسه في مجلس قط ولا صافح رسول الله (ص) رجلا قط فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده ولا كافأ رسول الله (ص) بسيئة قط قال الله تعالى له :

« إدفع بالتي هي أحسن السيئة » ففعل وما منع سائلا قط ، إن كان عنده اعطى وإلا قال : يأتي الله به ، ولا اعطى على الله عز وجل شيئاً قط إلا اجازه الله إن كان ليعطي الجنة فيجيز الله عز وجل له ذلك ، قال : وكان اخوه من بعده والذي ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراماً قط حتى خرج منها والله إن كان ليعرض له الامران كلاهما لله عز وجل طاعة فيأخذ بأشدهما على بدنه ، والله لقد اعتق الف مملوك لوجه الله عز وجل دبرت فيهم يداه والله ما أطاق عمل رسول الله (ص) من بعده أحد غيره ، والله ما نزلت برسول الله (ص) نازلة قط إلا قدمه فيها ثقة منه به وإن كان رسول الله (ص) ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ثم ما يرجع حتى يفتح الله عز وجل له .

١٧٦ — عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن زيد بن الحسن قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : كان علي عليه السلام أشبه الناس طعمة وسيرة برسول الله صلى الله عليه وآله وكان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم ، قال وكان علي عليه السلام يستقي ويحتطب وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع وكانت من احسن الناس وجهاً كأن وجنتيها وردتان صلى الله عليها

وعلى ابيها وبعلها وولدها الطاهرين .

١٧٧ ـ سهل بن زياد ، عن الريان بن الصلت ، عن يونس رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل لم يبعث نبياً قط إلا صاحب مرة سوداء صافية وما بعث الله نبياً قط حتى يقر له بالبداء .

١٧٨ ـ سهل ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عبد الحميد ، عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لما نفروا برسول الله (ص) ناقته قالت له الناقة : والله لا أزلت خفاً عن خف ولو قطعت ارباً اربا .

١٧٩ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، وعدة من أصحابنا ، عن سهل ابن زياد ، عن يعقوب بن يزيد جميعاً ، عن حماد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عمر ، عن رجل ، عن ابي عبد الله عليه السلام أنه قال : ياليتنا سيارة مثل آل يعقوب حتى يحكم الله بيننا وبين خلقه .

١٨٠ ـ سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن اسماعيل بن قتيبة عن حفص بن عمر ، عن اسماعيل بن محمد ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل يقول : إني لست كل كلام الحكيم أتقبل انما اتقبل هواه وهمه فان كان هواه وهمه في رضاي جعلت همه تقديساً وتسبيحاً .

١٨١ ـ سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن الطيار ، عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل :

« سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » قال : خسف ومسخ وقذف ، قال : قلت : حتى يتبين لهم ؟ قال : دع ذا ، ذاك قيام القائم .

١٨٢ ـ سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمار ، وابن سنان ، وسماعة ، عن ابي بصير ، عن أبي عبد الله (ع) قال : قال رسول الله (ص) : طاعة علي ذل ومعصيته كفر بالله ، قيل :

يارسول الله كيف تكون طاعة علي ذلا ومعصيته كفراً بالله ؟ فقال : إن علياً يحملكم على الحق فإن اطعتموه ذللتم وإن عصيتموه كفرتم بالله .

١٨٣ — عنه ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن اسحاق ابن عمار او غيره قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب وسائر الناس الاعراب .

١٨٤ — سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن حنان ، عن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن قريش وشيعتنا العرب وسائر الناس علوج الروم

١٨٥ — سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض رجاله ، عن ابي عبد الله عليه السلام أنه قال : كأني بالقائم عليه السلام على منبر الكوفة عليه قباء فيخرج من وربان قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب فيفكه فيقرأه على الناس فيخلفون عنه إجفال الغنم فلم يبق إلا النقباء فيتكلم بكلام فلا يلحقون ملجأ حتى يرجعوا اليه وإني لأعرف الكلام الذي يتكلم به .

١٨٦ — سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن ابن سنان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : الحكمة ضالة المؤمن ، فحيثما وجد احدكم ضالته فليأخذها .

١٨٧ — سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد او غيره ، عن سليمان كاتب علي بن يقطين ، عمن ذكره ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إن الاشعث بن قيس شرك فى دم امير المؤمنين عليه السلام وابنته جعدة سمت الحسن عليه السلام ومحمد ابنه شرك فى دم الحسين عليه السلام .

١٨٨ — علي بن ابراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن صباح الحذاء ، عن ابي اسامة قال : زاملت ابا عبد الله عليه السلام قال : فقال لي : إقرأ (قال) : فافتتحت سورة من القرآن فقرأتها فرق وبكى ، ثم قال : يا أبا اسامة ارعوا قلوبكم بذكر الله عز وجل واحذروا النكت فانه يأتي

على القلب تارات او ساعات الشك من صباح ليس فيه ايمان ولا كفر شبه الخرقة البالية او العظم النخر . يا ابا اسامة أليس ربما تفقدت قلبك فلا تذكر به خيراً ولا شراً ولا تدري اين هو ؟ قال : قلت له : بلى إنه ليصيبني وأراه يصيب الناس ، قال : أجل ليس يعرى منه احد . قال : فإذا كان ذلك فاذكروا الله عز وجل واحذروا النكت فإنه اذا أراد بعبد خيراً نكت ايماناً واذا أراد به غير ذلك نكت غير ذلك ، قال : قلت : ما غير ذلك جعلت فداك (ماهو) ؟ قال : اذا اراد كفراً نكت كفراً .

١٨٩ — عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن ابي المغرا ، عن زيد الشحام ، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : اني لا اكاد ألقاك إلا في السنين فأوصني بشيء آخذ به ، قال : اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والورع والاجتهاد ، واعلم أنه لاينفع اجتهاد لا ورع معه واياك ان تطمح نفسك الى من فوقك ، وكفى بما قال الله عز وجل لرسوله (ص) :

« فلا تعجبك أموالهم ولااولادهم » وقال الله عز وجل لرسوله : « ولاتمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدنيا » فإن خفت شيئاً من ذلك فاذكر عيش رسول الله (ص) فإنما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف اذا وجده واذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله (ص) فإن الخلق لم يصابوا بمثله عليه السلام قط .

١٩٠ — عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن السري ، عن ابي مريم ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : سمعت جابر ابن عبد الله يقول : إن رسول الله (ص) مر بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته وذلك حين رجع من حجة الوداع فوقف علينا فسلم فرددنا عليه السلام ، ثم قال : مالي ارى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى كأن الموت في

هذه الدنيا على غيرهم كتب وكأن الحق في هذه الدنيا على غيرهم وجب وحتى كأن لم يسمعوا ويروا من خبر الاموات قبلهم ، سبيلهم سبيل قوم سفر عما قليل اليهم راجعون ، بيوتهم أجداثهم ويأكلون تراثهم ، فيظنون انهم مخلدون بعدهم هيهات هيهات (أ) ما يتعظ آخرهم بأولهم لقد جهلوا ونسوا كل واعظ في كتاب الله وآمنوا شر كل عاقبة سوء ولم يخافوا نزول فادحة وبوائق حادثة .

طوبى لمن شغله خوف الله عز وجل عن خوف الناس .

طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من اخوانه .

طوبى لمن تواضع لله عز ذكره وزهد فيما أحل الله له من غير رغبة عن سيرتي ورفض زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي واتبع الاخيار من عترتي من بعدي وجانب أهل الخيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا ، المبتدعين خلاف سنتي ، العاملين بغير سيرتي :

طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالا من غير معصية فأنفقه في غير معصية وعاد به على اهل المسكنة :

طوبى لمن حسن مع الناس خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شره .

طوبى لمن أنفق القصد وبذل الفضل وأمسك قوله عن الفضول وقبيح الفعل

١٩١ — الحسين بن محمد الاشعري ، عن معلى بن محمد رفعه ، عن بعض الحكماء قال : إن أحق الناس ان يتمنى الغنى للناس أهل البخل لأن الناس اذا استغنوا كفوا عن أموالهم وإن احق الناس ان يتمنى صلاح الناس أهل العيوب لأن الناس اذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم وان احق الناس ان يتمنى حلم الناس أهل السفه الذين يحتاجون ان يعفى عن سفههم فأصبح أهل البخل يتمنون فقر الناس وأصبح اهل العيوب يتمنون فسقهم وأصبح أهل الذنوب يتمنون سفههم وفي الفقر الحاجة الى البخيل وفى الفساد طلب عورة أهل العيوب وفى السفه المكافأة بالذنوب .

١٩٢ — عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : ياحسن اذا نزلت بك نازلة فلا تشكها الى احد من اهل الخلاف ولكن اذكرها لبعض إخوانك فإنك لن تعدم خصلة من أربع خصال : إما كفاية بمال واما معونة بجاه أو دعوة فتستجاب أو مشورة برأي .

خطبة لامير المؤمنين (ع)

١٩٣ — علي بن الحسين المؤدب وغيره ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن اسماعيل بن مهران ، عن عبد الله بن أبي الحارث الهمداني ، عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال : الحمد لله الخافض الرافع ، الضار النافع ، الجواد الواسع ، الجليل ثناؤه ، الصادقة أسماؤه ، المحيط بالغيوب وما يخطر على القلوب ، الذي جعل الموت بين خلقه عدلا وانعم بالحياة عليهم فضلا ، فأحيا وأمات وقدر الأقوات ، أحكمها بعلمه تقديراً وأتقنها بحكمته تدبيرا إنه كان خبيراً بصيرا ، هو الدائم بلا فناء والباقي الى غير منتهى ، يعلم ما في الارض وما في السماء وما بينهما وما تحت الثرى :

أحمده بخالص حمده المخزون بما حمده به الملائكة والنبيون ، حمداً لايحصى له عدد ولا يتقدمه أمد ولايأتي بمثله أحد ، أؤمن به وأتوكل عليه وأستهديه وأستكفيه وأستقصيه بخير وأسترضيه .

وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وآله .

أيها الناس إن الدنيا ليست لكم بدار ولاقرار ، إنما انتم فيها كركب عرسوا فأناخوا ثم استقلوا فغدوا وراحوا ، دخلوا خفافاً وراحوا خفافاً لم يجدوا عن مضي نزوعاً ولا الى ماتركوا رجوعاً ، جد بهم فجدوا وركنوا الى الدنيا فما استعدوا حتى اذا اخذ بكظمهم وخلصوا الى دار قوم جفت اقلامهم لم يبق من اكثرهم خبر ولا اثر ، قل فى الدنيا لبثهم وعجل الى الآخرة بعثهم ، فأصبحتم حلولا في ديارهم ظاعنين على آثارهم والمطايا بكم تسير سيراً ، ما فيه اين ولا تفتير ، نهاركم بأنفسكم دؤوب وليلكم بأرواحكم ذهوب فأصبحتم تحكون من حالهم حالا وتحتذون من مسلكهم مثالا فلا تغرنكم الحياة الدنيا فإنما انتم فيها سفر حلول ، الموت بكم نزول تنتضل فيكم مناياه وتمضي بأخباركم مطاياه الى دار الثواب والعقاب والجزاء والحساب

فرحم الله امرئاً راقب ربه وتنكب ذنبه وكابر هواه وكذب مناه ، امرئاً زم نفسه من التقوى بزمام وألجمها من خشية ربها بلجام ، فقادها الى الطاعة بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها ، رافعاً الى المعاد طرفه متوقعاً في كل اوان حتفه دائم الفكر ، طويل السهر ، عزوفاً عن الدنيا سأماً ، كدوحاً لآخرته متحافظاً امرئاً جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ودواء أجوائه ، فاعتبر وقاس وترك الدنيا والناس ، يتعلم للتفقه والسداد وقد وقر قلبه ذكر المعاد وطوى مهاده وهجر وساده ، منتصباً على اطرافه ، داخلا في اعطافه ، خاشعاً لله عز وجل ، يراوح بين الوجه والكفين خشوع في السر لربه ، لدمعه صبيب ولقلبه وجيب ، شديدة اسباله ترتعد من خوف الله عز وجل اوصاله ، قد عظمت فيما عند الله رغبته واشتدت منه رهبته ، راضياً بالكفاف من امره يظهر دون ما يكتم ويكتفي بأقل مما يعلم اولئك ودائع الله في بلاده ، المدفوع بهم عن عباده ، لو اقسم احدهم على الله جل ذكره لأبره او دعا على احد نصره الله ، يسمع اذا ناجاه ويستجيب له اذا دعاه ، جعل الله العاقبة للتقوى والجنة لأهلها مأوى ، دعاؤهم فيها احسن الدعاء « سبحانك اللهم » دعاؤهم المولى على ما آتاهم « وآخر دعواهم ان

الحمد لله رب العالمين » .

خطبة لامير المؤمنين (ع)

١٩٤ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن النعمان او غيره ، عن ابي عبد الله عليه السلام أنه ذكر هذه الخطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة .

الحمد لله اهل الحمد ووليه ومنتهى الحمد ومحله ، البدىء البديع ، الاجل الاعظم ، الاعز الاكرم ، المتوحد بالكبرياء ، والمتفرد بالآلاء ، القاهر بعزه والمسلط بقهره ، الممتنع بقوته ، المهيمن بقدرته ، والمتعالى فوق كل شىء بجبروته ، المحمود بامتنانه وبإحسانه ، المتفضل بعطائه وجزيل فوائده ، الموسع برزقه ، المسبغ بنعمه ، نحمده على آلائه وتظاهر نعمائه حمداً يزن عظمة جلاله ويملأ قدر آلائه وكبريائه .

وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، الذي كان فى اوليته متقادماً وفي ديمومیته متسيطراً ، خضع الخلائق لوحدانيته وربوبيته وقديم أزليته ودانوا لدوام أبديته .

وأشهد ان محمداً (ص) عبده ورسوله وخيرته من خلقه اختاره بعلمه واصطفاه لوحيه وائتمنه على سره وارتضاه لخلقه وانتدبه لعظيم أمره ولضياء معالم دينه ومناهج سبيله ومفتاح وحيه وسبباً لباب رحمته ، ابتعثه على حين فترة من الرسل وهدأة من العلم واختلاف من الملل وضلال عن الحق وجهالة بالرب وكفر بالبعث والوعد ، أرسله الى الناس أجمعين رحمة للعالمين بكتاب كريم قد فضله وفصله وبينه وأوضحه وأعزه وحفظه من أن يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه

تنزيل من حكيم حميد ، ضرب للناس فيه الامثال وصرف فيه الآيات لعلهم يعقلون ، أحل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وشرع فيه الدين لعباده عذرا ونذراً لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ويكون بلاغاً لقوم عابدين فبلغ رسالته وجاهد في سبيله وعبده حتى أتاه اليقين صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيراً .

أوصيكم عباد الله وأوصي نفسي بتقوى الله الذي ابتدأ الامور بعلمه واليه يصير غدا ميعادها وبيده فناؤها وفناؤكم وتصرم ايامكم وفناء آجالكم وانقطاع مدتكم فكانت قد زالت عن قليل عنا وعنكم كما زالت عمن كان قبلكم فاجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه الدنيا التزود من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل فإنها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء ، فتجافوا عنها فإن المغتر من اغتر بها ، لن تعدوا الدنيا اذا تناهت اليها أمنية أهل الرغبة فيها المحبين لها ، المطمئنين اليها ، المفتونين بها ان تكونوا كما قال الله عز وجل :

« كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام - الآية - » مع انه لم يصب امرء منكم في هذه الدنيا خبرة إلا اورثته عبرة ولا يصبح فيها في جناح آمن إلا وهو يخاف فيها نزول جائحة أو تغير نعمة أو زوال عافية مع أن الموت من وراء ذلك وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل تجزى كل نفس بما عملت « ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى » .

فاتقوا الله عز ذكره وسارعوا الى رضوان الله والعمل بطاعته والتقرب اليه بكل مافيه الرضا فانه قريب مجيب ، جعلنا الله وإياكم ممن يعمل بمحابه ويجتنب سخطه ثم إن احسن القصص وأبلغ الموعظة وأنفع التذكر كتاب الله جل وعز قال الله عز وجل :

« واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » .

أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر »

« إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وتحنن على محمد وآل محمد وسلم على محمد وآل محمد كأفضل ماصليت وباركت وترحمت وتحننت وسلمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم اعط محمدا الوسيلة والشرف والفضيلة والمنزلة الكريمة ، اللهم اجعل محمدا وآل محمد أعظم الخلائق كلهم شرفاً يوم القيامة وأقربهم منك مقعدا وأوجههم عندك يوم القيامة جاهاً وأفضلهم عندك منزلة ونصيباً ، اللهم اعط محمدا اشرف المقام وحباء السلام وشفاعة الاسلام ، اللهم وألحقنا به غير خزاياً ولا ناكبين ولا نادمين ولا مبدلين إله الحق آمين .

ثم جلس قليلا ثم قام فقال :

الحمد لله احق من خشي وحمد وأفضل من اتقى وعبد وأولى من عظم ومجد نحمده لعظيم غنائه ، وجزيل عطائه ، وتظاهر نعمائه ، وحسن بلائه ، ونؤمن بهداه الذي لايخبو ضياؤه ولايتمهد سناؤه ولايوهن عراه ونعوذ بالله من سوء كل الريب وظلم الفتن ونستغفره من مكاسب الذنوب ونستعصمه من مساوي الاعمال ومكاره الآمال والهجوم في الأهوال ومشاركة أهل الريب والرضا بما يعمل الفجار في الارض بغير الحق ، اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والأموات الذين توفيتهم على دينك وملة نبيك (ص) ، اللهم تقبل حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم وأدخل عليهم الرحمة والمغفرة والرضوان واغفر للاحياء من المؤمنين والمؤمنات الذين وحدوك وصدقوا رسولك وتمسكوا بدينك وعملوا بفرائضك واقتدوا بنبيك وسنوا سنتك وأحلوا حلالك وحرموا حرامك وخافوا عقابك ورجوا ثوابك ووالوا أولياءك وعادوا اعداءك ، اللهم اقبل حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم وادخلهم برحمتك في عبادك الصالحين إله الحق آمين .

١٩٥ ـ الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد ، عن الحسن

ابن علي الوشاء ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : لكل مؤمن حافظ وسايب ، قلت : وما الحافظ وما السايب يا أبا جعفر ؟ قال : الحافظ من الله تبارك وتعالى حافظ من الولاية يحفظ به المؤمن أينما كان وأما السايب فبشارة محمد (ص) يبشر الله تبارك وتعالى بها المؤمن أينما كان وحيثما كان .

١٩٦ — عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحجال ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم .

١٩٧ — سهل ، عن بكر بن صالح رفعه ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : الناس معادن كمعادن الذهب والفضة فمن كان له في الجاهلية أصل فله في الاسلام أصل .

١٩٨ — سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن محمد بن سنان ، عن معاوية بن وهب قال تمثل أبو عبد الله عليه السلام ببيت شعر لابن ابي عقب :

وينحر بالزوراء منهم لدى الضحى ثمانون الفاً مثل ماتنحر البدن

وروى غيره : البزل .

ثم قال لي : تعرف الزوراء ؟

قال : قلت : جعلت فداك يقولون : إنها بغداد قال : لا ، ثم قال عليه السلام : دخلت الري ؟ قلت : نعم ، قال : أتيت سوق الدواب ؟ قات نعم ، قال رأيت الجبل الاسود عن يمين الطريق ؟ تلك الزوراء يقتل فيها ثمانون الفاً منهم ثمانون رجلا من ولد فلان كلهم يصلح للخلافة ، قلت : ومن يقتلهم جعلت فداك ؟ قال : يقتلهم أولاد العجم .

١٩٩ — علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن محمد بن زياد ، عن ابي بصير قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل :

« والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا » ؟ قال : مستبصرين ليسوا بشكاك .

٢٠٠ — عنه ، عن علي ، عن اسماعيل بن مهران ، عن حماد بن عثمان قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى : « ولايؤذن لهم فيعتذرون » فقال : الله اجل واعدل (وأعظم) من ان يكون لعبده عذر ولا يدعه يعتذر به ، ولكنه فلج فلم يكن له عذر .

٢٠١ — علي ، عن علي بن الحسين ، عن محمد الكناسي قال : حدثنا من رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز ذكره : « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب » قال : هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم مايتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون أموالهم ويتعبون أبدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلونه اليهم فيعيه هؤلاء ، فأولئك الذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لايحتسبون .

وفي قول الله عز وجل : « هل اتيك حديث الغاشية » ؟ قال : الذين يغشون الامام الى قوله عز وجل : « لايسمن ولا يغني من جوع » قال : لاينفعهم ولا يغنيهم لا ينفعهم الدخول ولايغنيهم القعود .

٢٠٢ — عنه ، عن علي بن الحسين ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل :

« مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هوسادسهم ولاادنى من ذلك ولا اكثر إلا هومعهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن اللهبكل شيء عليم » قال : نزلت هذه الآية في فلان وفلان وابي عبيدة الجراح وعبدالرحمن ابن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا : لئن مضى محمد لاتكون الخلافة في بني هاشم ولاالنبوة أبدا

فأنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية ، قال : قلت : قوله عز وجل : « أم ابرموا أمراً فإنا مبرمون أم يحسبون أنا لانسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون» قال : وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم ، قال أبو عبد الله عليه السلام : لعلك ترى أنه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلا يوم قتل الحسين عليه السلام وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل الذي أعلمه رسول الله (ص) أن اذا كتب الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله .

قلت : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل » .

قال : الفئتان إنما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى أمر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما انزل الله أن لايرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين ، وهي الفئة الباغية كما قال الله تعالى فكان الواجب على امير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله (ص) في اهل مكة إنما من عليهم وعفى وكذلك صنع امير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ماصنع النبي (ص) بأهل مكة حذو النعل بالنعل .

قال : قلت : قوله عز وجل : « والمؤتفكة أهوى » قال : هم اهل البصرة هي المؤتفكة ، قلت : « والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات » ؟ قال : أولئك قوم لوط ائتفكت عليهم انقلبت عليهم .

٢٠٣ — علي بن ابراهيم ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن صفوان ابن يحيى ، عن حنان قال : سمعت أبي يروي عن ابي جعفر عليه السلام قال : كان سلمان جالساً مع نفر من قريش في المسجد فأقبلوا ينتسبون ويرفعون في انسابهم

حتى بلغوا سلمان ، فقال له عمر بن الخطاب : اخبرني من انت ومن ابوك وما أصلك ؟ فقال : أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه وآله ، وكنت عائلا فأغناني الله بمحمد (ص) ، وكنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمد (ص) هذا نسبي وهذا حسبي ، قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان رضي الله عنه يكلمهم ، فقال له سلمان : يارسول الله مالقيت من هؤلاء جلست معهم فأخذوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتى اذا بلغوا الي قال عمر بن الخطاب : من انت وما اصلك وما حسبك ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : فما قلت له ياسلمان ؟ قال قلت له أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله عز ذكره بمحمد (ص) وكنت عائلا فأغناني الله عز ذكره بمحمد (ص) وكنت مملوكاً فاعتقني الله عز ذكره بمحمد (ص) هذا نسبي وهذا حسبي ، فقال رسول الله (ص) : يامعشر قريش ان حسب الرجل دينه ومروءته خلقه وأصله عقله وقال الله عز وجل :

« إنا خلقنا كم من ذكر وانثى وجعلنا كم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقا كم » ثم قال النبي (ص) لسلمان : ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله عز وجل وان كان التقوى لك عليهم فأنت افضل .

٢٠٤ ــ علي ، عن أبيه ، عن ابن ابي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لما ولي علي عليه السلام صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : إني والله لا ارزؤكم من فيئكم درهما ماقام لي عذق بيثرب فليصدقكم انفسكم أفتروني مانعاً نفسي ومعطيكم ؟ قال : فقام اليه عقيل كرم الله وجهه فقال له : والله لتجعلني وأسود بالمدينة سواءاً ، فقال : اجلس أما كان ههنا احد يتكلم غيرك ومافضلك عليه إلا بسابقة أو بتقوى .

٢٠٥ ــ عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ،

عن علي بن رئاب ، عن ابي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قام رسول الله (ص) على الصفا فقال : يابني هاشم ، يابني عبد المطلب إني رسول الله اليكم وإني شفيق عليكم وإن لي عملي ولكل رجل منكم عمله ، لاتقولوا : إن محمداً منا وسندخل مدخله ، فلا والله ما اوليائي منكم ولا من غيركم يابني عبد المطلب إلا المتقون ، ألافلا اعرفكم يوم القيامة تأتون تحملون الدنيا على ظهوركم ويأتون الناس يحملون الآخرة ، ألا اني قد اعذرت اليكم فيما بيني وبينكم وفيما بيني وبين الله عز وجل فيكم .

٢٠٦ — عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن ابن مسكان ، عن زرارة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال رأيت كأني على رأس جبل والناس يصعدون اليه من كل جانب حتى اذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم أحد إلا عصابة يسيرة ففعل ذلك خمس مرات في كل ذلك يتساقط عنه الناس ويبقى تلك العصابة اما ان قيس بن عبد الله بن عجلان في تلك العصابة ، قال : فما مكث بعد ذلك إلا نحوا من خمس حتى هلك .

٢٠٧ — عنه ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن حماد بن عثمان قال حدثني أبو بصير قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : إن رجلا كان على أميال من المدينة فرأى في منامه فقيل له : انطلق فصل على ابي جعفر (ع) فإن الملائكة تغسله في البقيع فجاء الرجل فوجد أبا جعفر عليه السلام قد توفي .

٢٠٨ — علي بن ابراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى :

« وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها (بمحمد) » هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد (ص) .

٢٠٩ — عنه ، عن ابيه ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن يونس بن

ظبيان » عن ابي عبد الله عليه السلام « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » هكذا فأقرأها .

٢١٠ — عنه ، عن أبيه ، عن علي بن اسباط ، عن علي بن ابي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام « ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم (وسلموا للامام تسليما) او اخرجوا من دياركم (رضى له) مافعلوه إلا قليل منهم ولو (ان اهل الخلاف) فعلوا مايوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً » وفي هذه الآية « ثم لايجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت (من أمر الوالي) ويسلموا (لله الطاعة) تسليما » .

٢١١ — علي بن ابراهيم ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابي جنادة الحصين بن المخارق بن عبدالرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي صاحب رسول الله (ص) ، عن ابي الحسن الاول عليه السلام في قول الله عز وجل : « أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم (فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب) وقل لهم في انفسهم قولا بليغاً » .

٢١٢ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن بريد بن معاوية قال : تلا ابو جعفر عليه السلام « اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم » فان خفتم تنازعاً في الامر فارجعوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم ثم قال : كيف يأمر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم إنما قال ذلك للمأمورين الذين قيل لهم : « اطيعوا الله واطيعوا الرسول » .

حديث قوم صالح (ع)

٢١٣ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال إن رسول الله (ص) سأل جبرئيل عليه السلام كيف كان مهلك قوم صالح عليه السلام فقال : يامحمد ان صالحاً بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لايجيبونه الى خير قال : وكان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله عز وجل فلما رأى ذلك منهم قال : ياقوم بعثت اليكم وأنا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وأنا اعرض عليكم أمرين ان شئتم فاسألوني حتى اسأل إلهي فيجيبكم فيما سألتموني الساعة وإن شئتم سألت آلهتكم فإن اجابتني بالذي اسألها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتموني ، قالوا : قد انصفت ياصالح فاتعدوا ليوم يخرجون فيه قال : فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فأكلوا وشربوا فلما أن فرغوا دعوه .

فقالوا : ياصالح سل ، فقال لكبيرهم : ما اسم هذا قالوا : فلان ، فقال له صالح : يافلان اجب فلم يجبه ، فقال صالح : ماله لايجيب ؟ قالوا : ادع غيره ، قال : فدعاها كلها باسمائها فلم يجبه منها شيء ، فأقبلوا على اصنامهم فقالوا لها : مالك لاتجيبين صالحا ؟ فلم تجب فقالوا : تنح عنا ودعنا وآلهتنا ساعة ، ثم نحوا بسطهم وفرشهم ونحوا ثيابهم وتمرغوا على التراب وطرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا لأصنامهم : لئن لم تجبن صالحا اليوم لتفضحن ، قال : ثم دعوه فقالوا : ياصالح ادعها ، فدعاها فلم تجبه ، فقال لهم : ياقوم قد ذهب صدر النهار ولا ارى آلهتكم تجيبني فاسألوني حتى ادعو الهي فيجيبكم

الساعة فانتدب له منهم سبعون رجلا من كبرائهم والمنظور اليهم منهم ، فقالوا : ياصالح نحن نسألك فإن اجابك ربك اتبعناك وأجبناك ويبايعك جميع أهل قريتنا فقال لهم صالح عليه السلام : سلوني ما شئتم ، فقالوا : تقدم بنا الى هذا الجبل ـ وكان الجبل قريباً منهم ـ فانطلق معهم صالح فلما انتهوا الى الجبل قالوا : ياصالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل ، فقال لهم صالح : لقد سألتموني شيئاً يعظم علي ويهون على ربي جل وعز قال : فسأل الله تعالى صالح ذلك فانصدع الجبل صدعاً كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطراباً شديداً كالمرأة اذا أخذها المخاض ثم لم يفجأهم إلا رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الارض فلما رأوا ذلك قالوا : ياصالح ما اسرع ما أجابك ربك ، ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها ، فسأل الله عز وجل ذلك فرمت به فدب حولها فقال لهم : ياقوم ابقي شيء ؟ قالوا : لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم بما رأينا ويؤمنون بك قال : فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتد منهم أربعة وستون رجلا وقالوا : سحر وكذب ، قالوا : فانتهوا الى الجميع فقال الستة : حق وقال الجميع : كذب وسحر ، قال : فانصرفوا على ذلك ، ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها .

قال ابن محبوب : فحدثت بهذا الحديث رجلا من اصحابنا يقال له سعيد بن يزيد فأخبرني أنه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام قال : فرأيت جنبها قد حك الجبل فأثر جنبها فيه وجبل آخر بينه وبين هذا ميل .

٢١٤ ـ علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن الحسن بن عبدالرحمن عن علي بن أبي حمزة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : « كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشر منا واحداً نتبعه إنا اذاً لفي ضلال وسعر أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر » . قال هذا كان بما كذبوا به صالحاً وما

أهلك الله عز وجل قوماً قط حتى يبعث اليهم قبل ذلك الرسل فيحتجوا عليهم فبعث الله اليهم صالحاً فدعاهم الى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا : لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في رأس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له : إن كنت كما تزعم نبياً رسولا فادع لنا الهك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء ، فأخرجها الله كما طلبوا منه .

ثم اوحى الله تبارك وتعالى اليه أن ياصالح قل لهم : أن الله قد جعل لهذه الناقة (من الماء) شرب يوم ولكم شرب يوم وكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها يومهم ذلك فإذا كان الليل وأصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ماشاء الله .

ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا : اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها ، لانرضى ان يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم ، ثم قالوا : من الذي يلي قتلها ونجعل له جعلا ما احب ، فجاءهم رجل أحمر ، اشقر ، أزرق ولد زنا لايعرف له اب يقال له : قدار ، شقي من الاشقياء مشؤوم عليهم فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقة الى الماء الذي كانت ترده تركها حتى شربت الماء وأقبلت راجعة فقعد لها فى طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئاً فضربها ضربة اخرى فقتلها وخرت الى الارض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد الى الجبل فرغى ثلاث مرات الى السماء واقبل قوم صالح فلم يبق أحد منهم إلاشركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا اكل منها فلما رأى ذلك صالح أقبل اليهم فقال ياقوم مادعاكم الى ما صنعتم أعصيتم ربكم فأوحى الله تبارك وتعالى الى صالح عليه السلام أن قومك طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها اليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم فيها ضرر وكان لهم منها أعظم المنفعة فقل

لهم : إني مرسل عليكم عذابي الى ثلاثة ايام فإن هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث ، فأتاهم صالح عليه السلام فقال لهم :

ياقوم إني رسول ربكم اليكم وهو يقول اليكم : إن انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم ، فلما قال لهم ذلك كانوا أعتا ما كانوا وأخبث وقالوا : «يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين» قال : ياقوم إنكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما كان اول يوم أصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا : قد جاءكم ماقال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : لانسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما ، فلما كان اليوم الثاني أصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم الى بعض فقالوا : ياقوم قد جاءكم ماقال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : لو اهلكنا جميعاً ماسمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا : ياقوم اتاكم ماقال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : قداتانا ماقال لنا صالح فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل عليه السلام فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد كانوا فى تلك الثلاثة الايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولاراغية ولا شيء الا اهلكه الله فأصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى اجمعين ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم اجمعين وكانت هذه قصتهم .

٢١٥ — حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن غير واحد من اصحابنا ، عن ابان بن عثمان ، عن الفضيل بن الزبير قال : حدثني فروة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : ذاكرته شيئاً من امرهما فقال : ضربوكم على

دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون أنه كان ظالماً فكيف يا فروة إذا ذكرتم صنميهم.

٢١٦ — محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين عن سعيد عن علي ابن النعمان عن عبدالله بن مسكان عن سدير قال : كنا عند أبي جعفر عليه السلام فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وآله ، واستذلالهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال رجل من القوم : أصلحك الله فأين كان عز بني هاشم وما كانوا فيه من العدد ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : ومن كان بقي من بني هاشم إنما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالإسلام : عباس وعقيل ، وكانا من الطلقاء أما والله لو أن حمزة وجعفراً كانا بحضرتهما ما وصلا الى ما وصلا اليه ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفيسهما .

٢١٧ — محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام الله قال : من اشتكى الواهنة أو كان به صداع أو غمرة بول فليضع يده على ذلك الموضع وليقل : « اسكن سكنتك بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم » .

٢١٨ — محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر ، والحسن بن علي بن فضال عن أبي جميلة عن أبى عبدالله عليه السلام ، قال الحزم في القلب والرحمة والغلظة في الكبد والحياء في الرية .

وفي حديث آخر لأبي جميلة العقل مسكنه فى القلب :

٢١٩ — عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد عن على بن حسان عن موسى بن بكر قال اشتكى غلام الى أبي الحسن عليه السلام فسأل عنه ، فقيل : إنه به طحالا فقال : اطعموه الكراث ثلاثة أيام ، فاطعمناه إياه ، فقعد الدم ثم برأ .

٢٢٠ — محمد بن يحيى عن غير واحد ، عن محمد بن عيسى عن محمد ابن عمرو بن إبراهيم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام وشكوت اليه ضعف

معدتي ، فقال : اشرب الحزاء بالماء البارد ، ففعلت فوجدت منه ما احب .

٢٢١ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بكر بن صالح قال : سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول : من الريح الشابكة والحام والأبردة في المفاصل تأخذ كف حلبة وكف تين يابس تغمرهما بالماء وتطبخهما في قدر نظيفة ثم تصفى ثم تبرد ثم تشربه يوماً وتغب يوماً حتى تشرب منه تمام أيامك قدر قدح روي .

٢٢٢ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي عن نوح بن شعيب عمن ذكره عن ابي الحسن عليه السلام قال : من تغير عليه ماء الظهر فلينفع له اللبن الحليب والعسل :

٢٢٣ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمور عن حمران قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : فيم يختلف الناس ؟ قلت : يزعمون أن الحجامة في يوم الثلاثاء أصلح ، قال : فقال لي : وإلى ما يذهبون في ذلك ؟ قلت : يزعمون أنه يوم الدم ، قال فقال : صدقوا فأحرى أن لا يهيجوه في يومه أما علموا أن في يوم الثلاثاء ساعة من وافقها لم يرق دمه حتى يموت أو ما شاء الله

٢٢٤ ـ عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن رجل من الكوفيين ، عن أبي عروة أخي شعيب أو عن شعيب العقرقوفي قال : دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام ، وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس فقلت له : إن هذا يوم يقول الناس : إن من احتجم فيه أصابه البرص ، فقال : إنما يخاف ذلك على من حملته امه في حيضها .

٢٢٥ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تحتجموا في يوم الجمعة مع الزوال فإن من احتجم مع الزوال في يوم الجمعة فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه .

٢٢٦ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن أبي سلمة ، عن معتب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدواء أربعة : السعوط والحجامة والنورة والحقنة .

٢٢٧ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة قال : شكا رجل الى أبي عبدالله عليه السلام السعال وأنا حاضر ، فقال له : خذ فی راحتك شيئاً من كاشم ومثله من سكر فاستفه يوماً أو يومين ، قال : ابن اذينة فلقيت الرجل بعد ذلك ، فقال : ما فعلته إلا مرة واحدة حتى ذهب ،

٢٢٨ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن موسى بن عمران عليه السلام شكا الى ربه تعالى البلة والرطوبة فأمر الله تعالى أن يأخذ الهليلج ، والبليلج ، والأملج فيعجنه بالعسل ويأخذه ، ثم قال ابو عبدالله عليه السلام : هو الذي يسمونه عندكم الطريفل .

٢٢٩ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد خالد عن محمد بن يحيى عن أخيه العلاء عن اسماعيل بن الحسن المتطبب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إني رجل من العرب ولي بالطب بصر وطبي طب عربي ولست آخـذ عليه صفداً ؟ فقال : لا بأس ، قلت إنا نبط الجرح ونـكوي بالنار ؟ قال : لا بأس ، قلت ونسقي هذه السموم الاسمحيقون والغاريقون ؟ قال : لا بأس ، قلت إنه ربما مات ؟ قال وإن مات ، قلت نسقي عليه النبيذ ؟ قال ليس فی حرام شفاء ، قد اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له عائشة : بك ذات الجنب ؟ فقال أنا أكرم على الله عز وجل من أن يبتليني بذات الجنب ، قال فأمر فلد بصبر .

٢٣٠ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن يعقوب قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام الرجل يشرب الدواء ويقطع العرق وربما انتفع به ،

وربما قتله ؟ قال يقطع ويشرب .

٢٣١ ـ أحمد بن محمد الكوفي عن علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد ابن عبد الحميد ، عن الحكم بن مسكين ، عن حمزة بن الطيار قال كنت عنـد أبي الحسن الأول عليه السلام فرآني أتأوه ، فقال ما لك ؟ قلت ضرسي فقال لو احتجمت فاحتجمت فسكن فأعلمته فقال لي ما تداوى الناس بشيء خير من مصة دم أو مزعـة عسل ، قال قلت جعلت فداك ما المزعة عسل ؟ قال لعقة عسل .

٢٣٢ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن سليمان ابن جعفر الجعفري قال سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول دواء الضرس تأخذ حنظلة فتقشرها ثم تستخرج دهنها فان كان الضرس مأكولا منحفراً تقطر فيه قطرات وتجعل منه فى قطنة شيئاً وتجعل في جوف الضرس وينام صاحبـه مستلقياً يأخذه ثلاث ليال فإن كان الضرس لا أكل فيه وكانت ريحاً قطر في الاذن التي تلي ذلك الضرس ثلاث ليالي كل ليلة قطرتين ، أو ثلاث قطرات يبرأ باذن الله ، قال وسمعته يقول لوجع الفم والدم الذي يخرج من الاسنان والضربان والحمرة التي تقع في الفم تأخذ حنظلة رطبة قد اصفرت فتجعل عليها قالباً من طين ثم تثقب رأسها وتدخل سكيناً جوفها فتحك جوانبها برفق ثم تصب عليها خل تمر حامضاً شديد الحموضة ثم تضعها على النار فتغليها غلياناً شديداً ثم يأخذ صاحبه منه كلما احتمل ظفره فيدلك به فيه ويتمضمض بخل وإن أحب أن يحول ما في الحنظلة في زجاجة أو بستوقة فعل وكلما فنى خله أعاد مكانه وكلما عتق كان خيراً له إن شاء الله .

٢٣٣ ـ عدة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد و عن ابن فضال ، عن الحسن بن أسباط عن عبدالرحمان بن سيابة قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام جعلت لك الفداء إن الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني

فإن كانت تضر بدبني فلا حاجة لي في شيء يضر بدبني وإن كانت لا تضر بدبني فوالله إني لأشتهيها وأشتهي النظر فيها ، فقال ليس كما يقولون ، لا تضر بدينك ، ثم قال إنكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به ، تحسبون على طالع القمر ، ثم قال أتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة ؟ قلت لا والله ، قال أفتدري كم بين الزهرة وبين القمر من دقيقة ؟ قلت لا ، قال أفتدري كم بين الشمس وبين السنبلة من دقيقة ؟ قلت لا والله ما سمعته من أحد من المنجمين قط ، قال أفتدري كم بين السنبلة وبين اللوح المحفوظ من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من منجم قط ، قال : ما بين كل واحد منهما الى صاحبه ستون أو سبعون دقيقة ، شك عبدالرحمان ، ثم قال يا عبدالرحمن هذا حساب إذا حسبه الرجل ووقع عليه عرف القصبة التي وسط الأجمة وعدد ما عن يمينها ، وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما أمامها حتى لا يخفى عليه من قصب الأجمة واحدة .

٢٣٤ — محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب قال أخبرنا النضر بن قرواش الجمال قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الجمال يكون بها الجرب أعزلها عن إبلي مخافة أن يعديها جربها والدابة ربما صفرت لها حتى تشرب الماء ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام إن أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إني اصيب الشاة والبقرة والناقة بالثمن اليسير وبها جرب فاكره شراءها مخافة أن يعدي ذلك الجرب إبلي وغنمى ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا أعرابي فمن أعدى الأول ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا شوم ، ولا صفر ، ولا رضاع بعد فصال ، ولا تعرب بعد هجرة ، ولا صمت يوماً الى الليل ، ولا طلاق قبل نكاح ، ولا عتق قبل ملك ولا يتم بعد ادراك .

٢٣٥ — علي بن ابراهيم عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة عن عمرو بن حريث

قال قال ابو عبدالله عليه السلام الطيرة على ما تجعلها إن هونتها تهونت ، وإن شددتها تشددت وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً .

٢٣٦ — علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله (ص) كفارة الطيرة التوكل .

٢٣٧ — عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عمر ابن يزيد وغيره ، عن بعضهم ، عن ابي عبدالله عليه السلام وبعضهم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم » فقال إن هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين ألف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل أوان ، فكانوا إذا أحسوا به خرج من المدينة الأغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين أقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خوجوا لو كنا أقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين أقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجتمع رأيهم جميعاً أنه إذا وقع الطاعون فيهم وأحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما أحسوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا فى البلاد ما شاء الله .

ثم إنهم مروا بمدينة خربة قد جلا أهلها عنها وأفناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا بها قال لهم الله عز وجل : موتوا جميعاً فماتوا من ساعتهم وصاروا رميماً يلوح ، وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له : خرقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال : يا رب لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فأوحى الله تعالى اليه : أفتحب ذلك قال : نعم يا رب فأحيهم قال : فأوحى الله عز وجل اليه أن قل كذا وكذا ، فقال الذي أمره

الله عز وجل أن يقوله - فقال أبو عبدالله عليه السلام : وهو الاسم الأعظم - فلما قال : خرقيل ذلك الكلام نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا أحياءاً ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه ، فقال خرقيل عند ذلك : أشهد أن الله على كل شيء قدير . قال عمر بن يزيد فقال أبو عبدالله عليه السلام : فيهم نزلت هذه الآية .

٢٣٨ — ابن محبوب عن حنان بن سدير عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له : إخبرني عن قول يعقوب عليه السلام لبنيه : « اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه » أكان يعلم أنه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة قال : نعم ، قال قلت : كيف علم ؟ قال : إنه دعا في السحر وسأل الله عز وجل أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه بريال وهو ملك الموت ، فقال له بريال : ما حاجتك يا يعقوب ؟ قال : إخبرني عن الأرواح تقبضها مجتمعة أو متفرقة ؟ قال : بل أقبضها متفرقة روحاً روحاً ، قال له : فأخبرني هل مر بك روح يوسف فيما مر بك ؟ قال : لا فعلم يعقوب أنه حي فعند ذلك قال لولده : « إذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه » .

٢٣٩ — محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين عن خالد بن يزيد القمي عن بعض اصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل « وحسبوا ألا تكون فتنة » قال : حيث كان النبي (ص) بين اظهرهم « فعموا وصموا » حيث قبض رسول الله (ص) « ثم تاب الله عليهم » حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « ثم عموا وصموا » الى الساعة .

٢٤٠ — عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم » قال :

الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى بن مريم عليهما السلام .

٢٤١ ـ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن ابي حمزة عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم عن ابي عبدالله عليه السلام قال قرأ رجل على امير المؤمنين عليه السلام « فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » فقال بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب ولكنها مخففة « لا يكذبونك » لا يأتون بباطل يكذبون به حقك .

٢٤٢ ـ ابو علي الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال سألته عن قول الله عز وجل « ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء » قال نزلت في ابن ابي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله (ص) يوم فتح مكة هدر دمه وكان يكتب لرسول الله (ص) فإذا أنزل الله عز وجل « إن الله عزيز حكيم » كتب « ان الله عليم حكيم » فيقول له رسول الله (ص) دعها فإن الله عليم حكيم وكان ابن ابي سرح يقول للمنافقين إني لأقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغير علي فأنزل الله تبارك وتعالى فيه الذي أنزل .

٢٤٣ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله عز وجل « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » فقال لم يجيء تأويل هـذه الآية بعد ، إن رسول الله (ص) رخص لهم لحاجته وحاجة أصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم لكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز وجل وحتى لا يكون شرك .

٢٤٤ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن معاوية ابن عمار ، عن ابي عبدالله (ص) قال سمعته يقول في هذه الآيه « يا ايها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما اخذ منكم

ويغفر لكم » قال : نزلت في العباس وعقيل ونوفل ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بني هاشم وأبو البختري فأسروا فأرسل علياً عليه السلام فقال : انظر من ههنا من بني هاشم قال : فمر علي عليه السلام على عقيل بن أبي طالب كرم الله وجهه فحاد عنه فقال له عقيل : يا بن ام علي أما والله لقد رأيت مكاني قال : فرجع الى رسول الله (ص) وقال : هذا أبو الفضل في يد فلان ، وهذا عقيل في يد فلان ، وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان فقام رسول الله (ص) حتى انتهى الى عقيل فقال له : يا أبا يزيد قتل أبو جهل فقال : إذاً لا تنازعون في تهامة فقال : إن كنتم أثخنتم القوم وإلا فاركبوا أكتافهم فقال : فجيء بالعباس فقيل له : افد نفسك وافد ابن اخيك فقال : يا محمد تتركني أسأل قريشاً في كفي فقال : اعط مما خلفت عند ام الفضل وقلت لها : إن أصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك ، فقال له : يا ابن أخي من أخبرك بهذا ؟ فقال : أتاني به جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل ، فقال ومحلوفه : ما علم بهذا أحد إلا أنا وهي أشهد أنك رسول الله قال : فرجع الأسرى كلهم مشركين إلا العباس وعقيل ونوفل كرم الله وجوههم وفيهم نزلت هذه الآية : « قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً ـ الى آخر الآية ـ » .

٢٤٥ ـ ابو علي الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل: « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر » نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة ، إنهم فخروا بالسقاية والحجابة فأنزل الله جل وعز « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر» وكان علي وحمزة وجعفر صلوات الله عليهم الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عندالله .

٢٤٦ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب ، عن هشام ابن سالم عن عمار الساباطي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيباً اليه » قال : نزلت في أبي الفصيل إنه كان رسول الله (ص) عنده ساحراً فكان إذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيباً اليه يعني تائباً اليه من قوله فى رسول الله (ص) ما يقول « ثم إذا خوله نعمة منه (يعني العافية) نسي ما كان يدعو اليه من قبل » يعني نسي التوبة الى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله (ص) انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل : « قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار » يعني إمرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله (ص) قال : ثم قال أبوعبدالله عليه السلام ثم عطف القول من الله عز وجل في علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله عندالله تبارك وتعالى فقال : « أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون (ان محمداً رسول الله) والذين لا يعلمون (ان محمداً رسول الله وانه ساحر كذاب » إنما يتذكر اولوا الألباب » قال ثم قال ابو عبدالله عليه السلام هذا تأويله يا عمار .

٢٤٧ — علي بن ابراهيم ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد بن عثمان قال تلوت عند ابي عبدالله عليه السلام « ذوا عدل منكم » فقال « ذو عدل منكم » هذا مما أخطأت فيه الكتاب .

٢٤٨ — عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام « لا تسألوا عن أشياء (لم تبدلكم) إن تبدلكم تسؤكم » .

٢٤٩ — علي بن ابراهيم ، عن احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن ابيه ، عن محمد بن سنان عن محمد بن مروان قال تلا ابو عبدالله عليه السلام « وتمت كلمة ربك (الحسنى) صدقاً وعدلا » فقلت جعلت فداك إنما نقرؤها

« وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلا » فقال إن فيها الحسنى ،

٢٥٠ — عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن ابن شمون ، عن عبدالله بن عبد الرحمان الأصم ، عن عبدالله بن القاسم البطل ، عن أبي عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى : « وقضينا الى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين » قال : قتل علي بن أبي طالب عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام « ولتعلن علواً كبيراً » قال : قتل الحسين عليه السلام « فإذا جاء وعد اوليهما » فاذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام « بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار » قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون واتراً لآل محمد إلا قتلوه « وكان وعداً مفعولا » خروج القائم عليه السلام « ثم رددنا لكم الكرة عليهم » خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس أن هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وإنه ليس بدجال ولا بشيطان والحجة القائم بين أظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي عليهما السلام ولا يلي الوصي إلا الوصي .

٢٥١ — سهل ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن حفص التميمي قال : حدثني أبو جعفر الخثعمي قال قال : لما سير عثمان أبا ذر الى الربذة شيعه أمير المؤمنين وعقيل والحسن والحسين عليهم السلام وعمار بن ياسر رضي الله عنه فلما كان عند الوداع قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا ذر إنك إنما غضبت لله عز وجل فارج من غضبت له ، إن القوم خافوك علي دنياهم وخفتهم على دينك فارحلوك عن الفناء وامتحنوك بالبلاء ووالله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقاً ثم اتقى الله عز وجل جعل له منها مخرجاً فلا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشك إلا الباطل .

ثم تكلم عقيل فقال : يا أبا ذر أنت تعلم أنا نحبك ونحن نعلم انك تحبنا وأنت قد حفظت فينا ما ضيع الناس إلا القليل فثوابك على الله عز وجل ولذلك أخرجك المخرجون وسيرك المسيرون فثوابك على الله عز وجل فاتق الله واعلم أن استعفاءك البلاء من الجزع واستبطاءك العافية من اليأس ، فدع اليأس والجزع وقل : حسبي الله ونعم الوكيل ،

ثم تكلم الحسن عليه السلام فقال : يا عماه إن القوم قد أتوا اليك ما قد ترى وإن الله عز وجل بالمنظر الأعلى فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها وشدة ما يرد عليك لرخاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض ان شاء الله .

ثم تكلم الحسين عليه السلام فقال : يا عماه ان الله تبارك وتعالى قادر أن يغير ما ترى وهو كل يوم فى شأن إن القوم منعوك دنياهم ومنعتهم دينك فما أغناك عما منعوك وما أحوجهم الى ما منعتهم ، فعليك بالصبر فإن الخير فى الصبر والصبر من الكرم ودع الجزع فإن الجزع لا يغنيك .

ثم تكلم عمار رضي الله عنه فقال : يا أبا ذر أوحش الله من أوحشك وأخاف من أخافك انه والله ما منع الناس أن يقولوا الحق إلا الركون الى الدنيا والحب لها ، ألا إنما الطاعة مع الجماعة والملك لمن غلب عليه وإن هؤلاء القوم دعوا الناس الى دنياهم فاجابوهم اليها ووهبوا لهم دينهم فخسروا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين ،

ثم تكلم ابو ذر رضي الله عنه فقال : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته بأبي وامى هـذه الوجوه فاني إذا رأيتكم ذكرت رسول الله (ص) بكم وما لي بالمدينة شجن لاسكن غيركم وانه ثقل على عثمان جواري بالمدينة كما ثقل على معاوية بالشام فـآلى أن يسيرني الى بلدة فطلبت اليه ان يكون ذلك الى الكوفة فزعم انه يخاف أن افسد على اخيه الناس بالكوفة وآلى بالله ليسيرني الى بلدة

لا أرى فيها أنيساً ولا اسمع بها حسيساً واني والله ما أريد إلا الله عز وجل صاحباً وما لي مع الله وحشة ، حسبي الله إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين .

٢٥٢ — ابو علي الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن ابن فضال والحجال جميعاً عن ثعلبة ، عن عبد الرحمان بن مسلمة الجريري قال : قلت لأبي عبـدالله عليه السلام يوبخونا ويكذبونا انا نقول : ان صيحتين تكونان يقولون : من أين تعرف المحقة من المبطلة إذا كانتا ؟ قال : فماذا تردون عليهم قلت : ما نرد عليهم شيئاً ، قال قولوا : يصدق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل أن الله عز وجل يقول : « أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون » .

٢٥٣ — عنه ، عن محمد ، عن ابن فضال والحجال ، عن داود بن فرقد قال : سمع رجل من العجلية هذا الحديث قوله : ينادي مناد ألا إن فلان ابن فلان وشيعته هم الفائزون أول النهار وينادي آخر النهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون ، قال : وينادي أول النهار منادي آخر النهار فقال الرجل : فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب ؟ فقال : يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادي ، إن الله عز وجل يقول : « أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى - الآية - » .

٢٥٤ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا اختلفوا طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفياني .

حديث الصيحة

٢٥٥ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران وغيره ، عن اسماعيل بن الصباح قال : سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة قال : كنت عند أبي الدوانيق فسمعته يقول ابتداءاً من نفسه : يا سيف بن عميرة لابد من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب ، قلت : يرويه أحد الناس ؟ قال : والذي نفسي بيده لسمعت اذني منه يقول : لابد من مناد ينادي باسم رجل : يا أمير المؤمنين إن هـذا الحديث ما سمعت بمثله قط ، فقال لي : يا سيف إذا كان ذلك فنحن أول من يجيبه أما انه أحد بني عمنا ، قلت : أي بني عمكم ؟ قال : رجل من ولد فاطمة عليها السلام ، ثم قال : يا سيف لولا أني سمعت أبا جعفر محمد بن علي يقوله ، ثم حدثني به أهل الأرض ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي عليهما السلام .

٢٥٦ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالساً في المسجد إذ أقبل داود بن علي وسليمان بن خالد وأبو جعفر عبدالله بن محمد أبو الدوانيق فقعدوا ناحية من المسجد فقيل لهم : هذا محمد بن علي جالس ، فقام اليه داود بن علي وسليمان بن خالد ، وقعد أبو الدوانيق مكانه حتى سلموا على ابي جعفر عليه السلام فقال لهم ابو جعفر : ما منع جباركم من أن يأتيني فعذروه عنده فقال عند ذلك أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام : اما والله لا تذهب الليالي والأيام حتى يملك ما بين قطريها ، ثم ليطان الرجال عقبه ثم لتذلن له رقاب الرجال ثم ليملكن ملكاً شديداً فقال له داود بن علي : وإن ملكنا قبل ملككم ؟ قال : نعم يا داود إن ملككم قبل ملكنا وسلطانكم قبل سلطاننا ، فقال له داود : أصلحك الله فهل

له من مدة ؟ فقال : نعم يا داود والله لا يملك بنو امية يوماً إلا ملكتم مثليه ولا سنة إلا ملكتم مثليها ، وليتلقفها الصبيان منكم كما تلقف الصبيان الكرة ، فقام داود بن علي من عند ابي جعفر عليه السلام فرحاً يريد ان يخبر ابا الدوانيق بذلك فلما نهضنا جميعاً هو وسليمان بن خالد ناداه ابو جعفر عليه السلام من خلفه يا سليمان بن خالد لا يزال القوم في فسحة من ملكهم ما لم يصيبوا منا دماً حراماً - واومأ بيده الى صدره - فإذا أصابوا ذلك فبطن الأرض خير لهم من ظهرها فيومئذ لا يكون لهم في الأرض ناصر ولا في السماء عاذر ، ثم انطلق سليمان بن خالد فأخبر ابا الدوانيق فجاء ابو الدوانيق الى ابي جعفر عليه السلام فسلم عليه ثم اخبره بما قال له داود بن علي وسليمان بن خالد ، فقال له : نعم يا ابا جعفر دولتكم قبل دولتنا وسلطانكم قبل سلطاننا ، سلطانكم شديد عسر لا يسر فيه : وله مدة طويلة والله لا يملك بنو امية يوماً إلا ملكتم مثليه ولا سنة إلا ملكتم مثليها وليتلقفها صبيان منكم فضلا عن رجالكم كما يتلقف الصبيان الكرة أفهمت ؟ ثم قال : لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه ما لم تصيبوا منا دماً حراماً فاذا أصبتم ذلك الدم غضب الله عز وجل عليكم فذهب بملككم وسلطانكم وذهب بريحكم وسلطا الله عز وجل عليكم عبداً من عبيده اعور - وليس بأعور من آل ابي سفيان - يكون استيصالكم على يديه وايدي اصحابه ثم قطع الكلام .

٢٥٧ — على بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن المفضل بن مزيد ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال قلت له ايام عبدالله بن علي : قد اختلف هؤلاء فيما بينهم فقال : دع ذا عنك إنما يجيء فساد امرهم من حيث بدا صلاحهم .

٢٥٨ — عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن بدر بن الخليل الأزدي قال : كنت جالساً عند ابي جعفر عليه السلام فقال : آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السلام

لم تكونا منذ هبط آدم الى الأرض : تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره فقال ، رجل : يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف ؟! فقال ابو جعفر عليه السلام : اني اعلم ما تقول ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام ،

٢٥٩ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن عمرو ابن ابي المقدام قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : خرجت انا وابي حتى إذا كنا بين القبر والمنبر إذا هو باناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال : إني والله لاحب رياحكم وارواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد واعلموا ان ولايتنا لا تنال إلا بالورع والاجتهاد ، ومن ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله ، انتم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة الى الجنة ، قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسول الله (ص) والله ما على درجة الجنة اكثر ارواحاً منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات ، انتم الطيبون ونساءكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء ، وكل مؤمن صديق ولقد قال امير المؤمنين عليه السلام : لقنبر : يا قنبر ابشر وبشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على امته ساخط إلا الشيعة .

ألا وإن لكل شيء عزاً وعز الإسلام الشيعة .

ألا وإن لكل شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة .

ألا وإن لكل شيء ذروة وذروة الإسلام الشيعة .

ألا وان لكل شيء شرف وشرف الإسلام الشيعة .

ألا وان لكل شيء سيداً وسيد المجالس مجالس الشيعة .

ألا وان لكل شيء اماماً وامام الأرض ارض تسكنها الشيعة ، والله لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بعين عشباً ابداً والله لولا ما في الأرض منكم ما انعم

الله على اهل خلافكم ولا اصابوا الطيبات ما لهم في الدنيا ولا لهم فى الآخرة من نصيب ، كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية « عاملة ناصبة تصلي ناراً حامية » فكل ناصب مجتهد فعمله هباء ، شيعتنا ينطقون بنور الله عز وجل ومن يخالفهم ينطقون بتفلت ، والله ما من عبد من شيعتنا ينام الا اصعد الله عز وجل روحه الى السماء فيبارك عليها فان كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنته وفي ظل عرشه وإن كان أجلها متأخراً بعث بها مع أمنته من الملائكة ليردوها الى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه ، والله ان حاجكم وعماركم لخاصة الله عز وجل وإن فقراءكم لأهل الغنى وان اغنياءكم لأهل القناعة وإنكم كلكم لأهل دعوته وأهل إجابته .

٢٦٠ — عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن ابن شمون ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله وزاد فيه ألا وان لكل شيء جوهراً وجوهر ولد آدم محمد (ص) ونحن وشيعتنا بعدنا ، حبذا شيعتنا ما اقربهم من عرش الله عز وجل واحسن صنع الله اليهم يوم القيامة والله لولا ان يتعاظم الناس ذلك أو يدخلهم زهو لسلمت عليهم الملائكة قبلا والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلا وله بكل حرف مائة حسنة ولا قرأ في صلاته جالساً إلا وله بكل حرف خمسون حسنة ولا في غير صلاة إلا وله بكل حرف عشر حسنات وإن للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممن خالفه انتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين ، وانتم والله في صلاتكم لكم أجر الصافين في سبيله ، انتم والله الذين قال الله عز وجل : « ونزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين » إنما شيعتنا اصحاب الأربعة الأعين : عينان في الرأس وعينان فى القلب ألا والخلائق كلهم كذلك ، ألا إن الله عز وجل فتح ابصاركم واعمى ابصارهم .

٢٦١ – محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن منصور بن يونس ، عن عنبسة بن مصعب قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : اشكو الى الله عز وجل وحدتي وتقلقلي بين اهل المدينة حتى تقدموا وأراكم وآنس بكم فليت هـذا الطاغية اذن لي فأتخذ قصراً في الطائف فسكنته واسكنتكم معي واضمن له ان لا يجيء من ناحيتنا مكروه ابداً .

٢٦٢ – عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب قال : انشد الكميت ابا عبدالله عليه السلام شعراً فقال :

اخلص الله لي هواى فما اغرق نزعاً ولا تطيش سهامى

فقال ابو عبدالله عليه السلام : لا تقل هكذا فما اغرق نزعاً ولكن قل : فقد اغرق نزعاً ولا تطيش سهامى :

٢٦٣ – سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسين ، عن ابي داود المسترق عن سفيان بن مصعب العبدي قال : دخلت على ابي عبدالله عليه السلام فقال : قولوا لام فروة تجيء فتسمع ما صنع بجدها ، قال : فجاءت فقعدت خلف الستر ثم قال : انشدنا قال فقلت :

« فرو جودي بدمعك المسكوب »

قال : فصاحت وصحن النساء فقال ابو عبدالله عليه السلام : الباب الباب فاجتمع اهل المدينة على الباب قال : فبعث اليهم ابو عبدالله عليه السلام صبي لنا غشي عليه فصحن النساء .

٢٦٤ – سهل بن زياد ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن ابان ابن عثمان ، عن بعض رجاله عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لما حفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق مروا بكدية فتناول رسول الله (ص) المعول من يد امير المؤمنين عليه السلام او يد سلمان رضي الله عنه فضرب بها ضربة فتفرقت بثلاث فرق ، فقال رسول الله (ص) : لقد فتح علي في ضربتي هذه كنوز

كسرى وقيصر ، فقال أحدهما لصاحبه : يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وما يقدر أحدنا أن يخرج يتخلى .

٢٦٥ — محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى ريحاً يقال لها : الأزيب لو أرسل منها مقدار منخر ثور لأثارت ما بين السماء والأرض وهي الجنوب .

٢٦٦ — علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن رزيق أبي العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتى قوم رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله إن بلادنا قد قحطت وتوالت السنون علينا فادع الله تبارك وتعالى يرسل السماء علينا فأمر رسول الله (ص) بالمنبر فاخرج واجتمع الناس فصعد رسول الله (ص) ودعا وأمر الناس أن يؤمنوا فلم يلبث أن هبط جبرئيل فقال : يا محمد اخبر الناس ان ربك قد وعدهم أن يمطروا يوم كذا وكذا وساعة كذا وكذا فلم يزل الناس ينتظرون ذلك اليوم وتلك الساعة حتى إذا كانت تلك الساعة أهاج الله عز وجل ريحاً فأثارت سحاباً وجللت السماء وأرخت عزاليها فجاء اولئك النفر بأعيانهم الى النبي (ص) فقالوا : يا رسول الله ادع الله لنا أن يكف السماء عنا فانا كدنا أن نغرق فاجتمع الناس ودعا النبي صلى الله عليه وآله وأمر الناس أن يؤمنوا على دعائه فقال له رجل من الناس : يا رسول الله اسمعنا فان كل ما تقول ليس نسمع فقال : قولوا : اللهم حوالينا ولا علينا اللهم صبها في بطون الأودية وفي نبات الشجر وحيث يرعى أهل الوبر ، أللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً .

٢٦٧ — جعفر بن بشير ، عن رزيق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أبرقت قط في ظلمة ليل ولا ضوء نهار إلا وهي ماطرة .

٢٦٨ — محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن

سعيد ، عن ابن العزرمي رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : وسئل عن السحاب أين يكون ؟ قال : يكون على شجر على كثيب على شاطيء البحر يأوي اليه فإذا أراد الله عز وجل أن يرسله أرسل ريحاً فأثارته ووكل به ملائكة يضربوه بالمخاريق ، وهو البرق فيرتفع ثم قرأ هذه الآية : « الله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه الى بلد ميت ـ الآية ـ » والملك اسمه الرعد .

٢٦٩ — عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر ، عن مثنى الحناط ، ومحمد بن مسلم قالا قال أبو عبدالله عليه السلام : من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زاد الله عز وجل في رزقه ومن حسن بره بأهله زاد الله في عمره .

٢٧٠ — الحسين بن محمد الأشعوي ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الحسن بن محمد الهاشمي قال : حدثني أبي ، عن احمد ابن محمد بن عيسى قال : حدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) يقول الله تبارك وتعالى لابن آدم : إن نازعك بصرك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تنظر وإن نازعك لسانك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تكلم وإن نازعك فرجك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تأتي حراماً .

٢٧١ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن مولى لبني هاشم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من كن فيه فلا يرج خيره من لم يستح من العيب ويخش الله بالغيب ويرعو عند الشيب .

٢٧٢ — أبو علي الأشعرى ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن الحجال قال : قلت لجميل بن دراج قال رسول الله (ص) : إذا أتاكم شريف قوم فاكرموه ، قال : نعم ، قلت له : وما الشريف ؟ قال : قد سألت

أبا عبدالله عليه السلام عن ذلك فقال : الشريف من كان له مال قال : قلت فما الحسيب ؟ قال : الذي يفعل الأفعال الحسنة بماله وغير ماله قلت : فما الكرم ؟ قال : التقوى .

٢٧٣ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله (ص) : ما أشد حزن النساء وابعد فراق الموت وأشد من ذلك كله فقر يتملق صاحبه ثم لا يعطى شيئاً .

حديث يأجوج ومأجوج

٢٧٤ — الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن العباس بن العلاء ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال : خلق الله ألفاً ومائتين في البر وألفاً ومائتين فى البحر وأجناس بني آدم سبعون جنساً والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج .

٢٧٥ — الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن ابن علي الوشاء ، عن مثنى ، عن أبي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : (إن) الناس طبقات ثلاث : طبقة هم منا ونحن منهم ، وطبقة يتزينون بنا ، وطبقة يأكل بعضهم بعضاً (بنا) .

٢٧٦ — عنه ، عن المعلى ، عن الوشاء ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن عمار بن مروان ، عن الفضيل بن يسار قال : قال ابو جعفر عليه السلام : إذا رأيت الفاقة والحاجة قد كثرت وأنكر الناس بعضهم بعضاً فعند ذلك فانتظر أمر الله عز وجل قلت : جعلت فداك هذه الفاقة والحاجة قد عرفتها فما إنكار الناس بعضهم بعضاً ؟ قال : يأتي الرجل منكم أخاه فيسأله الحاجة فينظر اليه

بغير الوجه الذي كان ينظر اليه وبكلمه بغير اللسان الذي كان يكلمه به .

٢٧٧ — عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن عبيد بن يحيي ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه عن جده قال : قال امير المؤمنين عليه السلام وكل الرزق بالحمق ووكل الحرمان بالعقل ووكل البلاء بالصبر .

٢٧٨ — عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد العطار ، عن يونس بن يعقوب ، عن عمر أخي عذافر قال : دفع إلي إنسان ستمائة درهم أو سبعمائة درهم لأبي عبدالله عليه السلام فكانت في جوالقي فلما انتهيت الى الحفيرة شق جوالقي وذهب بجميع ما فيه ووافقت عامل المدينة بها فقال : أنت الذي شقت زاملتك وذهب بمتاعك ؟ فقلت : نعم فقال : إذا قدمنا المدينة فأتنا حتى اعوضك قال : فلما انتهيت الى المدينة دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال يا عمر شقت زاملتك وذهب بمتاعك ؟ فقلت نعم ، فقال ما اعطاك الله خير مما اخذ منك ، إن رسول الله (ص) ضلت ناقته فقال الناس فيها يخبرنا عن السماء ولا يخبرنا عن ناقته فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ناقتك في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا قال فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال يا أيها الناس أكثرتم علي في ناقتي ألا وما أعطاني الله خير مما أخذ مني ، ألا وإن ناقتي في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا ، فابتدرها الناس فوجدوها كما قال رسول الله (ص) قال ثم قال ائت عامل المدينة فتنجز منه ما وعدك فانما هو شيء دعاك الله اليه لم تطلبه منه .

٢٧٩ — سهل ، عن محمد بن عبدالحميد ، عن يونس ، عن شعيب العقرقوفي قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام شيء يروى عن ابي ذر رضي الله عنه انه كان يقول ثلاث يبغضها الناس وانا احبها احب الموت واحب الفقر واحب البلاء ؟ فقال ان هذا ليس على ما يروون إنما عنى الموت في طاعة الله أحب الي

من الحياة فى معصية الله والبلاء في طاعة الله احب الي من الصحة في معصية الله والفقر في طاعة الله احب الي من الغنى في معصية الله .

٢٨٠ — سهل بن زياد ، عن محمد بن عبدالحميد ، عن يونس ، عن علي بن عيسى القماط ، عن عمـه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله (ص) ورسول الله (ص) كئيب حزين فقال : يا رسول الله ما لي أراك كئيباً حزيناً ؟ فقال : إني رأيت الليلة رؤيا قال : وما الذي رأيت ؟ قال رأيت بني امية يصعدون المنابر وينزلون منها قال والذي بعثك بالحق نبياً ما علمت بشيء من هذا وصعد جبرئيل عليه السلام الى السماء ثم أهبطه الله جل ذكره بآي من القرآن يعزيه بها قوله : « أفرأيت إن متعناهم سنين ۔ ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ۔ ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون » وأنزل الله جل ذكره « إنا أنزلناه في ليلة القدر ۔ وما أدراك ما ليلة القدر ۔ ليلة القدر خير من ألف شهر » للقوم فجعل الله عز وجل ليلة القدر لرسوله خيراً من ألف شهر .

٢٨١ — عن محمد بن عبدالحميد ، عن يونس ، عن عبد الأعلى قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل « فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » قال فتنة فى دينه أو جراحة لا يأجره الله عليها .

٢٨٢ — سهل بن زياد ، عن محمد ، عن يونس ، عن عبدالأعلى قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام إن شيعتك قـد تباغضوا وشنأ بعضهم بعضاً فلو نظرت جعلت فداك فى أمرهم فقال لقد هممت أن أكتب كتاباً لا يختلف علي منهم إثنان ، قال فقلت ما كنا قط أحوج الى ذلك منا اليوم ، قال ثم قال اني هذا ومروان وابن ذر قال فظننت أنه قد منعني ذلك ، قال فقمت من عنـده فدخلت على إسماعيل فقلت يا أبا محمد إني ذكرت لأبيك اختلاف شيعته وتباغضهم فقال لقد

هممت أن أكتب كتاباً لا يختلف علي منهم إثنان ، قال فقال ما قال مروان وابن ذر ، قلت بلى قال يا عبد الأعلى إن لكم علينا لحقاً كحقنا عليكم ، والله ما أنتم الينا بحقوقنا أسرع منا اليكم ، ثم قال سأنظر ثم قال يا عبد الأعلى ما على قوم إذا كان أمرهم أمراً واحداً متوجهين الى رجل واحد يأخذون عنه ألا يختلفوا عليه ويسندوا امرهم اليه ، يا عبدالأعلى إنه ليس ينبغي للمؤمن وقد سبقه أخوه الى درجة من درجات الجنة أن يجذبه عن مكانه الذي هو به ولا ينبغي لهذا الآخر الذى لم يبلغ أن يدفع في صدر الذي لم يلحق به ولكن يستلحق اليه ويستغفر الله .

٢٨٣ ــ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن جميل بن صالح ، عن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر عليه السلام قال « ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلماً لرجل هل يستويان مثلا » قال اما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً ويبرأ بعضهم من بعض فأما رجل سلم رجل فانه الأول حقاً وشيعته ثم قال ان اليهود تفرقوا من بعد موسى عليه السلام على احدى وسبعين فرقة منها فرقة في الجنة وسبعون فرقة في النار وتفرقت النصارى بعد عيسى عليه السلام على إثنين وسبعين فرقة ، فرقة منها في الجنة وإحدى وسبعون في النار وتفرقت هذه الامة بعد نبيها (ص) على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة ومن الثلاث وسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودتنا اثنتا عشرة فرقة منها فى النار وفرقة فى الجنة وستون فرقة من سائر الناس في النار .

٢٨٤ ــ وعنه ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال لم تزل دولة الباطل طويلة ودولة الحق قصيرة .

٢٨٥ ــ وعنه ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب

السراج قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام متى فرج شيعتكم ؟ قال فقال إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم وخلعت العرب أعنتها ورفع كل ذي صيصية صيصيته وظهر الشامى وأقبل اليماني وتحرك الحسني وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة الى مكة بتراث رسول الله (ص) .

فقلت : ما تراث رسول الله (ص) ؟ قال : سيف رسول الله ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه ورايته ولامته وسرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده ويلبس الدرع وينشر الراية والبردة والعمامة ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدر الحسني الى الخروج ، فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه ويبعثون برأسه الى الشامى فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه .

ويبعث الشامى عند ذلك جيشاً الى المدينة فيهلكهم الله عز وجل دونها ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام الى مكة فيلحقون بصاحب هذا الأمر .

ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق ويبعث جيشاً الى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون اليها .

٢٨٦ — عدة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج الينا أبو عبدالله عليه السلام وهو مغضب فقال : إني خرجت آنفاً في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لبيك يا جعفر بن محمد لبيك ، فرجعت عودي على بدئي الى منزلي خائفاً ذعراً مما قال حتى سجدت فى مسجدي لربي وعفرت له وجهي وذللت له نفسي وبرئت اليه مما هتف بى ولو ان عيسى بن مريم عدا ما قال الله فيه إذاً لصم صماً لا يسمع بعده أبداً وعمي عمى لا يبصر بعده

أبداً وخرس خرساً لا يتكلم بعـده أبداً ، ثم قال : لعن الله أبا الخطاب وقتله بالحديد .

٢٨٧ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جهم بن أبي جهيمة ، عن بعض موالي أبي الحسن عليه السلام قال : كان عند أبي الحسن موسى عليـه السلام رجل من قريش فجعل يذكر قريشاً والعرب فقال له أبو الحسن عليه السلام عنـد ذلك : دع هذا ، الناس ثلاثة : عربي ومولى وعلج فنحن العرب وشيعتنا الموالي ومن لم يكن على مثل ما نحن عليه فهو علج فقال القرشي : تقول هذا يا أبا الحسن فأين أفخاذ قريش والعرب ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : هو ما قلت لك .

٢٨٨ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الأحول ، عن سلام بن المستنير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث إذا قام القائم عرض الإيمان على كل ناصب فان دخل فيه بحقيقة وإلا ضرب عنقه أو يؤدي الجزية كما يؤديها اليوم أهل الذمة ويشد على وسطه الهميان ويخرجهم من الأمصار الى السواد .

٢٨٩ ـ الحسين بن محمد الأشعري ، عن علي بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن مسلم بن أبي سلمة ، عن محمد بن سعيد بن غزوان ، عن محمد ابن بنان ، عن أبي مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبي يوماً وعنده أصحابه : من منكم تطيب نفسه أن يأخذ جمرة في كفه فيمسكها حتى تطفأ ؟ قال : فكاع الناس كلهم ونكلوا ، فقمت وقلت : يا أبة أتأمر ان افعل ؟ فقال : ليس إياك عنيت إنما انت مني وأنا منك ، بل إياهم أردت قال : وكررها ثلاثاً ، ثم قال : ما أكثر الوصف واقل الفعل إن اهل الفعل قليل إن اهل الفعل قليل ، ألا وانا لنعرف اهل الفعل والوصف معاً وما كان هذا منا تعامياً عليكم بل لنبلو اخباركم ونكتب آثاركم فقال : والله لكأنما مادت بهم

الأرض حياءاً مما قال حتى اني لأنظر الى الرجل منهم يرفض عرقاً ما يرفع عينيه من الأرض فلما رأى ذلك منهم قال : رحمكم الله فما اردت إلا خيراً إن الجنة درجات فدرجة اهل الفعل لا يدركها احد من اهل القول ودرجة اهل القول لا يدركها غيرهم قال : فوالله لكأنما نشطوا من عقال .

٢٩٠ — وبهذا الإسناد ، عن محمد بن سليمان ، عن ابراهيم بن عبدالله الصوفي قال : حدثني موسى بن بكر الواسطي قال : قال لي ابو الحسن عليه السلام لو ميزت شيعتي لم اجدهم إلا واصفة ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم إلا ما كان لي انهم طالما اتكوا على الأرائك ، فقالوا : نحن شيعة علي إنما شيعة علي من صدق قوله وفعله .

٢٩١ — حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن احمد ابن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمان : عن عبدالأعلى مولى آل سام قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتتنت في حسنها فتقول : يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم عليها السلام فيقال : انت احسن او هذه ؟ قد حسناها فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول : يا رب حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف عليه السلام فيقال : انت احسن او هذا ؟ قد حسناه فلم يفتتن ويجاء بصاحب البلاء الذي قد اصابته الفتنة في بلائه فيقول : يا رب شددت علي البلاء حتى افتتنت فيؤتى بأيوب عليه السلام فيقال : ابليتك اشد او بلية هذا ؟ فقد ابتلي فلم يفتتن .

٢٩٢ — وبهذا الإسناد ، عن ابان بن عثمان ، عن اسماعيل البصري قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : تقعدون في المكان فتحدثون وتقولون ما شئتم وتتبرؤون ممن شئتم وتولون من شئتم ؟ قلت نعم ، قال

وهل العيش إلا هكذا .

٢٩٣ — حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن وهيب بن حفص عن ابي بصير قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول رحم الله عبداً حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم ، أما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعز وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحط اليها عشراً

٢٩٤ — وهيب ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة » قال : هي شفاعتهم ورجاؤهم يخافون أن ترد عليهم أعمالهم إن لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون أن يقبل منهم .

٢٩٥ — وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال قال أبو عبدالله عليه السلام : ما من عبد يدعو الى ضلالة إلا وجد من يتابعه .

٢٩٦ — عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبدالله بن الصلت عن رجل من اهل بلخ قال : كنت مع الرضا عليه السلام في سفره الى خراسان فدعا يوماً بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقلت : جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة ؟ فقال : مه إن الرب تبارك وتعالى واحد والام واحدة والأب واحد والجزاء بالأعمال .

٢٩٧ — محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : طبايع الجسم على أربعة فمنها الهواء الذي لا تحيى النفس إلا به وبنسيمه ويخرج ما في الجسم من داء وعفونة ، والأرض التي قد تولد اليبس والحرارة ، والطعام ومنه يتولد الدم ألا ترى أنه يصير الى المعدة فيغذيه حتى يلين ثم يصفو فتأخذ الطبيعة صفوه دماً ثم ينحدر الثفل والماء وهو يولد البلغم .

٢٩٨ — محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن يزيد النوفلي

عن الحسين بن أعين أخو مالك بن أعين قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الرجل للرجل : جزاك الله خيراً ، ما يعني به ؟ فقال أبو عبـدالله عليه السلام : إن خيراً نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش ، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات، كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمي بذلك النهر وذلك قوله تعالى : « فيهن خيرات حسان » فاذا قال الرجل لصاحبه : جزاك الله خيراً فانما يعني بذلك تلك المنازل التي قد أعدها عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه .

٢٩٩ — وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين ابن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن في الجنة نهراً حافتاه حور نابتات فاذا مر المؤمن باحداهن فأعجبته اقتلعها فأنبت الله عز وجل مكانها .

حديث القباب

٣٠٠ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي حمزة قال قال لي أبو جعفر عليه السلام : ايلة وأنا عنـده ونظر الى السماء فقال : يا أبا حمزة هذه قبة ابينا آدم عليه السلام وان الله عز وجل سواها تسعة وثلاثين قبة فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين .

٣٠١ — عنه ، عن احمـد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن عجلان أبي صالح قال : دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : جعلت فداك هذه قبة آدم عليه السلام ؟ قال : نعم ولله قباب كثيرة ، ألا إن خلف مغربكم هـذا تسعة وثلاثون مغرباً أرضاً بيضاء مملوة خلقاً يستضيئون بنوره

لم يعصوا الله عز وجل طرفة عين ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق ، يبرؤون من فلان وفلان .

٣٠٢ ـ علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمار ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من خصف نعله ورقع ثوبه وحمل سلعته فقد برىء من الكبر .

٣٠٣ ـ عنه ، عن صالح ، عن محمد بن اورمة ، عن ابن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : كنت أنا والقاسم شريكي ونجم بن حطيم وصالح بن سهل بالمدينة فتناظرنا في الربوبية ، قال : فقال بعضنا لبعض : ما تصنعون بهذا نحن بالقرب منه وليس منا في تقية قوموا بنا اليه ، قال : فقمنا فوالله ما بلغنا الباب إلا وقد خرج علينا بلا حذاء ولا رداء قد قام كل شعرة من رأسه منه وهو يقول : لا لا يا مفضل ويا قاسم ويا نجم لا لا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ،

٣٠٤ ـ عنه ، عن صالح ، عن علي بن الحكم ، عن ابان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن لإبليس عوناً يقال له : تمريح إذا جاء الليل ملأ ما بين الخافقين .

٣٠٥ ـ عنه ، عن صالح ، عن الوشاء ، عن كرام ، عن عبدالله بن طلحة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الوزغ فقال : رجس وهو مسخ كله فاذا قتلته فاغتسل فقال : ان ابي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا بوزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل : أتدري ما يقول هذا الوزغ ؟ قال : لا علم لي بما يقول ، قال : فانه يقول : والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لاشتمن علياً حتى يقوم من ههنا ، قال وقال : ابي ليس يموت من بني امية ميت إلا مسخ وزغاً ، قال وقال : إن عبدالملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغاً فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده فلما أن فقدوه عظم ذلك

عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع أمرهم على أن يأخذوا جذعاً فيصنعوه كهيئة الرجل قال : ففعلوا ذلك وألبسوا الجذع درع حديد ثم لفوه فى الاكفان فلم يطلع عليه أحد من الناس إلا أنا وولده ،

٣٠٦ ـ عنه ، عن صالح ، عن محمد بن عبدالله بن مهران ، عن عبدالملك بن بشير ، عن عثيم بن سليمان ، عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : إذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه في عافية فان الله بعث محمداً(ص) رحمة ويبعث القائم نقمة .

٣٠٧ ـ عنه ، عن صالح ، عن محمد بن عبدالله ، عن عبدالملك بن بشير ، عن ابي الحسن الأول عليه السلام قال كان الحسن عليه السلام أشبه الناس بموسى بن عمران ما بين رأسه الى سرته وإن الحسين عليه السلام أشبه الناس بموسى بن عمران ما بين سرته الى قدمه .

٣٠٨ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان قال سألت أبا عبدالله عليه السلام كم كان طول آدم عليه السلام حين هبط به الى الأرض وكم كان طول حواء ؟ قال وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام ان الله عز وجل لما أهبط آدم وزوجته حواء عليها السلام الى الأرض كانت رجلاه بثنية الصفا ورأسه دون افق السماء وإنه شكا الى الله ما يصيبه من حر الشمس فأوحى الله عز وجل الى جبرئيل عليه السلام ان آدم قد شكا ما يصيبه من حر الشمس فاغمزه غمزة وصير طوله سبعين ذراعاً بذراعه واغمز حواء غمزة فيصير طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها .

٣٠٩ ـ عنه ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابي أيوب ، عن الحارث بن المغيرة قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل اصاب اباه سبي في الجاهلية فلم يعلم انه كان اصاب اباه سبي في الجاهلية إلا بعد ما توالدته العبيد فى الإسلام واعتق ؟ قال فقال فلينسب الى آبائه العبيد فى الإسلام ثم هو يعد من

القبيلة التي كان ابوه سبي فيها إن كان (ابوه) معروفاً فيهم ويرثهم ويرثونه .

٣١٠ — ابن محبوب ، عن ابي ايوب ، عن عبد المؤمن الأنصاري ، عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اعطى المؤمن ثلاث خصال العز في الدنيا والآخرة ، والفلج في الدنيا والآخرة ، والمهابة فى صدور الظالمين .

٣١١ — ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ثلاث هن فخر المؤمن وزينه في الدنيا والآخرة : الصلاة في آخر الليل ويأسه مما في ايدي الناس وولايته الإمام من آل محمد (ص) قال وثلاثة هم شرار الخلق ابتلى بهم خيار الخلق : ابو سفيان احدهم قاتل رسول الله (ص) وعاداه ، ومعاوية قاتل علياً عليه السلام وعاداه ، ويزيد بن معاوية لعنه الله قاتل الحسين بن علي عليهما السلام وعاداه حتى قتله .

٣١٢ — ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لا حسب لقرشي ولا لعربي إلا بتواضع ولا كرم إلا بتقوى ولا عمل إلا بالنية ولا عبادة إلا بالتفقه ، ألا وإن ابغض الناس الى الله من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي بأعماله .

٣١٣ — ابن محبوب ، عن ابي ايوب ، عن بريد بن معاوية قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول إن يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحج فبعث الى رجل من قريش فأتاه فقال له يزيد أتقر لي انك عبد لي ، إن شئت بعتك وان شئت استرقيتك ، فقال له الرجل : والله يا يزيد ما انت بأكرم مني في قريش حسباً ولا كان ابوك افضل من ابي في الجاهلية والإسلام وما انت بأفضل مني فى الدين ولا بخير مني فكيف اقر لك بما سألت ؟ فقال له يزيد إن لم تقر لي والله قتلتك ، فقال له الرجل ليس إياي بأعظم من قتلك الحسين بن علي عليهما السلام ابن رسول الله (ص) فأمر به فقتل .

(حديث علي بن الحسين عليهما السلام مع يزيد لعنه الله)

ثم أرسل الى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له : مثل مقالته للقرشي فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : أرأيت إن لم أقر لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس ؟ فقال له يزيد لعنـه الله : بلى فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : قد أقررت لك بما سألت أنا عبد مكره فان شئت فامسك وإن شئت فبع ، فقال له يزيد لعنه الله : أولى لك حقنت دمك ولم ينقصك ذلك من شرفك :

٣١٤ — الحسين بن محمد الأشعري ، عن علي بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن سالم بن أبي سلمة ، عن محمد بن سعيد بن غزوان قال : حدثني عبدالله ابن المغيرة قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن لي جارين أحدهما ناصب والآخر زيدي ولابد من معاشرتهما فمن اعاشر ؟ فقال : هما سيان ، من كذب بآية من كتاب الله فقد نبذ الإسلام وراء ظهره وهو المكذب بجميع القرآن والانبياء والمرسلين ، قال ثم قال : ان هذا نصب لك وهذا الزيدي نصب لنا ،

٣١٥ — محمد بن سعيد قال : حدثني القاسم بن عروة عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قعد في مجلس يسب فيه إمام من الأئمة يقـدر على الانتصاف فلم يفعل ألبسه الله عز وجل الذل في الدنيا وعذبه في الآخرة وسلبه صالح ما من به عليه من معرفتنا .

٣١٦ — أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن ابن فضال عن ابراهيم ابن أخي أبي شبل ، عن ابي شبل قال : قال لي أبو عبـد الله عليه السلام ابتداءاً منه أحببتمونا وأبغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس ووصلتمونا وجفانا الناس فجعل الله محيا كم محيانا ومماتـكم مماتنا أما والله ما بين الرجل وبين أن يقر الله عينه إلا أن تبلغ نفسه هذا المكان ـ وأومأ بيده الى حلقه ـ فمد الجلدة ، ثم أعاد ذلك فوالله ما رضي حتى حلف لي فقال : والله الذي لا إله إلا هو لحدثني

أبي محمد بن علي عليهما السلام بذلك يا أبا شبل أما ترضون أن تصلوا ويصلوا فيقبل منكم ولا يقبل منهم اما ترضون أن تزكوا ويزكوا فيقبل منكم ولا يقبل منهم ، أما ترضون أن تحجوا ويحجوا فيقبل الله جل ذكره منكم ولا يقبل منهم والله ما تقبل الصلاة إلا منكم ولا الزكاة إلا منكم ولا الحج إلا منكم فاتقوا الله عز وجل فانكم في هدنة وأدوا الأمانة فاذا تميز الناس فعند ذلك ذهب كل قوم بهواهم وذهبتم بالحق ما اطعتمونا أليس القضاة والامراء وأصحاب المسائل منهم ؟ قلت : بلى ، قال عليه السلام : فاتقوا الله عز وجل فانكم لا تطيقون الناس كلهم إن الناس أخذوا ههنا وههنا وإنكم أخذتم حيث أخذ الله عز وجل ، إن الله عز وجل اختار من عباده محمداً (ص) فاخترتم خيرة الله ، فاتقوا الله وادوا الامانات الى الأسود والأبيض وإن كان حرورياً وإن كان شامياً .

٣١٧ — عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن ابراهيم بن أخي أبي شبل ، عن أبي شبل ، عن ابي عبدالله عليه السلام مثله .

٣١٨ — سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن حماد بن أبي طلحة عن معاذ بن كثير قال : نظرت الى الموقف والناس فيه كثير فدنوت الى ابي عبدالله عليه السلام فقلت له : إن اهل الموقف لكثير قال : فصرف ببصره فأداره فيهم ثم قال : ادن مني يا أبا عبدالله غثاء يأتي به الموج من كل مكان ، لا والله ما الحج إلا لكم ، لا والله ما يتقبل الله إلا منكم .

٣١٩ — الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن ابن علي الوشاء ، عن ابان بن عثمان ، عن ابي بصير قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخلت عليه ام خالد التي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه فقال ابو عبدالله عليه السلام : أيسرك أن تسمع كلامها فقلت : نعم ، فقال : أما الآن فاذن لها قال : واجلسني معه على الطنفسة ثم دخلت فتكلمت فاذا امرأة بليغة فسألته عنها فقال لها : توليها ؟ قالت : فاقول لربي

إذا لقيته إنك أمرتني بولايتهما قال : نعم ، قالت : فان هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما وكثير النوا يأمرني بولايتهما فأيهما خير وأحب اليك ؟ قال : هذا والله أحب إلي من كثير النوا وأصحابه ، إن هذا يخاصم فيقول : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون » « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » .

٣٢٠ — عنه ، عن المعلى ، عن الحسن ، عن ابان ، عن ابي هاشم قال : لما اخرج بعلي عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله (ص) على رأسها آخذة بيدي ابنيها فقالت : ما لي ومالك يا ابا بكر تريد ان تؤتم ابني وترملني من زوجي والله لولا ان تكون سيئة لنشرت شعري ولصرخت الى ربي ، فقال رجل من القوم : ما تريد الى هـذا ثم أخذت بيده فانطلقت به .

٣٢١ — ابان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن عبدالحميد الطائي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله لو نشرت شعرها ماتوا طراً .

٣٢٢ — ابان ، عن ابن ابي يعفور قال : قال ابو عبدالله عليه السلام إن ولد الزنا يستعمل إن عمل خيراً جزيء به وان عمل شراً جزيء به .

٣٢٣ — ابان ، عن عبدالرحمان بن ابي عبدالله قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : خرج رسول الله (ص) من حجرته ومروان وابوه يستمعان الى حديثه فقال له : الوزغ ابن الوزغ ، قال ابو عبدالله عليه السلام فمن يومئذ يرون أن الوزغ يسمع الحديث .

٣٢٤ — أبان ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما ولد مروان عرضوا به لرسول الله (ص) أن يدعو له ، فأرسلوا به الى عائشة ليدعو له ، فلما قربته منه قال : أخرجوا عني الوزغ ابن الوزغ ، قال زرارة : ولا أعلم إلا أنه قال : ولعنه .

٣٢٥ ـ أبان ، عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله ، عن أبي العباس المكي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن عمر لقي أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أنت الذي تقرأ هذه الآية « بأيكم المفتون تعرضاً بي وبصاحبي ؟ قال : أفلا اخبرك بآية نزلت في بني امية « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم » فقال : كذبت ، بنو امية اوصل للرحم منك ولكنك أبيت إلا عداوة لبني تيم وعدي وبني امية .

٣٢٦ ـ علي بن ابراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يقول في المطر أول ما يمطر حتى يبتل رأسه ولحيته وثيابه ، فقيل له : يا أمير المؤمنين الكن الكن فقال : إن هذا ماء قريب عهد بالعرش .

ثم أنشأ يحدث فقال : إن تحت العرش بحراً فيه ماء ينبت أرزاق الحيوانات فإذا أراد الله عز ذكره أن ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه لهم أوحى الله اليه فمطر ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا فما أظن فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ، ثم يوحي الله الى الريح أن اطحنيه واذيبيه ذوبان الماء ثم انطلقي به الى موضع كذا وكذا فامطري عليهم فيكون كذا وكذا عباباً وغير ذلك فتقطر عليهم على النحو الذي يأمرها به فليس من قطرة تقطر إلا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر إلا بعدد معدود ووزن معلوم إلا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح عليه السلام فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد .

قال : وحدثني أبو عبدالله عليه السلام قال : قال لي أبي عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله (ص) : إن الله عز وجل جعل السحاب غرابيل للمطر ، هي تذيب البرد حتى يصير ماءاً لكي لا يضر به شيئاً يصيبه ، الذى ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها

من يشاء من عباده .

ثم قال قال رسول الله (ص) : لا تشيروا الى المطر ولا الى الهلال فان الله يكره ذلك .

٣٢٧ — عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط رفعه قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام الى ابن عباس : أما بعد فقد يسر المرء ما لم يكن ليفوته ويحزنه ما لم يكن ليصيبه أبداً وإن جهد فليكن سرورك بما قدمت من عمل صالح أو حكم أو قول وليكن أسفك فيما فرطت فيه من ذلك ودع ما فاتك من الدنيا فلا تكثر عليه حزناً وما أصابك منها فلا تنعم به سروراً وليكن همك بعد الموت والسلام ،

٣٢٨ — سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي ، عن كرام عن أبي الصامت عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مررت أنا وأبو جعفر عليه السلام على الشيعة وهم ما بين القبر والمنبر ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : شيعتك ومواليك جعلني الله فداك ، قال : أين هم ؟ فقلت : أراهم ما بين القبر والمنبر ، فقال اذهب بي اليهم فذهب فسلم عليهم ، ثم قال : والله إني لاحب ريحكم وأرواحكم فأعينوا مع هذا بورع واجتهاد ، إنه لا ينال ما عنـد الله إلا بورع واجتهاد وإذا ائتممتم بعبد فاقتدوا به ، أما والله انكم لعلى ديني ودين آبائي إبراهيم واسماعيل وإن كان هؤلاء على دين اولئك فأعينوا على هذا بورع واجتهاد .

٣٢٩ — أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفى ، عن العباس ابن عامر ، عن الربيع بن محمد المسلي ، عن أبي الربيع الشامى قال : سمعت أبا عبدالله عليـه السلام يقول : إن قائمنا إذا قام مد الله عز وجل لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى (لا) يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون اليه وهو فى مكانه .

٣٣٠ — عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عثمان بن عيسى ،

عن هارون بن خارجة ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من استخار الله راضياً بما صنع الله له خار الله له حتماً ،

٣٣١ ـ سهل بن زياد ، عن داود بن مهران ، عن علي بن اسماعيل الميثمي ، عن رجل ، عن جويرية بن مسهر قال : اشتددت خلف امير المؤمنين عليه السلام فقال لي : يا جويرية انه لم يهلك هؤلاء الحمق إلا بخفق النعال خلفهم ما جاء بك ؟ قلت : جئت أسألك عن ثلاث : عن الشرف وعن المروءة وعن العقل ، قال : أما الشرف فمن شرفه السلطان شرف ، واما المروءة فاصلاح المعيشة ، واما العقل فمن اتقى الله عقل .

٣٣٢ ـ سهل بن زياد ، عن علي بن حسان ، عن علي بن أبي النوار ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك لأي شيء صارت الشمس أشد حرارة من القمر ؟ فقال : إن الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء ، طبقاً من هدا وطبقاً من هذا حتى اذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار فمن ثم صارت أشد حرارة من القمر ، قلت جعلت فداك والقمر ؟ قال ان الله تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء ، طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من ماء فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس .

٣٣٣ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أصحابنا عن محمد بن الهيثم ، عن زيد أبي الحسن قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من كانت له حقيقة ثابتة لم يقم على شبهة هامدة حتى يعلم منتهى الغاية ويطلب الحادث من الناطق عن الوارث وبأي شيء جهلتم ما انكرتم وبأي شيء عرفتم ما أبصرتم إن كنتم مؤمنين .

٣٣٤ ـ عنه ، عن ابيه ، عن يونس بن عبد الرحمان رفعه قال : قال ابو عبدالله عليه السلام ليس من باطل يقوم بإزاء الحق إلا غلب الحق الباطل

وذلك قوله عز وجل : « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق » .

٣٣٥ ، عن أبيه مرسلا قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تتخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين ، فان كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع مضمحل كما يضمحل الغبار الذي يكون على الحجر الصلد إذا أصابه المطر الجود إلا ما أثبته القرآن .

٣٣٦ — علي بن محمد بن عبدالله ، عن ابراهيم بن اسحاق ، عن عبدالله ابن حماد ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر ، فمن البر التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعهد الجار والإقرار بالفضل لأهله وعدونا اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح و فاحشة فمنهم الكذب والبخل والنميمة والقطيعة واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حقه وتعدي الحدود التي أمر الله وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والزنا والسرقة وكل ما وافق ذلك من القبيح فكذب من زعم أنه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا .

٣٣٧ — عنه ، وعن غيره ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان ابن عيسى ، عن خالد بن نجيح ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال لرجل اقنع بما قسم الله لك ولا تنظر الى ما عند غيرك ولا تتمن ما لست نائله فانه من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وخذ حظك من آخرتك ،

وقال ابو عبدالله عليه السلام : انفع الأشياء للمرء سبقه الناس الى عيب نفسه واشد شيء مؤونة إخفاء الفاقة واقل الأشياء غناءاً النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص وارواح الروح اليأس من الناس .

وقال : لا تكن ضجراً ولا غلقاً وذلل نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك ومن له الفضل عليك فانما اقررت بفضله لئلا تخالفه ومن لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه .

وقال لرجل اعلم انه لا عز لمن لا يتذلل لله تبارك وتعالى ولا رفعة لمن لم يتواضع لله عز وجل .

وقال لرجل احكم امر دينك كما احكم اهل الدنيا امر دنياهم فإنما جعلت الدنيا شاهداً يعرف بها ما غاب عنها من الآخرة فاعرف الآخرة بها ولا تنظر الى الدنيا إلا بالاعتبار .

٣٣٨ ـ عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وعلي بن ابراهيم ، عن ابيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبدالله يقول لحمران بن اعين يا حمران انظر الى من هو دونك في القدرة ولا تنظر الى من هو فوقك في القدرة فان ذلك اقنع لك بما قسم لك واحرى ان تستوجب الزيادة من ربك ، واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عندالله جل ذكره من العمل الكثير على غير يقين .

واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله والكف عن أذى المؤمنين واغتيابهم ولا عيش أهنأ من حسن الخلق ولا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي ولا جهل أضر من العجب .

٣٣٩ ـ ابن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن ابيه ، عن سعيد ابن المسيب قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال إخبرني ان كنت عالماً عن الناس وعن أشباه الناس وعن النسناس .

فقال امير المؤمنين عليه السلام يا حسين اجب الرجل .

فقال الحسين عليه السلام اما قولك اخبرني عن الناس ، فنحن الناس ولذلك قال الله تعالى ذكره في كتابه « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » فرسول الله (ص) الذي افاض بالناس .

واما قولك اشباه الناس ، فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منا ولذلك قال

إبراهيم عليه السلام : « فمن تبعني فانه مني » .

واما قولك : النسناس ، فهم السواد الأعظم وأشار بيده الى جماعة الناس ثم قال : « ان هم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلا » .

٣٤٠ — علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، ومحمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : سألت ابا جعفر عليه السلام عنهما فقال : يا أبا الفضل ما تسألني عنهما فوالله ما مات منا ميت قط إلا ساخطاً عليهما وما منا اليوم إلا ساخطاً عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير ، إنهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا أول من ركب أعناقنا وبثقا علينا بثقاً في الإسلام لا يسكر أبداً حتى يقوم قائمنا أو يتكلم متكلمنا .

ثم قال : أما والله لو قد قام قائمنا (أ) وتكلم متكلمنا لأبدى من امورهما ما كان يكتم ولكتم من امورهما ما كان يظهر والله ما أسست من بلية ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما اسسا أولها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

٣٤١ — حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الناس أهل ردة بعد النبي (ص) إلا ثلاثة فقلت : ومن الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم ثم عرف اناس بعد يسير وقال : هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤوا امير المؤمنين عليه السلام مكرهاً فبايع وذلك قول الله تعالى : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين » .

٣٤٢ — حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صعد

رسول الله (ص) المنبر يوم فتح مكة فقال : أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ألا انكم من آدم عليه السلام وآدم من طين ، ألا إن خير عباد الله عبد اتقاه ، إن العربية ليست باب والد ولكنها لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغه حسبه ، ألا إن كل دم كان في الجاهلية أو إحنة ـ والإحنة الشحناء ـ فهي تحت قدمي هذه الى يوم القيامة .

٣٤٣ ـــ حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما كان ولد يعقوب أنبياء ؟ قال : لا ولكنهم كانوا اسباط اولاد الأنبياء ولم يكن يفارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وان الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين .

٣٤٤ ـــ حنان ، عن ابى الخطاب ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : إن الناس أصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود عليه السلام فشكوا ذلك اليه وطلبوا اليه أن يستسقي لهم قال : فقال : لهم إذا صليت الغداة مضيت فلما صلى الغداة مضى ومضوا ، فلما ان كان في بعض الطريق إذا هو بنملة رافعة يدها الى السماء واضعة قدميها الى الأرض وهي تقول : اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم ، قال فقال : سليمان عليه السلام : ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ، قال : فسقوا في ذلك العام ما لم يسقوا مثله قط .

٣٤٥ ـــ عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد ، عن خلف بن عيسى ، عن ابي عبيد المدائني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن لله تعالى ذكره عباداً ميامين مياسير ، يعيشون ويعيش الناس فى اكنافهم وهم في عباده بمنزلة القطر ولله عز وجل عباد ملاعين مناكير ، لا يعيشون ولا يعيش الناس في أكنافهم وهم فى عباده بمنزلة الجراد لا يقعون على

شيء إلا أتوا عليه .

٣٤٦ ـ الحسين بن محمد ، ومحمد بن يحيي (جميعاً) عن محمد بن سالم ابن ابي سلمة ، عن الحسن بن شاذان الواسطي قال : كتبت الى أبي الحسن الرضا عليه السلام اشكو جفاء اهل واسط وحملهم علي وكانت عصابة من العثمانيه تؤذيني .

فرقع بخطه :

ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق اوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك ، فلو قد قام سيد الخلق لقالوا : «يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هـذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون» .

٣٤٧ ـ محمد بن سالم بن ابي سلمة ، عن احمد بن الريان ، عن ابيه ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله عز وجل ما مدوا اعينهم الى ما متع الله به الأعداء من زهرة الحياة الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم اقل عندهم مما يطأونه بأرجلهم ولنعموا بمعرفة الله جل وعز وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله .

ان معرفة الله عز وجل آنس من كل وحشة وصاحب من كل وحدة ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف وشفاء من كل سقم .

ثم قال عليه السلام : وقد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم الأرض برحبها فما يردهم عما هم عليه شيء مما هم فيه من غير ترة وتروا من فعل ذلك بهم ولا اذى بل ما نقموا منهم إلا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد ، فاسألوا ربكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم .

٣٤٨ ـ محمد بن يحيي ، عن احمد بن محمد بن عيس ، عن سعيد بن جناح ، عن بعض أصحابنا ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ما خلق الله عز وجل خلقاً أصغر من البعوض والجرجس اصغر من البعوض والذي نسميه نحن

الولع اصغر من الجرجس وما في الفيل شيء إلا وفيـه مثله وفضل على الفيل بالجناحين .

٣٤٩ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، والحسين بن سعيد جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبدالله بن مسكان ، عن زيد بن الوليد الخثعمي ، عن ابي الربيع الشامى قال : سألت ابا عبدالله عليـه السلام عن قول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم » قال : نزلت في ولاية علي عليه السلام .

قال : وسألته عن قول الله عز وجل : « وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين » قال فقال : الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الأرض الأرحام والرطب ما يحيى من الناس واليابس ما يقبض وكل ذلك في امام مبين .

قال : وسألته عن قول الله عز وجل : « قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم » فقال : عنى بذلك اي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه .

قال فقلت : فقوله عز وجل : « وإنكم لتمرون عليهم مصبحين ، وبالليل أفلا تعقلون ؟ » قال : تمرون عليهم فى القرآن ، إذا قرأتم القرآن ، فقرء ما قص الله عز وجل عليكم من خبرهم .

٣٥٠ — عنه ، عن ابن مسكان ، عن رجل من اهل الجبل لم يسمه قال قال ابو عبدالله عليه السلام : عليك بالتلاد وإياك وكل محدث لا عهد له ولا امانة ولا ذمة ولا ميثاق وكن على حذر من أوثق الناس في نفسك فان الناس اعداء النعم .

٣٥١ — يحيى الحلبي ، عن ابي المستهل ، عن سليمان بن خالد قال : سألني ابو عبدالله عليه السلام فقال : ما دعاكم الى الموضع الذي وضعتم فيه زيداً ؟

قال قلت : خصال ثلاث اما إحداهن فقلة من تخلف معنا إنما كنا ثمانية نفر واما الاخرى فالذي تخوفنا من الصبح ان يفضحنا واما الثالثة فانه كان مضجعه الذي كان سبق اليه فقال : كم الى الفرات من الموضع الذي وضعتموه فيه ؟ قلت : قذفة حجر ، فقال : سبحان الله أفلا كنتم أوقرتموه حديداً وقذفتموه في الفرات وكان افضل ، فقلت : جعلت فداك لا والله ما طقنا لهذا فقال : اي شيء كنتم يوم خرجتم مع زيد ؟ قلت : مؤمنين ، قال : فما كان عدوكم ؟ قلت كفاراً ، قال فاني اجد في كتاب الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا « إذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما مناً بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها » فابتدأتم انتم بتخلية من اسرتم سبحان الله ما استطعتم ان تسيروا بالعدل ساعة .

٣٥٢ — يحي الحلبي ، عن هارون بن خارجة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله عز وجل اعفى نبيكم ان يلقى من امته ما لقيت الأنبياء من اممها وجعل ذلك علينا .

٣٥٣ — يحيى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن ضريس قال تمارى الناس عند ابي جعفر عليه السلام فقال بعضهم حرب علي شر من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضهم حرب رسول الله (ص) شر من حرب علي عليه السلام قال فسمعهم ابو جعفر عليه السلام فقال ما تقولون ؟ فقالوا اصلحك الله تمارينا في حرب رسول الله (ص) وفي حرب علي عليه السلام فقال بعضنا حرب علي عليه السلام شر من حرب رسول الله (ص) وقال بعضنا حرب رسول الله (ص) شر من حرب علي عليه السلام ، فقال ابو جعفر عليه السلام لا ، بل حرب على عليه السلام شر من حرب رسول الله (ص) ، فقلت له جعلت فداك احرب على عليه السلام شر من حرب رسول الله (ص) ؟ قال نعم وسأخبرك عن ذلك ، ان حرب رسول الله (ص) لم يقروا بالإسلام وإن حرب علي عليه

السلام اقروا بالإسلام ثم جحدوه .

٣٥٤ يحيى بن عمران ، عن هارون بن خارجة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل « وآتيناه اهله ومثلهم معهم » قلت ولده كيف اوتي مثلهم معهم ؟ قال احيا له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بآجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ .

٣٥٥ — يحيى الحلبي ، عن المثنى ، عن أبي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « كأنما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً » قال : أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سواداً من خارج فلذلك هم يزدادون سواداً .

٣٥٦ — الحسين بن محمد ، عن المعلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن ابان بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت عبدالملك بن اعين يسأل أبا عبدالله عليه السلام فلم يزل يسائله حتى قال : فهلك الناس إذاً ، قال: إي والله يا ابن أعين فهلك الناس اجمعون قلت : من في المشرق ، ومن في المغرب ؟ قال : انها فتحت بضلال إي والله لهلكوا إلا ثلاثة .

٣٥٧ — محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن إسحاق بن يزيد ، عن مهران ، عن ابان بن تغلب ، وعدة قالوا : كنا عند ابي عبدالله عليه السلام جلوساً فقال عليه السلام : لا يستحق عبد حقيقة الإيمان حتى يكون الموت أحب اليه من الحياة ويكون المرض أحب اليه من الصحة ويكون الفقر أحب اليه من الغنى فأنتم كذا فقالوا : لا والله جعلنا الله فداك وسقط في أيديهم ووقع اليأس في قلوبهم فلما رأى ما دخلهم من ذلك قال : أيسر أحدكم أنه عمر ما عمر ثم يموت على غير هذا الأمر أو يموت على ما هو عليه ؟ قالوا : بل يموت على ما هو عليه الساعة قال : فأرى الموت أحب اليكم من الحياة .

ثم قال : أيسر أحدكم ان بقي ما بقي لا يصيبه شيء من هذه الأمراض والأوجاع حتى يموت على غير هذا الأمر ؟ قالوا لا يا ابن رسول الله . قال: فأرى المرض أحب اليكم من الصحة .

ثم قال : أيسر أحدكم أن له ما طلعت عليه الشمس وهو على غير هذا الأمر ؟ قالوا : لا يا ابن رسول الله ، قال : فأرى الفقر أحب اليكم من الغنى :

٣٥٨ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن حماد اللحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن أباه قال : يا بني إنك ان خالفتني فى العمل لم تنزل معي غداً في المنزل ثم قال : أبى الله عز وجل ان يتولى قوم قوماً يخالفونهم في أعمالهم ينزلون معهم يوم القيامة كلا ورب الكعبة ،

٣٥٩ — الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما أحد من هذه الامة يدين بدين ابراهيم عليه السلام إلا نحن وشيعتنا ولا هدى من هدي من هذه الامة إلا بنا ، ولا ضل من ضل من هذه الامة إلا بنا :

٣٦٠ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن علي بن عطية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عنده وسأله رجل عن رجل يجيء منه الشيء على حد الغضب يؤاخذه الله به ؟ فقال : الله اكرم من أن يستغلق عبده :

وفي نسخة أبي الحسن الأول عليه السلام : يستقلق عبده .

٣٦١ — علي ، عن أبيه ، عن ابن عمير ، عن محمد بن ابي حمزة ، وغير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله (ص) : ان لكم فى حياتي خيراً وفي مماتي خيراً ، قال فقيل : يا رسول الله اما حياتك فقد علمنا فمالنا في وفاتك ؟ فقال : اما في حياتي فان الله عز وجل قال : « وما كان الله

ليعذبهم وأنت فيهم » واما في مماتي فتعرض علي أعمالكم فاستغفر لكم .

٣٦٢ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن ابي عمير ، عن هشام بن سالم قال قال ابو عبدالله عليه السلام : ان ممن ينتحل هذا الأمر ليكذب حتى ان الشيطان ليحتاج الى كذبه .

٣٦٣ ـ علي بن محمد ، عن صالح بن ابي حماد ، عن علي بن الحكم ، عن مالك بن عطية ، عن ابي حمزة قال : إن أول ما عرفت علي بن الحسين عليهما السلام اني رأيت رجلا دخل من باب الفيل فصلى اربع ركعات فتبعته حتى أتى بئر الزكاة وهي عند دار صالح بن علي وإذا بناقتين معقولتين ومعهما غلام أسود ، فقلت له : من هذا ؟ فقال : هذا علي بن الحسين عليهما السلام فدنوت اليه فسلمت عليه وقلت له : ما أقدمك بلاداً قتل فيها ابوك وجدك ؟ فقال : زرت أبي وصليت في هذا المسجد ثم قال : ها هو ذا وجهي صلى الله عليه ﻫ

٣٦٤ ـ عنه ، عن صالح ، عن الحجال ، عن بعض أصحابه ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل » قال : نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفاً .

٣٦٥ ـ عنه ، عن صالح ، عن بعض اصحابه ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : إن الحوت الذي يحمل الأرض أسر في نفسه انه إنما يحمل الأرض بقوته فأرسل الله تعالى اليه حوتاً أصغر من شبر وأكبر من فتر فدخلت في خياشيمه فصعق ، فمكث بذلك أربعين يوماً ثم ان الله عز وجل رؤف به ورحمه وخرج فاذا اراد الله جل وعز بأرض زلزلة بعث ذلك الحوت الى ذلك الحوت فاذا رآه اضطرب فتزلزلت الأرض .

٣٦٦ ـ عنه ، عن صالح ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ،

عن أبي بكر الحضرمي ، عن تميم بن حاتم قال : كنا مع امير المؤمنين عليه السلام فاضطربت الأرض فوحاها بيده ثم قال لها : اسكني مالك ثم التفت الينا وقال : أما إنها لو كانت التي قال الله عز وجل لأجابتني ولكن ليست بتلك .

٣٦٧ — أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي اليسع ، عن ابي شبل قال صفوان : ولا أعلم إلا اني قد سمعت من أبي شبل قال قال ابو عبدالله عليه السلام : من أحبكم على ما أنتم عليه دخل الجنة وإن لم يقل كما تقولون .

٣٦٨ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن النعمان أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال ان امير المؤمنين عليه السلام : لما انقضت القصة فيما بينه وبين طلحة والزبير وعائشة بالبصرة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله (ص) ثم قال :

يا أيها الناس ان الدنيا حلوة خضره تفتن الناس بالشهوات وتزين لهم بعاجلها وأيم الله إنها لتغر من أملها وتخلف من رجاها وستورث أقواماً الندامة والحسرة بإقبالهم عليها وتنافسهم فيها وحسدهم وبغيهم على أهل الدين والفضل فيها ظلماً وعدواناً وبغياً واشراً وبطراً وبالله انه ما عاش قوم قط في غضارة من كرامة نعم الله في معاش دنيا ولا دائم تقوى في طاعة الله والشكر لنعمه فأزال ذلك عنهم إلا من بعد تغيير من أنفسهم وتحويل عن طاعة الله والحادث من ذنوبهم وقلة محافظة وترك مراقبة الله جل وعز وتهاون بشكر نعمة الله لأن الله عز وجل يقول في محكم كتابه : «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال» ولو أن أهل المعاصي وكسبة الذنوب إذا هم حذروا زوال نعم الله وحلول نقمته وتحويل عافيته أيقنوا أن ذلك من الله جل ذكره بما كسبت أيديهم ، فاقلعوا وتابوا وفزعوا الى الله جل ذكره

بصدق من نياتهم وإقرار منهم بذنوبهم واساءتهم لصفح لهم عن كل ذنب وإذاً لأقالهم كل عثرة ولرد عليهم كل كرامة نعمة ، ثم أعاد لهم من صلاح أمرهم ومما كان أنعم به عليهم كل ما زال عنهم وافسد عليهم .

فاتقوا الله أيها الناس حق تقاته ، واستشعروا خوف الله جل ذكره ، واخلصوا اليقين ، وتوبوا اليه من قبيح ما استفزكم الشيطان من قتال ولي الأمر وأهل العلم بعد رسول الله (ص) وما تعاونتم عليه من تفريق الجماعة وتشتت الأمر وفساد صلاح ذات البين ، إن الله عز وجل « يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون » :

٣٦٩ — عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي بن عثمان قال : حدثني ابو عبدالله المدائني ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان الله عز وجل خلق نجماً في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النجوم الستة الجاريات من ماء حار وهو نجم الأنبياء والأوصياء وهو نجم امير المؤمنين عليه السلام يأمر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويأمر بافتراش التراب وتوسد اللبن ولباس الخشن واكل الجشب وما خلق الله نجماً أقرب الى الله تعالى منه .

٣٧٠ — الحسين بن احمد بن هلال ، عن ياسر الخادم قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام رأيت في النوم كأن قفصاً فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص فتكسرت القوارير ، فقال ان صدقت رؤياك يخرج رجل من اهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت . فخرج محمد بن ابراهيم بالكوفة مع ابي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات .

٣٧١ — عنه ، عن احمد بن هلال ، عن محمد بن سنان قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام في ايام هارون انك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس ابيك وسيف هارون يقطر الدم ، فقال جراني على هذا ما قال رسول الله (ص) ان اخذ ابو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا اني لست بنبي وانا

اقول لكم ان اخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا اني لست بامام .

٣٧٢ — عنه ، عن احمد ، عن زرعة ، عن سماعة قال تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيلي فقالت له ان هذا العمري قد آذاني فقال لها عديه وادخليه الدهليز فأدخلته فشد عليه فقتله والقاه فى الطريق فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون وقالوا ما لصاحبنا كفو لن نقتل به إلا جعفر بن محمد وما قتل صاحبنا غيره وكان ابو عبدالله عليه السلام قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم عليه ، فقال دعهم ، قال فلما جاء ورأوه وثبوا عليه وقالوا ما قتل صاحبنا احد غيرك وما نقتل به احداً غيرك ، فقال ليكلمني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فأخذ بأيديهم فأدخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون شيخنا ابو عبدالله جعفر بن محمد معاذ الله ان يكون مثله يفعل هذا ولا يأمر به انصرفوا، قال فمضيت معه فقلت جعلت فداك ما كان اقرب رضاهم من سخطهم ، قال نعم دعوتهم فقلت امسكوا وإلا اخرجت الصحيفة ، فقلت وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك ؟ فقال ان ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبدالمطلب فسطر بها نفيل فأحبلها فطلبه الزبير فخرج هارباً الى الطائف فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا يا ابا عبدالله ما تعمل ههنا ؟ قال جاريتي سطر بها نفيلكم فهرب منه الى الشام وخرج الزبير فى تجارة له الى الشام فدخل على ملك الدومة فقال له يا ابا عبدالله لي اليك حاجة ، قال وما حاجتك ايها الملك ؟ فقال رجل من اهلك قد اخذت ولده فاحب ان ترده عليه ، قال ليظهر لي حتى اعرفه فلما أن كان من الغد دخل على الملك فلما رآه الملك ضحك ، فقال ما يضحكك ايها الملك ؟ قال ما اظن هذا الرجل ولد تهعربية لما رآك قد دخلت لم يملك استه انجعل يضرط ، فقال ايها الملك إذا صرت الى مكة قضيت حاجتك فلما قدم الزبير ، تحمل عليه ببطون قريش كلها ان يدفع اليه ابنه فأبى ، ثم تحمل عليه بعبد المطلب فقال ما بيني وبينه عمل ، اما علمتم ما فعل في ابني فلان ولكن امضوا انتم اليه فقصدوه و كلموه

فقال لهم الزبير إن الشيطان له دولة وان ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن ان يترأس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد علي على ان احمي له حديدة واخط في وجهه خطوطاً واكتب عليه وعلى ابنه الا يتصدر في مجلس ولا يتأمر على أولادنا ولا يضرب معنا بسهم ، قال ففعلوا وخط وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب و ذلك الكتاب عندنا فقلت لهم ان امسكتم وإلا اخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا .

وتوفى مولى لرسول الله (ص) لم يخلف وارثاً فخاصم فيه ولد العباس ابا عبدالله عليه السلام وكان هشام بن عبدالملك قد حج في تلك السنة فجلس لهم فقال داود بن علي الولاء لنا وقال ابو عبدالله عليه السلام بل الولاء لي فقال داود ابن علي : ان أباك قاتل معاوية فقال : ان كان أبي قاتل معاوية فقد كان حظ ابيك فيه الأوفر ، ثم فر بخيانته وقال : والله لاطوقنك غداً طوق الحمامة ، فقال له داود بن علي : كلامك هذا أهون علي من بعرة في وادي الازرق ، فقال : اما انه واد ليس لك ولا لأبيك فيه حق قال فقال هشام : إذا كان غداً جلست لكم فلما ان كان من الغد خرج ابوعبدالله عليه السلام ومعه كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع ابو عبدالله عليه السلام الكتاب بين يديه فلما ان قرأه قال ادعوا لي جندل الخزاعي وعكاشة الضميري وكانا شيخين قد أدركا الجاهلية فرما بالكتاب اليهما فقال : تعرفان هذه الخطوط ؟ قالا : نعم هذا خط العاص ابن امية وهذا خط فلان وفلان لفلان من قريش وهذا خط حرب بن امية فقال هشام : يا أبا عبدالله أرى خطوط اجدادي عندكم ؟ فقال : نعم ، قال : فقد قضيت بالولاء لك ، قال : فخرج وهو يقول :

إن عادت العقرب عدنا لها • وكانت النعل لها حاضرة

قال فقلت : ما هذا الكتاب جعلت فداك ؟ قال : فان نثيلة كانت أمة لام الزبير ولأبي طالب وعبدالله فأخذها عبدالمطلب فأولدها فلاناً فقال له الزبير : هذه الجارية ورثناها من امنا وابنك هذا عبد لنا فتحمل عليه ببطون

قريش ، قال : فقال قد اجبتك على خلة على ان لا يتصدر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا بسهم فكتب عليه كتاباً وشهد عليه فهو هذا الكتاب .

٣٧٣ — الحسين بن محمد ، عن محمد بن احمد الهندي ، عن معاوية ابن حكيم ، عن بعض رجاله ، عن عنبسة بن بجاد ، عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فاما إن كان من أصحاب اليمين ٭ فسلام لك من اصحاب اليمين » فقال قال رسول الله (ص) لعلي عليه السلام : هم شيعتك فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم .

٣٧٤ — حدثنا محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن صفوان ، عن محمد بن زياد بن عيسى ، عن الحسين بن مصعب ، عن ابي عبـدالله عليه السلام قال قال امير المؤمنين : كنت ابايع لرسول الله (ص) على العسر واليسر والبسط والكره الى إن كثر الإسلام وكثف قال : وأخذ عليهم علي عليه السلام أن يمنعوا محمداً وذريته مما يمنعون منه انفسهم وذراريهم فأخذتها عليهم ، نجا من نجا وهلك من هلك .

٣٧٥ — عنه ، عن احمد بن محمد ، عن ابي يحيى الواسطي ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان من وراء اليمن واد يقال له : وادي برهوت ولا يجاوز ذلك الوادي إلا الحيات السود والبوم من الطيور ، في ذلك الوادي بئر يقال لها : بلهوت يغدى ويراح اليها بأرواح المشركين ، يسقون من ماء الصديد ، خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم الذريح لما ان بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله صاح عجل لهم فيهم وضرب بذنبه فنادى فيهم يا آل الذريح - بصوت فصيح - أتى رجل بتهامة يدعو الى شهادة أن لا إله إلا الله قالوا لأمر ما أنطق الله هذا العجل ؟ قال فنادى فيهم ثانية فعزموا على ان يبنوا سفينة فبنوها ونزل فيها سبعة منهم وحملوا من الزاد ما قذف الله في قلوبهم ثم رفعوا شراعها وسيبوها فى البحر فما زالت تسير بهم حتى رمت بهم بجدة فأتوا النبي (ص)

فقال لهم النبي (ص) انتم أهل الذريح نادى فيكم العجل ؟ قالوا نعم ، قالوا اعرض علينا يا رسول الله الدين والكتاب ، فعرض عليهم رسول الله (ص) الدين والكتاب والسنن والفرائض والشرائع كما جاء من عند الله جل وعز وولى عليهم رجلا من بني هاشم سيره معهم فما بينهم اختلاف حتى الساعة .

٣٧٦ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر ، عن ابان بن عثمان ، عن حديد ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال لما اسري برسول الله (ص) اصبح فقعد فحدثهم بذلك فقالوا له صف لنا بيت المقدس ، قال فوصف لهم وإنما دخله ليلا فاشتبه عليه النعت فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال انظر ههنا فنظر الى البيت فوصفه وهو ينظر اليه ثم نعت لهم ما كان من عير لهم فيما بينهم وبين الشام ثم قال هذه عير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدمها جمل ازرق أو احمر ، قال وبعثت قريش رجلا على فرس ليردها ، قال وبلغ مع طلوع الشمس ، قال قرطة بن عبد عمرو يا لهفا ألا اكون لك جذعاً حين تزعم انك اتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك .

٣٧٧ — حميد بن زياد ، عن محمد بن ايوب ، عن علي بن اسباط ، عن الحكم بن مسكين ، عن يوسف بن صهيب ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان رسول الله (ص) اقبل يقول لأبي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله حاله قال له تريد أن اريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدثون فاريك جعفراً واصحابه فى البحر يغوصون ؟ قال نعم ، فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على وجهه فنظر الى الأنصار يتحدثون ونظر الى جعفر عليه السلام واصحابه فى البحر يغوصون فأضمر تلك الساعة انه ساحر .

٣٧٨ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن معاوية ابن عمار ، عن ابي عبدالله عليه السلام ان رسول الله (ص) لما خرج من الغار

متوجهاً الى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن اخذه مائة من الابل ، فخرج سراقة بن مالك بن جشعم فيمن يطلب فلحق برسول الله (ص) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم اكفني شر سراقة بما شئت فساخت قوائم فرسه فثنى رجله ثم اشتد فقال : يا محمد إني علمت ان الذي أصاب قوائم فرسي إنما هو من قبلك فادع الله أن يطلق لي فرسي فلعمري ان لم يصبكم مني خير لم يصبكم مني شر ، فدعا رسول الله (ص) فاطلق الله عز وجل فرسه فعاد في طلب رسول الله (ص) حتى فعل ذلك ثلاث مرات كل ذلك يدعو رسول الله (ص) فتأخذ الأرض قوائم فرسه فلما أطلقه فى الثالثة قال : يا محمد هذه ابلي بين يديك فيها غلامى فان احتجت الى ظهر أو لبن فخذ منه وهذا سهم من كنانتي علامة وأنا أرجع فأرد عنك الطلب ، فقال : لا حاجة لنا فيما عندك .

٣٧٩ — عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن ابي نجران ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا ترون الذي تنتظرون حتى تكونوا كالمعزى المواة التي لا يبالي الخابس اين يضع يده فيها، ليس لكم شرف ترقونه ولا سناد تسندون اليه امركم .

٣٨٠ — وعنه ، عن علي بن الحكم ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود مثله ، قال قلت لعلي بن الحكم : ما المواة من المعز ؟ قال : التي قد استوت لا يفضل بعضها على بعض .

٣٨١ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيص ابن القاسم قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانظروا لأنفسكم فوالله ان الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي فاذا وجد رجلا هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها يخرجه ويجيء بذلك الرجل الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها والله لو كانت لأحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الاخرى باقية فعمل على ما قد استبان لها ولكن له نفس واحدة إذا

ذهبت ، فقد والله ذهبت التوبة فأنتم أحق أن تختاروا لأنفسكم إن أتاكم آت منا فانظروا على أي شيء تخرجون ولا تقولوا خرج زيد فان زيداً كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم الى نفسه إنما دعاكم الى الرضا من آل محمد عليه السلام ولو ظهر لوفى بما دعاكم اليه إنما خرج الى سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منا اليوم الى أي شيء يدعوكم الى الرضا من آل محمد عليه السلام فنحن نشهدكم انا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد وهو إذا كانت الرايات والألوية أجدر أن لا يسمع منا إلا مع من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه ، إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله عز وجل وان احببتم ان تتأخروا الى شعبان فلا ضير وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعل ذلك أن يكون أقوى وكفاكم بالسفياني علامة .

٣٨٢ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي رفعه ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : والله لا يخرج واحد منا قبل خروج القائم عليه السلام إلا كان مثله مثل فرخ طار من وكره قبل أن يستوي جناحاه فأخذه الصبيان فعبثوا به .

٣٨٣ ـ عدة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن بكر بن محمد ، عن سدير قال قال ابو عبدالله عليه السلام : يا سدير الزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار فاذا بلغك ان السفياني قد خرج فارحل الينا ولو على رجلك .

٣٨٤ ـ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن كامل بن محمد ، عن محمد بن ابراهيم الجعفي قال حدثني ابي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : مالي أراك ساهم الوجه ؟ فقلت : إن بي حمى الربع ، فقال : ما (ذا) يمنعك من المبارك الطيب اسحق السكر ثم امخضه بالماء واشربه على الريق وعند المساء قال : ففعلت فما عادت الي .

٣٨٥ — عنه ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن بعض أصحابنا قال : شكوت الى أبي عبدالله عليه السلام الوجع ، فقال : إذا أويت الى فراشك فكل سكرتين قال : ففعلت فبرأت وأخبرت به بعض المتطبين وكان أفره أهل بلادنا فقال : من أين عرف ابو عبدالله عليه السلام هذا هذا من مخزون علمنا ، أما أنه صاحب كتب ينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه .

٣٨٦ — عنه ، عن احمد بن محمد ، عن جعفر بن يحيى الخزاعي ، عن الحسين بن الحسن ، عن عاصم بن يونس ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لرجل : بأي شيء تعالجون محمومكم إذا حم ؟ قال : أصلحك الله بهذه الأدوية المرة بسفايج والغافث وما أشبهه ، فقال : سبحان الله الذي يقدر أن يبرىء بالمر يقدر أن يبرىء بالحلو ، ثم قال : إذا حم احدكم فليأخذ إناءاً نظيفاً فيجعل فيه سكرة ونصفاً ، ثم يقرأ عليه ما حضر من القرآن ثم يضعها تحت النجوم ويجعل عليها حديدة فاذا كان في الغداة صب عليها الماء ومرسه بيده ثم شربه فاذا كانت الليلة الثانية زاده سكرة اخرى فصارت سكرتين ونصفاً فاذا كانت الليلة الثالثة زاده سكرة اخرى فصارت ثلاث سكرات ونصفاً

٣٨٧ — احمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن بن علي ، عن عبد الرحمان بن أبي نجران ، عن هارون عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال لي : كتموا بسم الله الرحمن الرحيم فنعم والله الأسماء كتموها : كان رسول الله (ص) إذا دخل الى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولي قريش فراراً فأنزل الله عز وجل في ذلك : « وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا » .

٣٨٨ — عنه ، عن عبد الرحمان بن أبي نجران ، عن أبي هارون المكفوف ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان ابو عبدالله عليه السلام إذا

ذكر رسول الله (ص) قال : بأبي وامي وقومي وعشيرتي ، عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤوسها والله عز وجل يقول في كتابه : « وكنتم على شفا حفرة من النارة فأنقذكم منها » فبرسول الله (ص) انقذوا .

٣٨٩ ــ عنه ، عن ابراهيم بن ابي بكر بن ابي سماك ، عن داود بن فرقد ، عن عبد الأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت له: « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء » أليس قد آتى الله عز وجل بني امية الملك ؟ قال : ليس حيث تذهب اليه إن الله عز وجل آتانا الملك وأخذته بنو امية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه .

٣٩٠ ــ محمد بن أحمد بن الصلت ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس ، عن المفضل ابن صالح ، عن محمد الحلبي أنه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها » قال: العدل بعد الجور .

٣٩١ ــ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن محمد بن أشيم ، عن صفوان بن يحيى قال : سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله (ص) فقال : نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حلقته فضة .

حديث نوح (ع) يوم القيامة

٣٩٢ ــ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن القاسم بن محمد ، عن جميل بن صالح ، عن يوسف بن ابي سعيد قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم فقال لي : اذا كان يوم القيامة وجمع الله

تبارك وتعالى الخلائق كان نوح صلى الله عليه أول من يدعى به فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول : نعم فيقال له : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله قال : فيخرج نوح عليه السلام فتخطى الناس حتى يجيء الى محمد (ص) وهو على كثيب المسك ومعه علي عليه السلام وهو قول الله عز وجل « فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا » فيقول نوح لمحمد (ص) : يا محمد إن الله تبارك وتعالى سألني هل بلغت ؟ فقلت : نعم ، فقال : من يشهد لك ؟ فقلت : محمد (ص) فيقول : يا جعفر يا حمزة اذهبا واشهدا له انه قد بلغ . فقال أبو عبدالله عليه السلام : فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلغوا ، فقلت : جعلت فداك فعلي عليه السلام أين هو ؟ فقال : هو أعظم منزلة من ذلك .

٣٩٣ — حدثني محمد بن يحيي ، عن احمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين أصحابه ينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية ،

٣٩٤ — عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن بعض اصحابنا قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : ما كلم رسول الله (ص) العباد بكنه عقله قط ، قال : رسول الله (ص) انا معاشر الأنبياء امرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم .

٣٩٥ — محمد بن يحيي ، عن احمد بن محمد ، وعدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : اني رجل من بجيلة وأنا أدين الله عز وجل بأنكم موالي وقد يسألني بعض من لا يعرفني فيقول لي : ممن الرجل ؟ فأقول له : أنا رجل من العرب ثم من بجيلة ، فعلي في هذا اثم حيث لم أقل : إني مولى لبني هاشم ؟ فقال : لا أليس قلبك وهواك منعقداً على انك من موالينا ؟ فقلت : بلى والله،

فقال : ليس عليك في أن تقول أنا من العرب ، إذ ما أنت من العرب فى النسب والعطاء والعدد والحسب فأنت في الدين وما حوى الدين بما تدين الله عز وجل به من طاعتنا والأخذ به منا من موالينا ومنا والينا .

٣٩٦ ـ حدثنا ابن محبوب ، عن ابي يحيى كوكب الدم ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان حواري عيسى عليه السلام كانوا شيعته وان شيعتنا حواريونا وما كان حواري عيسى بأطوع له من حوارينا لنا وإنما قال عيسى عليه السلام للحواريين : « من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله » فلا والله ما نصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عز ذكره رسوله (ص) ينصرونا ويقاتلون دوننا ويحرقون ويعذبون ويشردون في البلدان ، جزاهم الله عنا خيراً .

وقد قال امير المؤمنين عليه السلام : والله لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما أبغضنا ، ووالله لو أدنيت الى مبغضينا وحثوت لهم من المال ما احبونا .

٣٩٧ ـ ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن ابي عبيدة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ألم . غلبت الروم في أدنى الأرض » قال فقال : يا أبا عبيدة إن لهذا تأويلا لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم من آل محمد صلوات الله عليهم إن رسول الله (ص) لما هاجر الى المدينة و (أ) ظهر الإسلام كتب الى ملك الروم كتاباً وبعث به مع رسول يدعوه الى الإسلام وكتب الى ملك فارس كتاباً يدعوه الى الإسلام وبعثه اليه مع رسوله فأما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله (ص) وأكرم رسوله واما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول الله (ص) ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون أن يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته أرجا منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتاباً قرآناً

« ألم . غلبت الروم في أدنى الأرض (يعني غلبتها فارس) في أدنى الأرض (وهي الشامات وما حولها) وهم (يعني فارس) من بعد غلبهم (الروم) سيغلبون . (يعني يغلبهم المسلمون) في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون . بنصر الله ينصر من يشاء » عز وجل فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قال قلت : أليس الله عز وجل يقول : « في بضع سنين » وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله (ص) وفي إمارة أبي بكر وإنما غلب المؤمنون فارس في امارة عمر فقال : ألم أقل لكم إن لهذا تأويلاً وتفسيراً والقرآن - يا أبا عبيدة - ناسخ ومنسوخ . أما تسمع لقول الله عز وجل : « لله الأمر من قبل ومن بعد » ؟ يعني اليه المشيئة في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما أخر في القول الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين فذلك قوله عز وجل : « ويومئذ يفرح المؤمنون . بنصر الله (ينصر من يشاء) » أي يوم يحتم القضاء بالنصر .

٣٩٨ — ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ان العامة يزعمون أن بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضى لله جل ذكره وما كان ليفتن امة محمد (ص) من بعده ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : أو ما يقرؤن كتاب الله أو ليس الله يقول : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين » قال : فقلت له : إنهم يفسرون على وجه آخر ، فقال : أو ليس قد أخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الامم أنهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث قال : « وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولوشاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل

ما يريد » وفي هذا ما يستدل به على اصحاب محمد (ص) قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر .

٣٩٩ ـ عنه ، عن هشام بن سالم ، عن عبدالحميد بن أبي العلاء قال دخلت المسجد الحرام فرأيت مولى لأبي عبدالله عليه السلام فلت اليه لأسأله عن أبي عبدالله عليه السلام فاذا أنا بابي عبدالله عليه السلام ساجداً فانتظرته طويلا فطال سجوده علي ، فقمت وصليت ركعات وانصرفت وهو بعد ساجد فسألت مولاه متى سجد ؟ فقال : من قبل أن تأتينا فلما سمع كلامي رفع رأسه ثم قال أبا محمد ادن مني فدنوت منه فسلمت عليه فسمع صوتاً خلفه فقال : ما هذه الأصوات المرتفعة ؟ فقلت : هؤلاء قوم من المرجئة والقدرية والمعتزلة ، فقال إن القوم يريدوني فقم بنا ، فقمت معه فلما أن رأوه نهضوا نحوه فقال لهم : كفوا انفسكم عني ولا تؤذوني وتعرضوني للسلطان فاني لست بمفت لكم ثم أخذ بيدي وتركهم ومضى فلما خرج من المسجد قال لي : يا أبا محمد والله لو أن إبليس سجد لله عز ذكره بعد المعصية والتكبير عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله عز ذكره ما لم يسجد لآدم كما أمره الله عز وجل ان يسجد له وكذلك هذه الامة العاصية المفتونة بعد نبيها (ص) وبعد تركها الإمام الذي نصبه نبيهم (ص) لهم فلن يقبل الله تبارك وتعالى لهم عملا ولن يرفع لهم حسنة حتى يأتوا الله عز وجل من حيث أمرهم ويتولوا الامام الذي امروا بولايته ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله عز وجل ورسوله لهم ، يا ابا محمد إن الله افترض على امة محمد (ص) خمس فرائض : الصلاة والزكاة والصيام والحج وولايتنا فرخص لهم فى أشياء من الفرائض الأربعة ولم يرخص لأحد من المسلمين في ترك ولايتنا لا والله وما فيها رخصة .

٤٠٠ ـ عدة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابي اسحاق الجرجاني ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : إن الله

عز وجل جعل لمن جعل له سلطاناً أجلا ومدة من ليال وأيام وسنين وشهور فان عدلوا في الناس أمر الله عز وجل صاحب الفلك أن يبطىء بادارته فطالت أيامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم وإن جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله تبارك وتعالى صاحب الفلك فأسرع بادارته فقصرت لياليهم وأيامهم وسنينهم وشهورهم وقد وفى لهم عز وجل بعدد الليالي والشهور .

٤٠١ ـ أبو علي الأشعري ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن الفضيل ، عن العرزمي قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام جالساً في الحجر تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلا وأحدهما يقول لصاحبه : والله ما تدري من أين تهب الريح ، فلما اكثر عليه قال أبو عبدالله عليه السلام : فهل تدري أنت ؟ قال : لا ولكني أسمع الناس يقولون . فقلت أنا لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من أين تهب الريح ؟ فقال : إن الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي فإذا أراد الله عز وجل أن يخرج منها شيئاً أخرجه أما جنوب فجنوب ، واما شمال فشمال ، وصبا فصبا ، ودبور فدبور ثم قال : من آية ذلك انك لا تزال ترى هذا الركن متحركاً أبداً في الشتاء والصيف والليل والنهار ،

٤٠٢ ـ عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وعلي بن ابراهيم (عن ابيه) جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن داود الرقي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس خلق أكثر من الملائكة انه لينزل كل ليلة من السماء سبعون الف ملك فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم وكذلك في كل يوم .

٤٠٣ ـ حدثنا ابن محبوب ، عن عبدالله بن طلحة رفعه قال قال النبي صلى الله عليه وآله : الملائكة على ثلاثة اجزاء : جزء له جناحان وجزء له ثلاثة أجنحة وجزء له أربعة أجنحة .

٤٠٤ ـ عدة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن ميسرة ، عن الحكم بن عتيبة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال :

ان في الجنة نهراً يغتمس فيه جبرئيل عليه السلام كل غداة ثم يخرج منه فيتنفض فيخلق الله عز وجل من كل قطرة تقطر منه ملكاً .

٤٠٥ ـ عنه ، عن بعض أصحابه ، عن زياد القندي ، عن درست ابن ابي منصور ، عن رجل ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : إن لله عز وجل ملكاً ما بين شحمة اذنه الى عانقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير .

٤٠٦ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان لله عز وجل ديكاً رجلاه في الأرض السابعة وعنقه مثبتة تحت العرش وجناحاه في الهوى إذا كان في نصف الليل أو الثلث الثاني من آخر الليل ضرب بجناحه وصاح « سبوح قدوس ربنا الله الملك الحق المبين فلا إله غيره رب الملائكة والروح » فتضرب الديكة بأجنحتها وتصيح .

٤٠٧ ـ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجال، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عمار الساباطي قال قال ابو عبدالله عليه السلام : ما يقول من قبلكم في الحجامة ؟ قلت : يزعمون انها على الريق أفضل منها على الطعام ، قال : لا ، هي على الطعام أدر للعروق وأقوى للبدن ه

٤٠٨ ـ عنه ، عن ابن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسي واحتجم اي يوم شئت وتصدق واخرج اي يوم شئت .

٤٠٩ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن معاوية بن حكيم قال سمعت عثمان الأحول يقول : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول : ليس من دواء إلا وهو يهيج داءاً وليس شيء فى البدن انفع من امساك اليد إلا عما يحتاج اليه .

٤١٠ ـ عنه ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن خالد رفعه الى ابي عبدالله

عليه السلام قال : الحمى تخرج في ثلاث : في العرق والبطن والقيء .

٤١١ — عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن حفص بن عاصم ، عن سيف التمار ، عن أبي المرهف ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : الغبرة على من أثارها ، هلك المحاضير ، قلت جعلت فداك وما المحاضير ؟ قال : المستعجلون أما انهم لن يريدوا إلا من يعرض لهم ، ثم قال : يا أبا المرهف أما إنهم لم يريدوكم بمجحفة إلا عرض الله عز وجل لهم بشاغل ، ثم نكت ابو جعفر عليه السلام في الأرض ثم قال : يا أبا المرهف ! قلت : لبيك قال : أترى قوماً حبسوا أنفسهم على الله عز ذكره لا يجعل الله لهم فرجاً ؟ بلى والله ليجعلن الله لهم فرجاً .

٤١٢ — محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن الفضل الكاتب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال : ليس لكتابك جواب اخرج عنا فجعلنا يسار بعضنا بعضاً فقال : أي شيء تسارون يا فضل إن الله عز ذكره لا يعجل لعجلة العباد ، ولإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله ثم قال : إن فلان ابن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان ، قلت : فما العلامـة فيما بيننا وبينك جعلت فداك ؟ قال : لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفياني فاذا خرج السفياني فأجيبوا الينا - يقولها ثلاثاً - وهو من المحتوم .

٤١٣ — أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن علي بن حديد ، عن جميل بن دراج قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن إبليس أكان من الملائكة أم كان يلي شيئاً من أمر السماء ؟ فقال : لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئاً من امر السماء ولا كرامة ، فأتيت الطيار فأخبرته بما سمعت فأنكره وقال : وكيف لا يكون من الملائكة ؟ والله عز وجل يقول : « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس » فدخل عليه الطيار فسأله وأنا

عنده فقال له : جعلت فداك رأيت قوله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا » في غير مكان من مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذا المنافقون ؟ قال : نعم يدخل في هذا المنافقون والضلال وكل من أقر بالدعوة الظاهرة .

٤١٤ ـ عنه ، عن علي بن حديد ، عن مرازم ، عن أبي عبـد الله عليه السلام ان رجلا أتى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله اني اصلي فاجعل بعض صلاتي لك ، فقال : ذلك خير لك فقال : يا رسول الله فاجعل نصف صلاتي لك ، فقال : ذلك أفضل لك ، فقال : يا رسول الله فاني أصلي فاجعل كل صلاتي لك فقال رسول الله (ص) : إذاً يكفيك الله ما أهمك من امر دنياك وآخرتك ، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : إن الله كلف رسول الله (ص) ما لم يكلفه أحداً من خلقه كلفه أن يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا أحـداً من خلقه قبله ولا بعده ، ثم تلا هذه الآية « فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك » ثم قال : وجعل الله ان يأخذ له ما أخذ لنفسه فقال عز وجل : « من جاء بالحسنة فله عشر امثالها » وجعلت الصلاة على رسول الله (ص) بعشر حسنات .

٤١٥ ـ عنه ، عن علي بن حديد ، عن منصور بن روح ، عن فضيل الصايغ قال : سمعت أبا عبـدالله عليه السلام يقول : أنتم والله نور في ظلمات الأرض والله إن أهل السماء لينظرون اليكم في ظلمات الأرض كما تنظرون أنتم الى الكوكب الدري في السماء وان بعضهم ليقول لبعض : يا فلان عجباً لفلان كيف أصاب هذا الأمر وهو قول أبي عليه السلام والله ما اعجب ممن هلك كيف هلك ولكن اعجب ممن نجا كيف نجا .

٤١٦ ـ عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن اسباط ، عن ابراهيم بن محمد بن حمران ، عن ابيه ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من سافر أو تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى .

٤١٧ — عنه ، عن ابن فضال ، عن عبيس بن هاشم ، عن عبدالكريم ابن عمرو ، عن الحكم بن محمد بن القاسم انه سمع عبدالله بن عطاء يقول : قال ابو جعفر عليه السلام قم فاسرج دابتين حماراً وبغلا فاسرجت حماراً وبغلا فقدمت اليه البغل ورأيت انه أحبهما اليه ، فقال : من امرك ان تقدم إلي هذا البغل ؟ قلت : اخترته لك ، قال : وامرتك ان تختار لي ، ثم قال : إن احب المطايا الى الحمر ، قال : فقدمت اليه الحمار وامسكت له بالركاب فركب فقال : الحمد لله الذي هدانا بالإسلام وعلمنا القرآن ومن علينا بمحمد (ص) الحمد لله الذي سخر لنا هـذا وما كنا له مقرنين وإنا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين . وسارت وسرت حتى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له : الصلاة جعلت فداك ، فقال : هذا وادي النمل لا يصلى فيه ، حتى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له مثل ذلك ، فقال : هذه الأرض مالحة لا يصلى فيها قال : حتى نزل هو من قبل نفسه فقال : لي صليت أو تصلي سبحتك ؟ قلت : هـذه صلاة يسميها اهل العراق الزوال فقال : اما هؤلاء الذين يصلون هم شيعة علي ابن ابي طالب عليه السلام وهي صلاة الأوابين فصلى وصليت ثم امسكت له بالركاب ثم قال مثل ما قال في بدايته ثم قال اللهم العن المرجئة فانهم اعداؤنا فى الدنيا والآخرة ، فقلت له ما ذكرك جعلت فداك المرجئة ؟ فقال خطروا على بالي :

٤١٨ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن ابي عمير ، وعلي بن ابراهيم عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن الحسين بن ابي حمزة عن ابي عبدالله عليه السلام قال لما ارادت قريش قتل النبي (ص) قالت كيف لنا بأبي لهب ؟ فقالت ام جميل انا اكفيكموه انا اقول له اني احب ان تقعد اليوم فى البيت نصطبح فلما ان كان من الغد وتهيأ المشركون للنبي (ص) قعد ابو لهب وامرأته يشربان فدعا ابو طالب علياً عليه السلام فقال له يا بني اذهب الى عمك

ابي لهب فاستفتح عليه فان فتح لك فادخل وان لم يفتح لك فتحامل على الباب واكسره وادخل عليه فاذا دخلت عليه فقل له يقول لك ابي إن امرءاً عمه عينه في القوم فليس بذليل ، قال فذهب امير المؤمنين عليه السلام فوجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب وكسره ودخل فلما رآه ابو لهب قال له : مالك يا بن اخي ؟ فقال له : إن أبي يقول لك : إن امرءاً عمه عينه فى القوم ليس بذليل فقال له : صدق ابوك فما ذاك يا ابن أخي ؟ فقال له : يقتل ابن اخيك وأنت تأكل وتشرب فوثب وأخذ سيفه فتعلقت به ام جميل فرفع يده ولطم وجهها لطمة ففقأ عينها ، فماتت وهي عوراء وخرج أبو لهب ومعه السيف فلما رأته قريش عرفت الغضب في وجهه ، فقالت : مالك يا أبا لهب ؟ فقال : ابايعكم على ابن اخي ثم تريدون قتله واللات والعزى لقد هممت أن أسلم ، ثم تنظرون ما اصنع فاعتذروا اليه ورجع .

٤١٩ — عنه ، عن ابان ، عن زرارة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين فى اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين المسلمين فشد عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف فهرب منه وهو يقول : يا جبرئيل اني مؤجل ، إني مؤجل حتى وقع فى البحر ، قال زرارة : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : لأي شيء كان يخاف وهو مؤجل قال : يقطع بعض أطرافه .

٤٢٠ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر ، عن هشام بن سالم ، عن ابان بن عثمان ، عمن حدثه ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قام رسول الله (ص) على التل الذي عليه مسجد الفتح فى غزوة الأحزاب في ليلة ظلماء قرة فقال : من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنة ؟ فلم يقم أحد ، ثم أعادها ، فلم يقم أحد ، فقال ابو عبدالله عليه السلام بيده وما أراد القوم ؟! أرادوا أفضل من الجنة ؟! ثم قال : من هذا ؟ فقال : حذيفة ، فقال : أما تسمع كلامى منذ الليلة ولا تكلم اقبرت فقام حذيفة وهو يقول : القر والضر

جعلني الله فداك منعني أن اجيبك ، فقال رسول الله (ص) : انطلق حتى تسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم فلما ذهب قال رسول الله (ص) : اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتى ترده وقال له رسول الله (ص) : يا حذيفة لا تحدث شيئاً حتى تأتيني فأخذ سيفه وقوسه وجحفته قال حذيفة : فخرجت وما بي من ضر ولا قر فمررت على باب الخندق وقد اعتراه المؤمنون والكفار ، فلما توجه حذيفة قام رسول الله (ص) ونادى : يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرين اكشف همي وغمي وكربي فقد ترى حالي وحال أصحابي ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا رسول الله ان الله عز ذكره قد سمع مقالتك ودعاءك وقد أجابك وكفاك هول عدوك فجثا رسول الله (ص) على ركبتيه وبسط يديه وأرسل عينيه ، ثم قال : شكراً شكراً كما رحمتني ورحمت أصحابي ، ثم قال رسول الله (ص) : قد بعث الله عز وجل عليهم ريحاً من سماء الدنيا فيها حصى وريحاً من السماء الرابعة فيها جندل .

قال حذيفة : فخرجت فإذا أنا بنيران القوم وأقبل جند الله الأول ريح فيها حصى فما تركت لهم ناراً إلا أذرتها ولا خباءاً إلا طرحته ولا رمحاً إلا ألقته حتى جعلوا يتترسون من الحصى في الأترسة ، فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين فقام ابليس فى صورة رجل مطاع في المشركين ، فقال : أيها الناس انكم قد نزلتم بساحة هذا الساحر الكذاب ، ألا وإنه لن يفوتكم من امره شيء فانه ليس سنة مقام قد هلك الخف والحافر ، فارجعوا ولينظر كل رجل منكم من جليسه قال حذيفة فنظرت عن يميني فضربت بيدي ، فقلت من أنت ؟ فقال : معاوية فقلت للذي عن يساري من أنت ؟ فقال سهيل بن عمرو ، قال حذيفة وأقبل جند الله الأعظم فقام أبو سفيان الى راحلته ثم صاح في قريش النجاء النجاء وقال طلحة الأزدي لقد زادكم محمد بشر ، ثم قام الى راحلته وصاح في بني اشجع النجاء النجاء وفعل عيينة بن حصن مثلها ، ثم فعل الحرث بن عوف المزني مثلها

ثم فعل الأقرع بن حابس مثلها وذهب الأحزاب ورجع حذيفة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر وقال ابو عبدالله عليه السلام انه كان ليشبه يوم القيامة .

٤٢١ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام الخراساني ، عن المفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبدالله عليه السلام بالكوفة أيام قدم على ابي العباس فلما انتهينا الى الكناسة قال ههنا صلب عمي زيد رحمه الله ثم مضى حتى انتهى الى طاق الزياتين وهو آخر السراجين فنزل وقال إنزل فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي خطه آدم عليه السلام وانا اكره ان ادخله راكباً قال قلت فمن غيره عن خطته ؟ قال اما اول ذلك الطوفان فى زمن نوح عليه السلام ثم غيره اصحاب كسرى ونعمان ثم غيره بعد زياد بن ابي سفيان ، فقلت وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح عليه السلام فقال لي نعم يا مفضل وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة قال وكان نوح عليه السلام رجلا نجاراً فجعله الله عز وجل نبياً وانتجبه ونوح عليه السلام أول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء ، قال ولبث نوح عليه السلام فى قومه الف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم الى الله عز وجل فيهزؤن به ويسخرون منه ، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال « رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً • إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً » فأوحى الله عز وجل الى نوح ان اصنع سفينة وأوسعها وعجل عملها فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده فأتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها .

قال المفضل ثم انقطع حديث ابي عبدالله عليه السلام عند زوال الشمس ، فقام ابو عبدالله عليه السلام فصلى الظهر والعصر ، ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره واشار بيده الى موضع دار الداريين وهو موضع دار ابن حكيم وذاك فرات اليوم ، فقال لي يا مفضل (و) ههنا نصبت اصنام قوم نوح عليه السلام

«يغوث ويعوق ونسراً» ثم مضى حتى ركب دابته .

فقلت جعلت فداك في كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها ؟ قال في دورين قلت وكم الدورين ؟ قال ثمانين سنة .

قلت وإن العامة يقولون عملها في خمسمائة عام ، فقال كلا كيف والله يقول «ووحينا» .

قال قلت فاخبرني عن قول الله عز وجل «حتى إذا جاء امرنا وفار التنور فأين كان موضعه ؟ وكيف كان ؟ فقال كان التنور في بيت عجوز مؤمنة فى دبر قبلة ميمنة المسجد ، فقلت له فان ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم .

ثم قلت له وكان بدء خروج الماء من ذلك التنور ؟ فقال نعم ان الله عز وجل أحب ان يرى قوم نوح آية ، ثم ان الله تبارك وتعالى ارسل عليهم المطر يفيض فيضاً وفاض الفرات فيضاً والعيون كلهن فيضاً فغرقهم الله عز ذكره وانجى نوحاً ومن معه في السفينة .

فقلت له كم لبث نوح في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها ؟ فقال لبثوا فيها سبعة ايام ولياليها وطافت بالبيت اسبوعاً ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة .

فقلت له ان مسجد الكوفة قديم ؟ فقال نعم وهو مصلى الأنبياء عليهم السلام ولقد صلى فيه رسول الله (ص) حين اسري به الى السماء فقال له جبرئيل عليه السلام يا محمد هذا مسجد أبيك آدم عليه السلام ومصلى الانبياء عليهم السلام فانزل فصل فيه ، فنزل فصلى فيه ، ثم ان جبرئيل عليه السلام عرج به الى السماء .

٤٢٢ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن ابان بن عثمان ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن ابي رزين الأسدي ، عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال إن نوحاً صلى الله عليه لما فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في إهلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امرأته ان التنور قد فار

فقام اليه فختمه فقام الماء وادخل من أراد أن يدخل واخرج من اراد ان يخرج ، ثم جاء الى خاتمه فنزعه ، يقول الله عز وجل « ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر * وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على امر قد قدر * وحملناه على ذات ألواح ودسر » قال وكان نجرها في وسط مسجدكم ولقد نقص عن ذرعه سبعمائة ذراع .

٤٢٣ ـ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال جاءت امرأة نوح عليه السلام وهو يعمل السفينة فقالت له ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعاً حتى جعل الطبق عليه وختمه بخاتمه فقام الماء فلما فرغ من السفينة جاء الى الخاتم ففضه وكشف الطبق ففار الماء .

٤٢٤ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن ابان بن عثمان ، عن اسماعيل الجعفي ، عن ابي جعفر عليه السلام قال كانت شريعة نوح عليه السلام ان يعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واخذ الله ميثاقه على نوح عليه السلام وعلى النبيين عليهم السلام أن يعبدوا الله تبارك وتعالى ولا يشركوا به شيئاً وامر بالصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليه احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فلبث فيهم نوح الف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم سراً وعلانية فلما أبوا وعتوا قال « رب اني مغلوب فانتصر » فأوحى الله جل وعز اليه « انه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن » فلا تبتئس بما كانوا يعملون » فلذلك قال نوح عليه السلام « ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً » فأوحى الله عز وجل اليه « ان اصنع الفلك » .

٤٢٥ ـ عنه ، عن ابيه ، ومحمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد جمعاً عن الحسن بن علي عن عمر بن ابان ، عن اسماعيل الجعفي ، عن ابي جعفر عليه السلام قال ان نوحاً عليه السلام لما غرس النوى مر عليه قومه فجعلوا يضحكون

ويسخرون ويقولون قد قعد غراساً حتى إذا طال النخل وكان جباراً طوالا قطعه ثم نحته فقالوا : قد قعد نجاراً ثم ألفه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون : قد قعد ملاحاً في فلاة من الأرض حتى فرغ منها عليه السلام .

٤٢٦ — علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن صالح الثوري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان طول سفينة نوح عليه السلام الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين ذراعاً وسعت بين الصفا والمروة وطافت بالبيت سبعة اشواط ثم استوت على الجودي .

٤٢٧ — محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل الجعفي ، وعبدالكريم بن عمرو ، وعبدالحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حمل نوح عليه السلام في السفينة الأزواج الثمانية التي قال الله عز وجل : « ثمانية أزواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين » فكان من الضان اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضان التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ، ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الظبي التي تكون في المفاوز ومن الإبل اثنين النجاتي والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنــة للناس والزوج الآخر البقر الوحشية ، وكل طير طيب وحشي (أ) وانسي ثم غرقت الأرض .

٤٢٨ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن داود بن أبي يزيد ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعاً .

٤٢٩ — عدة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عاش نوح عليه السلام

ألفي سنة وثلاثمائة سنة منها ثمانمائة وخمسين سنة قبل أن يبعث وألف سنه إلاخمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الأمصار وأسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال : السلام عليك فرد عليه نوح عليه السلام قال : ما جاء بك يا ملك الموت ؟ قال : جئتك لأقبض روحك ، قال : دعني أدخل من الشمس الى الظل فقال له : نعم ، فتحول ثم قال : يا ملك الموت كل ما مر بي من الدنيا مثل تحويلي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقبض روحه عليه السلام :

٤٣٠ ــ محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر ، وعبدالكريم بن عمرو ، وعبدالحميد بن ابي الديلم عن ابي عبدالله عليه السلام قال : عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان خمسمائة سنة ، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك فانظر الى الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها الى ابنك سام فإني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر ولم أكن أترك الناس بغير حجة لي وداع إلي وهاد الى سبيلي وعارف بأمري ، فإني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هادياً أهدي به السعداء ويكون حجة لي على الأشقياء . قال : فدفع نوح عليه السلام الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة الى سام واما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به ، قال : وبشرهم نوح عليه السلام بهود عليه السلام وامرهم باتباعه وأمرهم أن يفتحوا الوصية في كل عام وينظروا فيها ويكون عيداً لهم :

٤٣١ ــ علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن الحسن بن عبدالرحمان عن عاصم بن حميد ، عن ابي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له

إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم ؟ فقال لي : الكف عنهم أجمل ، ثم قال : والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا قلت : كيف لي بالمخرج من هذا ؟ فقال لي : يا أبا حمزة كتاب الله المنزل يدل عليه ان الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيء ثم قال عز وجل : « واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » فنحن أصحاب الخمس والفيء وقد حرمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا والله يا أبا حمزة ما من ارض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شيء منه إلا كان حراماً على من يصيبه فرجاً كان أو مالاً ولو قد ظهر الحق لقد بيع الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد حتى أن الرجل منهم ليفتدي بجميع ماله ويطلب النجاة لنفسه فلا يصل الى شيء من ذلك وقد أخرجونا وشيعتنا من حقنا ذلك بلا عذر ولا حق ولا حجة .

قلت قوله عز وجل : « هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين » قال اما موت فى طاعة الله أو أدرك ظهور امام ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة « أن يصيبهم الله بعذاب من عنده » قال : هو المسخ « أو بأيدينا » وهو القتل ، قال الله عز وجل لنبيه (ص) : « قل تربصوا فانى معكم من المتربصين » والتربص انتظار وقوع البلاء بأعدائهم .

٤٣٢ — وبهذه الإسناد ، عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين . إن هو إلا ذكر للعالمين » قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام « ولتعلمن نبأه بعد حين » قال : عند خروج القائم عليه السلام .

وفى قوله عز وجل : « ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه » قال : اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم

الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم .

واما قوله عز وجل : « ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم » قال : لولا ما تقدم فيهم من الله عز وجل ما أبقى القائم عليه السلام منهم واحداً .

وفي قوله عز وجل : « والذين يصدقون بيوم الدين » قال : بخروج القائم عليه السلام .

وقوله عز وجل : « والله ربنا ما كنا مشركين » ؟ قال : يعنون بولاية علي عليه السلام .

وفي قوله عز وجل : « وقل جاء الحق وزهق الباطل » قال : إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل :

٤٣٣ — عنه ، عن علي بن الحسين ، عن منصور بن يونس ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم • انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون » ؟ فقال : يا أبا محمد يسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه ، قد سلط الله على ايوب عليه السلام فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وقد يسلط من المؤمنين على أبدانهم ولا يسلط على دينهم : قلت : قوله تعالى : « إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون » ؟ قال : الذين هم بالله مشركون يسلط على أبدانهم وعلى أديانهم :

٤٣٤ — عنه ، عن علي بن الحسن ، عن منصور عن حريز بن عبدالله ، عن الفضيل قال : دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متكيء علي فنظر الى الناس ونحن على باب بني شيبة فقال : يا فضيل هكذا كان يطوفون في الجاهلية لا يعرفون حقاً ولا يدينون ديناً ، يا فضيل انظر اليهم مكبين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخو ربهم مكبين على وجوههم ، ثم تلا هذه

الآية : « أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم » يعني والله علياً عليه السلام والأوصياء عليهم السلام، ثم تلا هذه الآية : « فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون » امير المؤمنين عليه السلام يا فضيل لم يتسم بهذا الاسم غير علي عليه السلام إلا مفتر كذاب الى يوم البأس هذا ، أما والله يا فضيل ما عز ذكره حاج غيركم ولا يغفر الذنوب إلا لكم ولا يتقبل إلا منكم وإنكم لأهل هذه الآية : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً » .

يا فضيل أما ترضون ان تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا ألسنتكم وتدخلوا الجنة ، ثم قرأ : « ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » انتم والله أهل هذه الآية :

٤٣٥ — عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن سليمان الأزدي ، عن ابي الجارود ، عن أبي إسحاق ، عن امير المؤمنين عليه السلام : « وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل (بظلمه وسوء سيرته) والله لا يحب الفساد » :

٤٣٦ — سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن حمران بن اعين ، عن ابي جعفر عليه السلام « والذين كفروا أولياؤهم الطواغيت »

٤٣٧ — علي بن ابراهيم ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان عن ابي جرير القمي - وهو محمد بن عبيد الله وفي نسخة عبدالله - عن ابي الحسن عليه السلام : « له ما في السموات وما في الأرض (وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم) من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه »

٤٣٨ — محمد بن خالد ، عن حمزة بن عبيد ، عن اسماعيل بن عباد ، عن ابي عبد الله عليه السلام « ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء » وآخرها « وهو العلي العظيم » والحمد لله رب العالمين وآيتين بعدها .

٤٣٩ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين ابن سيف ، عن اخيه ، عن ابيه ، عن ابي بكر بن محمد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقرأ « وزلزلوا (ثم زلزلوا) حتى يقول الرسول » .

٤٤٠ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن علي بن اسباط ، عن علي ابن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام « واتبعوا ما تتلوا الشياطين (بولاية الشياطين) على ملك سليمان » .

ويقرأ أيضاً : « سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة (فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من أقر ومنهم من بدل) ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب » .

٤٤١ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالرحمن ابن حماد ، عن محمد بن اسحاق ، عن محمد بن الفيض قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يمرض منا المريض فيأمره المعالجون بالحمية فقال : لكنا أهل بيت لا نحتمي إلا من التمر ونتداوى بالتفاح والماء البارد ، قلت : ولم تحتمون من التمر ؟ قال : لأن نبي الله حمى علياً عليه السلام منه في مرضه .

٤٤٢ — عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الحلبي قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : لا تنفع الحمية لمريض بعد سبعة أيام .

٤٤٣ — عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن علي ابن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ليس الحمية أن تدع الشيء أصلا لا تأكله ولكن الحمية أن تأكل من الشيء وتخفف .

٤٤٤ — محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا قال : أبو عبدالله عليه السلام : إن المشي للمريض نكس ، إن أبي عليه السلام كان إذا اعتل جعل في ثوب فحمل لحاجته يعني

الوضوء وذاك انه كان يقول : إن المشى للمريض نكس .

٤٤٥ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اذينة ان رجلا دخل على ابي عبدالله عليه السلام فقال : رأيت كأن الشمس طالعة على رأسي دون جسدي فقال : تنال أمراً جسيما ونوراً ساطعاً وديناً شاملا فلو غطتك لانغمست فيه ولكنها غطت رأسك أما قرأت « فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي ... فلما أفلت » تبرأ منها إبراهيم عليه السلام ، قال قلت : جعلت فداك إنهم يقولون : إن الشمس خليفة أو ملك ؟ فقال : ما أراك تنال الخلافة ولم يكن في آبائك وأجدادك ملك وأي خلافة وملوكية أكبر من الدين والنور ترجو به دخول الجنة ، إنهم يغلطون . قلت : صدقت جعلت فداك .

٤٤٦ — عنه ، عن رجل رأى كأن الشمس طالعة على قدميه دون جسده ، قال : مال ينال من نبات الأرض من بر او تمر يطأه بقدميه ويتسع فيه وهو حلال إلا انه يكد فيه كما كد آدم عليه السلام .

٤٤٧ — علي ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي ، عن ابي جعفر الصائغ عن محمد بن مسلم قال : دخلت على ابي عبدالله عليه السلام وعنــده أبو حنيفة فقلت له : جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال لي : يا ابن مسلم هاتها فان العالم بها جالس وأومأ بيــده الى أبي حنيفة ، قال : فقلت : رأيت كأني دخلت داري وإذا أهلي قد خرجت علي فكسرت جوزاً كثيراً ونثرته علي ، فتعجبت من هذه الرؤيا فقال : أبو حنيفة أنت رجل تخاصم وتجادل لثاماً في مواريث أهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله ، فقال : ابو عبدالله عليه السلام أصبت والله يا ابا حنيفة ، قال : ثم خرج ابو حنيفة من عنده ، فقلت : جعلت فداك إني كرهت تعبير هذا الناصب ، فقال : يا ابن مسلم لا يسؤك الله ، فما يواطي تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره ، قال فقلت له: جعلت فداك فقولك : اصبت وتحلف عليه وهو مخطيء ؟ قال : نعم حلفت

عليه أنه أصاب الخطأ ، قال : فقلت له فما تأويلها ؟ قال : يا ابن مسلم انك تتمتع بامرأة فتعلم بها اهلك فتمزق عليك ثياباً جدداً فان القشر كسوة اللب ، قال ابن مسلم : فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا إلا صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة انا جالس بالباب إذ مرت بي جارية فاعجبتني فأمرت غلامي فردها ثم ادخلها داري فتمتعت بها فأحست بي وبها أهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا فمزقت علي ثياباً جدداً كنت ألبسها في الأعياد .

وجاء موسى الزوار العطار الى ابي عبدالله عليه السلام فقال له : يا بن رسول الله رأيت رؤيا هالتني ، رأيت صهراً لي ميتاً وقد عانقني وقد خفت ان يكون الأجل قد اقترب ، فقال يا موسى : توقع الموت صباحاً ومساء فانه ملاقينا ومعانقة الأموات للأحياء اطول لأعمارهم فما كان اسم صهرك ؟ قال : حسين ، فقال : اما إن رؤياك تدل على بقائك وزيارتك ابا عبدالله عليه السلام فإن كل من عانق سمي الحسين يزوره إن شاء الله .

٤٤٨ ـ اسماعيل بن عبدالله القرشي قال : اتى إلى ابي عبدالله عليه السلام رجل فقال يا بن رسول الله رأيت في منامي كأني خارج من مدينة الكوفة في موضع اعرفه وكان شبحاً من خشب او رجلا منحوتاً من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وانا (أ) شاهده فزعاً مرعوباً ، فقال له عليه السلام : انت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته ، فاتق الله الذي خلقك ثم يميتك فقال الرجل اشهد انك قد اوتيت علماً واستنبطته من معدنه ، اخبرك يا بن رسول الله عما (قد) فسرت لي ان رجلا من جيراني جاءني وعرض علي ضيعته فهممت ان املكها بوكس كثير لما عرفت انه ليس لها طالب غيري ، فقال ابو عبدالله عليه السلام : وصاحبك يتولانا ويبرأ من عدونا ؟ فقال : نعم يا ابن رسول الله رجل جيد البصيرة ، مستحكم الدين وانا تائب الى الله عز وجل واليك مما هممت

به ونوبته ، فاخبرني يا بن رسول الله لو كان ناصباً حل لي اغتياله ؟ فقال : أد الأمانة لمن ائتمنك واراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام .

٤٤٩ — محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن عبد الملك بن أعين قال : قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت ، فقال : ما لك ؟ فقلت : كنت أرجو أن أدرك هـذا الأمر وبي قوة ، فقال : أما ترضون أن عدوكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم ، إنه لو قد كان ذلك أعطى الرجل منكم قوة اربعين رجلا وجعلت قلوبكم كزبر الحديد ، لو قذف بها الجبال لقلعتها وكنتم قوام الأرض وخزانها .

٤٥٠ — عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن سفيان الجريري ، عن ابي مريم الأنصاري عن هارون بن عنترة ، عن أبيه قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام مرة بعد مرة وهو يقول وشبك اصابعه بعضها في بعض ثم قال : تفرجي تضيقي وتضيقي تفرجي ، ثم قال : هلكت المحاضير ونجى المقربون وثبت الحصى على أوتادهم ، اقسم بالله قسماً حقاً ان بعد الغم فتحاً عجبا .

٤٥١ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن ابيه ، عن ميسر ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : يا ميسر كم بينكم وبين قرقيسيا ؟ قلت : هي قريب على شاطىء الفرات فقال : اما انه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السماوات والأرض ولا يكون مثلها ما دامت السماوات والأرض مأدبة للطير تشبع منها سباع الأرض وطيور السماء ، يهلك فيها قيس ولا يدعى لها داعية قال : وروي غير واحد وزاد فيه وينادي مناد هلموا الى لحوم الجبارين .

٤٥٢ — عنه ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد

ابن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل .

٤٥٣ ـ عنه ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام ابن سالم ، عن شهاب بن عبد ربه قال : قال لي ابو عبد الله عليه السلام : يا شهاب يكثر القتل فى أهل بيت من قريش حتى يدعى الرجل منهم الى الخلافة فيأباها ، ثم قال : يا شهاب ولا تقل : إني عنيت بنى عمي هؤلاء ، قال شهاب أشهد أنه قد عناهم .

٤٥٤ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن غير واحد عن ابان بن عثمان ، عن الفضيل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الناس لما صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبا بكر لم يمنع امير المؤمنين عليه السلام من أن يدعو الى نفسه إلا نظراً للناس وتخوفاً عليهم ان يرتدوا عن الإسلام فيعبدوا الأوثان ولا يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله (ص) وكان الأحب اليه ان يقرهم على ما صنعوا من ان يرتدوا عن جميع الإسلام وإنما هلك الذين ركبوا ما ركبوا ، فأما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لأمير المؤمنين عليه السلام فإن ذلك لا يكفره ولا يخرجه من الإسلام ولذلك كتم علي عليه السلام أمره وبايع مكرهاً حيث لم يجد أعواناً ،

٤٥٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن عبد الرحيم القصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ان الناس يفزعون إذا قلنا : إن الناس ارتدوا : فقال : يا عبد الرحيم ان الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله (ص) أهل جاهلية ، إن الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير جعلوا يبايعون سعداً وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية ، يا سعد أنت المرجاء وشعرك المرجل وفحلك المرجم :

٤٥٦ — حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن غير واحد من أصحابه عن أبان بن عثمان ، عن ابي جعفر الأحول ، والفضيل بن يسار ، عن زكريا النقاض ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : الناس صاروا بعد رسول الله (ص) بمنزلة من اتبع هارون عليه السلام ومن اتبع العجل وإن أبا بكر دعا فأبى علي عليه السلام إلا القرآن ، وان عمر دعا فأبى علي عليه السلام إلا القرآن وإن عثمان دعا فأبى علي عليه السلام إلا القرآن وانه ليس من أحد يدعو الى أن يخرج الدجال إلا سيجد من يبايعه ومن رفع راية ضلال (ة) فصاحبها طاغوت .

حديث ابي ذر رضي الله عنه

٤٥٧ — ابو علي الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن عبدالله بن محمد ، عن سلمة اللؤلؤئي ، عن رجل ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ألا اخبركم كيف كان إسلام سلمان وابي ذر فقال الرجل وأخطأ : اما اسلام سلمان فقد عرفته فاخبرني باسلام أبي ذر فقال : إن أبا ذر كان في بطن مر يرعى غنماً له فأتى ذئب عن يمين غنمه فهش بعصاه على الذئب فجاء الذئب عن شماله فهش عليه ابو ذر ثم قال له أبو ذر : ما رأيت ذئباً أخبث منك ولا شراً ، فقال له الذئب : شر والله مني أهل مكة بعث الله عز وجل اليهم نبياً فكذبوه وشتموه فوقع في اذن أبي ذر ، فقال لامرأته : هلمي مزودي وأداوتي وعصاي ، ثم خرج على رجليه يريد مكة ليعلم خبر الذئب وما أتاه به ، حتى بلغ مكة فدخلها فى ساعة حارة وقد تعب ونصب فأتى زمزم وقــد عطش فاغترف دلواً فخرج لبن فقال في نفسه : هذا والله يدلني على ان ما خبرني الذئب وما جئت له حق ، فشرب وجاء الى جانب من جوانب المسجد فاذا حلقة من قريش فجلس اليهم

فرآهم يشتمون النبي (ص) كما قال الذئب ، فما زالوا في ذلك من ذكر النبي صلى الله عليه وآله والشتم له حتى جاء ابو طالب من آخر النهار فلما رأوه قال بعضهم لبعض : كفوا فقد جاء عمه ، قال : فكفوا فما زال يحدثهم ويكلمهم حتى كان آخر النهار ، ثم قام وقمت على أثره فالتفت الي فقال : اذكر حاجتك فقلت : هذا النبي المبعوث فيكم قال : وما تصنع به ؟ قلت : اؤمن به واصدقه واعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا اطعته ، فقال : وتفعل ؟ فقلت : نعم ، قال : فتعال غداً في هذا الوقت إلي حتى أدفعك اليه ، قال : فبت تلك الليلة في المسجد حتى إذا كان الغد جلست معهم فما زالوا في ذكر النبي (ص) وشتمه حتى إذا طلع ابو طالب فلما رأوه قال بعضهم لبعض امسكوا فقد جاء عمه فامسكوا فما زال يحدثهم حتى قام فتبعته فسلمت عليه فقال : اذكر حاجتك ؟ فقلت : النبي المبعوث فيكم قال : وما تصنع به ؟ فقلت : أومن به واصدقه واعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا اطعته ، قال : وتفعل ؟ قلت : نعم ، فقال : قم معي ، فتبعته فدفعني الى بيت فيه حمزة عليه السلام فسلمت عليه وجلست فقال لي : ما حاجتك ؟ فقلت : هذا النبي المبعوث فيكم فقال : وما حاجتك اليه ؟ قلت : أومن به واصدقه واعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، فقال : تشهد أن لا إله إلا الله ، وان محمداً رسول الله ، قال : فشهدت قال فدفعني حمزة الى بيت فيه جعفر عليه السلام فسلمت عليه وجلست فقال لي جعفر عليه السلام : ما حاجتك ؟ فقلت : هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه ؟ فقلت أومن به واصدقه واعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا اطعته ، فقال تشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وان محمداً عبده ورسوله ، قال فشهدت فدفعني الى بيت فيه علي عليه السلام فسلمت وجلست ، فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : هذا النبي المبعوث فيكم قال : وما حاجتك اليه ؟ قلت : اؤمن به واصدقه واعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا اطعته

فقال تشهد ان لا إله إلا الله ، وان محمداً رسول الله ، قال : فشهدت فدفعني الى بيت فيه رسول الله (ص) فسلمت وجلست ، فقال لي رسول الله (ص) : ما حاجتك ؟ قلت النبي المبعوث فيكم ، قال وما حاجتك اليه ؟ قلت أومن به واصدقه ولا يأمرني بشيء إلا اطعته ، فقال : تشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله ، فقلت اشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا ذر انطلق الى بلادك فانك تجد ابن عم لك قد مات وليس له وارث غيرك فخذ ماله واقم عند اهلك حتى يظهر امرنا ، قال: فرجع ابو ذر فأخذ المال واقام عند اهله حتى ظهر امر رسول الله (ص) .

فقال ابو عبدالله عليه السلام هذا حديث ابي ذر وإسلامه رضي الله عنه واما حديث سلمان فقد سمعته فقال جعلت فداك حدثني بحديث سلمان ، فقال قد سمعته ، ولم يحدثه لسوء أدبه .

٤٥٨ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن ابان بن عثمان ، عن زرارة ، عن ابي جعفر عليه السلام ان ثمامة بن اثال اسرته خيل النبي (ص) وقد كان رسول الله (ص) قال : اللهم امكني من ثمامة فقال له رسول الله (ص) اني مخيرك واحدة من ثلاث اقتلك ، قال إذاً تقتل عظيماً ، أو افاديك ، قال اذاً تجدني غالياً ، او أمن عليك قال إذاً تجدني شاكراً قال فاني قد مننت عليك قال فاني اشهد ان لا إله إلا الله وانك محمد رسول الله وقد والله علمت انك رسول الله حيث رأيتك وما كنت لأشهد بها وانا في الوثاق .

٤٥٩ — عنه ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد ، عن ابان ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر عليه السلام قال لما ولد النبي (ص) جاء رجل من اهل الكتاب الى ملأ من قريش فيهم هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام وابو وجزة بن ابي عمرو بن امية وعتبة بن ربيعة فقال أولد فيكم مولود الليلة؟ فقالوا لا ، قال فولد اذاً بفلسطين غلام اسمه احمد به شامة كلون الخز الادكن

ويكون هلاك اهل الكتاب واليهود على يديه قد اخطاكم والله يا معشر قريش فتفرقوا وسألوا فاخبروا انه ولد لعبدالله بن عبدالمطلب غلام فطلبوا الرجل فلقوه فقالوا انه قد ولد فينا والله غلام قال قبل ان اقول لكم او بعد ما قلت لكم ؟ قالوا قبل ان تقول لنا ، قال فانطلقوا بنا اليه حتى ننظر اليه ، فانطلقوا حتى اتوا امه فقالوا : اخرجي ابنك حتى ننظر اليه ، فقالت ان ابني والله لقد سقط وما سقط كما يسقط الصبيان لقد اتقى الأرض بيديه ورفع رأسه الى السماء فنظر اليها ، ثم خرج منه نور حتى نظرت الى قصور بصرى وسمعت هاتفاً في الجو يقول : لقد ولدتيه سيد الامة فاذا وضعتيه فقولي : اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمداً ، قال الرجل : فاخرجيه فأخرجته فنظر اليه ثم قلبه ونظر الى الشامة بين كتفيه فخر مغشياً عليه فأخذوا الغلام فأدخلوه الى امه وقالوا : بارك الله لك فيه ، فلما خرجوا أفاق فقالوا له : ما لك ويلك ؟ قال : ذهبت نبوة بني اسرائيل الى يوم القيامة هذا والله من يبيرهم ففرحت قريش بذلك فلما رآهم قد فرحوا قال (قد) : فرحتم اما والله ليسطون بكم سطوة يتحدث بها أهل المشرق والمغرب وكان ابو سفيان يقول : يسطو بمصره .

٤٦٠ ـ حميد بن زياد ، عن محمد بن ايوب ، عن محمد بن زياد ، عن اسباط بن سالم ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان حيث طلقت آمنة بنت وهب وأخذها المخاض بالنبي صلى الله عليه وآله حضرتها فاطمة بنت اسد امرأة ابي طالب فلم تزل معها حتى وضعت فقالت ، احداهما للاخرى : هل ترين ما ارى ؟ فقالت : وما ترين ؟ قالت هـذا النور الذي قد سطع ما بين المشرق والمغرب فبينما هما كذلك إذ دخل عليهما ابو طالب فقال لهما ما لكما من أي شيء تعجبان : فأخبرته فاطمة بالنور الذي قد رأت فقال لها ابو طالب : ألا ابشرك ؟ فقالت : بلى ، فقال : أما انك ستلدين غلاماً يكون وصي هـذا المولود .

٤٦١ — محمد بن احمد ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس ، وعن عبدالعزيز بن المهتدي ، عن رجل ، عن ابي الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى : « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم » قال : صلة الإمام في دولة الفسقة .

٤٦٢ — يونس ، عن سنان بن طريف قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ينبغي للمؤمن أن يخاف الله تبارك وتعالى خوفاً كأنه مشرف على النار ويرجوه رجاءاً كأنه من أهل الجنة ، ثم قال : ان الله عز وجل عند ظن عبده إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً .

٤٦٣ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن اسماعيل بن جابر قال : كنت عند ابي عبدالله عليه السلام بمكة إذ جاءه رسول من المدينة فقال له : من صحبت ؟ قال : ما صحبت أحداً ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أما لو كنت تقدمت اليك لأحسنت أدبك ؟ ثم قال : واحد شيطان واثنان شيطانان وثلاث صحب وأربعة رفقاء .

٤٦٤ — عنه ، عن احمد ، عن الحسين بن سيف ، عن اخيه علي ، عن أبيه قال : حدثني محمد بن المثنى قال : حدثني رجل من بني نوفل بن عبدالمطلب قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحب الصحابة الى الله اربعة وما زاد قوم على سبعة إلا كثر لغطهم .

٤٦٥ — عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابيه عمن ذكره ، عن ابي الحسن موسى عليه السلام ، عن ابيه ، عن جده عليهما السلام في وصية رسول الله (ص) لعلي عليه السلام : لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد يا علي إن الرجل إذا سافر وحده فهو غاو والاثنان غاويان والثلاثة نفر ، قال : وروي بعضهم سفر :

٤٦٦ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن القاسم بن محمد وعلي بن محمد القاساني ، عن سليمان بن داود ، عن حماد بن عيسى ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : في وصية لقمان لابنه : يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك وابرتك وخيوطك ومخرزك وتزود معك من الادوية ما تنتفع بها أنت ومن معك وكن لأصحابك موافقاً إلا في معصية الله عز وجل .

٤٦٧ ـ علي ، عن ابيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن ابي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) : من شرف الرجل ان يطيب زاده إذا خرج في سفره .

٤٦٨ ـ علي ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا سافر الى الحج والعمرة تزود من أطيب الزاد ، من اللوز والسكر والسويق المحمص والمحلى .

٤٦٩ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن الوليد بن صبيح ، عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : دخلت عليه يوماً فألقى إلي ثياباً وقال : يا وليد ردها على مطاويها فقمت بين يديه . فقال ابو عبدالله عليه السلام رحم الله المعلى بن خنيس ، فظننت انه شبه قيامي بين يديه بقيام المعلى بين يديه ، ثم قال اف للدنيا اف للدنيا إنما الدنيا دار بلاء يسلط الله فيها عدوه على وليه وان بعدها داراً ليست هكذا ، فقلت جعلت فداك وأين تلك الدار ؟ فقال ههنا وأشار بيده الى الأرض

٤٧٠ ـ محمد بن احمد ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس عمن ذكره ، عن ابي بصير قال قال ابو عبدالله عليه السلام يا ابا محمد إن لله عز وجل ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر في اوان سقوطه وذلك قوله عز وجل « يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين

آمنوا » والله ما أراد بهذا غيركم .

٤٧١ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن زرارة قال : حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالا قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة » فقال : وإذا ذكر الله وحده (بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد) اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون » .

٤٧٢ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابراهيم صاحب الشعير ، عن كثير بن كلثمة ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل : « فتلقى آدم من ربه كلمات » قال : لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفرلي وأنت خير الغافرين . لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفرلي وارحمني وأنت أرحم الراحمين ، لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي انك أنت التواب الرحيم ، وفي رواية اخرى في قوله عز وجل : « فتلقى آدم من ربه كلمات » قال : سأله بحق محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة صلى الله عليهم .

٤٧٣ — محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وعلي بن ابراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن ابي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما رأى ابراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض التفت فرأى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا ، فأوحى الله عز ذكره اليه يا ابراهيم ان دعوتك مجابة فلا تدع على عبادي فإني لو شئت لم أخلقهم ، إني خلقت خلقي على ثلاثة أصناف عبداً يعبدني لا يشرك بي شيئاً فاثيبه وعبداً يعبد غيري فلن يفوتني وعبداً

عبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني ، ثم التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ، ثم ترجع فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً وتجيء سباع البر فتأكل منها فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً فعند ذلك تعجب ابراهيم عليه السلام مما رأى وقال « رب أرني كيف تحيي الموتى » قال : كيف تخرج ما تناسل التي أكل بعضها بعضاً ؟ « قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي » يعني حتى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلها « قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً » فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي أكل بعضها بعضاً ، فخلط « ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً » فلما دعاهن أجبنه وكانت الجبال عشرة .

٤٧٤ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الحر والبرد مما يكونان ؟ فقال لي : يا أبا أيوب ان المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد فاذا بدأ المريخ في الارتفاع انحط زحل وذلك في الربيع فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل درجة ثلاثة أشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط فيجلو المريخ فلذلك يشتد الحر فاذا كان في آخر الصيف وأول الخريف بدأ زحل في الارتفاع وبدأ المريخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي المريخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع فيجلو زحل وذلك في أول الشتاء وآخر الخريف فلذلك يشتد البرد وكلما ارتفع هذا هبط هذا وكلما هبط هذا ارتفع هذا فاذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر وإذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس هذا تقدير العزيز العليم وأنا عبد رب العالمين .

٤٧٥ ـ عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد

الأشعري ، عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : يا علي من أحبك ثم مات فقد قضى نحبه ومن أحبك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت إلا طلعت عليه برزق وإيمان ـ وفي نسخة نور ـ .

٤٧٦ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : سيأتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا ولا يريدون به ما عند الله ربهم ، يكون دينهم رياءاً ، لا يخالطهم خوف يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم .

حديث الفقهاء والعلماء

٤٧٧ ـ عنه ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : كانت الفقهاء والعلماء إذا كتب بعضهم الى بعض كتبوا بثلاثة ليس معهن رابعة : من كانت همته آخرته كفاه الله همه من الدنيا ومن أصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل اصلح الله تبارك وتعالى فيما بينه وبين الناس .

٤٧٨ ـ الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن اسباط ، عن سعدان بن مسلم ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان رجل بالمدينة يدخل مسجد الرسول (ص) فقال : اللهم آنس وحشتي وصل وحدتي وارزقني جليساً صالحاً ، فاذا هو برجل في أقصى المسجد فسلم عليه وقال له : من أنت يا عبدالله فقال : أنا ابو ذر ، فقال الرجل : الله اكبر الله اكبر ، فقال ابو ذر : ولم تكبر يا عبدالله ؟ فقال : إني دخلت المسجد

فدعوت الله عز وجل أن يؤنس وحشتي وان يصل وحدتي وان يرزقني جليساً صالحاً ، فقال له ابو ذر : انا أحق بالتكبير منك إذا كنت ذلك الجليس فاني سمعت رسول الله (ص) يقول : أنا وأنتم على ترعة يوم القيامة حتى يفرغ الناس من الحساب قم يا عبدالله فقد نهى السلطان عن مجالستي .

٤٧٩ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه ، يسمون به وهم ابعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة واليهم تعود .

٤٨٠ ـ الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن الحسين بن يزيد قال : سمعت الرضا عليه السلام بخراسان وهو يقول : إنا أهل بيت ورثنا العفو من آل يعقوب وورثنا الشكر من آل داود ـ وزعم أنه كان كلمة اخرى ونسيها محمد ، فقلت له : لعله قال : وورثنا الصبر من آل أيوب ؟ فقال : ينبغي .

قال علي بن اسباط : وإنما قلت ذلك لأني سمعت يعقوب بن يقطين يحدث عن بعض رجاله قال : لما قدم ابو جعفر المنصور المدينة سنة قتل محمد وابراهيم ابني عبدالله بن الحسن التفت الى عمه عيسى بن علي فقال له : يا أبا العباس ان امير المؤمنين قد رأى أن يعضد شجر المدينة وان يعور عيونها وان يجعل أعلاها اسفلها ، فقال له : يا امير المؤمنين هذا ابن عمك جعفر بن محمد بالحضرة فابعث اليه فسله عن هذا الرأي ، قال : فبعث اليه فأعلمه عيسى فأقبل عليه فقال له : يا امير المؤمنين ان داود عليه السلام اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف عليه السلام عفا بعد ما قدر ، فاعف فانك من نسل اولئك .

٤٨١ — محمد بن يحيي ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد ، عن زرعة بن محمد ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا » فقال : كانت اليهود تجد في كتبها ان مهاجر محمد (ص) ما بين عير واحد فخرجوا يطلبون الموضع فمروا بجبل يسمى حداد فقالوا : حداد وأحد سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء وبعضهم بفدك وبعضهم بخيبر ، فاشتاق الذين بتيماء الى بعض إخوانهم فمر بهم أعرابي من قيس فتكاروا منه وقال لهم : أمر بكم ما بين عير وأحد ، فقالوا له : إذا مررت بهما فآذنا بهما ، فلما توسط بهم أرض المدينة قال لهم : ذاك عير وهذا احد فنزلوا عن ظهر إبله ، وقالوا : قد أصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في إبلك فاذهب حيث شئت وكتبوا الى اخوانهم الذين بفدك وخيبر : إنا قد أصبنا الموضع فهلموا الينا ، فكتبوا اليهم : إنا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الأموال وما أقربنا منكم فاذا كان ذلك فما أسرعنا اليكم فاتخذوا بأرض المدينة الأموال فلما كثرت أموالهم بلغ تبع فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقون لضعفاء أصحاب تبع فيلقون اليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك تبع فرق لهم وآمنهم فنزلوا اليه فقال لهم : إني قد استطبت بلادكم ولا أراني إلا مقيماً فيكم فقالوا له : إنه ليس ذاك لك ، إنها مهاجر نبي وليس ذلك لأحد حتى يكون ذلك ، فقال لهم : إني مخلف فيكم من اسرتي من إذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف حيين الأوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا يتناولون اموال اليهود وكانت اليهود تقول لهم : أما لو قد بعث محمد ليخرجنكم من ديارنا واموالنا فلما بعث الله عز وجل محمداً (ص) آمنت به الأنصار وكفرت به اليهود وهو قول الله عز وجل : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » .

٤٨٢ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن

اسحاق بن عمار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به » قال : كان قوم فيما بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وكانوا يتوعدون أهل الأصنام بالنبي (ص) ويقولون : ليخرجن نبي فليكسرن أصنامكم وليفعلن بكم (وليفعلن) فلما خرج رسول الله (ص) كفروا به .

٤٨٣ ـــ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن ابي ايوب الخزاز ، عن عمر بن حنظلة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول : خمس علامات قبل قيام القائم : الصيحة والسفياني والخسف وقتل النفس الزكية واليماني ، فقلت : جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه ؟ قال : لا ، فلما كان من الغد تلوت هذه الآية « إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » فقلت له : أهي الصيحة ؟ فقال : أما لو كانت خضعت أعناق اعداء الله عز وجل .

٤٨٤ ـــ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابي جميلة ، عن محمد بن علي الحلبي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اختلاف بني العباس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم ، قلت وكيف النداء ؟ قال : ينادي مناد من السماء أول النهار : ألا إن علياً وشيعته هم الفائزون ، قال : وينادي مناد (في) آخر النهار : ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون .

٤٨٥ ـــ عدة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن زيد الشحام قال : دخل قتادة بن دعامة على ابي جعفر عليه السلام فقال : يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة ؟ فقال : هكذا يزعمون فقال أبو جعفر عليه السلام : بلغني أنك تفسر القرآن ؟ فقال له قتادة : نعم

فقال له ابو جعفر عليه السلام : بعلم تفسره ام بجهل ؟ قال : لا بعلم ، فقال له ابو جعفر عليه السلام : فان كنت تفسره بعلم فأنت أنت وأنا اسألك ؟ قال قتادة : سل قال : اخبرني عن قول الله عز وجل في سبأ : « وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين » فقال قتادة : ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هـذا البيت كان آمناً حتى يرجع الى أهله ، فقال ابو جعفر عليه السلام : نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه ؟ قال قتادة : اللهم نعم ، فقال ابو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت ، ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه كما قال عز وجل : « واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم » ولم يعن البيت فيقول : اليه ، فنحن والله دعوة ابراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجته وإلا فلا ، يا قتادة فاذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة ، قال قتادة : لاجرم والله لا فسرتها إلا هكذا ، فقال ابو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به .

٤٨٦ — علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن مفضل بن صالح ، عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال النبي (ص) أخبرني الروح الأمين أن الله لا إله غـيره إذا وقف الخلائق وجمع الأولين والآخرين أتى بجهنم تقاد بألف زمام ، أخذ بكل زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد ولها هدة وتحطم وزفير وشهيق ، وإنها لتزفر الزفرة فلولا أن الله عز وجل اخرها الى الحساب لأهلكت الجميع ، ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر ، فما خلق الله عبداً من عباده ملك ولا نبي إلا وينادي يا رب نفسي نفسي

وانت تقول : يا رب امتي امتي ، ثم يوضع عليها صراط ادق من الشعر وأحد من السيف ، عليه ثلاث قناطر : الأولى عليها الامانة والرحمة والثانية عليها الصلاة والثالثة عليها رب العالمين لا إله غيره ، فيكلفون الممر عليها فتحبسهم الرحمة والأمانة فإن نجوا منها حبستهم الصلاة فإن نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل ذكره وهو قول الله تبارك وتعالى : « وان ربك لبالمرصاد » والناس على الصراط فمتعلق تزل قدمه وتثبت قدمه والملائكة حولها ينادون يا كريم يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم ، والناس يتهافتون فيها كالفراش فاذا نجا ناج برحمة الله تبارك وتعالى نظر اليها فقال : الحمد لله الذي نجاني منك بعد يأس بفضله ومنه إن ربنا لغفور شكور .

٤٨٧ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن منصور ابن يونس ، عن إسماعيل بن جابر ، عن ابي خالد ، عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » قال : الخيرات الولاية وقوله تبارك وتعالى : « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» يعني اصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا ، قال : وهم والله الامة المعدودة قال : يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف .

٤٨٨ ـ عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن اسماعيل ابن بزيع ، عن منذر بن جعفر ، عن هشام بن سالم قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : سيروا البردين ؟ قلت : إنا نتخوف من الهوام ، فقال : إن اصابكم شيء فهو خير لكم مع انكم مضمونون .

٤٨٩ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) عليكم بالسفر بالليل فان الأرض تطوى بالليل .

٤٩٠ ـ عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن اسماعيل

ابن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن بشير النبال ، عن حمران بن اعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : يقول الناس : تطوى لنا الأرض بالليل كيف تطوى ؟ قال : هكذا ـ ثم عطف ثوبه ـ .

٤٩١ — علي بن إبراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الأرض تطوى في آخر الليل :

٤٩٢ — عدة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابي أيوب الخزاز قال : أردنا أن نخرج فجئنا نسلم على ابي عبدالله عليه السلام فقال : كأنكم طلبتم بركة الاثنين ؟ فقلنا : نعم فقال : وأي يوم أعظم شؤماً من يوم الإثنين يوم فقدنا فيــه نبينا وارتفع الوحي عنا لا تخرجوا واخرجوا يوم الثلاثاء .

٤٩٣ — عنــه ، عن بكر بن صالح ، عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : الشؤم للمسافر في طريقه خمسة أشياء : الغراب الناعق عن يمينه ، والناشر لذنبه ، والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثاً ، والظبي السانح من يمين الى شمال ، والبومة الصارخة ، والمرأة الشمطاء تلقاء فرجها (وجهها خ ل) ، والأتان العضباء يعني الجدعاء فمن أوجس في نفسه منهن شيئاً فليقل : « اعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي » قال : فيعصم من ذلك .

٤٩٤ — محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبدالله ، عن محمد بن سنان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو بن ابي المقدام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى زين شيعتنا بالحلم وغشاهم بالعلم لعلمه بهم قبل أن يخلق آدم عليه السلام :

٤٩٥ — ابو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، وعــدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ،

عن عمر بن ابان ، عن الصباح بن سيابة ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : إن الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله عز وجل الجنة وإن الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله عز وجل النار وإن الرجل منكم لتملأ صحيفته من غير عمل ، قلت : وكيف يكون ذلك ؟ قال : يمر بالقوم ينالون منا فإذا رأوه قال : بعضهم لبعض كفوا فإن هذا الرجل من شيعتهم ويمر بهم الرجل من شيعتنا فيهمزونه ويقولون فيه فيكتب الله له بذلك حسنات حتى يملأ صحيفته من غير عمل .

٤٩٦ — عدة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابي الجهم ، عن ابي خديجة قال قال لي ابو عبدالله عليه السلام : كم بينك وبين البصرة ؟ قلت : في الماء خمس إذا طابت الريح وعلى الظهر ثمان ونحو ذلك ، فقال : ما اقرب هذا تزاوروا ويتعاهد بعضكم بعضاً فإنه لابد يوم القيامة من ان يأتي كل إنسان بشاهد يشهد له على دينه ، وقال : إن المسلم إذا رأى أخاه كان حياة لدينه إذا ذكر الله عز وجل .

٤٩٧ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي عن ابي عبدالله عليه السلام قال : والله لا يحبنا من العرب والعجم إلا أهل البيوتات والشرف والمعدن ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلا كل دنس ملصق .

٤٩٨ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، والحسين ابن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن هارون بن خارجة ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر عليه السلام فى قول الله عز وجل : « إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه » قال : لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط المملكة « قال ان الله اصطفاه عليكم » وقال : « إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون » فجاءت به الملائكة تحمله وقال الله جل ذكره : « إن الله

مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني » فشربوا منه إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب فلما برزوا قال الذين اغترفوا : « لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده » وقال الذين لم يغترفوا : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين » .

٤٩٩ — عنه ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ابن ايوب ، عن يحيى الحلبي ، عن عبدالله بن سليمان ، عن ابي جعفر عليه السلام انه قرأ « أن آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة » ؟ قال كانت تحمله في سورة البقرة .

٥٠٠ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز عمن اخبره ، عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة » قال : رضراض الألواح فيها العلم والحكمة .

٥٠١ — عدة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن ابن ظريف ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن ابي الجارود ، عن ابي جعفر عليه السلام قال قال (لي) ابو جعفر عليه السلام يا ابا الجارود ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام ؟ قلت : ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله (ص) .

قال : فأي شيء احتججتم عليهم ؟

قلت : احتججنا عليهم بقول الله عز وجل في عيسى ابن مريم عليهما السلام « ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين . وزكريا ويحيى وعيسى » فجعل عيسى بن مريم من ذرية نوح عليه السلام .

قال : فأي شيء قالوا لكم ؟

قلت : قالوا قد يكون ولد الإبنة من الولد ولا يكون من الصلب .

قال : فأي شيء احتججتم عليهم .

قلت : احتججنا عليهم بقول الله تعالى لرسوله (ص) : « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم » .

قال : فأي شيء قالوا ؟.

قلت : قالوا قد يكون في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول : ابناؤنا.

قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الجارود لاعطينكها من كتاب الله جل وتعالى أنهما من صلب رسول الله (ص) لا يردها إلا الكافر .

قلت : وأين ذلك جعلت فداك ؟

قال : من حيث قال الله تعالى : « حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم » الآية إلى أن انتهى الى قوله تبارك وتعالى : « وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم» فسلهم يا أبا الجارود هل كان يحل لرسول الله (ص) نكاح حليلتيهما ؟ فان قالوا : نعم كذبوا وفجروا وإن قالوا : لا فهما ابناه لصلبه .

٥٠٢ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين ابي‌العلاء الخفاف ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لما انهزم الناس يوم احد عن النبي (ص) انصرف اليهم بوجهه وهو يقول : أنا محمد أنا رسول الله لم اقتل ولم أمت ، فالتفت اليه فلان وفلان فقالا : الآن يسخر بنا أيضاً وقد هزمنا وبقي معه علي عليه السلام وسماك بن خرشة أبو دجانة رحمه الله فدعاه النبي (ص) فقال : يا أبا دجانة انصرف وأنت في حل من بيعتك فأما علي فأنا هو وهو أنا فتحول وجلس بين يدي النبي (ص) وبكى وقال : لا والله ورفع رأسه الى السماء وقال : لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي إني بايعتك فالى من انصرف يا رسول الله الى زوجة تموت أو ولد يموت أو دار تخرب ومال يفنى وأجل قد اقترب ، فرق له النبي (ص) فلم يزل يقاتل حتى أثخنته الجراحة وهو في وجه وعلي عليه السلام في وجه فلما اسقط احتمله علي عليه السلام

فجاء به الى النبي (ص) فوضعه عنده ، فقال : يا رسول الله أوفيت ببيعتي ؟
قال : نعم ، وقال له النبي (ص) خيراً ، وكان الناس يحملون على النبي
صلى الله عليه وآله الميمنة فيكشفهم علي عليه السلام فإذا كشفهم أقبلت الميسرة
الى النبي (ص) فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلاث قطع ، فجاء الى النبي
صلى الله عليه وآله فطرحه بين يديه وقال : هذا سيفي قد تقطع فيومئذ أعطاه
النبي (ص) ذا الفقار ولما رأى النبي (ص) اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع
رأسه الى السماء وهو يبكي وقال : يا رب وعدتني أن تظهر دينك وإن شئت
لم يعيك فأقبل علي عليه السلام الى النبي (ص) فقال : يا رسول الله اسمع دوياً
شديداً واسمع أقدم حيزوم وما أهم أضرب أحداً إلا سقط ميتاً قبل أن أضربه ؟
فقال هـذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل عليه السلام
فوقف الى جنب رسول الله (ص) فقال : يا محمد إن هذه لهي المواساة فقال :
إن علياً مني وأنا منه فقال جبرئيل : وأنا منكما ، ثم انهزم الناس فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم فان
رأيتهم قد ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فإنهم يريدون مكة وإن رأيتهم قد ركبوا
الخيل وهم يجنبون القلاص فإنهم يريدون المدينة فأتاهم علي عليه السلام فكانوا على
القلاص ، فقال أبو سفيان لعلي عليه السلام : يا علي ما تريد هو ذا نحن ذاهبون
الى مكة فانصرف الى صاحبك فأتبعهم جبرئيل عليه السلام فكلما سمعوا وقع
حافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا : هو ذا عسكر محمد
قد أقبل فدخل أبو سفيان مكة فأخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطابون فدخلوا
مكة فقالوا : رأينا عسكر محمد كلما رحل ابو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على
فرس أشقر يطلب آثارهم ، فأقبل أهل مكة على أبي سفيان يوبخونه ورحل النبي
صلى الله عليه وآله والراية مع علي عليه السلام وهو بين يديه فلما أن اشرف
بالراية من العقبة ورآه الناس نادى علي عليه السلام أيها الناس هذا محمد لم يمت

ولم يقتل ، فقال صاحب الكلام الذي قال : « الآن يسخر بنا وقد هزمنا » : هذا علي والراية بيده حتى هجم عليهم النبي (ص) ونساء الأنصار في أفنيتهم على أبواب دورهم وخرج الرجال اليه يلوذون به ويؤبون اليه والنساء نساء الأنصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي وخرقن الجيوب وحرمن البطون على النبي (ص) فلما رأينه قال لهن خيراً وأمرهن أن يستترن ويدخلن منازلهن وقال : إن الله عز وجل وعدني أن يظهر دينه على الأديان كلها وأنزل الله على محمد (ص) : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً - الآية - » .

٥٠٣ - علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن أبي عمير ، وغيره ، عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لما خرج رسول الله (ص) في غزوة الحديبية خرج فى ذي القعدة فلما انتهى الى المكان الذي احرم فيه أحرموا ولبسوا السلاح فلما بلغه أن المشركين قد أرسلوا اليه خالد بن الوليد ليرده قال : ابغوني رجلا يأخذني على غير هذا الطريق فأتي برجل من مزينة أو من جهينة فسأله فلم يوافقه فقال : ابغوني رجلا غيره فأتى برجل آخر إما من مزينة واما من جهينة ، قال : فذكر له فأخذه معه حتى انتهى الى العقبة ، فقال : من يصعدها حط الله عنه كما حط عن بني إسرائيل ، فقال لهم : « ادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطاياكم » قال : فابتدرها خيل الأنصار : الأوس والخزرج ، قال : وكانوا الفاً وثمانمائة ، فلما هبطوا الى الحديبية إذا امرأة معها ابنها على القليب فسعى ابنها هارباً فاما أثبتت انه رسول الله (ص) صرخت به هؤلاء الصابئون ليس عليك منهم بأس فأتاها رسول الله (ص) فأمرها فاستقت دلواً من ماء فأخذه رسول الله (ص) فشرب وغسل وجهه فأخذت فضلته فأعادته في البئر فلم تبرح حتى الساعة .

وخرج رسول الله (ص) فارسل اليه المشركون أبان بن سعيد في الخيل

فكان بإزائه ، ثم أرسلوا الحليس فرأى البدن وهي تأكل بعضها أوبار بعض فرجع ولم يأت رسول الله (ص) وقال لأبي سفيان : يا أبا سفيان أما والله ماعلى هذا حالفناكم على أن تردوا الهدي عن محله .

فقال : اسكت فانما أنت أعرابي ، فقال : أما والله لتخلين عن محمد وما أراد أو لأنفردن في الأحابيش .

فقال : اسكت حتى نأخذ من محمد ولثا (أي عهداً) .

فارسلوا اليه عروة بن مسعود وقد كان جاء الى قريش في القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبة كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجاراً فقتلهم وجاء بأموالهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فأبى رسول الله (ص) أن يقبلها وقال: هذا غدر ولا حاجة لنا فيه .

فأرسلوا الى رسول الله (ص) فقالوا : يا رسول الله هذا عروة بن مسعود قد أتاكم وهو يعظم البدن ، قال : فأقيموها ، فأقاموها .

فقال : يا محمد مجيء من جئت ؟

قال : جئت أطوف بالبيت واسعى بين الصفا والمروة وانحر هذه الإبل واخلي عنكم عن لحمانها .

قال : لا واللات والعزى فما رأيت مثلك رد عما جئت له إن قومك يذكرونك الله والرحم ان تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم وان تقطع أرحامهم وان تجري عليهم عدوهم .

فقال رسول الله (ص) : ما أنا بفاعل حتى أدخلها .

قال : وكان عروة بن مسعود حين كلم رسول الله (ص) تناول لحيته والمغيرة قائم على رأسه فضربه بيده .

فقال : من هذا يا محمد ؟.

فقال : هذا ابن اخيك المغيرة .

فقال : يا غدر والله ما جئت إلا في غسل سلحتك .

قال : فرجع اليهم فقال لأبي سفيان واصحابه : لا والله ما رأيت مثل محمد رد عما جاء له فأرسلوا اليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبدالعزى فأمر رسول‌الله صلى الله عليه وآله فاثيرت في وجوههم البدن فقالا : مجيء من جئت ؟ .

قال : جئت لأطوف بالبيت واسعى بين الصفا والمروة وانحر البدن واخلي بينكم وبين لحمانها .

فقالا : إن قومك يناشدونك الله والرحم ان تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم وتقطع ارحامهم وتجري عليهم عدوهم ، قال : فأبى عليها رسول‌الله (ص) إلا أن يدخلها .

وكان رسول الله (ص) أراد أن يبعث عمر ، فقال : يا رسول الله إن عشيرتي قليل وإني فيهم على ما تعلم ولكني ادلك على عثمان بن عفان ، فأرسل اليه رسول الله (ص) فقال : انطلق الى قومك من المؤمنين فبشرهم بما وعدني ربي من فتح مكة فلما انطلق عثمان لقي أبان بن سعيد فتأخر عن السرح فحمل عثمان يديه ودخل عثمان فأعلمهم وكانت المناوشة فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس عثمان فى عسكر المشركين وبايع رسول الله (ص) المسلمين وضرب بإحدى يديه على الاخرى لعثمان وقال المسلمون : طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة واحل فقال رسول الله (ص) : ما كان ليفعل فلما جاء عثمان قال له رسول الله (ص) أطفت بالبيت ؟ فقال : ما كنت لأطوف بالبيت ورسول الله (ص) لم يطف به ثم ذكر القصة وما كان فيها .

فقال لعلي عليه السلام : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم

فقال سهيل : ما أدري ما الرحمن الرحيم إلا اني أظن هذا الذي باليمامة ولكن اكتب كما نكتب بسمك اللهم .

قال واكتب : هذا ما قضى (عليه) رسول الله سهيل بن عمرو .

فقال سهيل : فعلى ما نقاتلك يا محمد ؟ !

فقال : أنا رسول الله وأنا محمد بن عبدالله .

فقال الناس : أنت رسول الله :

قال : اكتب فكتب : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله :

فقال الناس : أنت رسول الله وكان فى القضية أن من كان منا أتى اليكم رددتموه الينا ورسول الله غير مستكره عن دينه ومن جاء الينا منكم لم نرده اليكم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا حاجة لنا فيهم وعلى أن يعبد الله فيكم علانية غير سر وان كانوا ليتهادون السيور في المدينة الى مكة وما كانت قضية أعظم بركة منها لقد كاد أن يستولي على أهل مكة الإسلام .

فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه .

فقال : أول ما قاضينا عليه .

فقال رسول الله (ص) : وهل قاضيت على شيء ؟

فقال : يا محمد ما كنت بغدار :

قال : فذهب بأبي جندل ، فقال : يا رسول الله تدفعني اليه ؟ .

قال : ولم اشترط لك ، قال وقال : اللهم اجعل لأبي جندل مخرجاً .

٥٠٤ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر ، عن ابان عن الفضل أبي العباس ، عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم » قال : نزلت في بني مدلج لأنهم جاؤوا الى رسول الله (ص) فقالوا : إنا قد حصرت صدورنا أن نشهد أنك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك ، قال قلت : كيف صنع بهم رسول الله (ص) ؟ قال : واعدهم إلى أن يفرغ من العرب ثم يدعوهم فإن أجابوا وإلا قاتلهم .

٥٠٥ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال، عن داود بن أبي يزيد وهو فرقد ، عن أبي يزيد الحمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله تعالى بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط : جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل عليهم السلام فمروا بإبراهيم عليه السلام وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال : لا يخدم هؤلاء أحد إلا أنا بنفسي وكان صاحب أضياف فشوى لهم عجلا سميناً حتى أنضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين أيديهم « رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة » فلما رأى ذلك جبرئيل عليه السلام حسر العمامة عن وجهه وعن رأسه فعرفه ابراهيم عليه السلام فقال : أنت هو ؟ فقال : نعم ومرت امرأته سارة فبشرها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فقالت ما قال الله عز وجل ؟ فأجابوها بما في الكتاب العزيز فقال ابراهيم عليه السلام لهم : فيماذا جئتم ؟ قالوا له : في إهلاك قوم لوط ، فقال لهم : إن كان فيها مائة من المؤمنين تهلكونهم ؟ فقال جبرئيل عليه السلام : لا ، قال : فإن كانوا خمسين ؟ قال : لا ، قال : فان كانوا ثلاثين ؟ قال لا ، قال فان كانوا عشرين ؟ قال لا ، قال فان كان عشرة ؟ قال لا قال فإن كانوا خمسة ؟ قال لا ، قال فان كانوا واحداً ؟ قال لا ، قال : إن فيها لوطاً قالوا : نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين .

ثم مضوا وقال الحسن العسكري أبو محمد لا أعلم ذا القول إلا وهو يستبقيهم وهو قول الله عز وجل : « يجادلنا في قوم لوط » فأتوا لوطاً وهو في زراعة له قرب المدينة فسلموا عليه وهم معتمون فلما رأى هيئة حسنة عليهم عمائم بيض وثياب بيض فقال لهم : المنزل فقالوا : نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه عليهم المنزل وقال : أي شيء صنعت آتي بهم قومي وأنا أعرفهم فالتفت اليهم فقال : إنكم تأتون شرار خلق الله وقد قال جبرئيل عليه السلام : لا نعجل عليهم حتى يشهد ثلاث شهادات ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه واحدة ،

ثم مشى ساعة ثم التفت اليهم فقال : إنكم تأتون شرار خلق الله ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه اثنتان ، ثم مضى فلما بلغ باب المدينـة التفت اليهم فقال : إنكم تأتون شرار خلق الله ، فقال جبرئيل عليه السلام : هـذه ثالثة ثم دخل ودخلوا معه فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح وصعقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون الى الباب فنزلت اليهم فقالت عنده قوم ما رأيت قط أحسن منهم هيئة ، فجاؤوا الى الباب ليدخلوها فلما رآهم لوط قام اليهم فقال : يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد فقال : هؤلاء بناتي هن اطهر لـكم فدعاهم الى الحلال فقالوا : لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد ، فقال : لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد فقال جبرئيل عليه السلام : لو يعلم أي قوة له . فكاثروه حتى دخلوا البيت قال : فصاح به جبرئيل يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا أهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وهو قوله : « فطمسنا اعينهم » ثم نادى جبرئيل فقال : « إنا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر بأهلك بقطع من الليل » وقال له جبرئيل : إنا بعثنا في إهلاكهم فقال : يا جبرئيل عجل فقال : « إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب » قال فأمره فتحمل ومن معه إلا امرأته ، قال : ثم اقتلعها جبرئيل بجناحيه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع أهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل .

٥٠٦ — محمد بن يحيي ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابي الصباح بن عبدالحميد ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر عليه السلام قال: واللهللذي صنعه الحسن بن علي عليهما السلام كان خيراً لهـذه الامة مما طلعت عليه الشمس والله لقد نزلت هذه الآية « ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » إنما هي طاعة الامام وطلبوا القتال فلما كتب عليهم القتال

مع الحسين عليه السلام قالوا : ربنا لم كتبت علينا القتال اولا أخرتنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أرادوا تأخير ذلك الى القائم عليه السلام .

٥٠٧ ـ محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، وعدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن علي بن حسان ، عن علي بن عطية الزيات ، عن معلى بن خنيس قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن النجوم أحق هي ؟ فقال : نعم إن الله عز وجل بعث المشتري الى الأرض في صورة رجل فأخذ رجلا من العجم فعلمه النجوم حتى ظن أنه قد بلغ ثم قال له : انظر أين المشتري، فقال : ما أراه في الفلك وما ادري اين هو ، قال : فنحاه وأخذ بيد رجل من الهند فعلمه حتى ظن انه قد بلغ وقال : انظر الى المشتري أين هو ، فقال : إن حسابي ليدل على انك انت المشتري ، قال : وشهق شهقة فمات وورث علمه أهله فالعلم هناك .

٥٠٨ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن جميل بن صالح ، عمن أخبره ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن النجوم قال : ما يعلمها إلا أهل بيت من العرب وأهل بيت من الهند .

٥٠٩ ـ حميد بن زياد ، عن أبي العباس عبيدالله بن احمد الدهقان ، عن علي بن الحسن الطاطري ، عن محمد بن زياد بياع السابري ، عن ابان ، عن صباح بن سيابة عن المعلى بن خنيس قال : ذهبت بكتاب عبد السلام بن نعيم وسدير وكتب غير واحد الى ابي عبدالله عليه السلام حين ظهرت المسودة قبل أن يظهر ولد العباس بأنا قد قدرنا أن يؤول هذا الأمر اليك فما ترى ؟ قال : فضرب بالكتب الأرض ثم قال : اف اف ما انا لهؤلاء بإمام أما يعلمون انه إنما يقتل السفياني .

٥١٠ ـ ابان ، عن ابي بصير قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل « في بيوت اذن الله ان ترفع » قال : هي بيوت النبي (ص) ؛

٥١١ — ابان ، عن يحيى بن ابي العلاء قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : درع رسول الله (ص) ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدمها وحلقتان من ورق في مؤخرها وقال : لبسها علي عليه السلام يوم الجمل .

٥١٢ — ابان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : شد علي عليه السلام على بطنه يوم الجمل بعقال ابرق نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء وكان رسول الله (ص) يشد به على بطنه إذا لبس الدرع .

٥١٣ — ابان ، عن الفضيل بن يسار ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان عثمان قال للمقداد : اما والله لتنتهين أو لأردنك الى ربك الأول ، قال : فلما حضرت المقداد الوفاة قال لعمار : ابلغ عثمان عني اني قد رددت الى ربي الأول .

٥١٤ — ابان ، عن فضيل وعبيد ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لما حضر محمد بن اسامة الموت دخلت عليه بنو هاشم فقال لهم : قد عرفتم قرابتي ومنزلتي منكم وعلي دين فاحب ان تضمنوه عني ، فقال علي بن الحسين عليهما السلام : اما والله ثلث دينك علي ، ثم سكت وسكتوا ، فقال علي بن الحسين عليهما السلام علي دينك كله ، ثم قال : علي بن الحسين عليهما السلام : اما انه لم يمنعني ان اضمنه اولاً إلا كراهية ان يقولوا : سبقنا .

٥١٥ — ابان ، عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كانت ناقة رسول الله (ص) القصواء إذا نزل عنها علق عليها زمامها قال : فتخرج فتاتي المسلمين قال : فيناولها الرجل الشيء ويناولها هذا الشيء فلا تلبث ان تشبع ، قال : فأدخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب فتناول عنزة فضرب بها على رأسها فشجها فخرجت الى النبي (ص) فشكته .

٥١٦ — ابان ، عن رجل ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان مريم عليها السلام حملت بعيسى عليه السلام تسع ساعات كل ساعة شهراً .

٥١٧ - ابان ، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إن المغيرية يزعمون ان هذا اليوم لهـذه الليلة المستقبلة ؟ فقال : كذبوا هذا اليوم لليلة الماضية إن اهل بطن نخلة حيث رأوا الهلال قالوا : قـد دخل الشهر الحرام .

٥١٨ - محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن سلار ابي عمرة ، عن ابي مر (يم) الثقفي ، عن عمار بن ياسر قال بينا انا عنـد رسول الله (ص) إذ قال رسول الله إن الشيعة الخاصة الخالصة منا اهل البيت فقال عمر : يا رسول الله عرفناهم حتى نعرفهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قلت لكم إلا وأنا اريد ان اخبركم ثم قال رسول الله (ص) : أنا الدليل على الله عز وجل وعلي نصر الدين ومناره أهل البيت وهم المصابيح الذين يستضاء بهم ، فقال عمر : يا رسول الله فمن لم يكن قلبه موافقاً لهذا ؟ فقال رسول الله (ص) : ما وضع القلب في ذلك الموضع الا ليوافق أو ليخالف فمن كان قلبه موافقاً لنا أهل البيت كان ناجياً ومن كان قلبه مخالفاً لنا أهل البيت كان هالكاً .

٥١٩ - أحمد ، عن علي بن الحكم ، عن قتيبة الأعشى ، قال سمعت : أبا عبدالله عليه السلام يقول : عاديتم فينا الآباء والابناء والأزواج وثوابكم على الله عز وجل أما إن احوج ما تكونون إذا بلغت الأنفس الى هذه - واومأ بيده الى حلقه - ،

٥٢٠ - عنه ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن داود ابن سليمان الحمار عن سعيد بن يسار قال : استأذنا على ابي عبدالله عليه السلام أنا والحارث بن المغيرة النصري ومنصور الصيقل فواعدنا دار طاهر مولاه فصلينا العصر ثم رحنا اليه فوجدناه متكئاً على سرير قريب من الأرض فجلسنا حوله ، ثم استوى جالساً ، ثم أرسل رجليه حتى وضع قدميه على الأرض ثم قال : الحمد لله

الذي ذهب الناس يميناً وشمالا فرقة مرجئة وفرقة خوارج وفرقة قدرية وسميتم أنتم الترابية ثم قال بيمين منه : اما والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له ورسوله وآل رسوله (ص) وشيعتهم كرم الله وجوههم وما كان سوى ذلك فلا ، كان علي والله أولى الناس بالناس بعد رسول الله (ص) - يقولها ثلاثاً - .

٥٢١ — عنه ، عن أحمد ، عن علي بن المستورد النخعي ، عمن رواه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن من الملائكة الذين في سماء الدنيا ليطلعون على الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد عليهم السلام فيقولون: أما ترون هؤلاء في قلتهم وكثرة عددهم يصفون فضل آل محمد عليهم السلام فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

٥٢٢ — عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عمر بن حنظلة ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : يا عمر لا تحملوا على شيعتنا وارفقوا بهم فإن الناس لا يحتملون ما تحملون .

٥٢٣ — محمد بن احمد القمي ، عن عمه عبدالله بن الصلت ، عن يونس بن عبد الرحمن عن عبدالله بن سنان ، عن حسين الجمال ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والأنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين » قال : هما ثم قال : وكان فلان شيطاناً .

٥٢٤ — يونس ، عن سورة بن كليب عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والأنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين » قال : يا سورة هما والله هما - ثلاثاً - والله يا سورة إنا لخزان علم الله في السماء وإنا لخزان علم الله في الأرض .

٥٢٥ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين

ابن سعيد ، عن سليمان الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى : « إذ يبيتون ما لا يرضى من القول » قال : يعني فلاناً وفلاناً وابا عبيدة بن الجراح .

٥٢٦ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ومحمد بن اسماعيل ، وغيره ، عن منصور بن يونس عن ابن اذينة ، عن عبدالله بن النجاشي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل : « اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغاً » يعني والله فلاناً وفلاناً ، « وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » يعني والله النبي (ص) وعلياً عليه السلام مما صنعوا أي لو جاؤوك بها يا علي فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم » فقال أبو عبدالله عليه السلام : هو والله علي بعينه ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت (على لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية علي) ويسلموا تسليماً لعلي .

٥٢٧ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ربما رأيت الرؤيا فاعبرها والرؤيا على ما تعبر .

٥٢٨ ـ عنه ، عن احمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن جهم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : الرؤيا على ما تعبر ، فقلت له إن بعض أصحابنا روى أن رؤيا الملك كانت اضغاث أحلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : إن امرأة رأت على عهد رسول الله (ص) ان جذع بيتها قد انكسر فأتت رسول الله (ص) فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي (ص) : يقدم زوجك ويأتي وهو صالح ، وقد كان زوجها غائباً فقدم كما قال النبي (ص)

ثم غاب عنها زوجها غيبة اخرى فرأت في المنام كأن جذع بيتها قد انكسر فأتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقصت عليه الرؤيا فقال لها : يقدم زوجك ويأتي صالحاً فقدم على ما قال ، ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها أن جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلا أعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء : يموت زوجك ، قال : فبلغ (ذلك) النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ألا كان عبر لها خيراً :

٥٢٩ — عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وعلي بن ابراهيم ، عن أبيه (جميعاً) عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن غالب : عن جابر بن يزيد ، عن ابي جعفر عليه السلام أن رسول الله كان يقول : إن رؤيا المؤمن ترف بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتى يعبرها لنفسه أو يعبرها له مثله فإذا عبرت لزمت الأرض فلا تقصوا رؤياكم إلا على من يعقل :

٥٣٠ — محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرؤيا لا تقص إلا على مؤمن خلا من الحسد والبغي .

٥٣١ — حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن احمد بن الحسن الميثمي ، عن ابان بن عثمان ، عن رجل ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان على عهد رسول الله (ص) رجل يقال له : ذو النمرة وكان من أقبح الناس وإنما سمي ذو النمرة من قبحه فأتى النبي (ص) فقال : يا رسول الله إخبرني ما فرض الله عز وجل علي فقال له رسول الله (ص) : فرض عليك سبعة عشر ركعة في اليوم والليلة وصوم شهر رمضان إذا أدركته والحج إذا استطعت اليه سبيلا والزكاة وفسرها له ، فقال : والذي بعثك بالحق نبياً ما أزيد ربي على ما فرض علي شيئاً ، فقال له النبي (ص) : ولم ياذا النمرة؟ فقال : كما خلقني قبيحاً قال : فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي (ص) فقال يا رسول الله : إن ربك يأمرك

أن تبلغ ذا الثمرة عنه السلام وتقول له : يقول لك ربك تبارك وتعالى : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل عليه السلام يوم القيامة ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ذا الثمرة هذا جبرئيل يأمرني أن ابلغك السلام ويقول لك ربك : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل ؟ فقال : ذو الثمرة فإني رضيت يا رب فوعزتك لأزيدنك حتى ترضى .

حديث الذي احياه عيسى عليه السلام

٥٣٢ ـ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي جميلة ، عن ابان بن تغلب وغيره ، عن ابي عبدالله عليه السلام أنه سئل هل كان عيسى بن مريم أحيا أحداً بعد موته حتى كان له أكل ورزق ومدة وولد ؟ فقال : نعم إنه كان له صديق مواخ له في الله تبارك وتعالى وكان عيسى عليه السلام يمر به وينزل عليه وإن عيسى غاب عنه حيناً ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسألها عنه ، فقالت : مات يا رسول الله ، فقال : أفتحبين أن تره ؟ قالت : نعم ، فقال لها : فاذا كان غداً (ف) آتيك حتى احييه لك بإذن الله تبارك وتعالى فلما كان من الغد أتاها فقال لها : انطلقي معي الى قبره ، فانطلقا حتى اتيا قبره فوقف عليه عيسى عليه السلام ثم دعا الله عز وجل فانفرج القبر وخرج ابنها حياً فلما رأته امه ورآها بكيا فرحمهما عيسى عليه السلام فقال له عيسى : أتحب أن تبقى مع امك في الدنيا ؟ فقال : يا نبي الله بأكل ورزق ومدة أم بغير أكل ولا رزق ولا مدة ؟ فقال له عيسى عليه السلام : بأكل ورزق ومدة وتعمر عشرين سنة وتزوج ويولد لك قال : نعم إذاً ، قال : فدفعه الى امه فعاش عشرين سنة وتزوج وولد له .

٥٣٣ ـ ابن محبوب ، عن ابي ولاد ، وغيره من أصحابنا ، عن

أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ومن يرد فيه بإلحاد بظلم » فقال من عبد فيه غير الله عز وجل أو تولى فيه غير أولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله تبارك وتعالى أن يذيقه من عذاب أليم .

٥٣٤ — ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « الذين يخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله » قال : نزلت في رسول الله (ص) وعلي وحمزة وجعفر وجرت في الحسين عليهم السلام اجمعين .

٥٣٥ — ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن بريد الكناسي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا » قال فقال : إن لهذا تأويلا يقول : ماذا اجبتم في أوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم ؟ قال : فيقولون : لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا .

حديث اسلام علي عليه السلام

٥٣٦ — ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن ابي حمزة عن سعيد بن المسيب قال : سألت علي بن الحسين عليهما السلام إبن كم كان علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم ؟ فقال : أو كان كافراً قط ، إنما كان لعلي عليه السلام حيث بعث الله عز وجل رسوله (ص) عشر سنين ولم يكن يومئذ كافراً ولقـد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله (ص) وسبق الناس كلهم الى الإيمان بالله وبرسوله (ص) والى الصلاة بثلاث سنين وكانت أول صلاة صلاها مع رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر ركعتين وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى على من أسلم بمكة ركعتين ركعتين وكان رسول الله (ص) يصليها بمكة ركعتين ويصليها علي

عليه السلام معه بمكة ركعتين مدة عشر سنين حتى هاجر رسول الله (ص) الى المدينة وخلف علياً عليه السلام فى امور لم يكن يقوم بها أحد غيره وكان خروج رسول الله (ص) من مكة في أول يوم من ربيع الأول وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس فنزل بقبا فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين ثم لم يزل مقيماً ينتظر علياً عليه السلام يصلي الخمس صلوات ركعتين ركعتين وكان نازلا على عمرو بن عوف فأقام عندهم بضعة عشر يوماً يقولون : أتقيم عندنا فنتخذ لك منزلا ومسجداً فيقول : لا إني انتظر علي بن أبي طالب وقـد أمرته أن يلحقني ولست مستوطناً منزلا حتى يقدم علي وما أسرعه ان شاء الله ، فقدم علي عليه السلام والنبي (ص) في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ثم ان رسول الله (ص) لما قدم عليه علي عليه السلام تحول من قبا الى بني سالم بن عوف وعلي عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخط لهم مسجداً ونصب قبلته فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين ، ثم راح من يومه الى المدينة على ناقته التي كان قدم عليها وعلي عليه السلام لا يفارقه ، يمشي بمشيه وليس يمر رسول الله (ص) ببطن من بطون الأنصار إلا قاموا اليه يسألونه أن ينزل عليهم فيقول لهم : خلوا سبيل الناقة فإنها مأمورة ، فانطلقت به ورسول الله (ص) واضع لها زمامها حتى انتهت الى الموضع الذي ترى ـ وأشار بيده الى باب مسجد رسول الله (ص) الذي يصلى عنده بالجنائز ـ فوقفت عنده وبركت ووضعت جرانها على الأرض فنزل رسول الله (ص) واقبل أبو ايوب مبادراً حتى احتمل رحله فأدخله منزله ونزل رسول الله (ص) وعلي عليه السلام معه حتى بنى له مسجده (و) بنيت له مساكنه ومنزل علي عليه السلام فتحولا الى منازلها .

فقال سعيد بن المسيب لعلي بن الحسين عليهما السلام : جعلت فداك كان ابو بكر مع رسول الله (ص) حين أقبل الى المدينة فأين فارقه ؟ فقال : ان

أبا بكر لما قدم رسول الله (ص) الى قبا فنزل بهم ينتظر قدوم علي عليه السلام فقال له ابو بكر : انهض بنا الى المدينة فان القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستربثون إقبالك اليهم فانطلق بنا ولا تقم ههنا تنتظر علياً الى شهر ، فقال له رسول الله (ص) : كلا ما أسرعه ولست اريم حتى يقدم ابن عمي واخي في الله عز وجل وأحب أهل بيتي الي فقد وقاني بنفسه من المشركين ، قال : فغضب عند ذلك ابو بكر واشمأز وداخله من ذلك حسد لعلي عليه السلام وكان ذلك أول عداوة بدت منه لرسول الله (ص) في علي عليه السلام وأول خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله . فانطلق حتى دخل المدينة وتخلف رسول الله (ص) بقبا ينتظر علياً عليه السلام .

قال : فقلت لعلي بن الحسين عليهما السلام فمتى زوج رسول الله (ص) فاطمة من علي عليه السلام فقال : بالمدينة بعد الهجره بسنة وكان لها يومئذ تسع سنين ، قال : علي بن الحسين عليهما السلام : ولم يولد لرسول الله (ص) من خديجة عليها السلام على فطرة الإسلام إلا فاطمة عليها السلام وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة ومات ابو طالب بعد موت خديجة بسنة فلما فقدهما رسول الله (ص) سئم المقام بمكة ودخله حزن شديد وأشفق على نفسه من كفار قريش فشكا الى جبرئيل عليه السلام ذلك ، فأوحى الله عز وجل اليه : اخرج من القرية الظالم أهلها وهاجر الى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر وانصب للمشركين حرباً : فعند ذلك توجه رسول الله (ص) الى المدينة ، فقلت له : فمتى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هم عليه اليوم ؟ فقال : بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام وكتب الله عز وجل على المسلمين الجهاد (و) زاد رسول الله (ص) في الصلاة سبع ركعات في الظهر ركعتين وفى العصر ركعتين وفى المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين وأقر الفجر على ما فرضت لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء ولتعجيل عروج ملائكة الليل الى السماء وكان ملائكة

الليل وملائكة النهار يشهدون مع رسول الله (ص) صلاة الفجر فلذلك قال الله عز وجل : «وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً» يشهده المسلمون ويشهده ملائكة النهار وملائكة الليل .

٥٣٧ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن ابي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أيسر ما رضي به الناس عنكم ، كفوا ألسنتكم عنهم .

٥٣٨ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبار جميعاً ، عن علي بن حديد ، عن جميل بن دراج ، عن زرارة قال : كان ابو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام فذكر بني امية ودولتهم ، فقال له بعض أصحابه : إنما نرجو أن تكون صاحبهم وان يظهر الله عز وجل هذا الأمر على يديك ، فقال : ما أنا بصاحبهم ولا يسرني أن أكون صاحبهم إن أصحابهم أولاد الزنا ، إن الله تبارك وتعالى لم يخلق منذ خلق السماوات والأرض سنين ولا أياماً أقصر من سنينهم وأيامهم إن الله عزوجل يأمر الملك الذي في يده الفلك فيطويه طياً .

٥٣٩ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ولد المرداس من تقرب منهم أكفروه ومن تباعد منهم أفقروه ومن ناواهم قتلوه ومن تحصن منهم أنزلوه ومن هرب منهم أدركوه ، حتى تنقضي دولتهم .

٥٤٠ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، واحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن عمرو بن أيمن جميعاً ، عن محسن بن احمد بن معاذ ، عن ابان بن عثمان عن بشير النبال ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : بينا رسول الله (ص) جالساً إذ جاءته امرأة فرحب بها واخذ بيدها واقعدها ثم قال : إبنة نبي ضيعه قومه ، خالد بن سنان دعاهم فأبوا ان يؤمنوا وكانت نار يقال لها : نار الحدثان تأتيهم

كل سنة فنأكل بعضهم وكانت تخرج في وقت معلوم فقال لهم : إن رددتها عنكم تؤمنون ؟ قالوا : نعم قال : فجاءت فاستقبلها بثوبه فردها ثم تبعها حتى دخلت كهفها ودخل معها وجلسوا على باب الكهف وهم يرون ألا يخرج أبداً فخرج وهو يقول : هذا هذا وكل هذا من ذا ، زعمت بنو عبس أني لا اخرج وجبيني يندى ، ثم قال : تؤمنون بي ؟ قالوا : لا ، قال : فإني ميت يوم كذا وكذا فإذا أنا مت فادفنوني فانها ستجيء عانة من حمر يقدمها عير أبتر حتى يقف على قبري فانبشوني وسلوني عما شئتم ، فلما مات دفنوه وكان ذلك اليوم إذ جاءت العانة اجتمعوا وجاؤوا يريدون نبشه فقالوا : ما آمنتم به في حياته فكيف تؤمنون به بعد موته ولئن نبشتموه ليكونن سبة عليكم فاتركوه فتركوه .

٥٤١ — علي بن إبراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابراهيم ابن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول : لما قبض رسول الله (ص) وصنع الناس ما صنعوا وخاصم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح الأنصار فخصموهم بحجة علي عليه السلام قالوا : يا معشر الأنصار قريش أحق بالأمر منكم لأن رسول الله (ص) من قريش والمهاجرين منهم إن الله تعالى بدأ بهم في كتابه وفضلهم وقد قال رسول الله (ص) الأئمة من قريش ، قال سلمان رضي الله عنه : فأتيت علياً عليه السلام وهو يغسل رسول الله (ص) فأخبرته بما صنع الناس وقلت : إن أبا بكر الساعة على منبر رسول الله (ص) والله ما يرضى أن يبايعوه بيد واحدة إنهم ليبايعونه بيديه جميعاً بيمينه وشماله ، فقال لي : يا سلمان هل تدري من أول من بايعه على منبر رسول الله (ص) ؟ قلت : لا أدري ، إلا إني رأيت في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أول من بايعه بشير بن سعد وابو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم قال : لست أسألك عن هذا ولكن تدري أول من بايعه حين صعد على منبر رسول الله (ص) ؟ قلت : لا ولكني رأيت شيخاً كبيراً متوكئاً على عصاه

بين عينيه سجادة شديد التشمير صعد اليه أول من صعد وهو يبكي ويقول : الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان ، ابسط يدك ، فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي عليه السلام : هل تدري من هو ؟ قلت : لا ولقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت النبي (ص) فقال : ذاك إبليس لعنه الله ، اخبرني رسول الله (ص) ان إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله (ص) إياي للناس بغدير خم بأمر الله عز وجل فأخبرهم أني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم ان يبلغ الشاهـــد الغائب فأقبل الى ابليس أبالسته ومردة أصحابه فقالوا : إن هذه امة مرحومة ومعصومة ومالك ولا لنا عليهم سبيل قد أعلموا إمامهم ومفزعهم بعد نبيهم ، فانطلق إبليس لعنه الله كئيباً حزيناً واخبرني رسول الله (ص) انه لو قبض ان الناس يبايعون أبا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ما يختصمون ، ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منبري إبليس لعنه الله في صورة رجل شيخ مشمر يقول كذا وكذا ، ثم يخرج فيجمع شياطينه وأبالسته فينخر ويكسع ويقول : كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رأيتم ما صنعت بهم حتى تركوا أمر الله عز وجل وطاعته وما امرهم به رسول الله (ص) .

٥٤٢ ـــ محمد بن يحيى ، عن احمد بن سليمان ، عن عبد الله بن محمد اليماني ، عن مسمع بن الحجاج ، عن صباح الحذاء ، عن صباح المزني ، عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : لما أخـــذ رسول الله (ص) بيد علي عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم احد في بر ولا بحر إلا أتاه فقالوا : يا سيدهم ومولاهم ما ذا دهاك فما سمعنا لك صرخة اوحش من صرختك هذه ؟ فقال لهم : فعل هذا النبي فعلا إن تم لم يعص الله ابداً فقالوا يا سيدهم أنت كنت لآدم ، فلما قال المنافقون : إنه ينطق عن الهوى وقال احدهما لصاحبه : اما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون ، يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله صرخ إبليس صرخة بطرب ، فجمع اولياءه فقال : اما علمتم

اني كنت لآدم من قبل ؟ قالوا : نعم قال : آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول . فلما قبض رسول الله (ص) وأقام الناس غير علي لبس إبليس تاج الملك ونصب منبراً وقعد في الوثبة وجمع خيله ورجله ثم قال لهم : اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم الامام .

وتلا أبو جعفر عليه السلام : « ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين » قال أبو جعفر عليه السلام : كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله (ص) والظن من إبليس حين قالوا لرسول الله (ص) : إنه ينطق عن الهوى فظن بهم إبليس ظناً فصدقوا ظنه .

٥٤٣ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن حديد ، عن جميل بن دراج ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : أصبح رسول الله (ص) يوماً كئيباً حزيناً ؟ فقال له علي عليه السلام : ما لي أراك يا رسول الله كئيباً حزيناً ؟ فقال : وكيف لا أكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا ، يردون الناس عن الإسلام القهقرى ، فقلت : يا رب في حياتي أو بعد موتي ؟ فقال : بعد موتك .

٥٤٤ — جميل ، عن زرارة ، عن احدهما عليهما السلام قال قال رسول الله (ص) : لولا اني أكره أن يقال : إن محمداً استعان بقوم حتى إذا ظفر بعدوه قتلهم لضربت أعناق قوم كثير .

٥٤٥ — عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبيد الله الدهقان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن ابن أبي نجران ، عن ابان بن تغلب ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان المسيح عليه السلام يقول : إن التارك شفاء المجروح من جرحه شريك لجارحه لا محالة وذلك أن الجارح أراد فساد المجروح والتارك لإشفائه لم يشأ صلاحه فإذا لم يشأ صلاحه فقد شاء فساده اضطراراً فكذلك

لا تحدثوا بالحكمة غير أهلها فتجهلوا ولا تمنعوها أهلها فتأثموا وليكن أحدكم بمنزلة الطبيب المداوي‌ء إن رأى موضعاً لدوائه وإلا أمسك .

٥٤٦ ـ سهل ، عن عبيدالله ، عن احمد بن عمر قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أنا وحسين بن ثوير بن أبي فاختة فقلت له : جعلت فداك إنا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش فتغيرت الحال بعض التغيير فادع الله عز وجل أن يرد ذلك الينا ، فقال : أي شيء تريدون تكونون ملوكاً؟ أيسرك أن تكون مثل طاهر وهرثمة وانك على خلاف ما أنت عليه ؟ قلت : لا والله ما يسرني ان لي الدنيا فيها ذهباً وفضة واني على خلاف ما أنا عليه ، قال : فقال : فمن أيسر منكم فليشكر الله ، إن الله عز وجل يقول : « لئن شكرتم لأزيدنكم » وقال سبحانه وتعالى : « اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور » واحسنوا الظن بالله فإن أبا عبدالله عليه السلام كان يقول : من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه به ومن رضي بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤونته وتنعم أهله وبصره الله داء الدنيا ودواءها وأخرجه منها سالماً الى دار السلام .

قال : ثم قال : ما فعل ابن قياما ؟ قال قلت : والله انه ليلقانا فيحسن اللقاء فقال : وأي شيء يمنعه من ذلك ، ثم تلا هذه الآية « لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم » قال : ثم قال : تدري لأي شيء تحير ابن قياما ؟ قال قلت : لا ، قال : إنه تبع أبا الحسن عليه السلام فأتاه عن يمينه وعن شماله وهو يريد مسجد النبي (ص) فالتفت اليه أبو الحسن عليه السلام فقال : ما تريد حيرك الله قال : ثم قال : أرأيت لو رجع اليهم موسى فقالوا لو نصبته لنا فاتبعناه واقتصصنا أثره ، أهم كانوا أصوب قولاً أو من قال : « لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى » ؟ قال قلت : لا بل من قال : نصبته لنا فاتبعناه واقتصصنا أثره ، قال : فقال : من ههنا اتي ابن قياما

ومن قال بقوله .

قال : ثم ذكر ابن السراج فقال : انه قد اقر بموت ابي الحسن عليه السلام وذلك انه أوصى عند موته فقال : كل ما خلفت من شيء حتى قميصي هذا الذي في عنقي لورثة ابي الحسن عليه السلام ولم يقل هو لأبي الحسن عليه السلام وهـذا إقرار ولـكن أي شيء ينفعه من ذلك ومما قال ثم امسك .

٥٤٧ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان ابن داود المنقري ، عن حماد ، عن ابي عبـدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : إذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتك إياهم في أمرك وامورهم واكثر التبسم في وجوههم وكن كريماً على زادك وإذا دعوك فأجبهم وإذا استعانوا بك فأعنهم واغلبهم بثلاث : بطول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رأيك لهم إذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلي وأنت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته فإن من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله تبارك وتعالى رأيه ونزع عنه الامانة وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم وإذا تصدقوا واعطوا قرضاً فأعط معهم واسمع لمن هو أكبر منك سناً وإذا امروك بأمر وسألوك فقل : نعم ولا تقل : لا ، فإن لاعي ولؤم وإذا تحيرتم في طريقكم فانزلوا وإذا شككتم في القصد فقفوا وتؤامروا وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فإن الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله أن يكون عيناً للصوص او يكون هو الشيطان الذي حيركم ، واحذروا الشخصين ايضاً إلا ان تروا ما لا أرى فان العاقل إذا ابصر بعينه شيئاً عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، يا بني وإذا جاء وقت صلاة فلاتؤخرها لشيء وصلها واسترح منها فإنها دين وصل في جماعة ولو على رأس زج ولاتنا من على دابتك فإن ذلك سريع في دبرها

وليس ذلك من فعل الحكماء إلا ان تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل وإذا قربت من المنزل فأنزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك وإذا اردت النزول فعليك من بقاع الأرض بأحسنها لوناً والينها تربة واكثرها عشباً وإذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس وإذا اردت قضاء حاجة فابعـد المذهب في الارض واذا ارتحلت فصل ركعتين وودع الأرض التي حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها فإن لـكل بقعة اهلا من الملائكة وإن استطعت ان لا تأكل طعاماً حتى تبدأ فتتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل ما دمت راكباً وعليك بالتسبيح ما دمت عاملا وعليك بالدعاء ما دمت خالياً وإياك والسير من اول الليل وعليك بالتعريس والدلجة من لدن نصف الليل الى آخره وإياك ورفع الصوت في مسيرك .

٥٤٨ — عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن الحسين ابن يزيد النوفلي ، عن علي بن داود اليعقوبي ، عن عيسى بن عبدالله العلوي قال : وحدثني الأسيدي ومحمد بن مبشر ان عبدالله بن نافع الازرق كان يقول: لو اني علمت ان بين قطريها احـداً تبلغني اليه المطايا يخصمني ان علياً قتل اهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحلت اليه فقيل له : ولا ولده ؟ فقال : أفي ولده عالم ؟ فقيل له : هذا اول جهلك وهم يخلون من عالم ؟! قال : فمن عالمهم اليوم ؟ قيل : محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال : فرحل اليه في صناديد اصحابه حتى اتى المدينة فاستأذن على ابي جعفر عليه السلام ، فقيل له هذا عبدالله بن نافع ، فقال : وما يصنع بي وهو يبرء مني ومن ابي طرفي النهار ؟ فقال له ابو بصير الكوفي : جعلت فداك إن هذا يزعم انه لو علم ان بين قطريها احداً تبلغه المطايا اليه يخصمه ان علياً عليه السلام قتل اهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحل اليه ، فقال له ابو جعفر عليه السلام : أتراه جاءني مناظراً ؟ قال : نعم ، قال : يا غلام اخرج فحط رحله وقل له : إذا كان الغـد فأتنا قال :

فلما اصبح عبدالله بن نافع غدا في صناديد اصحابه وبعث أبو جعفر عليه السلام الى جميع ابناء المهاجرين والأنصار فجمعهم ثم خرج الى الناس في ثوبين ممغرين واقبل على الناس كأنه فلقة قمر فقال :

الحمد لله محيث الحيث ومكيف الكيف ومؤين الاين ، الحمد لله الذي لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما فى الأرض ـ الى آخر الآية ـ واشهد ان لا إله إلا الله (وحده لا شريك له) واشهد ان محمداً (ص) عبده ورسوله إجتباه وهداه الى صراط مستقيم .

الحمد لله الذي اكرمنا بنبوته واختصنا بولايته ، يا معشر ابناء المهاجرين والأنصار من كانت عنده منقبة فى علي بن ابي طالب عليه السلام فليقم وليتحدث قال : فقام الناس فسردوا تلك المناقب ـ فقال عبدالله : انا اروى لهذه المناقب من هؤلاء وإنما احدث علي الكفر بعد تحكيمه الحكمين ـ حتى انتهوا في المناقب الى حديث خيبر « لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه » فقال ابو جعفر عليه السلام : ما تقول في هذا الحديث فقال هو حق لا شك فيه ولكن احدث الكفر بعد ، فقال له ابو جعفر عليه السلام : ثكلتك امك اخبرني عن الله عز وجل احب علي بن ابي طالب يوم احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهروان ام لم يعلم قال ابن نافع : اعد علي فقال له ابو جعفر عليه السلام : اخبرني عن الله جل ذكره احب علي بن ابي طالب يوم احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهروان ام لم يعلم ؟ قال : إن قلت لا ، كفرت قال فقال : قد علم قال : فأحبه الله على ان يعمل بطاعته او على أن يعمل بمعصيته ؟ فقال : على ان يعمل بطاعته ، فقال له ابو جعفر عليه السلام : فقم مخصوماً ، فقام وهو يقول : حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، الله أعلم حيث يجعل رسالته .

٥٤٩ — احمد بن محمد ، وعلي بن محمد جميعاً ، عن علي بن الحسن

التيمي ، عن محمد بن الخطاب الواسطي ، عن يونس بن عبد الرحمان عن احمد بن عمر الحلبي ، عن حماد الأزدي ، عن هشام الخفاف قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : كيف بصرك بالنجوم ؟ قال : قلت : ما خلفت بالعراق أبصر بالنجوم مني ، فقال : كيف دوران الفلك عندكم ؟ قال : فأخذت قلنسوتي عن رأسي فادرتها قال فقال : إن كان الأمر على ما تقول فما بال بنات النعش والجدي والفرقدين لا يرون يدورون يوماً من الدهر في القبلة ؟ قال قلت : هذا والله شيء لا أعرفه ولا سمعت أحداً من أهل الحساب يذكره ، فقال لي : كم السكينة من الزهرة جزءاً في ضوئها ؟ قال قلت : هذا والله نجم ما سمعت به ولا سمعت أحداً من الناس يذكره ، فقال : سبحان الله فاسقطتم نجماً بأسره فعلى ما تحسبون ؟ ! ثم قال : فكم الزهرة من القمر جزءاً في ضوئه ؟ قال قلت : هذا شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل ، قال : فكم القمر جزءاً من الشمس فى ضوئها ؟ قال قلت : ما اعرف هذا ، قال : صدقت ، ثم قال : ما بال العسكرين يلتقيان في هذا حاسب وفى هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ، ثم يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر فأين كانت النحوس؟ قال فقلت : لا والله ما أعلم ذلك ، قال فقال : صدقت إن أصل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلهم .

خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

٥٥٠ — علي بن الحسن المودب ، عن احمد بن محمد بن خالد ، واحمد ابن محمد ، عن علي بن الحسن التيمي جميعاً ، عن اسماعيل بن مهران قال : حدثني عبدالله بن الحارث ، عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفين فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد

النبي (ص) ثم قال :

أما بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقاً بولاية أمركم ومنزلي التي أنزلني الله عز ذكره بها منكم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم والحق أجمل الأشياء في التواصف وأوسعها في التناصف لا يجري لأحد إلا جرى عليه ولا يجري عليه إلا جرى له ولو كان لأحد أن يجري ذلك له ولا يجري عليه لكان ذلك لله عز وجل خالصاً دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه ضروب قضائه ولكن جعل حقه على العباد أن يطيعوه وجعلت كفارتهم عليه بحسن الثواب تفضلا منه وتطولا بكرمه وتوسعاً بما هو من المزيد له أهلا ، ثم جعل من حقوقه حقوقاً فرضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافى في وجوهها ويوجب بعضها بعضاً ولا يستوجب بعضها إلا ببعض ، فأعظم مما افترض الله تبارك وتعالى من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله عز وجل لكل على كل فجعلها نظام الفتهم وعزاً لدينهم وقواماً لسنن الحق فيهم ، فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية ، فاذا أدت الرعية الى الوالي حقه وأدى اليها الوالي كذلك عز الحق بينهم فقامت مناهج الدين واعتدل معالم العدل وجرت على إذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطاب به العيش وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الأعداء وإذا غلبت الرعية واليهم وعلا الوالي الرعية اختلفت هنالك الكلمة وظهرت مطامع الجور وكثر الادغال في الدين وتركت معالم السنن فعمل بالهواء وعطلت الآثار وكثرت علل النفوس ولا يستوحش لجسيم حد عطل ولا لعظيم باطل اثل فهنالك تذل الأبرار وتعز الاشرار وتخرب البلاد وتعظم تبعات الله عز وجل عند العباد .

فهلم أيها الناس الى التعاون على طاعة الله عز وجل والقيام بعدله والوفاء بعهده والإنصاف له في جميع حقه ، فإنه ليس العباد الى شيء احوج منهم الى التناصح في ذلك وحسن التعاون عليه وليس أحداً وإن اشتد على رضى الله حرصه

وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما أعطى الله من الحق أهله ولـكن من واجب حقوق الله عز وجل على العباد النصيحة له بمبلغ جهدهم والتعاون على إقامة الحق فيهم ، ثم ليس امرىء وإن عظمت في الحق منزلته وجسمت في الحق فضيلته بمستغن أن يعان على ما حمله الله عز وجل من حقه ولا لامرىء مع ذلك خسأت به الامور واقتحمته العيون بدون ما أن يعين على ذلك ويعان عليه وأهل الفضيلة في الحال وأهل النعم العظام أكثر في ذلك حاجة وكل في الحاجة الى الله عز وجل شرع سواء .

فأجابه رجل من عسكره لا يدري من هو ويقال : إنه لم ير في عسكره قبل ذلك اليوم ولا بعده .

فقال وأحسن الثناء على الله عز وجل بما أبلاهم وأعطاهم من واجب حقه عليهم والإقرار بكل ما ذكر من تصرف الحالات به وبهم :

ثم قال : أنت اميرنا ونحن رعيتك بك أخرجنا الله عز وجل من الذل وباعزازك اطلق عباده من الغل فاختر علينا فامض اختيارك وائتمر فأمض ائتمارك فإنك القائل المصدق والحاكم الموفق والملك المخول ، لا نستحل في شيء من معصيتك ولا نقيس علماً بعلمك ، يعظم عندنا في ذلك خطرك ويجل عنه في أنفسنا فضلك .

فأجابه امير المؤمنين عليه السلام :

فقال : إن من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وإن أحق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف إحسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على أحـد إلا زاد حق الله عليه عظماً وإن من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الـكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم أني أحب الإطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احب أن يقال ذلك لتركته

انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء ، فلا تثنوا علي بجميل ثناء لإخراجي نفسي الى الله واليكم من البقية فى حقوق لم أفرغ من أدائها وفرائض لابد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس إعظام لنفسي لما لا يصلح لي فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل ، فإني لست في نفسي بفوق أن اخطىء ولا آمن من ذلك من فعلي إلا أن يكفى الله من نفسي ما هو أملك به مني ، فإنما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره ، يملك منا ما لا نملك من أنفسنا وأخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهـدى وأعطانا البصيرة بعد العمى .

فأجابه الرجل الذي أجابه من قبل :

فقال : أنت أهل ما قلت والله ، والله فوق ما قلته فبلاؤه عندنا ما لا يكفر وقد حملك الله تبارك وتعالى رعايتنا وولاك سياسة امورنا ، فأصبحت علمنا الذي نهتدي به وإمامنا الذي نقتدي به وأمرك كله رشد وقولك كله أدب ، قد قرت بك في الحياة أعيننا وامتلأت من سرور بك قلوبنا وتحيرت من صفة ما فيك من بارع الفضل عقولنا ولسنا نقول لك : أيها الإمام الصالح تزكية لك ولا تجاوز القصد في الثناء عليك ولم يكن في أنفسنا طعن على يقينك أو غش في دينك فنتخوف ان يكون أحدثت بنعمة الله تبارك وتعالى تجبراً أو دخلك كبر ولـكنا نقول لك ما قلنا تقرباً الى الله عز وجل بتوقيرك وتوسعاً بتفضيلك وشكراً بإعظام أمرك ، فانظر لنفسك ولنا وآثر أمر الله على نفسك وعلينا ، فنحن طوع فيما امرتنا ننقاد من الامور مع ذلك فيما ينفعنا :

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام :

فقال : وأنا استشهدكم عند الله على نفسي لعلمكم فيما وليت به من اموركم وعما قليل يجمعني وإياكم الموقف بين يديه والسؤال عما كنا فيه ، ثم يشهد بعضنا على بعض فلا تشهدوا اليوم بخلاف ما أنتم شاهدون غداً فإن الله عز وجل لا يخفى عليه خافية ولا يجوز عنده إلا مناصحة الصدور في جميع الامور .

فأجابه الرجل ويقال : لم ير الرجل بعد كلامه هـذا لأمير المؤمنين عليه السلام فأجابه وقد عال الذي في صدره فقال والبكاء يقطع منطقه وغصص الشجا تكسر صوته إعظاماً لخطر مرزئته ووحشة من كون فجيعته .

فحمد الله وأثنى عليه ، ثم شكا اليه هول ما اشفي عليه من الخطر العظيم والذل الطويل في فساد زمانه وانقلاب حده وانقطاع ما كان من دولته ثم نصب المسألة الى الله عز وجل بالامتنان عليه والمدافعة عنه بالتفجع وحسن الثناء فقال : يا رباني العباد ويا سكن البلاد أين يقع قولنا من فضلك وأين يبلغ وصفنا من فعلك واني نبلغ حقيقة حسن ثنائك أو نحصى جميل بلائك وكيف وبك جرت نعم الله علينا وعلى يدك اتصلت أسباب الخير الينا ، ألم تكن لذل الذليل ملاذاً وللعصاة الكفار إخواناً ؟ فبمن إلا بأهل بيتك وبك أخرجنا الله عز وجل من فظاعة تلك الخطرات ؟ أو بمن فرج عنا غمرات الكربات ؟ وبمن ؟ إلا بكم أظهر الله معالم ديننا واستصلح ما كان فسد من دنيانا حتى استبان بعد الجور ذكرنا وقرت من رخاء العيش أعيننا لما وليتنا بالإحسان جهدك ووفيت لنا بجميع وعدك وقمت لنا على جميع عهدك فكنت شاهد من غاب منا وخلف أهل البيت لنا وكنت عز ضعفائنا وثمال فقرائنا وعماد عظمائنا ، يجمعنا فى الامور عدلك ويتسع لنا فى الحق تأنيك ، فكنت لنا انساً إذا رأيناك وسكناً إذا ذكرناك ، فأي الخيرات لم تفعل ؟ وأي الصالحات لم تعمل ؟ ولولا أن الأمر الذي نخاف عليك منه يبلغ تحويله جهدنا وتقوى لمدافعته طاقتنا أو يجوز الفداء عنك منه بأنفسنا وبمن نفديه بالنفوس

من أبنائنا لقدمنا أنفسنا وأبناءنا قبلك ولاخطرناها وقل خطرها دونك ولقمنا بجهدنا في محاولة من حاولك وفي مدافعة من ناواك ولكنه سلطان لا يحاول وعز لا يزاول ورب لا يغالب ، فإن يمن علينا بعافيتك ويترحم علينا ببقائك ويتحنن علينا بتفريج هذا من حالك الى سلامة منك لنا وبقاء منك بين أظهرنا نحدث الله عز وجل بذلك شكراً نعظمه ، وذكر نديمه ونقسم انصاف أموالنا صدقات رقيقنا عتقاء ونحدث له تواضعاً في أنفسنا ونخشع في جميع امورنا وإن يمض بك الى الجنان ويجري عليك حتم سبيله فغير متهم فيك قضاؤه ولا مدفوع عنك بلاؤه ولا مختلفة مع ذلك قلوبنا بأن اختياره لك ما عنده على ما كنت فيه ولكنا نبكي من غير إثم لعز هذا السلطان أن يعود ذليلا وللدين والدنيا أكيلا فلا نرى لك خلفاً نشكوا اليه ولا نظيراً نأمله ولا نقيمه .

خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

٥٥١ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، ومحمد بن علي جميعاً ، عن اسماعيل بن مهران ، واحمد بن محمد بن احمد ، عن علي بن الحسن التيمي ، وعلي ابن الحسين ، عن احمد بن محمد بن خالد جميعاً ، عن اسماعيل بن مهران ، عن المنذر بن جيفر ، عن الحكم بن ظهير ، عن عبدالله بن جرير العبدي ، عن الأصبغ بن نباتة قال : أتى امير المؤمنين عليه السلام عبدالله بن عمر وولد أبي بكر وسعد بن أبي وقاص يطلبون منه التفضيل لهم فصعد المنبر ومال الناس اليه فقال :

الحمد الله ولي الحمد ومنتهى الكرم ، لا تدركه الصفات ، ولا يحد باللغات ، ولا يعرف بالغايات واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً رسول الله (ص) نبي الهدى وموضع التقوى ورسول الرب الأعلى ، جاء بالحق من عند الحق لينذر بالقرآن المنير والبرهان المستنير فصدع بالكتاب المبين

ومضى على ما مضت عليه الرسل الأولون أما بعد :

أيها الناس فلا يقولن رجال قد كانت الدنيا غمرتهم فاتخذوا العقار وفجروا الانهار وركبوا أفره الدواب ولبسوا ألين الثياب فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً إن لم يغفر لهم الغفار إذا منعتهم ما كانوا فيه يخوضون وصيرتهم الى ما يستوجبون فيفقدون ذلك فيسألون ويقولون : ظلمنا ابن أبي طالب وحرمنا ومنعنا حقوقنا فالله عليهم المستعان من استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا وآمن بنبينا وشهد شهادتنا ودخل فى ديننا أجرينا عايه حكم القرآن وحدود الإسلام ، ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى . ألا وإن للمتقين عند الله تعالى أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب لم يجعل الله تبارك وتعالى الدنيا للمتقين ثواباً وما عند الله خير للابرار ، انظروا أهل دين الله فيما أصبتم فى كتاب الله وتركتم عند رسول الله (ص) وجاهدتم به في ذات الله أبحسب أم بنسب أم بعمل أم بطاعة أم زهادة وفيما اصبحتم فيه راغبين فسارعوا الى منازلكم - رحمكم الله - التي امرتم بعمارتها ، العامرة التي لا تخرب ، الباقية التي لا تنفد ، التي دعاكم اليها وحظكم عليها ورغبكم فيها وجعل الثواب عنده عنها فاستتموا نعم الله عز ذكره بالتسليم لقضائه والشكر على نعمائه ، فمن لم يرض بهذا فليس منا ولا الينا وإن الحاكم يحكم بحكم الله ولا خشية عليه من ذلك اولئك هم المفلحون - وفي نسخة ولا وحشة واولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - :

وقال : وقد عاقبتكم بدرتي التي اعاتب بها أهلي فلم تبالوا وضربتكم بسوطي الذي اقيم به حدود ربي فلم ترعوا اتريدون أن اضربكم بسيفي اما إني اعلم الذي تريدون ويقيم أودكم ولكن لا اشتري صلاحكم بفساد نفسي بل يسلط الله عليكم قوماً فينتقم لي منكم فلا دنيا استمتعتم بها ولا آخرة صرتم اليها فبعداً وسحقاً لأصحاب السعير :

٥٥٢ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، وابو علي

الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً ، عن علي بن حديد ، عن جميل ، عن زرارة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : سأله حمران فقال : جعلني الله فداك لو حدثتنا متى يكون هـذا الأمر فسررنا به ؟ فقال : يا حمران إن لك اصدقاء وإخواناً ومعارف إن رجلا كان فيما مضى من العلماء وكان له ابن لم يكن يرغب في علم ابيه ولا يسأله عن شيء وكان له جار يأتيه ويسأله ويأخذ عنه فحضر الرجل الموت فدعا ابنه فقال : يا بني إنك قد كنت تزهد فيما عندي وتقل رغبتك فيه ولم تكن تسألني عن شيء ولي جار قد كان يأتيني ويسألني ويأخذ مني ويحفظ عني فإن احتجت الى شيء فأته ، وعرفه جاره فهلك الرجل وبقي ابنه فرأى ملك ذلك الزمان رؤيا فسأل عن الرجل ، فقيل له : قد هلك ، فقال الملك : هل ترك ولداً فقيل له : نعم ترك ابناً ، فقال : ائتوني به ، فبعث اليه ليأتي الملك ، فقال الغلام : والله ما أدري لما يدعوني الملك وما عندي علم ولئن سألني عن شيء لأفتضحن ، فذكر ما كان اوصاه ابوه به فأتى الرجل الذي كان يأخذ العلم من ابيه فقال له : إن الملك قد بعث الي يسألني ولست ادري فيم بعث الي وقد كان ابي امرني ان آتيك إن احتجت الى شيء فقال الرجل : ولكني أدري فيما بعث اليك فإن اخبرتك فما اخرج الله لك من شيء فهو بيني وبينك فقال : نعم فاستحلفه واستوثق منـه ان يفي له فأوثق له الغلام فقال : إنه يريد أن يسألك عن رؤياً رآها أى زمان هذا ؟ فقل له : هذا زمان الذئب ، فأتاه الغلام فقال له الملك : هل تدرى لم أرسلت اليك ؟ فقال : ارسلت الي تريد أن تسألني عن رؤيا رأيتها اي زمان هذا ، فقال له الملك : صدقت فاخبرني اي زمان هذا فقال له : زمان الذئب ، فأمر له بجائزه فقبضها الغلام وانصرف الى منزله وأبى ان يفي لصاحبه وقال : لعلي لا انفد هذا المال ولا آكله حتى اهلك ولعلي لا احتاج ولا اسأل عن مثل هذا الذي سئلت عنه ، فمكث ما شاء الله ثم ان الملك رأى رؤيا فبعث اليه يدعوه فندم على ما صنع وقال : والله ما عندي علم آتيه به

وما ادري كيف اصنع بصاحبي وقد غدرت به ولم اف له ، ثم قال : لآتيه على كل حال ولأعتذرن اليه ولاحلفن له فلعله يخبرني فأتاه فقال له : إني قد صنعت الذي صنعت ولم اف لك بما كان بيني وبينك وتفرق ما كان في يدي وقد احتجت اليك فانشدك الله ان لا تخذلني وانا اوثق لك ان لا يخرج لي شيء إلا كان بيني وبينك وقد بعث الي الملك ولست ادري عما يسألني فقال : انه يريد ان يسألك عن رؤيا رآها أي زمان هذا فقل له : إن هذا زمان الكبش ، فأتى الملك فدخل عليه فقال : لما بعثت اليك ؟ فقال : إنك رأيت رؤيا وإنك تريد أن تسألني اي زمان هذا ، فقال له : صدقت فاخبرني أي زمان هذا ؟ فقال : هذا زمان الكبش فأمر له بصلة ، فقبضها وانصرف الى منزله وتدبر في رأيه في ان يفي لصاحبه أولا يفي له فهم مرة ان يفعل ومرة ان لا يفعل ثم قال : لعلي ان لا احتاج اليه بعد هذه المرة ابداً واجمع رأيه على الغدر وترك الوفاء ، فمكث ما شاء الله ثم إن الملك رأى رؤيا فبعث اليه فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه وقال : بعد غدر مرتين كيف اصنع وليس عندي علم ثم اجمع رأيه على إتيان الرجل فاتاه فناشده الله تبارك وتعالى وسأله ان يعلمه واخبره أن هذه المرة يفي منه واوثق له وقال : لا تدعني على هذه الحال فإني لا اعود الى الغدر وسأفي لك فاستوثق منه فقال : إنه يدعوك يسألك عن رؤيا رآها اي زمان هذا فإذا سألك فأخبره انه زمان الميزان قال : فأتى الملك فدخل عليه فقال له : لم بعثت اليك ؟ فقال : إنك رأيت رؤيا وتريد ان تسألني اي زمان هذا ، فقال : صدقت فاخبرني اي زمان هذا ؟ فقال : هذا زمان الميزان فأمر له بصلة فقبضها وانطلق بها الى الرجل فوضعها بين يديه وقال : قد جئتك بما خرج لي فقاسمنيه ، فقال له العالم ان الزمان الأول كان زمان الذئب وإنك كنت من الذئاب وان الزمان الثاني كان زمان الكبش يهم ولا يفعل وكذلك كنت أنت تهم ولا تفي وكان هذا زمان الميزان وكنت فيه على الوفاء فاقبض مالك لا حاجة لي فيه ورده عليه .

٥٥٣ — احمد بن محمد بن احمد الكوفي ، عن علي بن الحسن التيمي ، عن علي بن اسباط ، عن علي بن جعفر قال : حدثني معتب او غيره قال : بعث عبدالله بن الحسن الى ابي عبدالله عليه السلام يقول لك ابو محمد : انا اشجع منك وانا اسخى منك وانا اعلم منك فقال لرسوله : اما الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يعرف فيه جبنك من شجاعتك واما السخاء فهو الذي يأخذ الشيء من جهته فيضعه في حقه واما العلم فقد اعتق ابوك علي بن ابي طالب عليه السلام الف مملوك فسم لنا خمسة منهم وانت عالم ، فعاد اليه فأعلمه ثم عاد اليه فقال له : يقول لك انت رجل صحفي ، فقال له ابو عبدالله عليه السلام : قل له : اي والله صحف ابراهيم وموسى وعيسى ورثتها عن آبائي عليهم السلام .

٥٥٤ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابراهيم ابن عمر اليماني ، عمن ذكره ، عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم » فقال : هو رسول الله (ص) .

٥٥٥ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي ، عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون » قال : لما اسري برسول الله (ص) اتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء عليهم السلام ، ثم رجع فحدث اصحابه إني اتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة وقد جاءني جبرئيل بالبراق فركبتها وآية ذلك اني مررت بعير لأبي سفيان على ماء لبني فلان وقد اضلوا جملا لهم احمر وقد هم القوم في طلبه ، فقال بعضهم لبعض إنما جاء الشام وهو راكب سريع ولكنكم قد اتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن أسواقها وابوابها وتجارها ، فقالوا : يا رسول الله كيف الشام وكيف اسواقها - قال : كان رسول الله (ص) إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى

ذلك في وجهه ـ قال : فبينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك ، فالتفت رسول الله (ص) فإذا هو بالشام بأبوابها واسواقها وتجارها فقال : اين السائل عن الشام ؟ فقالوا له : فلان وفلان ، فأجابهم رسول الله (ص) في كل ما سألوه عنه فلم يؤمن منهم إلا قليل وهو قول الله تبارك وتعالى : « وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون » .

ثم قال ابو عبدالله عليه السلام : نعوذ بالله أن لا نؤمن بالله وبرسوله ، آمنا بالله وبرسوله (ص) .

٥٥٦ ـ احمد بن محمد بن احمد ، عن علي بن الحسن التيمي ، عن محمد ابن عبدالله ، عن زرارة ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي حمزة قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : إذا قال المؤمن لأخيه : اف خرج من ولايته وإذا قال : أنت عدوي كفر احدهما لأنه لا يقبل الله عز وجل من أحد عملا في تثريب على مؤمن نصيحة ولا يقبل من مؤمن عملا وهو يضمر في قلبه على المؤمن سوءاً ، لو كشف الغطاء عن الناس فنظروا الى وصل ما بين الله عز وجل وبين المؤمن خضعت للمؤمنين رقابهم وتسهلت لهم امورهم ولانت لهم طاعتهم ولو نظروا الى مردود الأعمال من الله عز وجل لقالوا : ما يتقبل الله عز وجل من أحد عملا .

وسمعته يقول لرجل من الشيعة : انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات ، كل مؤمنة حوراء عيناء وكل مؤمن صديق .

قال وسمعته يقول : شيعتنا اقرب الخلق من عرش الله عز وجل يوم القيامة بعدنا ، وما من شيعتنا أحد يقوم الى الصلاة إلا اكتنفته فيها عدد من خالفه من الملائكة يصلون عليه ، جماعة حتى يفرغ من صلاته وإن الصائم منكم ليرتع في رياض الجنة تدعو له الملائكة حتى يفطر .

وسمعته يقول : أنتم أهل تحية الله بسلامه وأهل اثرة الله برحمته واهل

توفيق الله بعصمته وأهل دعوة الله بطاعته ، لا حساب عليكم ولا خوف ولا حزن ، أنتم للجنة والجنة لكم ، اسماؤكم عندنا الصالحون والمصلحون وانتم أهل الرضا عن الله عز وجل برضاه عنكم والملائكة إخوانكم في الخير فإذا جهدتم ادعوا وإذا غفلتم اجهدوا وانتم خير البرية ، دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة ، للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون .

٥٥٧ — احمد بن محمد بن احمد ، عن محمد بن احمد النهدي ، عن محمد بن الوليد ، عن ابان بن عثمان ، عن الفضيل ، عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله (ص) لجعفر عليه السلام حين قدم من الحبشة أي شيء اعجب ما رأيت ؟ قال : رأيت حبشية مرت وعلى رأسها مكتل فمر رجل فزحمها فطرحها ووقع المكتل عن رأسها فجلست ، ثم قالت : ويل لك من ديان يوم الدين إذا جلس على الكرسي وأخذ للمظلوم من الظالم . فتعجب رسول الله(ص)

٥٥٨ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام : أن آزر أبا ابراهيم عليه السلام كان منجماً لنمرود ولم يكن يصدر إلا عن أمره فنظر ليلة في النجوم فأصبح وهو يقول لنمرود : لقد رأيت عجباً ، قال : وما هو : قال : رأيت مولوداً يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث إلا قليلا حتى يحمل به ، قال : فتعجب من ذلك وقال : هل حملت به النساء ؟ قال : لا ، قال : فحجب النساء عن الرجال فلم يدع امرأة إلا جعلها فى المدينة لا يخلص اليها ووقع آزر بأهله فعلقت بإبراهيم عليه السلام فظن أنه صاحبه فأرسل الى نساء من القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شيء إلا علمن به فنظرن فألزم الله عز وجل ما في الرحم (الى) الظهر فقلن : ما نرى في بطنها شيئاً وكان فيما أوتي من العلم أنه سيحرق بالنار ولم يؤت علم أن الله تعالى سينجيه ، قال : فلما وضعت أم ابراهيم أراد آزر أن يذهب به الى نمرود ليقتله ، فقالت له امرأته

لا تذهب بابنك الى نمرود فيقتله دعني أذهب به الى بعض الغيران أجعله فيه حتى يأتي عليه أجله ولا تكون أنت الذي تقتل ابنك ، فقال لها : فامضي به ، قال فذهبت به الى غار ثم أرضعته ، ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه قال ، فجعل الله عز وجل رزقه في إبهامه فجعل يمصها فيشخب لبنها وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة ، فمكث ما شاء الله أن يمكث . ثم إن امه قالت لأبيه : لو اذنت لي حتى أذهب الى ذلك الصبي فعلت ، قال : فافعلي فذهبت فاذا هي بابراهيم عليه السلام وإذا عيناه تزهران كأنها سراجان قال : فأخذته فضمته الى صدرها وارضعته ثم انصرفت عنه ، فسألها آزر عنه ، فقالت: قد واريته في التراب فمكثت تفعل فتخرج في الحاجة وتذهب الى ابراهيم عليه السلام فتضمه اليها وترضعه ، ثم تنصرف فلما تحرك أتته كما كانت تأتيه فصنعت به كما كانت تصنع فلما أرادت الإنصراف أخذ بثوبها فقالت له : مالك ؟ فقال لها : اذهبي بي معك ، فقالت له : حتى استأمر أباك ، قال : فأتت ام ابراهيم عليه السلام آزر فأعلمته القصة ، فقال لها : آتيني به فأقعديه على الطريق فاذا مر به إخوته دخل معهم ولا يعرف ، قال : وكان إخوة ابراهيم عليه السلام يعملون الأصنام ويذهبون بها الى الأسواق ويبيعونها ، قال : فذهبت اليه فجاءت به حتى أقعدته على الطريق ومر إخوته فدخل معهم فلما رآه أبوه وقعت عليه المحبة منه فمكث ما شاء الله قال : فبينا إخوته يعملون يوماً من الأيام الأصنام إذ أخذ ابراهيم (ع) القدوم (آلة للنحت) وأخذ خشبة فنجر منها صنماً لم يروا قط مثله : فقال آزر لامه : إني لأرجو أن نصيب خيراً ببركة ابنك هذا ، قال : فبينا هم كذلك إذ أخذ ابراهيم القدوم فكسر الصنم الذي عمله ففزع أبوه من ذلك فزعاً شديداً ، فقال له : أي شيء عملت ؟ فقال له ، ابراهيم عليه السلام : وما تصنعون به ؟ فقال آزر : نعبده ، فقال له ابراهيم عليه السلام : أتعبدون

ما تنحتون » ؟ فقال آزر (لامه) : هذا الذي يكون ذهاب ملكنا على يديه .

٥٥٩ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر ، عن ابان بن عثمان ، عن حجر ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : خالف ابراهيم عليه السلام قومه وعاب آلهتهم حتى أدخل على نمرود فخاصمه ، فقال : ابراهيم عليه السلام : «ربي الذي يحيي ويميت قال : أنا احيي واميت » قال ابراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين » وقال ابو جعفر عليه السلام : عاب آلهتهم « فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم » قال ابو جعفر عليه السلام : والله ما كان سقيماً وما كذب ، فلما تولوا عنه مدبرين الى عيد لهم دخل ابراهيم عليه السلام الى آلهتهم بقدوم فكسرها إلا كبيراً لهم ووضع القدوم في عنقه فرجعوا الى آلهتهم فنظروا الى ما صنع بها فقالوا : لا والله ما اجترأ عليها ولا كسرها إلا الفتى الذي كان يعيبها ويبرأ منها ، فلم يجدوا له قتلة أعظم من النار ، فجمع له الحطب واستجادوه حتى إذا كان اليوم الذي يحرق فيه برز له نمرود وجنوده وقد بنى له بناءاً لينظر اليه كيف تأخذه النار ووضع ابراهيم عليه السلام فى منجنيق ، وقالت الأرض : يا رب ليس على ظهري أحد يعبدك غيره يحرق بالنار ؟ قال الرب : إن دعاني كفيته . فذكر ابان ، عن محمد بن مروان ، عمن رواه عن ابي جعفر عليه السلام ان دعاء ابراهيم عليه السلام يومئذ كان « يا أحد (يا أحد ، يا صمد) يا صمد ، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » ثم قال : « توكلت على الله » فقال الرب تبارك وتعالى : كفيت ، فقال للنار : « كوني برداً » قال : فاضطربت أسنان ابراهيم عليه السلام من البرد حتى قال الله عز وجل « وسلاماً » على ابراهيم ، وانحط جبرئيل عليه السلام وإذا هو جالس مع ابراهيم عليه السلام يحدثه فى النار ، قال نمرود : من اتخذ إلهاً فليتخذ مثل إله إبراهيم ، قال : فقال عظيم من عظمائهم : إني عزمت على النار أن لا تحرقه ، (قال) فأخذ عنق

من النار نحوه حتى أحرقه ، قال : فآمن له لوط وخرج مهاجراً الى الشام هو وسارة ولوط .

٥٦٠ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، وعدة من اصحابنا ، عن سهل ابن زياد جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابراهيم بن ابي زياد الكرخي قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : إن إبراهيم عليه السلام كان مولده بكوثى ربا وكان أبوه من أهلها وكانت ام ابراهيم وام لوط سارة وورقة ـ وفي نسخة رقية ـ اختين وهما ابنتان للاحج وكان اللاحج نبياً منذراً ولم يكن رسولا وكان ابراهيم عليه السلام في شبيبته على الفطرة التي فطر الله عز وجل الخلق عليها حتى هداه الله تبارك وتعالى الى دينه واجتباه وانه تزوج سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته وكانت سارة صاحبة ماشية كثيرة وأرض واسعة وحال حسنة وكانت قد ملكت إبراهيم عليه السلام جميع ما كانت تملكه فقام فيه واصلحه وكثرت الماشية والزرع حتى لم يكن بأرض كوثى ربا رجل أحسن حالا منه وإن ابراهيم عليه السلام لما كسر أصنام نمرود أمر به نمرود فأوثق وعمل له حيراً وجمع له فيه الحطب وألهب فيه النار ، ثم قذف ابراهيم (ع) في النار لتحرقه ، ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ، ثم أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم (ع) سليماً مطلقاً من وثاقه فاخبر نمرود خبره فأمرهم ان ينفوا ابراهيم (ع) من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله ، فحاجهم ابراهيم (ع) عند ذلك فقال : إن اخذتم ماشيتي ومالي فإن حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود فقضى على ابراهيم (ع) أن يسلم اليهم جميع ما أصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود أن يردوا على ابراهيم (ع) ما ذهب من عمره في بلادهم فاخبر بذلك نمرود فأمرهم ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وان يخرجوه وقال : إنه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم واضر بآلهتكم فأخرجوا ابراهيم ولوطاً معه صلى الله عليهما من بلادهم الى الشام فخرج إبراهيم ومعه لوط لا يفارقه وسارة وقال لهم :

« إني ذاهب الى ربي سيهدين » يعني بيت المقدس .

فتحمل ابراهيم (ع) بماشيته وماله وعمل تابوتاً وجعل فيه سارة وشد عليها الأغلاق غيرة منه عليها ومضى حتى خرج من سلطان نمرود وصار الى سلطان رجل من القبط يقال له : عرارة فمر بعاشر له فاعترضه العاشر ايعشر ما معه فلما انتهى الى العاشر ومعه التابوت ، قال العاشر لابراهيم (ع) : افتح هـذا التابوت حتى نعشر ما فيه ، فقال له ابراهيم (ع) : قل ما شئت فيه من ذهب أو فضة حتى نعطي عشرة ولا نفتحه ، قال : فأبى العاشر إلا فتحه ، قال : وغضب ابراهيم (ع) على فتحه فلما بدت له سارة وكانت موصوفة بالحسن والجمال ، قال له العاشر : ما هذه المرأة منك ؟ قال ابراهيم (ع) : هي حرمتي وابنة خالتي ، فقال له العاشر : فما دعاك الى أن خبيتها في هـذا التابوت ؟ فقال ابراهيم (ع) : الغيرة عليها أن يراها احد ، فقال له العاشر : لست أدعك تبرح حتى اعلم الملك حالها وحالك ، قال : فبعث رسولا الى الملك فأعلمه فبعث الملك رسولا من قبله ليأتوه بالتابوت فأتوا ليذهبوا به فقال لهم ابراهيم عليه السلام اني لست افارق التابوت حتى تفارق روحي جسدي ، فأخبروا الملك بذلك فأرسل الملك ان احملوه والتابوت معه ، فحملوا ابراهيم (ع) والتابوت وجميع ما كان معه حتى ادخل على الملك فقال له الملك : افتح التابوت ، فقال ابراهيم (ع): أيها الملك إن فيه حرمتي وابنة خالتي وأنا مفتد فتحه بجميع ما معي قال : فغضب الملك ابراهيم (ع) على فتحه ، فلما رأى ساره لم يملك حلمه سفهه أن مد يده اليها فأعرض ابراهيم (ع) بوجهه عنها وعنه غيرة منه وقال : اللهم احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي ، فلم تصل يده اليها ولم ترجع اليه ، فقال له الملك : إن إلهك هو الذي فعل بي هذا ؟ فقال له : نعم إن إلهي غيور يكره الحرام وهو الذي حال بينك وبين ما أردت من الحرام فقال له الملك : فادع إلهك يرد علي يدي فإن أجابك فلم اعرض لها ، فقال : ابراهيم (ع) : إلهي رد عليه يده ليكف

عن حرمتي قال : فرد الله عز وجل عليه يده فأقبل الملك نحوها ببصره ثم أعاد بيده نحوها فأعرض إبراهيم عليه السلام عنه بوجهه غيرة منه وقال : اللهم احبس يده عنها ، قال : فيبست يده ولم تصل اليها ، فقال الملك لإبراهيم عليه السلام: إن إلهك لغيور وإنك لغيور فادع إلهك يرد علي يدي فإنه إن فعل لم أعد ، فقال له إبراهيم عليه السلام : اسأله ذلك على أنك إن عدت لم تسألني أن أسأله ، فقال الملك : نعم . فقال ابراهيم عليه السلام : اللهم إن كان صادقاً فرد عليه يده، فرجعت اليه يده فلما رأى ذلك الملك من الغيرة ما رأى ورأى الآية في يده عظم إبراهيم عليه السلام وهابه واكرمه واتقاه وقال له : قد أمنت من أن اعرض لها أو لشيء مما معك فانطلق حيث شئت ولكن لي اليك حاجة ، فقال ابراهيم عليه السلام : ما هي ؟ فقال له : احب ان تأذن لي ان اخدمها قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادماً ، قال : فأذن له ابراهيم عليه السلام فدعا بها فوهبها لسارة وهي هاجر ام اسماعيل عليه السلام ، فسار ابراهيم عليه السلام بجميع ما معه وخرج الملك معه يمشي خلف ابراهيم عليه السلام إعظاماً لإبراهيم عليه السلام وهيبة له فأوحى الله تبارك وتعالى الى ابراهيم أن قف ولا تمش قدام الجبار المتسلط ويمشي هو خلفك ولكن اجعله أمامك وامش خلفه وعظمه وهبه فانه مسلط ولابد من إمرة في الأرض برة أو فاجرة فوقف ابراهيم عليه السلام وقال للملك : امض فإن إلهي أوحى إلي الساعة ان اعظمك واهابك وان اقدمك امامي وامشي خلفك اجلالا لك ، فقال له الملك : أوحى اليك بهذا ؟ فقال له ابراهيم عليه السلام : نعم ، فقال له الملك : أشهد أن إلهك لرفيق حليم كريم وانك ترغبني في دينك قال : وودعه الملك فسار ابراهيم (ع) حتى نزل بأعلى الشامات وخلف لوطاً عليه السلام في أدنى الشامات ، ثم إن ابراهيم عليه السلام لما ابطأ عليه الولد قال لسارة لو شئت لبعتني هاجر لعل الله ان يرزقنا منها ولداً فيكون لنا خلفاً ، فابتاع ابراهيم عليه السلام هاجر من سارة فوقع عليها فولدت اسماعيل عليه السلام .

٥٦١ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، ومحمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين ابن احمد المنقري ، عن يونس بن ظبيان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ألا تنهى هذين الرجلين عن هذا الرجل ؟ فقال : من هـذا الرجل ومن هذين الرجلين ؟ قلت : ألا تنهى حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة عن المفضل بن عمر فقال : يا يونس قد سألتهما أن يكفا عنه فلم يفعلا فدعوتهما وسألتهما وكتبت اليهما وجعلته حاجتي اليهما فلم يكفا عنه فلا غفر الله لهما فوالله لكثير عزة أصدق في مودته منهما فيما ينتحلان من مودتي حيث يقول :

ألا زعمت بالغيب ألا احبها　　إذا أنا لم يكرم علي كريمها

أما والله لو أحباني لأحبا من احب .

٥٦٢ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن القاسم شريك المفضل وكان رجل صدق قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : حلق في المسجد يشهرونا ويشهرون انفسهم اولئك ليسوا منا ولا نحن منهم ، انطلق فاواري واستر فيهتكون ستري هتك الله ستورهم ، يقولون إمام ، أما والله ما أنا بإمام إلا لمن أطاعني فاما من عصاني فلست له بامام ، لم يتعلقون باسمي ؟ ! ألا يكفون اسمي من افواههم فوالله لا يجمعني الله واياهم في دار .

٥٦٣ — محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن ذريح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما خرجت قريش إلى بدر وأخرجوا بني عبد المطلب معهم خرج طالب بن أبي طالب فنزل رجازهم وهم يرتجزون ونزل طالب بن أبي طالب يرتجز ويقول :

يا رب إما يغزون بطـالب　　في مقنب من هذه المقانب

في مقنب المغالب المحارب بجعله المسلوب غير السالب

وجعله المغلوب غير الغالب

فقالت قريش : إن هذا ليغلبنا فردوه .

وفي رواية أخرى عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كان أسلم .

٥٦٤ — حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن المفضل قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد وهي تقول وتخاطب النبي صلى الله عليه وآله :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

٥٦٥ — أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا رسول الله (ص) في المسجد إذ خفض له كل رفيع ورفع له كل خفيض حتى نظر إلى جعفر عليه السلام يقاتل الكفار قال : فقتل فقال رسول الله (ص) : قتل جعفر وأخذه المغص في بطنه .

٥٦٦ — حميد بن زياد ، عن عبيدالله بن أحمد الدهقان ، عن علي بن الحسن الطاطري ، عن محمد بن زياد بياع السابري ، عن عجلان أبي صالح قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قتل علي بن أبي طالب عليه السلام بيده يوم حنين أربعين .

٥٦٧ — أبان ، عن عبدالله بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال أتى جبرئيل عليه السلام رسول الله (ص) بالبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار ، مضطرب الاذنين ، عينيه في حافره وخطاه مد بصره وإذا انتهى إلى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فإذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه ، اهدب العرف الأيمن له جناحان من خلفه .

٥٦٨ — علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن فيض ابن المختار قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : كيف تقرأ « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » قال : لو كان خلفوا لكانوا في حال طاعة ولكنهم «خالفوا» عثمان وصاحباه اما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة حجر إلا قالوا : اتينا فسلط الله عليهم الخوف حتى اصبحوا .

٥٦٩ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : تلوت «التائبون العابدون » فقال : لا ، اقرأ « التائبين العابدين ـ إلى آخرها ـ » فسئل عن العلة في ذلك ، فقال : اشترى من المؤمنين التائبين العابدين .

٥٧٠ — عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمار ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : هكذا انزل الله تبارك وتعالى « لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤف رحيم » .

٥٧١ — محمد ، عن احمد ، عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام « فانزل الله سكينته على رسوله وايده بجنود لم تروها » قلت : هكذا ؟ قال : هكذا نقرؤها وهكذا تنزيلها .

٥٧٢ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، والحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن عمار بن سويد قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : في هذه الآية : « فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لو لا انزل عليه كنز او جاء معه ملك » فقال : إن رسول الله (ص) لما نزل قديد قال لعلي عليه السلام : يا علي إني سألت ربي ان يوالي بيني وبينك ففعل ، وسألت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل ، وسألت ربي ان يجعلك وصيي ففعل ، فقال

رجلان من قريش : والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سأل محمد ربه فهلا سأل ربه ملكاً يعضده على عدوه او كنزاً يستغني به عن فاقته والله ما دعاه إلى حق ولا باطل إلا اجابه اليه فأنزل الله سبحانه وتعالى « فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ـ إلى آخر الآية ـ » .

٥٧٣ ـ علي بن إبراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن عبدالله ابن سنان قال : سئل ابو عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين ، إلا من رحم ربك » فقال : كانوا امة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة .

٥٧٤ ـ علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن علي بن حماد ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل : « ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً » قال : من تولى الأوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام وهو قول الله عزوجل : « من جاء بالحسنة فله خير منها » يدخله الجنة وهو قول الله عزوجل : « قل ما سألتكم من اجر فهو لكم » يقول اجر المودة الذي لم اسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة وقال لأعداء الله اولياء الشيطان اهل التكذيب والإنكار « قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين » يقول متكلفاً ان اسألكم ما لستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض : اما يكفي محمداً ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا : ما انزل الله هذا وما هو إلا شيء يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد او مات لننزعنها من اهل بيته ثم لانعيدها فيهم ابداً واراد الله عزوجل ان يعلم نبيه (ص) الذي اخفوا في صدورهم واسروا به فقال في كتابه عزوجل : « ام يقولون افترى على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على قلبك » يقول : لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك

ولا بمودتهم وقد قال الله عزوجل : « ويمحوالله الباطل ويحق الحق بكلماته (يقول الحق لأهل بيتك الولاية) إنه عليم بذات الصدور » ويقول : بما القوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك وهو قول الله عزوجل : « واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون » وفي قوله عزوجل : « والنجم إذا هوى » قال : اقسم بقبض محمد إذا قبض « ما ضل صاحبكم (بتفضيله اهل بيته) وما غوى . وماينطق عن الهوى » يقول : مايتكلم بفضل اهل بيتـه بهواه وهو قول الله عزوجل : « إن هو إلا وحي يوحى » وقال الله عزوجل لمحمد (ص) : « قل لو انعندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم » قال : لو اني امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم في صـدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا اهل بيتي من بعدي ، فكان مثلكم كما قال الله عزوجل « كمثل الذي استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله » يقول : اضاءت الأرض بنور محمد كما تضيء الشمس فضرب الله مثل محمد (ص) الشمس ومثل الوصي القمر وهو قوله عزوجل : « جعل الشمس ضياءاً والقمر نوراً » وقوله : « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذاهم مظلمون » وقوله عزوجل : « ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون » يعني قبض محمد (ص) وظهرت الظلمـة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله عزوجل : « وإن تدعهم إلى الهدى لايسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون » ثم إن رسول الله (ص) وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عزوجل : « الله نور السماوات والأرض » يقول : انا هادي السماوات والأرض مثل العلم الذي اعطيته وهو نور (ي) الذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح ، فالمشكاة قلب محمد (ص) والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله : « المصباح في زجاجة » يقول إني اريد ان اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ، « كأنها كوكب دري » فأعلمهم فضل الوصي ، « توقد من شجرة مباركة » فأصل الشجرة المباركة ابراهيم

عليه السلام وهو قول الله عزوجل « رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت إنه حميد مجيد » وهو قول الله عزوجل : « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم » ، « لا شرقيـــة ولا غربية » يقول : لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولانصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة إبراهيم عليه السلام وقد قال الله عزوجل : « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين » وقوله عزوجل : « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » يقول : مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذي يعصر من الزيتون « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » يقول : يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك .

٥٧٥ ـ ابو علي الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن الحسن بن علي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » قال يريهم في أنفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عزوجل في أنفسهم وفي الآفاق ، قلت له « حتى يتبين لهم أنه الحق » قال خروج القائم هو الحق من عندالله عزوجل ، يراه الخلق لابد منه .

٥٧٦ ـ محمد بن يحيى ، والحسين بن محمد جميعاً ، عن جعفر بن محمد ، عن عباد بن يعقوب ، عن أحمد بن إسماعيل ، عن عمرو بن كيسان ، عن أبي عبدالله الجعفي قال قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام كم الرباط عندكم ؟ قلت أربعون ، قال لكن رباطنا رباط الدهر ومن ارتبط فينا دابة كان له وزنها ووزن وزنها ما كانت عنده ، ومن ارتبط فينا سلاحاً كان له وزنه ما كان عنده ، لا تجزعوا من مرة ولا من مرتين ولا من ثلاث ولا من أربع فإنما مثلنا ومثلكم مثل نبي كان في بني إسرائيل فأوحى الله عزوجل اليه أن ادع قومك

للقتال فإني سأنصرك فجمعهم من رؤوس الجبال ومن غير ذلك ثم توجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى انهزموا ، ثم اوحى الله تعالى اليه ان ادع قومك إلى القتال فإني سأنصرك ، فجمعهم ثم توجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى انهزموا ، ثم اوحى الله اليه ان ادع قومك إلى القتال فإني سأنصرك فدعاهم فقالوا وعدتنا النصر فانصرنا فأوحى الله تعالى اليه إما ان يختاروا القتال او النار ، فقال يا رب القتال أحب إلي من النار فدعاهم فأجابه منهم ثلاث مائة وثلاثة عشر عدة اهل بدر فتوجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى فتح الله عزوجل لهم .

٥٧٧ ــ عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، والنوفلي ، وغيرهما يرفعونه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله (ص) لا يتداوى من الزكام ويقول : ما من أحد إلا وبه عرق من الجذام فإذا أصابه الزكام قمعه .

٥٧٨ ــ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله (ص) الزكام جند من جنود الله عزوجل يبعثه الله عزوجل على الداء فيزيله .

٥٧٩ ــ محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمد بن عبد الحميد باسناده رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله (ص) ما من احد من ولد آدم إلا وفيه عرقان عرق في رأسه يهيج الجذام وعرق في بدنه يهيج البرص فإذا هاج العرق الذي في الرأس سلط الله عزوجل عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء ، وإذا هاج العرق الذي في الجسد سلط الله عليه الدماميل حتى يسيل ما فيه من الداء فإذا رأى احدكم به زكاماً ودماميل فليحمدالله عزوجل على العافية وقال الزكام فضول في الرأس .

٥٨٠ ــ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب

عن رجل قال دخل رجل على ابي عبدالله عليه السلام وهو يشتكي عينيه فقال له اين انت عن هذه الأجزاء الثلاثة : الصبر والكافور والمر ؟ ففعل الرجل ذلك فذهبت عنه .

٥٨١ — عنه ، عن احمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام إن لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرة ، قال نعم وتراه مثل الحب ، قلت إن بصرها ضعف ، فقال اكحلها بالصبر والمر والكافور اجزاء سواء فكحلناها به فنفعها .

٥٨٢ — عنه ، عن احمد . عن داود بن محمد ، عن محمد بن الفيض ، عن ابي‌عبدالله عليه السلام قال كنت عند ابي جعفر يعني ابا الدوانيق فجاءته خريطة فحلها ونظر فيها فأخرج منها شيئاً فقال يا أباعبدالله أتدري ما هذا ؟ قلت ماهو قال هذا شيء يؤتى به من خلف افريقية من طنجة أو طبنة ـ شك محمد ـ قلت ما هو ؟ قال جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد وهو جيد للبياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب بإذن الله عز وجل ، قلت نعم اعرفه وإن شئت اخبرتك باسمه وحاله ؟ قال فلم يسألني عن اسمه ، قال وما حاله ؟ فقلت هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء بني اسرائيل هارباً من قومه يعبد الله عليه فعلم به قومه فقتلوه فهو يبكي على ذلك النبي (ع) وهذه القطرات من بكائه وله من الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل الى تلك العين .

٥٨٣ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن سليم مولى علي بن يقطين انه كان يلقى من رمد عينيه أذى قال فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام ابتداءاً من عنده ما يمنعك من كحل ابي جعفر عليه السلام جزء كافور رباحي وجزء صبر اصقوطري يدقان جميعاً وينخلان بحريرة يكتحل منه مثل ما يكتحل من الاثمد الكحلة في الشهر تحدر كل داء في الرأس وتخرجه من البدن ، قال فكان يكتحل به فما اشتكى عينيه حتى مات .

حديث العابد

٥٨٤ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن محمد بن سنان ، عمن اخبره عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان عابد في بني اسرائيل لم يقارف من امر الدنيا شيئاً فنخر ابليس نخرة فاجتمع اليه جنوده فقال من لي بفلان ؟ فقال بعضهم أنا له ، فقال من اين تأتيه ؟ فقال من ناحية النساء ، قال لست له لم يجرب النساء ، فقال له آخر فأنا له ، فقا له من اين تأتيه ؟ قال من ناحية الشراب واللذات ، قال لست له ليس هـذا بهذا ، قال آخر فأناله ، قال من اين تأتيه ؟ قال من ناحية البر قال انطلق فأنت صاحبه فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاه يصلي قال وكان الرجل ينام والشيطان لاينام ويستريح والشيطان لا يستريح ، فتحول اليه الرجل وقد تقاصرت اليـه نفسه واستصغر عمله ، فقال يا عبدالله بأي شيء قويت على هذه الصلاة ؟ فلم يجبه ، ثم اعاد عليه ، فلم يجبه ثم اعاد عليه ، فقال يا عبدالله إني أذنبت ذنباً وأنا تائب منـه فإذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة ، قال فأخبرني بذنبك حتى أعمله وأتوب فإذا فعلته قويت على الصلاة ؟ قال ادخل المدينة فسل عن فلانة البغية فأعطها درهمين ونل منها ، قال ومن أين لي درهمين ما أدري ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله إياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسأل عن منزل فلانة البغية فأرشده الناس وظنوا أنه جاء يعظها فأرشدوه فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين وقال قومي فقامت فدخلت منزلها وقالت ادخل وقالت إنك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك فأخبرها فقالت له يا عبـدالله إن ترك الذنب أهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وإنما ينبغي أن يكون هذا شيطاناً مثل لك فانصرف فإنك لا ترى شيئاً فانصرف وماتت من

ليلتها فأصبحت فإذا على بابها مكتوب احضروا فلانة فإنها من أهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثاً لم يدفنوها ارتياباً في أمرها فاوحى الله عزوجل الى نبي من الأنبياء لا اعلمه إلا موسى بن عمران عليه السلام أن ائت فلانة فصل عليها ومر الناس أن يصلوا عليها فإني قد غفرت لها وأوجبت لها الجنة بتثبيطها عبدي فلاناً عن معصيتي

٥٨٥ — احمد بن محمد (بن احمد) عن علي بن الحسن ، عن محمد بن عبدالله بن زرارة ، عن محمد ابن الفضيل ، عن ابي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال كان في بني إسرائيل رجل عابد وكان محارفا لا يتوجه في شيء فيصيب فيه شيئاً ، فانفقت عليه امرأته حتى لم يبق عندها شيء فجاعوا يوماً من الأيام فدفعت اليه نصلا من غزل وقالت له ما عندي غيره انطلق فبعه واشتر لنا شيئاً نأكله ، فانطلق بالنصل الغزل ليبيعه فوجد السوق قد غلقت ووجد المشترين قد قاموا وانصرفوا ، فقال لو اتيت هذا الماء فتوضأت منه وصببت علي منه وانصرفت فجاء إلى البحر وإذا هو بصياد قد القى شبكته فأخرجها وليس فيها إلا سمكة ردية قد مكثت عنده حتى صارت رخوة منتنة فقال له بعني هذه السمكة واعطيك هذا الغزل تنتفع به في شبكتك ، قال نعم فأخذ السمكة ودفع اليه الغزل وانصرف بالسمكة إلى منزله فأخبر زوجته الخبر فأخذت السمكة لتصلحها فلما شقتها بدت من جوفها لؤلؤة فدعت زوجها فأرته إياها فأخذها فانطلق بها إلى السوق فباعها بعشرين الف درهم وانصرف إلى منزله بالمال فوضعه فإذا سائل يدق الباب ويقول يا أهل الدار تصدقوا رحمكم الله على المسكين فقال له الرجل ادخل فدخل فقال له خذ إحدى الكيسين فأخذ إحداهما وانطلق فقالت له امرأته سبحان الله بينما نحن مياسير إذ ذهبت بنصف يسارنا فلم يكن ذلك بأسرع من أن دق السائل الباب فقال له الرجل ادخل فدخل فوضع الكيس في مكانه ثم قال كل هنيئاً مريئاً ، إنما انا ملك من ملائكة ربك إنما أراد ربك أن يبلوك فوجدك شاكراً ، ثم ذهب .

خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

٥٨٦ — أحمد بن محمد ، عن سعد بن المنذر بن محمد ، عن ابيه ، عن جده ، عن محمد بن الحسين ، عن ابيه ، عن جده ، عن ابيه قال : خطب امير المؤمنين عليه السلام - ورواها غيره بغير هذا الإسناد وذكر أنه خطب بذي قار - فحمد الله واثنى عليه .

ثم قال : اما بعد فان الله تبارك وتعالى بعث محمداً (ص) بالحق ليخرج عباده من عبادة عباده الى عبادته ، ومن عهود عباده الى عهوده ومن طاعة عباده الى طاعته ، ومن ولاية عباده الى ولايته ، بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، عوداً وبدءاً وعذراً ونذراً ، بحكم قد فصله وتفصيل قد أحكمه وفرقان قد فرقه وقرآن قد بينه ليعلم العباد ربهم إذ جهلوه وليقروا به إذ جحدوه وليثبتوه بعد إذ أنكروه فتجلى لهم سبحانه في كتابه من غير أن يكونوا رأوه ، فأراهم حلمه كيف حلم وأراهم عفوه كيف عفا وأراهم قدرته كيف قدر ، وخوفهم من سطوته وكيف خلق ما خلق من الآيات وكيف محق من محق من العصاة بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وكيف رزق وهدى وأعطى ، وأراهم حكمه كيف حكم وصبر حتى يسمع ما يسمع ويرى .

فبعث الله عز وجل محمداً (ص) بذلك ثم إنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس في ذلك الزمان شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله تعالى ورسوله (ص) وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حرف عن مواضعه وليس في العباد ولا في البلاد شيء هو انكر من المعروف ولا أعرف من المنكر وليس فيها فاحشة أنكر ولا عقوبة أنكى من الهدى عند الضلال في ذلك

الزمان فقد نبذ الكتاب حملته ، وتناساه حفظته حتى مالت بهم الأهواء وتوارثوا ذلك من الآباء وعملوا بتحريف الكتاب كذباً وتكذيباً فباعوه بالبخس وكانوا فيه من الزاهدين ، فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يأويهما مؤو ، فحبذا ذانك الصاحبان واهاً لهما ولما يعملان له ، فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان في الناس وليسوا فيهم ومعهم وليسوا معهم وذلك لأن الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا ، وقد اجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة ، قد ولوا أمرهم وامر دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرشا والقتل كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم ، لم يبق عندهم من الحق إلا اسمه ولم يعرفوا من الكتاب إلا خطه وزبره ، يدخل الداخل لما يسمع من حكم القرآن فلا يطمئن جالساً حتى يخرج من الدين ينتقل من دين ملك الى دين ملك ، ومن ولاية ملك الى ولاية ملك ، ومن طاعة ملك الى طاعة ملك ومن عهود ملك الى عهود ملك ، فاستدرجهم الله تعالى من حيث لا يعلمون وإن كيده متين بالأمل والرجاء حتى توالدوا في المعصية ودانوا بالجور والكتاب لم يضرب عن شيء منه صفحاً ضلالا تائهين ، قد دانوا بغير دين الله عز وجل وأدانوا لغير الله .

مساجدهم في ذلك الزمان عامرة من الضلالة ، خربة من الهدى (قد بدل فيها من الهدى) فقراؤها وعمارها أخائب خلق الله وخليقته ، من عندهم جرت الضلالة واليهم تعود ، فحضور مساجدهم والمشي اليها كفر بالله العظيم إلا من مشى اليها وهو عارف بضلالهم فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النحو خربة من الهدى عامرة من الضلالة قد بدلت سنة الله وتعدت حدوده ولا يدعون الى الهدى ولا يقسمون الفيء ولا يوفون بذمة ، يدعون القتيل منهم على ذلك شهيداً قد أتوا الله بالافتراء والجحود واستغنوا بالجهل عن العلم ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة السيئة وقد بعث

الله عز وجل اليكم رسولا من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم (ص) وانزل عليه كتاباً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قرآناً عربياً غير ذي عوج لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين فلا يلهينكم الأمل ولا يطولن عليكم الأجل ، فإنما أهلك من كان قبلكم أمد أملهم وتغطية الآجال عنهم حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة وقد ابلغ الله عز وجل اليكم بالوعد وفصل لكم القول وعلمكم السنة وشرح لكم المناهج ليزيح العلة وحث على الذكر ودل على النجاة وإنه من انتصح الله واتخذ قوله دليلا هداه للتي هي اقوم ووفقه للرشاد وسدده ويسره للحسنى ، فان جار الله آمن محفوظ وعدوه خائف مغرور ، فاحترسوا من الله عز وجل بكثرة الذكر واخشوا منه بالتقى وتقربوا اليه بالطاعة فانه قريب مجيب قال الله عز وجل : « واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » فاستجيبوا لله وآمنوا به وعظموا الله الذي لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم فان رفعه الذين يعلمون ما عظمة الله أن يتواضعوا له وعز الذين يعلمون ما جلال الله أن يذلوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له ، فلا ينكرون أنفسهم بعد حد المعرفة ولا يضلون بعد الهدى ، فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجرب والبارىء من ذي السقم .

واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولم تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه ، ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرفه ، ولن تعرفوا الضلالة حتى تعرفوا الهدى ، ولن تعرفوا التقوى حتى تعرفوا الذي تعدى ، فاذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف ورأيتم الفرية على الله وعلى رسوله والتحريف لكتابه ورأيتم كيف هدى الله من هدى فلا يجهلنكم الذين لا يعلمون ، إن علم القرآن

ليس يعلم ما هو إلا من ذاق طعمه ، فعلم بالعلم جهله وبصر به عماه وسمع به صممه وأدرك به علم ما فات وحيي به بعد إذ مات وأثبت عند الله عز ذكره الحسنات ومحى به السيئات وأدرك به رضواناً من الله تبارك وتعالى فاطلبوا ذلك من عند أهله خاصة فإنهم خاصة نور يستضاء به وأئمة يقتدى بهم وهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق فهم من شأنهم شهداء بالحق ومخبر صادق لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه ، قد خلت لهم من الله السابقة ومضى فيهم من الله عز وجل حكم صادق وفي ذلك ذكرى للذاكرين فاعقلوا الحق إذا سمعتموه عقل رعاية ولا تعقلوه عقل رواية فإن رواة الكتاب كثير ورعاته قليل والله المستعان .

٥٨٧ ـ عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عمر بن علي ، عن عمه محمد بن عمر ، عن ابن اذينة قال : سمعت عمر بن يزيد يقول : حدثني معروف بن خربوذ ، عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه كان يقول : ويلمه فاسقاً من لا يزال ممارئاً ، ويلمه فاجراً من لا يزال مخاصماً ، ويلمه آثماً من كثر كلامه في غير ذات الله عز وجل .

٥٨٨ ـ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، وعلي بن ابراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن ابان بن عثمان عن الحسن بن عمارة ، عن نعيم القضاعي ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : اصبح ابراهيم عليه السلام فرأى في لحيته شعرة بيضاء فقال : الحمد لله رب العالمين الذي بلغني هذا المبلغ لم اعص الله طرفة عين .

٥٨٩ ـ أبان بن عثمان ، عن محمد بن مروان ، عمن رواه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا أتاه بشراه بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماءاً ودهناً

فدخل إبراهيم عليه السلام الدار فاستقبله خارجاً من الدار وكان ابراهيم عليه السلام رجلا غيوراً وكان إذا خرج في حاجة أغلق بابه وأخذ مفتاحه معه ثم رجع ففتح فاذا هو برجل قائم أحسن ما يكون من الرجال فاخذه بيده وقال : يا عبدالله من أدخلك داري فقال : ربها أدخلنيها فقال : ربها أحق بها مني فمن أنت ؟ قال: أنا ملك الموت ففزع ابراهيم عليه السلام فقال : جئتني لتسلبني روحي ؟ قال : لا ولكن اتخذ الله عبداً خليلا فجئت لبشارته قال : فمن هو لعلي أخدمه حتى اموت ؟ قال : أنت هو ، فدخل على سارة عليها السلام فقال لها : إن الله تبارك وتعالى اتخذني خليلا .

٥٩٠ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن ابي عمير ، عن سليم الفراء عمن ذكره ، عن ابي عبدالله عليه السلام مثله إلا أنه قال في حديثه : إن الملك لما قال : أدخلنيها ربها عرف ابراهيم عليه السلام أنه ملك الموت عليه السلام فقال له : ما أهبطك قال : جئت ابشر رجلا ان الله تبارك وتعالى اتخذه خليلا ، فقال له ابراهيم عليه السلام : فمن هذا الرجل ؟ فقال له الملك : وما تريد منه ؟ فقال له ابراهيم عليه السلام : أخدمه أيام حياتي ، فقال له الملك فأنت هو .

٥٩١ — علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك ابن عطية عن ابي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام خرج ذات يوم يسير ببعير فمر بفلاة من الأرض فإذا هو برجل قائم يصلي قد قطع الأرض الى السماء طوله ولباسه شعر ، فوقف عليه ابراهيم عليه السلام وعجب منه وجلس ينتظر فراغه ، فلما طال عليه حركه بيده فقال له : إن لي حاجة فخفف الرجل وجلس ابراهيم عليه السلام فقال له ابراهيم عليه السلام : لمن تصلي؟ فقال : لإله إبراهيم ، فقال له : ومن إله ابراهيم ؟ فقال : الذي خلقك وخلقني ، فقال له ابراهيم عليه السلام : قد اعجبني نحوك وأنا أحب أن اواخيك في الله ، أين منزلك إذا أردت زيارتك ولقاءك ؟ فقال له الرجل : منزلي خلف

هذه النطفة ـ وأشار بيده الى البحر ـ وأما مصلاي فهـذا الموضع تصيبني فيه إذا أردتني إن شاء الله ، قال : ثم قال الرجل لإبراهيم عليه السلام : ألك حاجة ؟ فقال ابراهيم : نعم ، فقال له : وما هي ؟ قال : تدعو الله واؤمن على دعائك وادعو أنا فتؤمن على دعائي ، فقال الرجل : فيم ندعو الله ؟ فقال ابراهيم عليه السلام : للمذنبين من المؤمنين ، فقال الرجل : لا ، فقال ابراهيم : ولم ؟ فقال : لأني قد دعوت الله عز وجل منذ ثلاث سنين بدعوة لم أر إجابتها حتى الساعـة وأنا استحيي من الله تعالى أن أدعوه حتى اعلم أنه قد أجابني ، فقال ابراهيم (ع) : فيم دعوته فقال له الرجل : إني في مصلاي هذا ذات يوم إذ مر بي غلام أروع ، النور يطلع من جبهته ، له ذؤابة من خلفه ومعه بقر يسوقها كأنما دهنت دهناً وغنم يسوقها كأنما دخست دخساً فأعجبني ما رأيت منه فقلت له : يا غلام لمن هذا البقر والغنم ؟ فقال : لإبراهيم عليه السلام ، فقلت : ومن أنت ؟ فقال : أنا اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن فدعوت الله عز وجل وسألته أن يريني خليله فقال له ابراهيم عليه السلام : أنا ابراهيم خليل الرحمن وذلك الغلام ابني فقال له الرجل عند ذلك : الحمد لله الذي أجاب دعوتي ثم قبل الرجل صفحتي ابراهيم وعانقه ، ثم قال : اما الآن فقم فادع حتى اؤمن على دعائك ، فدعا ابراهيم عليه السلام للمؤمنين والمؤمنات والمذنبين من يومه ذلك بالمغفرة والرضا عنهم ، قال : وامن الرجل على دعائه .

قال ابو جعفر عليـه السلام فدعوة ابراهيم عليه السلام بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا الى يوم القيامة .

٥٩٢ ــ علي بن محمد ، عن بعض أصحابه رفعه قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا قرأ هذه الآية « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » يقول : سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد من معرفة إدراكه اكثر من العلم أنه لا يدركه ، فشكر جل وعز

معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً كما علم علم العالمين انهم لا يدركونه فجعله إيماناً ، علماً منه انه قد وسع العباد فلا يتجاوز ذلك فإن شيئاً من خلقه لا يبلغ مدى عبادته من لا مدى له وكيف ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

٥٩٣ — محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن عنبسة بن بجاد العابد ، عن جابر ، عن ابي جعفر (ع) قال : كنا عنده وذكروا سلطان بني امية فقال أبو جعفر عليه السلام : لايخرج على هشام أحد إلا قتله ، قال : وذكر ملكه عشرين سنة ، قال : فجزعنا ، فقال مالكم إذا أراد الله عز وجل أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدر على ما يريد ؟ قال : فقلنا لزيد عليه السلام هذه المقالة ، فقال : اني شهدت هشاماً ورسول الله (ص) يسب عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيره فوالله لو لم يكن إلا أنا وابني لخرجت عليه .

٥٩٤ — وبهذا الإسناد ، عن عنبسة ، عن معلى بن خنيس قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل محمد بن عبدالله فسلم ثم ذهب فرق له أبو عبدالله عليه السلام ودمعت عيناه فقلت له : لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع ؟ فقال : رققت له لأنه ينسب الى أمر ليس له لم اجده في كتاب علي عليه السلام من خلفاء هذه الامة ولا من ملوكها .

٥٩٥ — علي بن ابراهيم رفعه قال : قال ابو عبدالله عليه السلام لرجل ما الفتى عندكم ؟ فقال له : الشاب ، فقال : لا ، الفتى المؤمن ان أصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسماهم الله عز وجل فتية بإيمانهم .

٥٩٦ — محمد ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير قال : سأل رجل ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل « فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا فظلموا انفسهم » فقال : هؤلاء قوم كان لهم

قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وأنهار جارية ، واموال ظاهرة ، فكفروا بأنعم الله وغيروا ما بأنفسهم فأرسل الله عز وجل عليهم سيل العرم فغرق قراهم وأخرب ديارهم وأذهب بأموالهم وابدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي اكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ثم قال الله عز وجل : « ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور » .

٥٩٧ — الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء عن ابي بصير ، عن احمد بن عمر قال : قال ابو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له : إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله تبارك وتعالى بها ، فقال له : كذلك نحن والحمد لله لا ندخل احداً في ضلالة ولا نخرجه من هدى ان الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلا منا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى فيكم منكراً إلا انكره .

تم بعون الله وتوفيقه كتاب روضة الكافي والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

رسالة ابي عبدالله الصادق عليه السلام

الى اصحابه

يجد القارىء الكريم هـذه الرسالة الشريفة مطبوعة فى أول الكتاب ص ٢ — ١٢ غير انها لم تكن بتمامها وقد اثبتها الناشر في آخر الكتاب المطبوع في قم سنة ١٣٧٧ كاملة وفاء منه بما وعد كما ذكر فى مقدمة الرسالة .

ولما كانت الرسالة تحتوي على مطالب قيمة ووصايا جليلة رأينا أن ننشرها معتزين بها وبما حوته من حكم بالغة

(الناشر)

علي ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن حفص المؤذن ، عن ابي عبدالله عليه السلام : وعن ابن بزيع ، عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كتب بهذه الرسالة الى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها وكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها ، وعن ابن سماعة عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن القاسم بن الربيع الصحاف عن اسماعيل بن مخلد السراج قال : خرجت هذه الرسالة من أبي عبدالله عليه السلام الى اصحابه :

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فاسألوا الله ربكم العافية ، وعليكم بالدعة والوقار والسكينة ، وعليكم بالحياء والتنزه عما تنزه عنه الصالحون قبلكم ، وعليكم بمجاملة أهل الباطل ، تحملوا الضيم منهم ، وإياكم ومماظتهم ، دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم

وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام فإنه لابد لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتقية التي أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم وبينهم فإذا ابتليتم بذلك منهم فانهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر ولولا ان الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوا بكم وما فى صدورهم من العداوة والبغضاء اكثر مما يبدون لكم ، مجالسكم ومجالسهم واحدة وأرواحكم وارواحهم مختلفة لا تأتلف ، لا تحبونهم أبداً ولا يحبونكم غير ان الله تعالى أكرمكم بالحق وبصركموه ولم يجعلهم من أهله فتجاملونهم وتصبرون عليهم وهم لا مجاملة لهم ولا صبر لهم على شيء من اموركم ، تدفعون أنتم السيئة بالتي هي أحسن فيما بينكم وبينهم تلتمسون بذلك وجه ربكم بطاعته وهم لا خير عندهم ، لا يحل لكم أن تظهروهم على اصول دين الله فانه إن سمعوا منكم فيه شيئاً عادوكم عليه ورفعوه عليكم وجاهدوا على هلاككم واستقبلوكم بما تكرهون ولم يكن لكم النصف منهم فى دول الفجار ، فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم وبين أهل الباطل فانه لا ينبغي لأهل الحق أن ينزلوا انفسهم منزلة أهل الباطل لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل ، ألم تعرفوا وجه قول الله تعالى في كتابه إذ يقول : « أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض أم نجعل المتقين كالفجار » اكرموا انفسكم عن اهل الباطل فلا تجعلوا الله تعالى ـ وله المثل الأعلى ـ وامامكم ودينكم الذي تدينون به عرضة لأهل الباطل فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا ، فمهلا مهلا يا أهل الصلاح لا تتركوا امر الله وأمر من امركم بطاعته فيغير الله ما بكم من نعمة ، احبوا في الله من وصف صفتكم وابغضوا في الله من خالفكم وابذلوا مودتكم ونصيحتكم لمن وصف صفتكم ولا تبذلوها لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وبغا لكم الغوائل ، هذا أدبنا أدب الله فخذوا به وتفهموه واعقلوه ولا تنبذوه وراء ظهوركم ، ما وافق هداكم أخذتم به وما وافق هواكم طرحتموه ولم تأخذوا به ، وإياكم والتجبر على الله واعلموا ان عبداً لم يبتل بالتجبر على الله إلا تجبر على دين الله فاستقيموا لله ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين

أجارنا الله وإياكم من التجبر على الله ، ولا قوة لنا ولا لكم إلا بالله . وقال : إن العبد إذا كان خلقه الله في الأصل أصل الخلقة مؤمناً لم يمت حتى يكره الله اليه الشر ويباعده منه ومن كره الله اليه الشر وباعده منه عافاه الله من الكبر أن يدخله والجبرية فلانت عريكته وحسن خلقه وطلق وجهه وصار عليه وقار الإسلام وسكينته وتخشعه وورع عن محارم الله واجتنب مساخطه ورزقه الله مودة الناس ومجاملتهم وترك مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منها ولا من أهلها في شيء ، وإن العبد إذا كان الله خلقه في الأصل اصل الخلق كافراً لم يمت حتى يحبب اليه الشر ويقربه منه ، فاذا حبب اليه الشر وقربه منه ابتلى بالكبر والجبرية فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وابغض طاعته واهلها ، فبعد مابين حال المؤمن وحال الكافر ، سلوا الله العافية واطلبوها اليه ولا حول ولا قوة إلا بالله .

صبروا النفس على البلاء في الدنيا فإن تتابع البلاء فيها والشدة في طاعة الله وولايته وولاية من امر بولايته خير عاقبة عندالله في الآخرة من ملك الدنيا وإن طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها في معصية الله وولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته فان الله امر بولاية الأئمة الذين سماهم في كتابه في قوله : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا » وهم الذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم ، والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم هم أئمة الضلال الذين قضى الله ان يكون لهم دول في الدنيا على أولياء الله الأئمة من آل محمد (ص) يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله (ص) ليحق عليهم كلمة العذاب وليتم امر الله فيهم الذي خلقهم له في الأصل اصل الخلق من الكفر الذي سبق في علم الله ان يخلقهم له في الأصل ومن الذين سماهم الله في كتابه في قوله : « وجعلنا منهم أئمة يدعون الى النار » فتدبروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه فإن من جهل هذا واشباهه مما افترض الله عليه في كتابه مما امر به ونهى عنه وترك دين الله وركب معاصيه فاستوجب سخط الله فأكبه

الله على وجهه في النار .

وقال : أيتها العصابة المرحومة المفلحة إن الله تعالى أتم لكم ما آتاكم من الخير واعلموا انه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله فى دينه بهوى ولا رأي ولا مقائيس ، قد أنزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كل شيء وجعل للقرآن وتعلم القرآن أهلا لا يسع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا رأى ولا مقائيس أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصهم به ووضعه عندهم وكرامة من الله تعالى أكرمهم بها وهم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الامة بسؤالهم وهم الذين من سألهم وقد سبق فى علم الله أن يصدقهم ويتبع أثرهم ، أرشدوه واعطوه من علم القرآن ما يهتدي به الى الله بإذنه والى جميع سبل الحق وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الذي أكرمهم الله به وجعله عندهم إلا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلة فأولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذكر والذين آتاهم الله تعالى علم القرآن ووضعه عندهم وأمر بسؤالهم ، فاولئك الذين يأخذون بأهوائهم وآرائهم ومقائيسهم حتى دخلهم الشيطان لأنهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن عند الله كافرين وجعلوا أهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين وحتى جعلوا ما أحل الله في كثير من الأمر حراماً وجعلوا ما حرم الله في كثير من الأمر حلالا فذلك أصل ثمرة أهوائهم وقد عهد اليهم رسول الله (ع) قبل موته فقالوا : نحن بعد ما قبض الله رسوله يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأى الناس بعد قبض الله تعالى رسوله وبعد عهده الذي عهده الينا وأمرنا به ، مخالفة لله تعالى ولرسوله (ص) فما أحد أجرء على الله ولا أبين ضلالة ممن أخذ بذلك وزعم أن ذلك يسعه والله إن لله على خلقه أن يطيعوه ويتبعوا امره في حياة محمد (ص) وبعد موته ، هل يستطيع اولئك أعداء الله أن يزعموا أن أحداً ممن أسلم مع محمد (ص) أخذ بقوله ورأيه ومقائيسه فإن قال : نعم فقد كذب على الله وضل ضلالا بعيداً وإن قال:

لا ، لم يكن لأحد أن يأخذ برأيه وهواه ومقائيسه فقد أقر بالحجة على نفسة وهو ممن يزعم ان الله يطاع ويتبع أمره بعد قبض الله رسوله (ص) وقد قال الله تعالى ـ وقوله الحق ـ : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين » وذلك ليعلموا ان الله تعالى يطاع ويتبع أمره فى حياة محمد (ص) وبعد قبض الله محمداً (ص) وكما لم يكن لأحد من الناس مع محمد (ص) أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه خلافاً لأمر محمد (ص) فكذلك لم يكن لأحد من الناس من بعد محمد (ص) أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه .

وقال : دعوا رفع أيديكم في الصلاة إلا مرة واحدة حين تفتتح الصلاة فإن الناس قد شهروكم بذلك والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقال : اكثروا من أن تدعوا الله فإن الله يحب من عباده المؤمنين أن يدعوه وقد وعد عباده المؤمنين بالاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم به في الجنة فأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار فإن الله تعالى أمر بكثرة الذكر له والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين ، واعلموا ان الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته فإن الله لا يدرك شيء من الخير عنده إلا بطاعته واجتناب محارمه التي حرم الله تعالى في ظاهر القرآن وباطنه فإن الله تعالى قال في كتابه ـ وقوله الحق ـ « وذروا ظاهر الإثم وباطنه » واعلموا انما امر الله أن تجتنبوه فقد حرمه الله واتبعوا آثار رسول الله (ص) وسنته فخذوا بها ولا تتبعوا أهواءكم وآراءكم فتضلوا فإن أضل الناس عند الله من اتبع هواه ورأيه بغير هدى من الله واحسنوا الى أنفسكم ما استطعتم فان احسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ، وجاملوا الناس ولا تحملوهم على رقابكم تجمعوا مع ذلك طاعة ربكم وإياكم وسب أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدواً بغير علم وقد ينبغي لكم أن تعلموا حد

سبهم لله كيف هو ، إنه من سب أولياء الله فقد انتهك سب الله ومن أظلم عند الله ممن استسب لله ولأوليائه ، فمهلا مهلا فاتبعوا امر الله ولا قوة إلا بالله .

وقال : أيتها العصابة الحافظ الله لهم امرهم عليكم بآثار رسول الله (ص) وسنته وآثار الأئمة الهداة من أهل بيت رسول الله (ص) من بعده وسنتهم فانه من أخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضل لأنهم هم الذين امر الله بطاعتهم وولايتهم وقد قال ابونا رسول الله (ص) : « المداومة على العمل في اتباع الآثار والسنن وإن قل ارضى لله وانفع عنده في العاقبة من الإجتهاد في البدع واتباع الأهواء » ألا إن اتباع الاهواء واتباع البدع بغير هدى من الله ضلال وكل ضلال بدعة وكل بدعة في النار ولن ينال شيء من الخير عند الله إلا بطاعته والصبر والرضا لأن الصبر والرضا من طاعة الله .

واعلموا أنه لن يؤمن عبد من عبيده حتى يرضى عن الله فيما صنع الله اليه وصنع به على ما أحب وكره ولن يصنع الله بمن صبر ورضي عن الله إلا ما هو اهله وهو خير له مما أحب وكره وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين كما امر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم وإياكم وعليكم بحب المساكين المسلمين فانه من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الله والله له حاقر وماقت وقد قال ابونا رسول الله (ص) : « أمرني ربي بحب المساكين المسلمين منهم » واعلموا انه من حقر احداً من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقته الناس والله له اشد مقتاً فاتقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين منهم فان لهم عليكم حقاً أن تحبوهم فان الله امر نبيه (ص) بحبهم فمن لم يحب من امر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين .

وإياكم والعظمة والكبر فان الكبر رداء الله تعالى فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذله يوم القيامة .

وإياكم ان يبغي بعضكم على بعض فإنها ليست من خصال الصالحين فانه من بغى صير الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بغي عليه ومن نصره الله غلب

واصاب الظفر من الله .

وإياكم ان يحسد بعضكم بعضاً فإن الكفر أصله الحسد .

وإياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله عليكم فيستجاب له فيكم فان أبانا رسول الله (ص) كان يقول : « إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة » وليعن بعضكم بعضاً فان ابانا رسول الله (ص) كان يقول : « إن معونة المسلم خير واعظم اجراً من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام » .

واياكم واعسار احد من إخوانكم المؤمنين ان تعسروه بالشيء يكون لكم قبله وهو معسر فان ابانا رسول الله (ص) كان يقول : « ليس لمسلم ان يعسر مسلماً ومن انظر معسراً أظله الله يوم القيامة بظله يوم لا ظل إلا ظله » .

وإياكم ايتها العصابة المرحومة المفضلة على من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة فإنه من عجل حقوق الله قبله كان الله أقدر على التعجيل له الى مضاعفة الخير فى العاجل والآجل وإنه من اخر حقوق الله قبله كان الله اقدر على تأخير رزقه ومن حبس الله رزقه لم يقدر ان يرزق نفسه ، فأدوا الى الله حق ما رزقكم يطيب لكم بقيته وينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة التي لا يعلم بعددها ولا بكنه فضلها إلا الله رب العالمين .

وقال : اتقوا الله ايتها العصابة وان استطعتم ان لا يكون منكم محرج للامام وان محرج الامام هو الذي يسعى بأهل الصلاح من اتباع الامام ، المسلمين لفضله الصابرين على أداء حقه العارفين بحرمته .

واعلموا ان من نزل بذلك المنزل عند الإمام فهو محرج للإمام فاذا فعل ذلك عند الامام احرج الامام الى ان يلعن اهل الصلاح من اتباعه ، المسلمين لفضله ، الصابرين على اداء حقه ، العارفين بحرمته ، فاذا لعنهم لإحراج اعداء الله الامام صارت لعنته رحمة من الله عليهم وصارت اللعنة من الله ومن الملائكة ورسوله على اولئك :

واعلموا ايتها العصابة ان السنة من الله قد جرت فى الصالحين قبل وقال : من سره ان يلقى الله وهو مؤمن حقاً حقاً فليتول الله ورسوله والذين آمنوا وليبرأ الى الله من عدوهم وليسلم لما انتهى اليه من فضلهم لأن فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك ، ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل اتباع الأئمة الهداة وهم المؤمنون قال : « اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً » فهذا وجــه من وجوه فضل اتباع الأئمة فكيف بهم وفضلهم ومن سره ان يتم الله له إيمانه حتى يكون مؤمناً حقاً حقاً فليف لله بشروطه التي اشترطها على المؤمنين فإنه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله وولاية ائمة المؤمنين عليهم السلام إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وإقراض الله قرضاً حسناً واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن فلم يبق شيء مما فسر مما حرم الله إلا وقد دخل في جملة قوله ، فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصاً لله ولم يرخص لنفسه في ترك شيء من هذا فهو عند الله في حزبه الغالبين وهو من المؤمنين حقاً .

وإياكم والإصرار على شيء مما حرم الله في ظهر القرآن وبطنه وقد قال الله: « ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » (الى هنا رواية القاسم بن الربيع) يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً مما اشترط الله في كتابه عرفوا انهم قد عصوا الله في تركهم ذلك الشيء فاستغفروا ولم يعودوا الى تركه فذلك معنى قول الله تعالى : « ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » .

واعلموا انه إنما امر ونهى ليطاع فيما امر به ولينتهي عما نهى عنه ، فمن اتبع امره فقد اطاع وقد ادرك كل شيء من الخير عنده ومن لم ينته عما نهى الله عنه فقد عصاه فإن مات على معصيته أكبه الله على وجهه في النار .

واعلموا انه ليس بين الله وبين أحد من خلقه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلهم إلا طاعتهم له ، فجدوا في طاعة الله إن سركم

ان تكونوا مؤمنين حقاً حقاً ولا قوة إلا بالله .

وقال : عليكم بطاعة ربكم ما استطعتم فإن الله ربكم واعلموا ان الإسلام هو التسليم والتسليم هو الإسلام فمن سلم فقد اسلم ومن لم يسلم فلا اسلام له ومن سره أن يبلغ الى نفسه في الاحسان فليطع الله فانه من اطاع الله فقد ابلغ الى نفسه فى الإحسان .

وإياكم ومعاصي الله ان تركبوها فانه من انتهك معاصي الله فركبها فقد ابلغ في الإساءة الى نفسه وليس بين الإحسان والإساءة منزلة فلأهل الإحسان عند ربهم الجنة ولاهل الإساءة عند ربهم النار ، فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه واعلموا انه ليس يغني عنكم من الله احد من خلقه شيئاً لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك فمن سره ان تنفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب الى الله ان يرضى عنه :

واعلموا ان احداً من خلق الله لم يصب رضا الله إلا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة امره من آل محمد صلى الله عليهم ومعصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضلا عظم ولا صغر :

واعلموا ان المنكرين هم المكذبون وان المكذبين هم المنافقون وان الله تعالى قال للمنافقين ـ وقوله الحق ـ : « ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجدلهم نصيراً » ولا يفرقن أحد منكم ألزم الله قلبه طاعته وخشيته من أحد من الناس اخرجه الله من صفة الحق ولم يجعله من اهلها ، فان من لم يجعله الله من أهل صفة الحق فاولئك هم شياطين الإنس والجن فان لشياطين الإنس حيلا ومكراً وخدائع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون إن استطاعوا أن يردوا أهل الحق عما أكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله إرادة أن يستوي اعداء الله واهل الحق في الشك والإنكار والتكذيب فيكونون سواءاً كما وصف الله في كتابه من قوله سبحانه : « ودوا لو تكفرون كما كفروا

فتكونون سواء ، ثم نهى الله أهل النصر بالحق أن يتخذوا من اعداء الله ولياً ولا نصيراً فلا يهولنكم ولا يردنكم عن النصر بالحق الذي خصكم الله به من حيلة شياطين الإنس ومكرهم وحيلهم وساوس بعضهم الى بعض فان اعداء الله ان استطاعوا صدوكم عن الحق فيعصمكم الله من ذلك فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم إلا من خير وإياكم أن تذلقوا ألسنتكم بقول الزور والبهتان والإثم والعدوان فإنكم إن كففتم ألسنتكم عما يكره الله مما نهاكم عنه كان خيراً لكم عند ربكم من أن تذلقوا ألسنتكم به فان ذلق اللسان فيما يكره الله وفيما ينهى عنه لدناءة للعبد عند الله ومقت من الله وصمم وعمى وبكم يورثه الله إياه يوم القيامه فيصيرا كما قال الله : « صم بكم عمي فهم لا يرجعون (يعني لا ينطقون) ولا يؤذن لهم فيتعذرون » .

وإياكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه وعليكم بالصمت إلا فيما ينفعكم الله به في أمر آخرتكم ويؤجركم عليه .

واكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرع اليه والرغبة فيما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه أحد فاشغلوا ألسنتكم بذلك عما نهى الله عنه من اقاويل الباطل التي تعقب أهلها خلوداً في النار لمن مات عليها ولم يتب الى الله منها ولم ينزع عليها ، وعليكم بالدعاء فان المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بأفضل من الدعاء والرغبة اليه والتضرع الى الله والمسألة له فارغبوا فيما رغبكم الله فيه وأجيبوا الله الى ما دعاكم اليه لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله .

وإياكم أن تشره أنفسكم الى شيء مما حرم الله عليكم فانه من انتهك ما حرم الله عليه ههنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة ابد الآبدين .

واعلموا انه بئس الحظ الخطر لمن خاطر بترك طاعة الله وركوب معصيته فاختار أن ينتهك محارم الله في لذات دنيا منقطعة زائلة عن اهلها على خلود نعيم

في الجنة ولذاتها وكرامـة أهلها ويل لاولئك ما اخيب حظهم واخسر كرتهم واسوء حالهم عند ربهم يوم القيامة ، استجيروا الله أن يجريكم في مثالهم ابداً وان يبتليكم بما ابتلاهم به ولا قوة لنا ولكم إلا به .

فاتقوا الله ايتها العصابة الناجية ان اتم الله لكم ما اعطاكم فانه لا يتم الأمر حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم وحتى تبتلوا في انفسكم واموالكم وحتى تسمعوا من اعداء الله أذى كثيراً فتصبروا وتعركوا بجنوبكم وحتى يستذلوكم أو يبغضوكم وحتى يحملوا عليكم الضيم فتحملوه منهم تلتمسون بذلك وجـه الله والدار الآخرة وحتى تكظموا الغيظ الشديد في الأذى في الله يجترمونه اليكم وحتى يكذبوكم بالحق ويعادوكم فيه ويبغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم ومصداق ذلك كله في كتاب الله الذي أنزله جبرئيل على نبيكم (ص) سمعتم قول الله تعالى لنبيكم (ص) : « فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم » ثم قال : « وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا » فقد كذب نبي الله والرسل من قبله واوذوا مع التكذيب بالحق ، فان سركم ان تكونوا مع نبي الله محمد (ص) والرسل من قبله فتدبروا ما قص الله عليكم في كتابه مما ابتلى به أنبياءه وأتباعهم المؤمنين ثم سلوا الله أن يعطيكم الصبر على البلاء في السراء والضراء والشدة والرخاء مثل الذي أعطاهم .

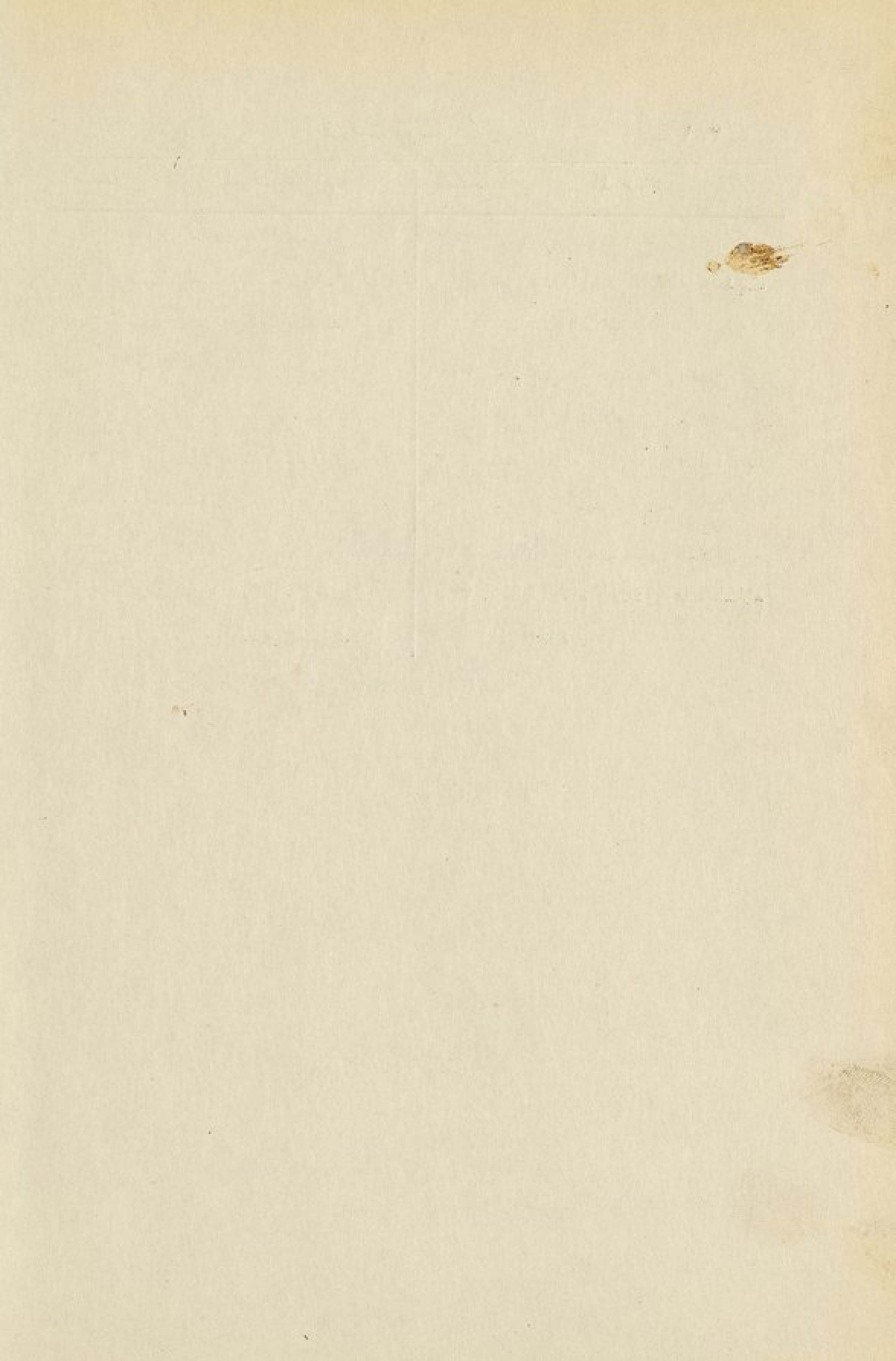
وإياكم ومماظة أهل الباطل وعليكم بهدي الصالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته فإنكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم ، واعلموا ان الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للإسلام ، فإذا اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا جمع الله له ذلك تم إسلامه وكان عندالله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقاً وإذا لم يرد الله بعبد خيراً وكله الى نفسه وكان صدره ضيقاً حرجاً فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه واذا

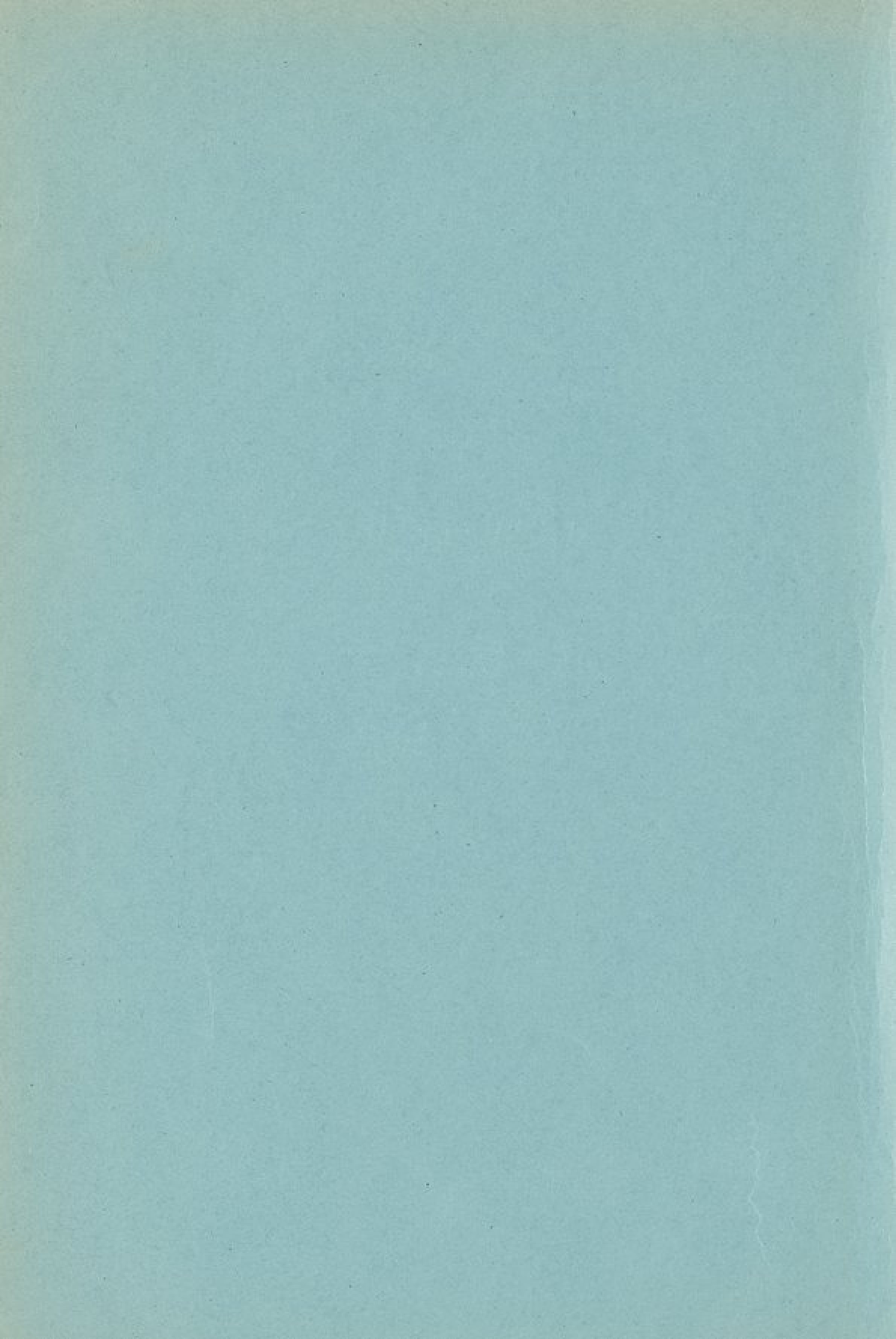
لم يعقد قلبه عليه لم يعط الله العمل به ، فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عندالله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه .

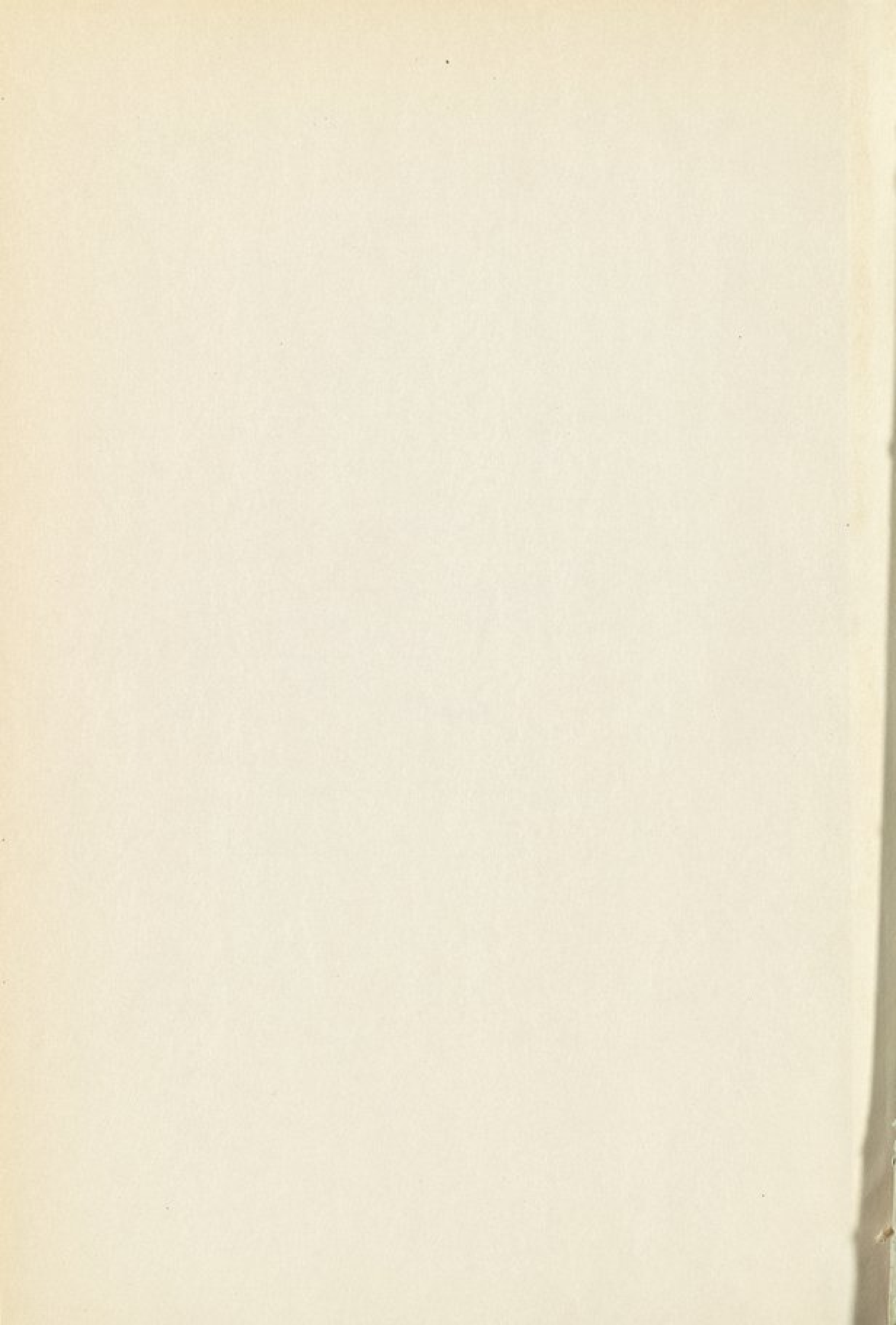
فاتقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للاسلام وأن يجعل السنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم وأنتم على ذلك وأن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ولا قوة إلا بالله والحمد لله رب العالمين .

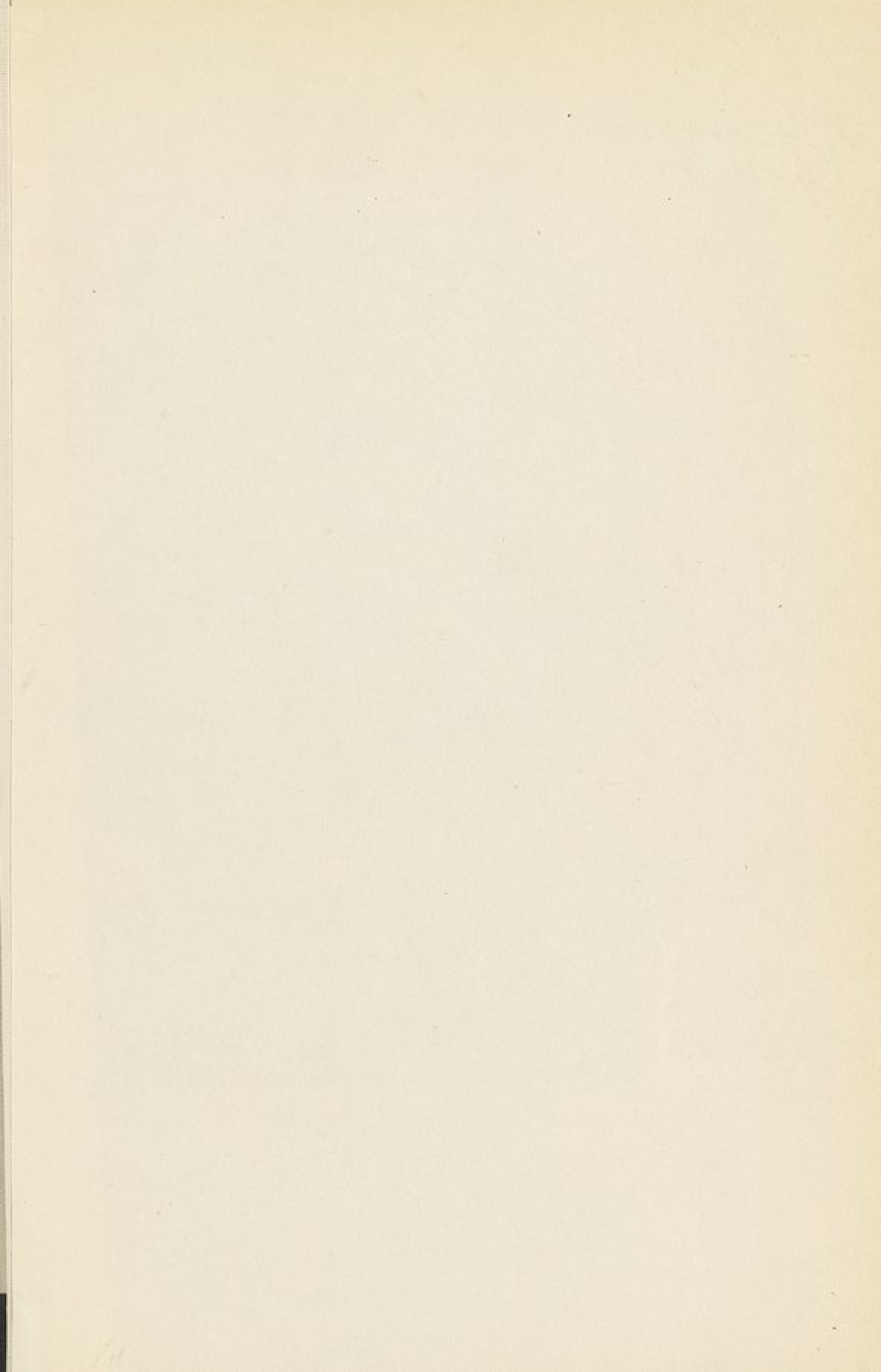
ومن سره أن يعلم ان الله عز وجل يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ألم يسمع قول الله تعالى لنبيه (ص) : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » والله لا يطيع الله عبد ابداً إلا أدخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد أبداً إلا أحبه الله ولا والله لا يدع اتباعنا احد أبداً إلا أبغضنا ولا والله لا يبغضنا أحد أبداً إلا عصى الله ومن مات عاصياً لله أخزاه الله وأكبه على وجهه في النار والحمد لله رب العالمين .

فهرست روضة الكافي










Princeton University Library
32101 088433410